

یا کبیکج

186

1

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه
وغفرانه محمد المهدي بن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقبا
ودارا ومحتدا القصري مولدا كان الله له آمين الحمد لله
الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه
فكان اولى الخليقة واخصهم بربه وجعل الصلاة عليه سببا
لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلاة كان اولى الناس واخصهم
به واحقهم بانالة حبائه وافاضة سيبه واجدرهم بكفاية
همه وغفران ذنبه وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته واشياعه وحزبه
وتابعيه وجميع امته ومحبيه وبعد فقد كنت وضعت
على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير
لمعانيه جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر وتتبعت
ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر ثم استطاله غير
واحد ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز في جمع الفوائد
وتحرير المقاصد وترك الزوائد فاستعنت الله تعالى على
هذا التقييد مقتصرا فيه على ما لابد منه من النقد المفيد

ومضيفا

2

ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر ذاكرا للمتن كله
وتاركا للكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات بجلا
دلائل الخيرات راجيا من الله اكماله ومستمدا تسديده وافضاله
ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لاشك ان ذلك
حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل
العارف المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره واوانه ابو
محمد عبد الله بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني   محمد
كان رضي الله تعالى عنه في عداد جزولة ثم في سملالة منهم
وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس
وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه
من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل
فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار
الصغير من اهل رباط تيط وهو عين القطر قرية بساحل بلاد
ازمور ونفيه بلاد دكالة فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي
الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به
وكان بثغر اسفي فاخذ في تربية المريدين وتاب على يده
هناك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق
العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار
الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان
واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل
الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطرازة فاقام به على
حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى

فاستنارت لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر
به التفقه والتهجج بذكر الله تعالى والصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم في ساير بلاد المغرب وسار ذكره في جميع افاقه وصار
اتباعه في كل ناحية وحييت به البلاد والعباد وجدد الطريقة
بالمغرب بعد دروس اثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا من المشايخ
وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكانت ببعث
اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله الصغير السهلي والشيخ
ابو محمد عبد الكريم المنذاري وكل واحد في ملا من اصحابه
يدعون الناس الي الله تعالي ويجلبونهم الي طريق الله تعالي فكثر
دخولهم في طريقته وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى
لقد ذكر بعضهم انه ورد علي الشيخ من طالبي القرب الي الله
تعالي وابتغا ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه
اثني عشر الفا وستماية وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا كثيرا
جزيلا علي قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله تعالي
عنه بافوغال مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية
من الركعة الاولي او في السجدة الاولي من الركعة الثانية
سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة فموحدة وثمانماية
ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه
هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد
سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الي مراكش
فدفنوه برياض العروس منها وبني عليه بيت ولما اخرجوه
من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تغير عليه الارض
ولم يغير طول الزمان من احواله شيا واثر الحلق من شعر راسه

وحيته

وحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع
بعض الحاضرين اصبعه علي وجهه حاسرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما
رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه
ويكثرون من قراءة دلايل الخيرات عنده وثبت ان رايحة المسك
توجد من قبره من كثرة صلاته علي النبي صلي الله عليه وسلم وطريقته
رضي الله تعالي عنه شاذلية وله كلام كثير في الطريق قيده الناس
عنه يوجد مفترقا بايدي الناس وله تاليف في التصوف وحزب
الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدايم لا يزال وله هذا
الكتاب الذي تصدينا للكلام عليه المبدو في جميع النسخ بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جري
عمل الايمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر
قال وكذا معظم كتب الرسايل والقصد الاقتدا بالكتاب العزيز فان
العلما متفقون علي استحباب البسملة في اوله في غير الصلاة والاجماع
منعقد علي تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست اية منه
عند مالك والعمل بقول النبي صلي الله عليه وسلم كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ
في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجزم بالجيم والذال
المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع
انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي
بال اي حال يهتم به ومعنى الابتدا بالبسملة الاستعانة بالله
عز وجل علي زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع علي المسمى ومعناه
التبرك باسمه سبحانه فالبا فيها للالة وهي با الاستعانة
او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو

وهو العلو وقيل من السمه وهي العلامة واسم الجلالة علم على
ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص
الاسما وهو اعرف المعارف واعظم الاسما لانه دال على الذات
الموصوف بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسما
الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع
الاسما ولا يضاف هو الى شى وكل اسمايه تعالى للتخلق الا هذا
الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوليه وهو
استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت
لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو
مرتجل او مشتق والاول هو المشهور المختار والرحمن الرحيم
صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالبا والجلالة بالمضاف
وكذلك الرحمن الرحيم نعت لاسم الله وعلى انه علم اعنى الرحمن يكون
بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول
او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت
والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هذه ايضا ثابت في
جميع النسخ وفي الشفا من عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم واله في اوايل الرسايل وما يكتب بعد البسملة
ولم يكن هذا في الصدر الاول ولحدث عند ولاية بني هاشم فمضى
به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب ايضا
قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب
الا كتب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة
انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام

لا يذكر

لا يذكر الله تعالى فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق
من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم
بالصلاة علي فهو اقطع اكتع والاغتنام للكثرة من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وللجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه
عز وجل تناسبا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة
من حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان معناه لا اذكر
الا ذكرت معي ولاداء البعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو
الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم
الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته
وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الناس
والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو
ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل
نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق
غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله
عليه وسلم واصل التعبد ان لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال
بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر
الآمر بها فهي بمثابة امر الله تعالى سبحانه للملايكة بالسجود لادم
عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال امر الله تعالى
وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه والامتثال
لامر الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله تعالى على خلقه ان

يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والنعر
للثواب الوارد في الصلاة عليه في كتاب حسبما ياتي وجملة صلى
الخبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو
خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة
لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول
اي واقول صلى الله وحذف القول في قول العرب كثير وهو شيء
يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على القول بجواز
عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية
وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله
محمد بن منصور الحلبي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه
ابي جمعة المغربي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك
في النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرويا ونحوها والله
الموفق للصواب سبحانه وعديت الصلاة بعلى لانها بمعنى الخير
والرحمة والعطف لانها في الاصل انعطاف وسيد اصله سيود
لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه اليا والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا لاجتماع
المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس
المدغم فيه لكن لما كانت اليا اخف من الواو قلبت الواو يا مطلقا
وهل وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة
او فيعل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم
له على فعايل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اي رضي الله تعالى عنه
بالحمد لله بعد البسملة قضا لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثنا

الجزولي في كتابه [illegible]
وجلة العسلي [illegible]
عبد الله [illegible]

عليه

عليه بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والايه التي اعظمها الهداية
للايمان والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب واقتداه
بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدايه بالحمد
في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية
كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد
الله وفي رواية بالحمد لله فهو اقطع وفي روايه كل كلام لا يبدا
فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا
فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي
بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر وقال اقطع على التردد فرواية
البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية
الحمد لله بالخفض او بالحمد او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتدا
بالحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون المراد بالثنا ولو لم
يكن بهذه المادة حتى لو اتي بالبسملة لاكتفي بها وعلى هذا
المعنى هي رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية البسملة ورواية
الحمد لله ظاهرا اذ الابتدا باحد الامرين يفوت الابتدا بالاخر
وكان الجمع بينهما ممكنا بان يتقدم احدهما على الاخر فيقع الابتدا
به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتي بهما معا وقدم
البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى عملا بكتاب الله
الوارد بتقديمها واتي بالحمد بعدها لان الابتدا المحمول على
العرفي اي يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين الشروع في المقصود
والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سوا كان في مقابلة
نعمة او لا واختار الشيخ رضي الله تعالى عنه الجملة الاسمية دون

غيرها اقتدا بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل
الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى في
ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت لله ه
وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بتولك احمد الله واختلف
في ال في الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه
صاحب الكشاف ولخبير وقيل انها للاستغراق وهو قول
الجمهور وقيل انها للعهد الذهني واختلف في المعهود فقيل
اي الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه الحمد الذي حمد الله
به نفسه وحمده به انبياوه واولياوه مختص به وقيل المعنى
الذي حمد به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف
واللام فيه للجنس او للعهد او للانشا محتمل فتقديره
على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثاني الحمد الذي حمد
الله به نفسه في ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله
الان لانشئ الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني والمتينا فا الانشا
والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو متضمن به
لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه
السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم
بخلاف الانشا مع العهد فانهما متنافيان لتقدم المعهود ه
وحدوث الانشا اذ التقدير انشئ الحمد وهو امر حادث ه
والعهدية ملحوظ بما وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام الجر
للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك ه
الذي هو اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل
به الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون

معلومة

معلومة الانتساب عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن
وهو هنا نعت لاسم الجلالة جي به للمدح مع زيادة تقريره
للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده
به وبيان نعمه الموجبة لحمده المقتضي امره بشكر النعم هدانا
اي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمايه
تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد خلقه تارة بالامور البيان
وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في
الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله
هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه
النعمة وعمومها والدخول في غمار المهديين تبريا من الظهور
فان الافراد مما يقصد به للاختصاص للايمان والاسلام اللام
للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام
والى الايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما
علم مجي الرسل به من عند الله ضرورة اي الاذعان والقبول
له ولا يعتبر التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو
الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهي اعمال الجوارح
من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو
ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى من التزامها لم يكن خاضعا
للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن
مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي
هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان
فاحدهما مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمومن
شرعا واحد والمومن شرعا مسلم والمسلم شرعا مومن فيتساوياه

يعني ان الايمان والاسلام شرعا واحد ه

مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المولف معا اعتبارا
بحقيقتهما ومفهومهما لانه في مقام الحمد وهو مقام لبسط واطناب
واكثار من عد النعم ولاشك انهما باعتبار المفهوم متغايران
وكذا باعتبار ما ينسب به الاسلام لان نعمة التصديق محلها
القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها الجوارح فهي
متعددة ضرورة علي ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة
يطلق ويراد به العمل الشرعي القلبي بمجرده وتارة يطلق مع
الاقرار باللسان وهو اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق
علي ساير الطاعات بدنية او قلبية والحاصل انه يطلق علي ما هو
الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلي الكمال المنجي
بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له
اطلاقات احدها علي مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة
من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاخر علي جزء وهو المتقدم
الذكر وهو ايضا مفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام
ومظهره هو عمل الجوارح فاتي المولف باللفظين يشملهما بجميع
الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما
مع كون نعم الله تعالي علي العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية
والاخروية واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد
التوحيد والتبري مما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال
تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال الله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم
والايمان وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه الي غير ذلك من الاي والاحاديث

الدالة

الدالة علي ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال
الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعا الايمان انه عن
كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة الايمان
واخاف علي من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة
الله كفرا انتهي والصلاة قال الامام الشافعي احب ان يقدم
المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثنا عليه سبحانه وتعالي
والصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف
ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي
ساير الامور المهمة والمولف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه
اعاده هنا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما
لفضلها وايضا الابتدا السابق مطروق لغيره وهذا الثاني
هو خاص به بل الابتدا بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن شانه
ان يكون بعد ذكر الله ولما اتي بالابتدا الثاني بلفظ الحمد اعاد
الابتدا بالصلاة ايضا واكثر النسخ علي افراد الصلاة عن السلام
ها هنا وهو في النسخة التي صححها المولف وكتب علي ظهرها وفي
حواشيها بخطه واسمها في هذا التقييد بالسهلية وهي نسخة
كبير تلامذته الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي رضي
الله عنهما وكتبت قبل وفاة مولفه بثمان سنين ان ذكر كاتبها
انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول تمام اثنين وستين
وثمانماية ويوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي بعضها
باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ
وسلم كثيرا اثيرا وقد كره العلما افراد الصلاة عن السلام وعكسه
وذكروا منامات توبد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلاة

اولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت اخذ فانه يكون ممتثلا
وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ
المعتمدة فان الكتاب مملو به وموضوع له مع الصلاة على
انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله اعلم
على محمد نبيه الثابتة في النسخة السهلية وغيرها تقديم
لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة
الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه او عطف
بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشا الدعا بالصلاة
للنبي صلى الله عليه وسلم الذي استنقذنا تفتتح للمدح وللاعتراف
للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة والمنة العظيمة
التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص ونجى او اسلم
وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام
في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في هدانا المتقدم به اي
بسببه صلى الله عليه وسلم من عبادة العبادة هي الخدمة والطاعة
بذل وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام لفظان مترادفان وقيل
متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة مجوفة من حجارة
او جص او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم الصورة بغير
جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان
منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه
ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما
خصهما بالذكر دون غيرهما من المعبودات كالنار والكواكب لانهما
معبودات العرب بجزيرتهم والمولف اصله منهم وهم الذين
بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها

فلم

فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها
من المعبودات فانها باقية الى الان والاوثان والاصنام لخسن
~~المعبودات فانها باقية الى الان والاوثان والاصنام لخسن المعبودات~~
اذ هي من عمل اليد وعرضة للتغيير بالدثور والانشقاق والانكسار
وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض
ولا ربوبية فيها وفي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان
حيث رفع الانسان من اسفل سافلين ولعظم الصنعة والهوان في
عبادة الاصنام والاوثان الى اعلا عليين في عبادة العزيز الجبار
الرحمن الرحيم سبحانه وعلى آله وال الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع
ايضا قاله الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على
اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة اقوال مشهورها انهم بنوا
هاشم ما تناسلوا وهو قول نوي في المذهب واصحابه هذا ثبت في بعض
النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى
السقوط وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل انه اكد الصلاة
على الال لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة
عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا على الصلاة البترا
قالوا وما الصلاة البترا يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد
وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلاة على
الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى
بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بالال كل تقي كما اختاره
جماعة من العلما وسياتي للمولف رضي الله تعالى عنه منسوبا بالحديث
ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل الصفا والوفا من امن به واخلص
وقيل انه آله جميع امته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي ومغي

اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رضي الله
تعالى عنه وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في
تهذيبه واعرف لمالك رحمه الله ان الال محمد كل من تبع دينه كما ان ال
فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين
وحكى ابو عبيدة الهروي عن ابن عرفة ان الال من الاب بدين او مذهب
او نسب وهو عين القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال
يكون لفظ الال منطبقا على الاصحاب لعمومه ~~النجبا~~ جمع نجيب وهو
الكريم الحسيب **البررة** جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض
عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق **الكرام** جمع
كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة
تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو
المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه اذ اختار الرسول صلى الله عليه وسلم
بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه
ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته
وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان
خطبة المولف هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي
ابي الوليد بن رشد رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره لها هنا
لان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا للايمان
والاسلام والصلاة والسلام على رسوله الذي استنقذنا من عبادة
الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجبا البررة
الكرام **وبعد هذا** هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعراب
بعد بالنصب معمول الفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شي
بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه

فالغرض

فالغرض وقال البجائي في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل
فيها اخرج على تقدير تغلب اذ هو يقول انه معناها اخرج عما اخذ فيه
الى غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله والصلاة على نبيه الى الغرض
المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا كانه قال افهم ما اقول بعد
الحمد لله والصلاة على نبيه انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد
والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بحذف ذكر المضاف وبنا بعد
على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكره
وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط **فالغرض**
الفا جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن من شي بعد زاد
بعضهم وجي بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد الى ما بعدها والغرض بفتح
الغين المعجمة والراي القصد والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب
هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي **فهذا الكتاب** اي الذي شرعت
فيه وهو في يدك اكتبه وقد بدا بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم
من الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة
على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما للحاضر
لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ المولف بمعنى المكتوب والمكتوب
يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا اصل
مكتوب وهذا الكلام مكتوب **ذكر الصلاة** اي ذكري اياها اي ايرادها فيه
كتابة والمراد كيفيتها وهي المذكورة في فصل الكيفية **على النبي صلى الله عليه وسلم**
هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه **وفضايلها** جمع فضيلة
وهو ما يدل على مزيتها وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب
فاما الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف

اثنا وبالكتاب البعض او كل
على انه كذلك تكلف خطبة

وفضايلها

اليه وهو ذكر واما الجار فيا مشا فة ذكر المنفعة مراد المنفعة رواما المضيعة
فبالعطف علي الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال
يكون استيناف او علي غير ما يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر
وهو بالنون في النسخة السهلية وفي غيرها بالالف والضمير لفضايلها
ان كان مستانفا وعلي انه غير مستانف يكون الضمير لفضايلها او للصلاة
معا او لفضايلها لانه اقرب مذكورا وللصلاة لانها المقصودة بالذات
والمنفعة منها في الذكر والاخبار وعلي انه غير مستانف جملة بذكرها
حالية او استينافية او بدل من ذكر والله اعلم محذوفة الاسانيد هو
كقول الشيخ ابي محمد بن محمد بن جبير بن هشام القرطبي وجيت بما جمعت
من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله علي من شا الله
من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد ليقرب حفظه واستعماله علي من
شا الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية
الطريق الموصلة الي متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون
الاسناد بمعنى السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون
المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الي مخرجه او من وجده عنده في
كتابه فاطلق الاسناد علي النسبة او علي الراوي او يكون المراد ذكر
الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي او التابعي وذكر من تنسب له
الصلاة او من انشاها ولحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين
والله اعلم ليسهل اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد حفظها
اي استظهارها وقراتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه
وتناوله اذ بذلك تنتهي قراته متصلا مجمولا من الاوراد محزبا بالاحزاب
والالم تيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة علي النبي صلى الله
عليه وسلم لا يتوقف علي معرفة نسبة الصلاة ولا علي كونها نبوية

صحيحة

10

صحيحة الرواية وفضلها ومحلها من الدين منقرر ثابت وشرفها معلوم
شهير فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد معلوم
وانه من الدين ... يتعلق بيسهل ... تقديره القاريه
لها او قاريها علي نيابة ال عن الضمير وعدمها ... الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ... جمع مهمة وهي ما يهتم به
الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به ومن
التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى
وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلا رتبة في التاكيد واهم هنا
افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزنه من يريد
اي اعني او اراد في لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في وتقدير
مضاف اي في حق من يريد او علي انه علي تضمين اهم معنى انفع
ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم
اقرب معنى واصنع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من
الشيخ دلالة وارشاد للمريد علي الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم
لا اخبار باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة وهو
تقريب الحق عبده وتوجيهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا القرب
به فيتولاه دون ساير ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه
حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب اي
مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق علي المالك والسيد
والمعبود والمالك والخالق والمربي والقايم بالامور والمصلح لما
يفسد منها ومستحق الشي وصاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات
قد تتداخل فالرب علي الاطلاق الذي هو رب الارباب علي كل جهة
هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب علي غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة

كقوله ارجع الي ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق علي غير الله معرفا
بالالف واللام ثم وجه تسمية الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم في جزء مزيد
القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الي الله تعالي بحبيبه ومصطفاه
صلي الله عليه وسلم وقد قال الله تعالي وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة
اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلي الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالي
امرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا واجلالا له وتعظيما ووعد
من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال
وارجح الاقوال وازكي الاحوال واحظي القربات واعم البركات بها يتوصل
الي رضي الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب
الدعوات ويرتقي الي ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفي عن عظيم
الذنوب واوحي الله الي موسي عليه الصلاة والسلام يا موسي اتريد ان اكون
اقرب اليك من كلامك الي لسانك ومن وسواس قلبك الي قلبك ومن روحك
الي بدنك ومن نور بصرك الي عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم ومنها انه صلي الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل
عظيم القدر عنده وقد صلي عليه هو وملايكته فوجبت محبة المحبوب
والتقرب الي الله تعالي بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه
والاقتدا بصلاته وصلاة ملايكته عليه ومنها ما ورد في فضلها
ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله
وقضا حوايج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم
الله علينا لسابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في
الدنيا والاخرة الاولي وهو السبب في وصولها الينا ولجرايها علينا
فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لم تزل ما عدته كما قال سبحانه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا

في شكر

[illegible]

في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه
ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة
ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتي قيل
انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ
السنوسي في شرح صغري صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ
ابو العباس احمد بن موسي المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من
سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك
كانت المثابرة علي الاذكار والدوام عليها يحصل به الاحتراق وتكسب
نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس
لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه
وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة
النبي المختار والثالثة الاقتدا بالملايكة الاخيار والرابعة مخالفة
المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة
عون علي قضا الحوايج والاوطار والسابعة تنوير الظاهر والاسرار والثامنة
النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة
سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلايلها وفي كتاب حدايق
الانوار في الصلاة والسلام علي النبي المختار صلي الله عليه وسلم ٥
الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم والفوايد التي يكتسبها ويقتنيها
الاولي امتثال امر الله بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم الرابعة

[illegible]

حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه
وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب
له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيات الثامنة يرجى
له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه
وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب عشر
انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضا الحوايج ٥
الخامسة عشر انها سبب زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر
انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب
للنجاة من اهوال يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لتذكره
ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون سبب
لطيب المجالس وانه لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية
والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه
عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تاتي
بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها السادسة
والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام
الكلام الذي ابتدي بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله
عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز
على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد بالجفا بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لابقا الله ٥
تعالى الثنا الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى ٥
والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها

سبب

سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته
صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود
الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول
صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة
والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون ٥
تادية الصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم
وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها
متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ٥
ان الصلاة عليه من العبد دعا وسوال من ربه عز وجل
فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى
ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من اعظم
الثمرات واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله ٥
عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية ٥
والاربعون ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم يقوم مقام الشيخ المربي انتهى ويانى للمولف ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج والقصور ايضا وياتي
في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله اعلم وسميته هو من
التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر والعرض للتمييز ٥
واسم الشي علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى كل واحد منهما
بنفسه وبالبا كما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر
ثم جعل اسما للمكتوب ثم يخصص بالاضافة وهي فيه للبيان

مثلها في خاتم حديد وباب ساج **دلايل الخيرات** جمع دليلة
وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسا
ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلايل
هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشا عنها
وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول
الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة
قريبا وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله
تعالى بنورانيتها وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة
من كل شي والحسنة فوق الجمال لقوله تعالى اوليك لهم
الخيرات وكل خصلة وثمرة ينتجها الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار
والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله
ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل
ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلايلها
وفضايلها لانها تدل على قراتها وتحض عليها فتكون ٥
الدلايل في كلامه واقعة على الفضايل والشوارق في قوله
وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد
اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة ٥
وفضايلها وتكون منعطفة على الفصلين معا فصل الفضايل
وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال
اشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق طلعت
فعني شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا
بمعنى مفعل وقصد به التعدية فيعني مشرقات الانوار في

قلوب

13

في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا على صلوات الكتاب
والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى
مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف
على دلايل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع
نور قال الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في
الصدر من معنى اسم او صفة يقتضي الجري على حكمه من غير
توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار التجليات العرفانية
والواردات الالوهية التي ينكشف بها الحق والباطل عند
تجليها فتكون مطايا القلوب الحضرة علام الغيوب ومطايا
الاسرار الحضرة الملك الجبار **في ذكر الصلاة** اي حال كونه ٥
في ذكر الصلاة **على النبي المختار** معلوم انه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى
عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم
وما كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيايهم
قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك
ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع **ابتغا** اي طلبا مفعول لاجله
قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه
على هذا الكتاب نكره تبريا من ادعا الابتغا المطلوب تنبيها
المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك
في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات
الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي
كان معرفا اذ كان المذكور في الايتين هو الكامل المحقق اذ اصل

تعريف الاضافة على اعتبار العهدية بخلاف هذا فانه لم
يتحقق الاتيان بالابتغا المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق
الابتغا انتهى الا ان قوله ان الحال محصورة فيها فيه ما فيه
كانها انما هي قيد في المحصور فيه وهي لتقييد والله وفي
نسخة ابتغا مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغا معمول ه
لالفت ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه
ابتغا لمرضات الله اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى
ذلك انه يبتغي رضى الله تعالى عنه وهو كناية عن فعله
به ما يفعل الراضي بمن يرضى عنه وهو الخير اليه انتهى والرضى
ضد السخط وتعالى رضي الشي وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا
وبضمان ومرضاة وهذا المصدر يجري على الناكر عاة والقياس
تجريده عن التاء وقف عليه بالتاء وبالها تعالى اي ترفع
جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك
في غير الله سبحانه وتعالى مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك
لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل ومحبة بالنصب
عطفا على ابتغا قال ابو عبد الله العرفي ونكره لما تقدم
في رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف
بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان مثل
لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل
وجعل هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف
بيان وقدم النعت على العطف او البدل لما قد نص عليه
في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت يبدا بالنعت ثم
بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه

وسلم

14

وسلم تسليما حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى ويسلموا
تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي في صلاته بالتاكيد
الذي هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير
حقيقة فهو انشا لا اخبار وان معاصره الزبيري كان يقول
يزيدها كما في الاية راجع لفظه والله المسؤول اي لا غيره اذ لا
مرجو سواه ولا مامول الا خيره ولا راحم الا هو ان يجعلنا
يعني نفسه او هو ومن يختص به لسنته اي طريقته وهي
ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال
والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعني محذوفة
او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح
تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من
التابعين اي المقتفين لها السالكين منهجها وهذا الان
الصلاة عليه وان كان امرها عظيما وخطبها جسيما ومحلها
من الدين عليا لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع السنة
وجانب البدعة فمن اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ به
ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم
يفتر عنها طرفة عين في السعة والضيق الا ان بركة صلاته
ترجى له وبالله التوفيق ولذاته ذات الشي حقيقته ونفسه
واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة او بحبين ه
محذوفة ايضا الكاملة اي الكاملة العبودية لله والحرية
عما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن وان الكاملة

لانه نعت للذات وهي يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت هو
عليه ان كان مذكرا هكذا او يصح تانيثها باعتبار معنى ٥
الحقيقة الذي هو مدلولها من المحبين لان الحب هو اصل
الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة
تزكوا الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة ٥
حاصلة لديه لقوله ومحبته في رسوله الكريم كما ان ٥
اصل الحاصل لكل مسلم فالمحبة لاحدهما وما يجب للنبي
صلى الله عليه وسلم لا يقام به والمومن لا يرضى عن نفسه
بشي من الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة درجات وللناس
فيها مقامات لاسيما وهي اساس الخيرات وايضا ما حصل
له منها لا يملكه وما هو في يده فيحق ان يسال الله من فضله
الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله
ذو الفضل العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه
شي من الممكنات ولا حجر عليه في ملكه يفعل الله ما يشاء ٥
ويحكم ما يريد والفا تعليلية اي انما سالته ما ذكر لانه عليه
قدير لا اله غيره يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او
يحجر عليه في تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه ٥
وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك ٥
قدير لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة بنا او بسائر
المخلوقات ايجادا وامدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا
انما هي منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا اولا من غير
سوال نساله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدانا
بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق نساله ان يتم علينا

نعمته

نعمته وهو نعم المولى اي الناصر ونعم النصير اي الناصر وصيغة
فعل للمبالغة فنساله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة
عين ولا اقل منها اذ هي التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة
والاتباع وغير ذلك [illegible] لنا اي لا حركة ولا مهرب عن معصية
الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته [illegible] اي لا ثبات ولا صبر
على طاعة الله [illegible] بمعونته ومحبته وارادته [illegible] اي
المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالي فوق
خلقه بالقهر والغلبة [illegible] الكبير الذي وجب له الاتصاف
بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال [illegible]
الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت
الشي فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا اقطع لما كان فيه
وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل في اي لاجل
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفعول اي هذا الكلام
مفصول عما قبله في فضل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع
فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول هو لفظ
الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به ما بعد الترجمة
من الفصل بل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ما جا
فيها يتما من ذكر ثوابها والامر بها او صلاة الله وملايكته ٥
عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى علي في كتاب
نقله من الاحيا للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنه
الا انه لفظ ترجمة فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعنه بتقديم حديث من
صلى علي صلت عليه الملايكة على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم

علي صلاة لا ومن المؤلفين في الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
من يقدم فضايل الصلاة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية
لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كالاختلاف في صنيع اهل
التفسير الذين يذكرون فضايل السور في تقديمها او تاخيرها
ثم جا في فضل الصلاة له من جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب
ثم ورود الامر والحمل عليها لرفع خلوه عن الخطا ثم ذكر صلاة
الله وملايكته عليه صلي الله عليه وسلم ليقتدي بهم وهو اعلي
من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتدا والموافقة
علي وجه المحبة والتعظيم ثم من جهة النقل ايضا درجات ٥
فاعلاها ما كانت متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم ٥
الضعيف ولدا ايضا والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ٥
ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه
وكان الوجوه الاربع فيها ايضا مقدما في الذكر علي الاخر استحقت
التقديم فبدا بها المولف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما فقال
قال الله عز من العزة وهي الصفات الجامعة للوحدانية
والغني المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك
الخلق وجملة عز معترضة او حالية للتعظيم والتنبيه وجل من
الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط
الدايم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وساير
صفات الكمال وهي جملة معطوفة علي الجملة قبلها فهي مثلها
في حكمها ان الله وملايكته يصلون اي يعطفون فان الله يعطف
رحمته والملايكة يعطفون باستغفارهم علي النبي محمد بن عبد
الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها

عليه

عليه حمل اشتقاق قال العهد الذهني وقد يقال للعهد والحضوري
النبي الحاضر بين اظهر المخاطبين ح وعن ابي عثمان الواعظ قال
سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله
تعالي به محمدا صلي الله عليه وسلم بقوله ان الله وملايكته يصلون
علي النبي الاية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام
بامر الملايكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملايكة
في الملايكة وقال ابو الليث السمرقندي رحمه الله اذا اردت
ان تعرف ان الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم افضل من ساير
العبادات فانظر هذه الاية فامر الله عباده بساير العبادات
وصلي عليه بنفسه اولا وامر ملايكته بالصلاة عليه ثم امر المومنين
بان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالي عليه
هو وملايكته علي امر المومنين بالصلاة عليه اشارة الي ما ذكرنا ٥
من الاقتدا والتخلق اي اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا
انتم بذلك فصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلي الله
عليه وسلم وفخامة امره واستغنا به بصلاة الله وملايكته عليه
من صلاة غيرهم الا انتم وه فقد نفعه الله وليقتدي المقتدي
به بالطبع ايضا واتي في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد وصدر
ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة
مضارع لافادة الاستمرار التجددي قيل وهذه منقبة لم
توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملايكة لادم الذي وقع وانقطع
ثم اختلف في معني الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان
من الله والدعا والاستغفار من الملايكة والناس وقيل صلاة الله
مغفرته وصلاة الملايكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته

وصلاة الملئكة الدعا بالرحمة وقيل الصلاة من الله رحمة ه
مقرونة بالتعظيم ومن الملئكة الاستغفار ومن الادميين
تضرع ودعا وقيل صلاته على انبيائه الثنا والتعظيم وصلاته
على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى دون النبي رحمة ه
وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
في سورة الاحزاب وبين صلاته على ساير المومنين في السورة
المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد
على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه
ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم
محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء
شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته
وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله صلوا ه
عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف
الال وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم
اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون
اليه صلى الله عليه وسلم والدعا واقع بالتبع له وقال ابو
العالية صلاة الله على نبيه ثناوه عليه عند ملئكته وصلاة
الملائكة عليه الدعا قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون
معنى صلاة الله تعالى عليه ثناوه عليه وتعظيمه وصلاة الملئكة
وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب

اصل

اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتنا بشان المصلى عليه
وارادة الخير له وهو الذي ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي
في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة العبد المامور بها
الدعا بلفظ الصلاة تخص الانبيا بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة
تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى
المصدر الذي هو مصدرها ولهذا اقتصر في الصحاح والقاموس
عليهما فقالا الصلاة الدعا والرحمة والاستغفار وحسن الثنا
من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر
يقال صلى صلاة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل
الشيخ ابو عبد الله الحطاب في شرح مختصر خليل عن بعض ه
المتاخرين انه حذر عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة
وقال انه موقع في الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق
ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تتلفظ بها بعد ان نقل عن
النساي وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية
ونقل الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن
ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا التصلية واتى على تفسير البيضاوي
عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا التصلية واتى على ذلك بشاهد
من كلامهم لم يحضرني وقال ان صاحب القاموس تبع في ذلك
الجوهري وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم ذكر
المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون
الصلاة اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحنا والانعطاف
ماخوذ من الصلوين وهما عرقان في الظهر في جانبي الذنب الى
الفخذين وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتب في

المصحف بالواو وقال النووي وقيل في اشتقاقهما اقوال كثيرة اكثرها
باطل وقد ذكر عياض في التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل كلامه
الحطاب في شرح المختصر قال السهيلي بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين
ثم قالوا صلى عليه اي انحنا عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة
اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من
قولك رحم الله محمدا في الحنو والعطف والصلاة اصله في المحسوسات
ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر •
فما زلت في ليني له وتعطفي • عليه كما تحنو على الولد الام •
ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف
عليه وكذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق ولا تقول
صليت على العدو وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف
لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول
صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء الا دعوت له فتعدي
الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق
ما بين الصلاة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة
بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي
بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى
وقال ابن هشام في المغني الصواب عندي ان الصلاة واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة
استغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قال وعلى قولهم في قراءة
رفع ملائكته في الاية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة
في ضمير ولحد وسياق الكلام على مثله في محل اخر ان شاء الله تعالى يايها
الذين امنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة

بنبيها

بنبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله
اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية في كتبها يايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب ساير المومنين به المكلفين
بالدخول في ملته من الانس وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر تشريف
لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه صلى هو وملايكته على نبيه ثم
امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه
صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله العلماء على الوجوب وحكى
الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبري
فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك القاضي عياض
وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع
لان الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى او لعله اراد بالاستحباب
مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف في ذلك
الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن
اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي شهره القاضي ابو الحسن
بن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد
بعدد وهو قول القاضي ابو بكر بن بكير من المالكية الثالث
يجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية وللحليمي وجماعة
من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة
وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع في كل مجلس
مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل
العلم الخامس في كل دعاء السادس انها تجب في العمر مرة في الصلاة
او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع
يجب في الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن ابي جعفر الباقر رضي

الله عنه الثامن في التشهد وهو للشعبي واسحق بن راهويه التاسع تجب
في القعود اخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعي
ومن تبعه وقول قال به ابن المواز من المالكية وصححا ابن العربي في
احكامه لكن قال ابو محمد بن ابي زيد لعل ابن المواز يريد في الجملة
لا في الصلاة وحكي عن ابن المواز ايضا انها سنة في الصلاة وصححه
ابن العربي في سراج المريد وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد علي
الواجب من ذلك فهو مستحب متاكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه
بغير حصر قال ابن عطية في تفسيره الصلاة علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب السنن الموكدة
التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت
مواطن بالتنصيص علي استحباب الصلاة فيها منها يوم الجمعة
وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من
الثلاثة وعند الصباح والمسا وعند دخول المسجد والخروج
منه وعند زيارة قبره الشريف صلي الله عليه وسلم وعند
الصفا والمروة وفي التشهد الاخير قبل الدعا عند المالكية
وفي خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن
وعند الاقامة واول الدعا واوسطه واخره وعقب دعا القنوت
عند الشافعية واثنا تكبيرات العيد بن عندهم ايضا وفي
صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق
وعند الوضو وعند طنين الاذن وعند نسيان الشي وعند
العطاس علي احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراة الحديث
ابتدا وانتها وعند كتابة السوال والفتيا ولكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسايل وما

يكتب

19

يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي ساير
الامور المهمة عند ذكره او سماع اسمه او كتابته عند من لا يقول بوجوبها
لذلك ولو ذكر في صلاة نفل علي ما روي عن الحسن البصري والشعبي
واحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال السخاوي
والاظهر الوجوب انتهى وقال الكراشي وطريق الادب والاحتياط ان
يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلي علي النبي
صلي الله عليه وسلم بنية التقرب والاحتساب وقصد التعظيم ورجا
الثواب ولهذا كره العلما الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم في سبعة
مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب
والذبح والعطاس علي خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف
بن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرصاع ما يصدر من العوام في
الاعراس وغيرها من اشتغالهم رهم افعالهم للنظر اليها بالصلاة علي النبي
صلي الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب
ثم ذكر من المواضع التي نهي عن الصلاة فيها الاماكن القذرة واماكن
النجاسة والله اعلم **وسلموا** حكم السلام في الوجوب وفي استحباب ما زاد
علي الواجب حكم الصلاة لاستوايهما في الامر بهما في الاية وفي معنى السلام
ثلاثة اوجه احدها السلامة من النقايص والافات ثابتة لك ومعك
ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني اي السلام مداوم
علي حفظك ورعايتك ومتول له قايم به بحيث لا يكل امرك الي غيره
ويكون السلام اسم الله تعالي الثالثة ان السلام بمعنى المسالمة له
والانقياد كما في اية وسلموا تسليما فعلي ما اختير في الاصول وهو مذهب
المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته
دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلي الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله

اعلم تنبيها مهمة رنوكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلاة
ولم نوكد لان الاخبار بان الله وملايكته يصلون على النبي اغنى عنه
لدلالته على انه من الشرف بمكانه وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جا ذات يوم والبشرى ترى في وجهه الحديث قال العراقي
في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد جيد
انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في دقائقه وابن ابي شيبة في مصنفه
والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح وروه
بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان الله يصلي على من صلى
على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله
تعالى مشير لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم
جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى
عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت
صلاة واحدة لم يقم لها شي فكيف ان يصلي عليه عشرا بكل واحده
وباي عمل يتوصل الى هذا او باي حيلة وسبب ينال ومن اين للعبد
الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه
النبي الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم
من سر الجلال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه كما
في السراير يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا بشر استنار
وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب
نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحوله السرور ره
والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك العظيم ثم لساير الفاظ
الحديث ويروى هكذا في اصل الشيخ ووجدته في نسخة معتبرة وروي
وهو الذي في الاحيا وتقدم ان الحديث مروي باسناد جيد صحيح ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ذات يوم ذات صلة منصوب على
الظرفية لاضافته الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا الكتاب
وفي اخرى ان ابا طلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض
حجراته وفي بعضها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له فحصل من مجموعها
ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا
من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم والبشرى هو مصدر بشر اي لخبر
بما يسر ترى في وجهه اي يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما يرى اثرها
في بشرة المبشر بفتح الشين وفي رواية في الحديث والبشر يرى منه
وجهه والسرور هو الناشي في القلب عن البشرى وعنه تنشأ
البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول
من اقامة سبب المسبب مقام المسبب والله اعلم فقال انه الضمير
للشان انه اتاني جبريل عليه السلام هذا ابين لما في غير هذه الرواية
التي عند المولف من قوله اتاني الملك واتاني آت فالمراد بالملك الملك
المعهود للاتيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذي كان يأتيه
وصاحبه من الملايكة عليهم السلام فقال اما ترضى الهمزة للانكاره
الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته
ان كان منفيا كهذا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف
عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما الايات
وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ
باسقاط الهمزة وفي بعضها فقال لي تر باته لي يا محمد هذا الاسم
الكريم الشريف هو اشرف اسمايه صلى الله عليه وسلم ولحقها واعرفها
وبه يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة

التوحيد وبه كنى ادم عليه الصلاة والسلام وبه تشفع وعليه صلى
في مهر حوى وبه كان يصف نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد
رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وبه يصلي عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام في الاخرة
حتى يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام في حديث
المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه
قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السما
باكيا لما قبض روحه وامحمداه وبه يسمي نفسه خازن الجنان
حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحص في الان والله اعلم
انه لا يصلي عليك احد من امتك ايما اتباعك الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا هكذا في رواية
ان المصلي جبريل وفي غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول
انه لا يصلي عليك من امتك الحديث وفي بعضها فقال من صلى عليك
صلى الله عليه عشر امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وصلت عليه الملايكة سبع مرات
والاحاديث متعددة بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم واحدة اخرجها مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد
وابن حبان والطبراني وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن
نيار رضي الله تعالى عنهم وفسر القاضي عياض في الاكمال والشيخ
السنوسي في تكملته الصلاة في حديث مسلم بالرحمة ثم طرق الاحتمال
ان تكون ثنا يثني عليه عند ملايكته ونص عياض معنى صلاته عليه
ورحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا كما قال الله تعالى من

جا بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون على وجهها وظاهرها تشريفا
له بين ملايكته كما قال في الحديث الاخر وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا
خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلاة الله تعالى على
عبده في الدنيا والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاكي اعلم ان الصلاة
من الله رحمة ومن رحمه رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها
فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب
بركاتها من لطايف المنن وقال الشيخ ابن عطا الله من صلى عليه صلاة
واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف بمن يصلي عليه عشرا بكل صلاة
ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض من راه من المحققين انه كان
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا
ان ذلك انما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك
اجلالا وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب او رجا الاجابة
لدعايه وهذا عندي فيه نظر انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بي اي احقهم بقربي وشفاعتي اكثرهم علي صلاة هكذا في الاحيا
والذي في الحديث ان اولى الناس بي يوم القيمة هكذا ذكره جميع من
رايته ذكره واخرجه الترمذي وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن
مسعود وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا
احمد وانما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس
بي والله اعلم لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال لعلي ابن
الموفق رضي الله عنه لما حج عنه حججا اراه في المنام هذه يدك عندي
اكافيك بها يوم القيمة اخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة والخلايق
في كرب الحساب ولان كثرة صلاته تدل على شدة حبه له لان من احب
شيا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعته

له ان المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة
والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما ده
التعارف والايتلاف والارتباط والمناسبة فكان من اولى الناس به
صلى الله عليه وسلم لاسيما وبوزه من نوره وطايفة فيه ثم اطلعت على
قول الشيخ ابي عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك ان
من اعظم الثمرات واجل الفوايد المكتسبات الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متاصلا
وذلك بالمداومة على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد
وتحصيل الشروط والاداب وتدبر المعاني حتى يتمكن حبه من الباطن
تمكنا صادقا فالما يصل بين نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه
وسلم ويولف بينهما في محل القرب والصفا تالفا بحسب تمكن حبه من
النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يوذن
بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اوليك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف انتهى الغرض منه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلت عليه الملايكة اخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني في
الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم
عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه واخرجه ايضا ابن المبارك ايضا
في الدقايق واخرجه الضيا المقدسي عن الاشجع وروى الامام احمد عن عبد الله
بن عمرو ابن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
صلى الله عليه وملايكته بها سبعين صلاة فليقلل عبد من ذلك او ليكثر
ولا ابلغ من هذا ما دام يصلي هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ

ما صلى

22

ما صلى علي وما ظرفية مصدرية اي مدة دوام صلاته علي ومدة
صلاته علي وذلك ظاهر فليقلل عند ذلك او ليكثر الضمير في يقلل
ويكثر عايد على من والضمير ن بالتصحيف في النسخ المعتمدة وعند
ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملايكة على المصلي ما دام
يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الجيدة صلاته هو اي
فليقلل عند صلاته عليها او ليكثر والاشارة بذلك لهذه الاخبار
اي فليقلل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار
للقريب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والقصد فيه
اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شيت اكثرت لتربح الكثير وان
شيت فاقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة تحضيض على الاكثار فان
العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير
بعد الاعلام بما فيه الخيرة في الخير فيه على جهة التحذير من التفريط
في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قاله غيره وفيه من البلاغة
ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده
ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن
الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث
الحسن بن علي هكذا والنسايي وابن حبان من حديث البخيل حسين ه
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية
الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة
على المولف وعليها خطوطه وفيها حسب في اللفظ الاول بغير با وفي
الاخرى بالبا ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي يكفيه او كافيه
من البخل اي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه ولا يتوقف على غيره
في حصول القبح والذم والبا في بحسب زايدة وهو خبر والمصدر المسبوك

من ان اذكر هو المبتدا وفي النسخ المعتمدة بحسب المرا وفي بعضها بحسب
المومن والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند
ابن وداعة والله اعلم بالصواب والمر الرجل وهو نقيض الحلو واطلق
هنا على ما يعمهما اتساعا والمراد فرض المسالة في الرجل واوضح انه لا فرق
في ذلك بين الرجل والمراة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط
البا والصحيح الاول والبخل بضم البا وسكون الخا وبفتحهما معا وبضم الخا
اتباعا للبا مصدر بخل بكسر الخا يبخل بفتحها منع الفضل وقوله ولم
يصلي على الواو عاطفة وعند جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها
منصوب والله اعلم ووقع في نسخة فلم بالفا وفي اخرى ولم وفي اخرى
ثم لم ثم انما كان من ذكر بخيل اعل البخلا والله اعلم لان البخيل منع
الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا ومروة والشرع
يقتضي ذلك لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضي الثنا على من انعم
واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة
والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها
ونتقلب ظهرا لبطن ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا
في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وما هو احرص شي على هدانا
ونجاتنا ويهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو استغرقنا اعمارنا
وانا ليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر
الله عز وجل لكان ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه
محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك ولوجب علينا بمقتضى
الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا المقتصر
على ان يخل بالاكثار من الصلاة عليه ابتدا من قبل نفسه
بل يخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة

عليه

عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره ممن مذكر له به صلى الله عليه وسلم فلا
اعظم من هذا البخل وحيفا الهمنا الله رشدنا بمنه ووقانا شح انفسنا
بفضله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة هكذا في النسخة
السهلية وفي نسخ اخر من الصلاة بزيادة من علي يوم الجمعة اخرجه
ابن ماجه من حديث ابي الدردا بلفظ اكثروا من الصلاة علي يوم
الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان ما من احد يصلي علي
الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال
وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الدميري
ورجال اسناده كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب في حديث ابي
امامة اكثروا من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض
علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم
مني منزلة قال ابن ولكن في اسناده مقال وقال ابن حجر ولا باس
بسنده واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة
وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن
اوس الثقفي من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه
قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
عليك صلاتنا وقد ارمت اي بليت اي صرت رميما قال ان الله
تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وصححه ابن
خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم في العلل
وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من
حديث انس اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة
فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيمة قال الشيخ

ابو طالب المكي اقل ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض
علي الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة
الاجابة الي غير ذلك مما ذكر من فضايله وقال ابن القيم ان
الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة
سيد الايام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخري
وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الاخرة
انما تحصل لهم في الاخرة فانها تحصل لهم في يوم الجمعة وقال
غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها انسبته من ولده الشريف من
اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه شكر الله وفرحا به
وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل
يتعلق باكثروا **وقال صلى الله عليه وسلم من صلي علي من امتي كتبت له**
في صحيفته او معناه اوجبت او اثبتت او قضيت له **عشر حسنات** جمع
حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبيح وهو في الاصل وصف ثم
استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالي ومستجلبة لرضاه
ومعقبة لثوابه **ومحيت** اي اذهبت او ازالت **عنه** من صحيفته **عشر
سيات** او المراد اذهب اثرها وهو المواخذة بها فمعنى ذلك غفرت
له ولم يواخذ بها والسيات جمع سيئة من السو وهو القبيح وهو في
الوصفية والاسمية كالذى قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله
الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه
النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه مخلصا
من قلبه صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات
وله في السنن ولابن حبان من حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه
ودون ذكر محو السيات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات انتهى

والذي

والذي عند غيره في حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات
ونسبوه للنسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد
وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار واحمد وابي يعلى
واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن ابي شيبه
بذكر صلاة اسعشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث
عمير بن نيار الانصاري البدري اخرجه النسائي واحمد وابن حبان
وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم في الحلية بسند ضعيف دون
ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث المذكور مختلف فيه
فقيل فيه عم هكبرا ابو سعيد الانصاري من اهل بدر رواه
عنه ابنه سعيد وقيل عمير مصغرا وفيها بنه سعيد بن عمير
وهو عمير بن نيار الانصاري وقيل انه اخا ابي بردة بن نيار وقيل
في الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد
بن عمير ابن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وروي ابن ابي
عاصم من حديث البراء غير مسمي بدون ذكر الصلوات وزيادة وكن له
عدل عشر رقبات **وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم
القيمة** هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض
النسخ بعد قوله والصلاة القايمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه
الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها زيادة
والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود
ولفظ ما في الاحيا من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القايمة صل على محمد عبدك ورسولك

واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيمة قال العراقي
اخرجه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة
والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفري
في الدعوات حين يسمع الدعا للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة
والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن ابن علي اليعمري في اليوم
والليلة من حديث ابي الدردا ذكر الصلاة فيه وله وللمستغفري
في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي رافع كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال
قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث
وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا
سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي
الوسيلة وفيه فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وحديث
جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة ولاحمد وابن حبان ه
وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبراني عن ابي الدردا
ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعني او والذي
في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها
الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع وفيما
اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه ه
الدينوري وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه
اللهم فيه مذهبان للنحويين فقال الفرا والكوفيون انه
اصله يا الله امنا بخير فكثر استعمالها فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت
الميم مفتوحة وقال الخليل وس والبصريون ان اصله يا الله
فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو يا عوضوا منه

هذه الميم المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادي المفرد وذهب
حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا
يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع في الشعر
وانكره الزجاج والله اعلم رب اي يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند
البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة
التوحيد والاذان لان فيه دعوة الحق وعلي انها الاذان فهو من
باب اطلاق البعض علي الكل قاله ابن حجر النافعة الذي في البخاري
التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجوزي لاحمد والطبراني
ففيه الدعوة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا
والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة اي التي لا يدخلها
تبديل ولا تغيير بل هي باقية الي يوم النشور او لان الشرك
نقص او لانها هي التي تستحق صفة الكمال وما سواها يعرض له
الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول
وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الي قوله رسول الله هي
الدعوة التامة والصلاة القائمة اي المدعو اليها التي ستقام وقال
الطيبي ان الحيعلة هي الصلاة القائمة من قوله يقيمون الصلاة
ويحتمل ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية هكذا
في الحديث وفي اخ عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند
ربي شفاعتي لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد
عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان وسيلته صلي الله عليه وسلم
هو انه يكون في الجنة ذا قربة من الله تعالي بمنزلة الوزير من الملك
بغير تمثيل لا يصل لاحد شي الا بواسطته انتهي وهذا موافق
لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير للعلو فانها

[illegible]

اعلا درجة في الجنة بالعلو المعنوي ومقتضى ما لابن كثير انه فسرها
بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على اعلا منزلة في الجنة
وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب
امكنة الجنة الى العرش انتهى وكله مما صحيح والله اعلم والفضيلة
اي المرتبة الزايدة على ساير الخلق وفي القاموس الفضل ضد
النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر
ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة انتهى واما
الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي
لم اره في شي من الروايات وابعثه هو فعل دعاء من بعثه يبعثه
مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن في حاليه ووصف كان هـ
وتحريكه نحو حالة ووصف اخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها
مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول
يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة
بمعنى واحد وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير
ابعثه يوم القيمة فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين
ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه
مفعول به على تضمين معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اي
ابعثه ذا مقام محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي
محمودا صاحبه او القايم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لـ
ختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جاء في الحديث انه صلى
الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون ونكر اما
محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات
وقيدوه بانه الشفاعة في فصل القضا يحمده فيه الاولون والاخرون

وادعوا

وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة
والاثار عن الصحابة والتابعين الذي وعدته قال الطيبي المراد
بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والمطلق عليه
الوعد لان عسى من الله تعالى واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينة
وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف
وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن
في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف
البيان ان يكون الثاني اعرف من الاول او مثله ثم قال يعني ابن
هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري
والجرجاني كون عطف البيان اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم
اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت كيف يعرف الشي هـ
ويبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لان
التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى ولهذا اشترطها لابن مالك
ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم
وعلى رواية التعريف في المقام المحمود يكون الموصول وصفا له
وهي عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكر
ابن وهبون رواية عن البخاري زاد البيهقي في روايته انك لا تخلف
الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه وفي كتابه لان كلامه صدق حلت
له اي استحقت ووجبت ويويده رواية الطحاوي عن ابن مسعود
وجبت له او هي بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا
نزل واللام بمعنى على ويويده رواية مسلم حلت عليه شفاعتي
المراد جنس شفاعته ويحمله كما قاله على ما حده عياض من موارد الشرع
ان ذلك في حق احد على حسب ما يليق بحاله فمنهم المطيع بادخاله الجنة

بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة
من النار او بتقصيره مدة المقام فيها ان كان ممن تنفذ فيه
الوعيد [illegible] معمول لحلت لقيام الساعة فيه وقيام الخلق
فيه من قبورهم وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو
مايتة اسم انظرها ان شئت في البدور السافرة والاحيا واولهم من
النفخة الثانية الي استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب قال العراقي رواه في الاوسط
وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة
بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث وصاحب
الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام
جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف
والرسالة وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون
المراد كتب الصلاة وهو الظاهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو اوسع
وارجى قال الخطابي وسمعت بعض المشايخ يذكر انه يشترط في حصول
الثواب المذكور التلفظ بالصلاة في حال الكتابة ولم اقف عليه
لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلما ان ذلك ليس بشرط ثم نقل
كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك لم تزل الملايكة تصلي عليه
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن
ابن فرحون في كتابه الزاهر وضيا الدين الدمشقي في كتابه نزهة
الاحداق في مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي عليه تستغفر
له وهو الذي في الشفا وغيره وكان هذه الرواية تفسير للاخر
ولفظ الغزالي لم تزل الملايكة يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة

الروايتين

الروايتين معا تصلي عليه وتستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوبه فكان سبب تخليد ذلك فيه
فجوزي بادامة الملايكة الصلاة عليه وهو ظاهر صنيع الاستاد ابي
محمد جبر فانه عقد باب الثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث وبراي تدل
كلها على ان المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رضي الله
تعالى عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فايدة الا الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب وقال
ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن ابن احمد
بن عطية الداراني بمد الدال والرا ووقع في نسخة بمد الدال
وقصر الرا وفي اخرى بقصر الدال ومد الرا وداراني او داريا بتشديد
اليا قرية بالشام من قرى دمشق الا انه ان كانت النسبة الى
داريا فهي على غير قياس وهو رضي الله تعالى عنه عنسي القبيلة
بنون بين المهملتين من اجلة مشايخ الطريق واكابر اساتيذها
واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس عشرة ومايتين
من اراد ان يسال الله حاجته بالضمير العايد اليه في النسخ الكثيرة
المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير
فليكثر مضارع اكثر بالهمز والذي عند غير واحد في نقل كلام ابي
سليمان فليبدا وهو على حذف المفعول اي فليبدا سواله والله اعلم
واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله كذلك
لاحد وان يكون كتبه من حفظه والله اعلم بالصلاة الباء زايدة
في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر

اللهم بالصلاة او نحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج
او نحو ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والترمذي وصححه
النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة
ابن عبيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في
صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدا بحمد
الله سبحانه والثنا عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع
بما شا وفي الحصن الحصين من اداب الدعا الثنا على الله والصلاة على
نبيه اولا واخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلما على استحباب الدعا
بالحمد لله تعالى والثنا عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك يختم الدعا بهما قال والاثار في هذا الباب كثيرة
معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعا ايضا
واخرج احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب فان الراكب يملا قدحه ثم يضعه وسط متاعه
فان احتاج الى شربه شربه او الوضوء توضا والا اهراقه ولكن اجعلوني
في اول الدعا واوسطه واخره ثم يسال الله حاجته ويختم يعني سواله ه
ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه
تقدم الان النقل بختم الدعا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه الفا تعليلية وان لتاكيد الاخبار التي سيقت لاجله للاذعان
له وتيقنه والعمل عليه الله يقبل الصلاتين السابقة على الدعا واللاحقة
له روي الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا دعوت الله ه

عز وجل

28

عز وجل فاجعل في دعايك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة
عليه متقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا قال
السخاوي لم اقف على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشي
على الشي كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة
بما يرضي في المسالة وهو اكرم متضمن معنا انزه ونحوه من هكذا
في النسخة السهيلية وغيرها بسقوط من وسقطت في بعض النسخ
وهي متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى التزاهد وليست الجارة
للمفضول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ان يدع
ان يترك اي من ترك ما بينهما من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك
او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جي به كذلك للمبالغة والمعنى
انه تنزه رفيع عن فعل ذلك اي يتحاشا عنه والله اعلم ومن تمام
كلام ابي سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبولة والمردودة
وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكي
حديث اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلاة علي فان الله تعالى
اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى حجة
الاسلام في الاحيا وقال العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف
على ابي الدردا انتهى وقال في الشفا وفي الحديث الدعا بين الصلاتين
لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى وروي عبد الجبار ه
والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال اذا اراد احدكم ان يسال الله فليبدا بحمده والثنا عليه
بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال فانه
اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعا
كله محجوب حتى يكون اوله ثنا على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعايه واخرج الديلمي في مسند
الفرد وس عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب
والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله تعالي عنه موقوفا ورفعه
بعضهم كل دعا محجوب حتى يصلى على محمد وال محمد قال المنذري
والموقوف اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن ابي
قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه موقوفا قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد
منه شي حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفا حديث
كل دعا محجوب فاذا جات الصلاة علي صعد الدعا وعزاه ابو محمد
جبر لاسحق بن ابراهيم في النصايح له قال ذكر صاحب الشرف يعني
شرف المصطفى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح
الدعا الذي يصعد به وتومل الاجابة وقال ابن عطا للدعا اركان
واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق
اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق
القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته
الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال
المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس
الله سره في سر سوال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطيته واوسطية كونه الباب
والوسيلة هنا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر
الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل
عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن شافع

اذا طلبت من الله شيا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعايك واخره
فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسان فهل
يتعرض له احد بل يبسط جاههما عليها انتهى وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي عن انس وظاهره
الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي في غيره من تقييده بما بعد صلاة
العصر ما تقدم هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ
ابي طالب المكي رضي الله تعالى عنه ما نصه وقد جا في الخبر ما نصه من صلى
في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوبه ثمانين سنة
قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعد واحدة وكيف ما صلي عليه
بعد ان ياتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة
هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحيا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي في ذكر الجمعة فذكره بلفظ القوت سوا قال
العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي
هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن في الجامع
الصغير الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين
مرة غفرت له ذنوبه ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني
في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعف
وظاهر هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله ابن
ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل
على محمد فذكر ما في القوت والاحيا وساق الرواية بذلك صريحة
وقال في رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم وهذه
الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها

تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن منديل في تحفة القاصد
في اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصعب وفي كتاب بجبر وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلس
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت
له ذنوب ثمانين سنة اخرجه ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه
رواية صحيحة له في التعبيد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي
القاسم بن بشكوال وتقدم صاحب الغوث صرحا في الاطلاق في الكيفية
وان الامر فيها واسع وسلم قول صاحب الاحيا وعلى الجملة فكل ما اتى
به من لفظ الصلاة ولو في التشهد كان مصليا والله اعلم غفرت له بالبنا
للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الراس ومعنى
الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه لسياته
واذ لحيت ولم يواخذ بها فقد سترت خطيئة ثمانين سنة لفظ خطيئة
ثبتت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي
بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطا ضد الصواب وخطيئة فعيلة
من خطي يكسر الطا الخطا بكسر الخا وسكون الطا تعمد الذنب والجمع
خطايا وخطيات واما الخطا رباعيا فمعناه لم يصب الصواب او اصاب
الذنب على غير عمد ومصدره الاخطا واسم الخطا بالتحريك والقصر
فالخاطي من تعمد ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الى غيره
هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا واصحها
ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كني
بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخير

بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبه الطفيل بن عمرو الدوسي فلازم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا
كثيرا لما خصه به من غرفه له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرو
عن احد من الصحابة ما روي عنه من الحديث فانه روي خمسة الاف
حديث او ما يزيد عليها وروي عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين
صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضي الله عنه سنة سبع
وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعا بلفظ
الخبر ومعناه انعم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة
بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم من
الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي
علي نور على الصراط هذه الاحاديث الثلاثة هذان واللذان
بعد سابقها من الراهولة بن فرحون بلفظ ما عنده فيها وترتيبه
وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر وابن وداعة
وابن الفاكهاني وابن سبع لحاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطي
ان حديث الصلاة على نور على الصراط اخرجه الازدي في الضعفاء
والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة واخرجه
عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى
ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال الصلاة على نور
على الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب
ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر
والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيمة منهم من يكون
في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد

جاذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين
الفرغاني هو ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي
يعين على الابصار انتهى ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن
من اهل النار هذا ما جا من ان النار تقول له جز يا مومن
فقد اطفا نورا يمانك لهبي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا
هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل
النور فلا يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها ولم يكن كما
عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما للعزفي وقال صلى الله عليه
وسلم من نسي الصلاة اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث ابن عباس من
نسي الصلاة على خطا طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله
عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير
بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه
من ذكرت عنده فاخطا الصلاة على اخطا طريق الجنة ورواه
البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من نسي الصلاة على نسي طريق
الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
هي الطريق الى الجنة ذكره جبر فقد اخطا طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون
والسمرقندي ولم يذكره بلفظ قد سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون
قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة كما ذكره عياض
في الشفا من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك
كما تقدم وقوله فقد اخطا طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة
هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند

جبر وان من تركها فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا
تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق
الجنة الحسي في الاخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها
ولا دليل عليها واتى بقدر الفعل الماضي على هذا التحقيق الوقوع
وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه ويعضد حديث الاصل
ما جا في الاحاديث من الدعا على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقا ووصفه بالبخل والجفا
قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلاة
عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك
من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلاة عليه لمكافاة على
احسانه واحسانه مستمر انتهى وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
بالنسيان في قوله من نسي الصلاة على الترك لفظ المولف هنا هو
لفظ ابن فرحون وانما تاول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ
شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب
بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به مرفوعة
بل من كانت عزيمة فعل الخير فغلب عن ذلك ونسي فانه يجري
عليه فعل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النايم عن
حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط
منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة
مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه
والا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله
اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق

فلا يحتاج الي استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس البلاغة
من المجاز وقال ابن جني هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من
نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا الناسي للصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره فقط ولو واحدة المجمع
علي وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية اذا كان
تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل
انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر
علي الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري
في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم
يكن واجبا فتركه يدل علي رقة الديانة وضعف الايمان الي
الغاية وقلة المحبة للرسول صلي الله عليه وسلم وعدم الاغتباط
بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي علي المنهاج
القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو
معروض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك
والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلات الامتحان فامره علي
خطر عظيم اللهم سلم وهذا لا محالة مخطئ طريق الجنة ويحتمل انه
ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا
وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية
بالابعاد والشقا وما معه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله
اعلم واذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة
يعني يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلي عليه سالكا الي الجنة هذا
لانه لما اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ
طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والنازل

والنازل لها والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احدي الدارين وكانت
علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الي
الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هنا
منه الادلة الشرعية المقدرة في الاصول والله اعلم وجا في رواية عبد
الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه هذا ابو محمد بن عبد الرحمن بن عوف
بن عبد عوف ابن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين الي الاسلام
واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة واحد الستة اهل الشوري الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى
بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله تعالى عنه
سنة اثنين وثلاثين من الهجرة قال يعني ابن عوف وهي ثابتة
في بعض النسخ في النسخة السهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون
الف ملك هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال الجبر اخرجه
صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور
في غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى علي صلت عليه الملائكة
فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل
عدم التخصيص وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة وان
ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق

والتعظيم والله اعلم وفي حديث اخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى
الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرني وقال ان ربك يقول
من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله
شكرا رواه وصححه والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده ولعل
هذه اول بشارة اتته بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تقتضي
مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا واكثر على من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم والله اعلم وقوله الاصلي هكذا في النسخة السهلية واكثر
النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ المضارع والواو اوله
ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ
وفي بعضها ومن صلى عليه الملك الخ واللفظ الاول هو الذي عند ابن
فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كان من صلت عليه الملائكة
من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن معصيته
وناطقون به عنه لا عن اختيار فهم مصرفون لا متصرفون فمن اراد
الله به خيرا ورحمة اجرى على ملائكته الدعا بالرحمة والاستغفار
له فيتقبل الله ذلك منهم ويعامله بمغفرته ورحمته والله اعلم
**وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في
الجنة** ذكره ابن ودعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عن
صاحب الدر المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات
ومحو السيات ورفع الدرجات وبنا القصور في الجنة كما ياتي وتكسب
الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى ان
ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة
على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يبيحه كل خير وبغيه

ودل

ودل حديث الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة وانهم
متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث الاصل ايضا ان
الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في الجنة واحاديث ذلك ايضا كثيرة
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي الحديث ذكره ابن سبع
من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره ابن جبر عن انس ولم يعزه وكذا
ابن ودعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا اني لم اجد عنده
قوله فيما ياتي ورجلاه مغمورتان في الارض السابعة السفلى
وعنقه ملتوية تحت العرش فالله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني
نسبته للترمذي ولا يصح فانظره وذكر ايضا ابن رواية انس **صلاة**
الظاهر انها هنا اسم مصدر لا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها
على فعلها وهذا احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات
تعظيما مصدر عظمه اي اعتقد عظمته اي كماله الذي يملا العين
رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو
منصوب على المفعول لاجله وعلى الحال من الفاعل على حذف مضاف
اي حال كونه ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعا ان
الصلاة نفس التعظيم مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل
مصدرا فهو نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب عليها
ما سيذكر **حقي** اي لشاني وقدري او لواجبي والثابت لي واللام للتقوية
العامل **خلق الله عز وجل من** ابتدائية او تعليلية **ذلك القول ملكا**
مفعول به او مفعول مطلق على اختلافهم في خلق الله السموات
والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية مقدسة
عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله
وفرحهم به وسرورهم ببساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه

والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم
خلط ولا تركيب ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله
تعالى على صفة يتاتى بها التصور في الهيئات كما خلقنا على هيئة
يتاتى بها التصرف في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون
الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من اللوازم
او هم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة
وظاهر السمع يدل للاول والذي شهد به اهل الكشف هو الثاني
والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام
حجة الاسلام في معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق
عقلي غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية
فمنه عقلي ومنه نفسي ثم ما في حديث الاصل يوذن بخلق الملئكة
من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك يستلزم بكون الملئكة
لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة
للقرطبي على حديث يجي البقرة وال عمران يوم القيمة يحاجان عن
صاحبهما قال علماونا وقوله يحاجان يخلق الله من يجادل عنه من
ثوابهما كما جا في الحديث ان من قرا شهد الله انه لا اله الا هو الاية
خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى
وقد سيل الشيخ ولي الدين ابن العراقي في الاسئلة المكية الملئكة عليهم
السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم
يثبت في ذلك شي ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر
فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه يخلق بسبب
بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل
فلا يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد في حديث

ضعيف

ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابي
هريرة ان في السما السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة
وفي السما نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه
انغماسة ثم يخرج فينتفض يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله
من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلون فيه
فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم
يومر ان يقف بهم من السما موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة
فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله
ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية عن علي بن ابي ارطاة عن
رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملئكة ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من
عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفي حديث الاصل ايضا ان كانت
من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه
ففيه تجسيم المعاني وسياتي ما في ذلك قريبا ان ملكا لله تعالى **له**
جناح في المشرق هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا
والخبر نعت لملك والمشرق ناحية مشرق الشمس **وجناحه الاخر**
بالمغرب اي ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتهما
ورجلاه مقرورتان هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف
وراين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اي ثبت الا انه
يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله
قارتان الا ان يكون مفعول بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى
حجابا مستورا اي ساترا وفي قوله تعالى انه كان وعده ماتيا

اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من اقره
اذا اثبته اي اقرها الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله
تعالى وفي التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول فيما له
ثلاثي وفيما لا ثلاثي له وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا
وفي بعض النسخ تليهما في الصحة مقره وزنا ناي نا بتتان من
غرز الشي في الاصل بغين معجمة ثم را مهملة ثم زاي معجمة
اثبته وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان من قرن بين الشيئين
جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة اي جمعتهما في الارض هو اسم
لكل ما سفل هو اسم جنس السابعة هذا يقتضي ان الارضين سبع
مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن من السما السابعة وهذا
هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من ارض طوقه
من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم
القيمة الى سبع ارضين وقد جات احاديث كثيرة تدل على ان الارضين
سبع حتى ادعى انه متواتر جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
ورمى عند السفلى مونث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو
الارتفاع وعنقه بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف
ويجوز تذكيره وتانيثه ملتوية بالتانيث في النسخ المعتمدة ويقع
في بعضها ملتويا بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طوله
الملتحق انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة
السفلى فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد الذي ورد
انه من ياقوتة حمرا وفي اخبار انه زمردة خضرا وله اربع قوايم
من ياقوتة حمرا وفي اخبار انه خلقه الله من نوره وجا في عظمه انه

مايقدر

ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى
يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها لنكرة موصوفة وجي
بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسرا
من قول عايشة رضي الله تعالى عنها ولم نسمع الله يقول قال
النووي هذا يرد ما ذكره مطرف بن الشخير من النهي عن ان يقول
احد يقول الله لحديث جا لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله
قال النووي والصحيح جوازه له اي للملك صل على عبدي اي الذي
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفي
هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه
ما لا يخفى كما الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم
وللتشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما قصد رتبة
صلى على النبي المعهود الموجود الذي هدا العبد المصلي عليه على
ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة به والمختص منه بالنبوة
التي ليست لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد بعده فهو
الغاسية يصلي عليه اي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل
الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته لانه حينيذ تنقطع اعمال العباد
من خير او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعا ونحوه ولم يبق هنالك
الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه وروي عنه صلى
عليه وسلم انه قال ليردن هذا الاثر ذكره القاضي عياض في الشفا وبيض
له الحافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد فعل
مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبني
على الفتح وهو من الورود والورد بمعنى الذهاب الى الما والاشراف
عليه والمعنى ليشربن وليقدمن علي جار ومجرور وهو ضمير المتكلم

حوضي مفعول برد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم
او هي عوض من الضمير اي حوضي يوم القيمة جمع قوم وهو اسم جمع
وفي جمعه اشارة الى كثر تهم ما الحق من بجمرة بالصلاة هكذا في النسخة هو
السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفي نسخ اخر
صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو عند ابن وداعة
بالوجهين في موضعين فالنسخة الاولى على معنى هذه كان ال
خلف عن الضمير ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار
الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل
يوم القيمة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى
الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتالف ارواحهم بروحه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما
بنور صلاتهم عليهم او بروائحها لديهم الطيبة لها زايد قبلي
ذلك او غير ذلك مما لا نعرفه هذا ان كان هولاء الاقوام
غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم موجودين ومنعهم
عذر من رويته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم حيث بعملهم
في عالم الملكوت وسما الارواح والله اعلم وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي مرة واحدة ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى علي الفا
حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره
ابن وداعة كله من غير نسبة اوسند ابن بشكوال عن انس
مرفوعا لقي السبع ثلث ثلث فالجنة تسع والنار تسع وملك عند
راسي يسمع الحديث فيه ومن صلى علي صلاة صلى الله وملائكته به
عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة
صلاة ومن صلى علي مائة صلى الله وملائكته عليه الف صلاة

ولم

ولم تمس جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه
من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله
عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم
القيمة وقال مغلطاي لا باس به وفي شفا الصدور لابي الربيع
بن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الفا
ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة صلى الله عليه
عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة
مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملائكته
ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار اي نارهم
جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية
عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران
الذنوب الكباير والصغاير وقد جاءت احاديث في اعمال من البر
تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث تقتضي تكفيره
للذنوب الكباير والصغاير فاختلف في ذلك العلما فقال قوم
ان كل ما جا في ذلك انما هو في الصغاير وانها مقيدة بحديث ما
اجتنبت الكباير المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن
مرزوق المعتقد السني ان الكباير لا يمحوها الا التوبة
او فضل الله تعالى هذا الذي ايمتنا المتكلمين قاطبة كالباجي وابن
عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلايق يطول
عدهم ولا يخفى على من شدا طرفا من علوم الشريعة وغذي بشي
من لبان السند اي تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغاير

حمله لمطلقها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت
الكباير وان الكباير لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول
بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على
الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا اخذ عمن اليه شرعا
يستند وانما علمه من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في
الفروع الادب الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون وغيره
فكيف به في الاصول والمعتقدات ونسب ابن حجر القول بحمل
الذنوب في الاحاديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما
بينهما ما اجتنبت الكباير ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن
عبد البر التميمي في تكفير الحسنات للسيات باية ان الحسنات
يذهبن السيات وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك
وان ابن عبد البر بالغ في الانكار عليه قايلا يرد عليه الحث على
التوبة في اي كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيات لما احتيج
الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الابي في موضع من كتابه قايلا ان
الكبيرة لا يكفرها الا التوبة او فضل الله عز وجل وحكى عن ابن العربي
وغيره على ذلك الاجماع وان الكباير انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق
العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه
نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله
غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح
قوم اخرون بجواز تكفير الكباير والصغاير فيما نقله ولي الدين
العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني
فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي من قال
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب

اليه

اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرضى
من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم من قتل
كافرا ثم سدد وقال الباجي في المنتقى في حديث التامين والقاضي
عياض في الاكمال ونقص كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه
جامع الفوايد استحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد
الجميل في القران والاحاديث من انه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل
الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتابه العلوم الفاخرة في امور
الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا القرطبي
في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي بضده
وزيفه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات الكباير واحتجاجه
لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في ان تجويز
مغفرة الكباير موول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله لاكمال
الاكمال واقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي
في شرح البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك
ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف السلوي والبسيلي
في تقييده بما في التفسير وقد الف هذه المسالة الشيخ ابو العباس احمد
بابا اقيت ونقل نصوص علماء المسلمين كلهم وغيرهم ثم قال والقول
الذي يتبادر للفهم ويظهر للناظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكباير
كالصغاير ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لانور لاحدها
ما ثبت من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب
من شاء متى شاء بلا توبة منه وح فما المانع من ان يجعل الله تعالى
بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا
يعمله او قولا يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار

ايضا تكفير الذنوب ثانيها ما قاله الايمة ان ظواهر الشرع هي الجادة
عند اختلاط الارا واشتباك الاقوال اذا لم تخالف الادلة العقلية
ولاشك ان ما جا في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا
بحيث لا يحاط بها عن اخرها ثم ذكر جماعة الفوا في الخصال المكفرة
لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ المتاخرين ثم قال وليس
رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت الكباير
والحكم عليها بالتقييد به بين سيما منها ما لا يمكن تقييده
به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها
من الاحاديث في هذا المعنى التي تستجمع لجامعها اوراق عدة
بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت
الكباير ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية هذا القول الثاني ذكر
في خامسها ما جا في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رويتهم
خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل احد انه غفر له
بسبب عمل خاص وقدمات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة
صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا
يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا
لاجله ما وقع كثيرا لابي الاصبغ بن سهل في احكامه منها كما قاله
الامام القدوة المحقق نخبة العلما ابو اسحق الشاطبي رحمه الله
في موافقاته وكذا العز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه
والشيخ السهيلي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى
رجا العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا
على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتواردا على محل
وان المانعين لتكفير كباير السيات بالحسنات انما يعنون مطلق

الحسنات

الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ونحوه مما
ورد تكفيره للسيات من غير تصريح فيه ولا يخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة
السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير
الكباير بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها
او من شا الله ان يغفر ذنوبه فضلا من الله ورحمة ومن فضله
ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فيتقبله
منه بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه
للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تقرير القصد الحقيقة وتحقيقا
للمعاد البدني الذي علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي
يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه ولذاتها
واما الروح فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهية
وعذابها بالبعد عنها **وثبته بالقول** اي علمه بحيث لا ينساه ولا
يحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل **الثابت** هو لا اله الا
الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه
ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل
في يتعلق بثبت **الحياة الدنيا** اذا فتن لم يزل **وفي الاخرة عند السال**
اي سوال القبر حين يساله الملكان عن ربه ودينه ونبيه
كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض
من كل **وادخله الجنة** اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسو
العمل **وجاءت صلاته على** هو بلفظ الجمع في النسخة المعتمدة
وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعه **نور** هكذا في
النسخة الكثيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له

والضمير في فيه للمصلي وفي بعض النسخ بها نور يتقدمهم لها وتانيث
الضمير وهو ح للصلاة وفي ثلاث نسخ نورا له باثبات الف التنوين
وتاخير الجار والمجرور مثل الاولي واقرب ما في النسخة المشهورة
ان يكون نورا بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه على الحال
من صلاته فيكون موافقا للنسخ التي ثبت فيها الالف له نعت
مخصوص لنور وضميره للمصلي كما تقدم يوم القيمة يتعلق بجات
على الصراط نعت ثان لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال ه
مسيرة اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية
لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدا ه
موخر والجار والمجرور الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور
والجملة نعت لنور خمسماية عام بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط
وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود
والف سنة استوا والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضيل
ابن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة
الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوى ارق من
الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر
مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي
رفع لفظ نور وبقي هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجات
صلاته قد علاها نور يضي له على الصراط مسيرة خمسماية عام
وبنى الله له بكل صلاة صلاها علي قصرا في الجنة الخ فتعين رفع
نور على الفاعلية بعلى وفيه مجي الصلاة بذاتها والنور
حال لها زايد عليها الا انها تستحيل في نفسها نورا ومجي الصلاة
نورا لصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدارقطني

وعلي

وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله
تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة
ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاقامته على الصراط
حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم
والقضاعي في كتاب الاعداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن
وداعة تعلق حرف الجر في على الصراط بيمشي وباسقاط يوم القيمة
الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية بيمشي واعطاه
الله بكل صلاة اي بالمقابلة صلاها قصرا كذا في النسخ المعتمدة من هذا
الكتاب باسقاط وعلى وثبت في بعض النسخ والقصر هو المنزل
المحتوي على بيوت عديدة مشيدة في الجنة يتعلق بكاين نعت
لقصر ويحتمل تعلقه باعطى قل ذلك جملة حالية او نعتية او استيناف
بياني كانه قايل قال له هل ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال
قل ذلك اي المذكور وهو الصلاة او كثر معطوف على الجملة
قبلها اي سوا كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلاة
قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور
الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد
وردت احاديث كثيرة في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي
هذا لم اجده والواو يثبت في اوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ
النبي الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة
نسخة الشبيهي علم انه في نسخة عليها خط المولف النبي بالهمز
والله اعلم ثم وجدته منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمز وفيها
قال بغير واو والعبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك

الباري قاله في المحكم قال وقال سيبويه انه في الاصل صفة ولكن استعمال
الاسما واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا او المراد الذكر
ذكر لشرفه ولان الذكر هم الحاضرون الواجهون في الخطاب غالبا واوضح
انه لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم الا اخذت الصلاة شرعة
اي مسرعة ومبادرة والشرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة
طويلة في زمان قصير من فيه تتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة
بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجي
والصلاة معنى من المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات
الذوات دون المعاني ولكن وردت نظايرها كثيرا في القرآن
والاحاديث الصحيحة وغيرها صحيحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل
بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسمها فيما
بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون يابون ذلك
ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك
ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف بن ابي جمرة في الجمع
بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للحواس اليها ادراك
ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما
هو على غلبة ظن لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيد بن
بالتوفيق حدا يقف عنده ولا يتسلط فيما فوقه ولا يقدر ان
يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض
الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث
ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي اخبر بها عليه
السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانها الصادرة
عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه السلام

في الحديث

في الحديث ولهذا نظاير كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع
بينهما على الاسلوب الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجي الموت على
هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها
هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن
في الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف
والسببية يبقى اي يترك من الارض بر هو ما خلا عن العنصر المائي من الارض
ولا بحر هو الماء الكثير او الملح فقط ولا مشرق هو جهة شروق الشمس ولا غرب
هو جهة غروبها الا وتمر اي تسير وتمضي به اي بكل واحد مما ذكر من
مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها والبا تحتمل الظرفية والملاصقة
وتقول انا صلاة الصلاة هنا بمعنى المفعول فلان هنا كناية عن العلم
المذكور من فلان وفلانة للعلم المؤنث منهم بن فلان جي به لبيان
الحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صل على محمد المختار هو استيناف بياني لان
الصلاة في قولها فيها اجمال فكان سايلا سالها ما هذه الصلاة فقالت
صلي على محمد المختار خير خلق الله هو في النسخة السهلية بجره على
الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب
على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاخبار كل من مررت به في
اماكن الارض فله الفا سببية ويحتمل انها للسببية والعطف يبقى شي
مما مررت به في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة
الا وصلى المعنى لا يتاخر شي عن الصلاة عليه وهذه جملة حالية وهي
ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القرآن في غير
ما اية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي
عند غيرهم جواز اقترانها به وتركه كقوله

نعم امرءا هرم لم تعر نايبة ... الا وكان لمرتاع بها وزرا

ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
واقرب مذكورا وعلى المصلي عليه بمعنى تعالى واستغفر له
ويخلق من تلك الصلاة طايرا بالبنا للمفعول هو في النسخة وغيرها من النسخ
المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طايرا بالبناء
للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية
كما تقدم في نظيره **له سبعون الف جناح** يزيد في الخلق ما يشاء **في كل جناح سبعون**
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف
فم في كل فم سبعون الف لسان سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شان
عن شان الذي احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا **كل لسان يسبح**
الله بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو في النسخة السهيلية
وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه
بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا
بالاضافة الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسي في نحو سمعت
لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر
بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة **ويكتب الله له**
اي للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **ثواب ذلك** اي جزاوه
والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى
شي الا وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه
وسلم والله اعلم **كله** يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف
اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيد المضاف اليه والله اعلم **و** روي
عن امير المومنين ابي الحسين **علي بن ابي طالب** بن عبد مناف بن عبد المطلب
رضي الله تعالى عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص بمنقبة
الذي شهد له بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال

انا

انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال
من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة
من الصحابة والتابعين واجمعوا انه صلى على القبلتين وشهد المشاهد
كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلى ببدر واحد والخندق
وخيبر بلاء عظيما والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد
في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بان جعل ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفايه صلى الله عليه
وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره في اموره دينا ودنيا في نوازله
وكان يستعيذ من المعضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضي
الله تعالى عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره
ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه
ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي ابن ابي
طالب رضي الله تعالى عنهم واخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جا يوم القيمة
وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية
الاصل والله اعلم **امن** يثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة
السهيلية وغيرها **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي**
يوم الجمعة ماية مرة ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه
جا المحشر **يوم القيمة ومعه** اي على وجهه ليوافق رواية البيهقي
نور يبلغ من قوته وعظمه انه **لو قسم ذلك النور** من اقامة الظاهر
مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة بعده مستانفة
والله اعلم **بين الخلق** من الانس والجن والملايكة او الانس والجن فقط
او الانس فقط **كلهم** تاكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط

لفظ كالهمر في بعض النسخ **لوسعهم** اي لاياتي عليهم وعمهم وكفاهم
ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم
وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها عن مسلمي اهل الكتاب
وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع **مكتوب** بالرفع مبتدا الجملة
فيما بعد او خبر **علي ساق** متعلق بمكتوب وساق **العرش** قايمته
وقيل ان ثلثماية وستين قايمة وعرض كل قايمة عرض الدنيا سبعين
الف مرة وبين كل قايمة وقايمة ستون الف صحرا وفي كل صحرا ستون
الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس **من اشتاق** الاشتياق
الميل الي المحبوب ميلا تخترق به الاحشا بحيث لا يسكن باللقا وهذا
خبر مكتوب او مبتدء وجملة مكتوب الخ هو نايب فاعل ذكر وقوله
من اشتاق بدل مكتوب او تفسير له او خبر مبتدا محذوف اي هو من
اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع وروي انه مكتوب علي ساق
العرش **الي** بضمير المتكلم مجرور بالي وهو الذي في النسخة ه
السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الي رحمتي وهو الذي عند
ابن سبع ومعنى من اشتاق الي اي الي لقاي اي احبه **رحمته** لان
من احب لقا الله احب الله لقاه ومن احب الله لقاه رحمه الله ويشهد
للنسخة الاخرى حديث ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي
فمن رايتموه سال الجنة اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته
والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي يعني الجنة
وقوله في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشا وعند الترمذي
وابن حبان من سال الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم
ادخله الجنة ومن استعاذ من النار ثلث مرات قالت النار اللهم

اجره

اجره من النار **ومن سالني اعطيته** قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني واخرج الترمذي من حديث جابر ما من احد يدعوا
بدعا الا اتاه ما سال او كف عنه من السو مثله ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم وروي عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه فقال
رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكبر ورواه النساي عن ابي
سعيد الخدري وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه
النساي وابن ابي شيبة هذا من حديث ابي سعيد وهذا من حديث
ابي هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدي ثلث اما ان
يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت احاديث
عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن حبان وابن
ابي شيبه **ومن تقرب الي بالصلاة علي غفرت له ذنوبه**
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باتصال هذا
بما قبله وبقوله علي محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات
له وفي نسخ ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم يسالني
لم اعطيه ومن تقرب الي الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها
بتقدير النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة
له وباسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة علي النبي
صلى الله عليه وسلم قد جا في غير هذا من الاحاديث ففي حديث ابي
بن كعب رضي الله تعالى عنه عن الترمذي قلت يا رسول الله اني
اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شيت قلت الربع
قال ما شيت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شيت
وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ما شيت وان زدت فهو

خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك
قال ابو عيسى هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال
تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه ولجلالها
لاسيما ان كانت كثيرة فهي ادل على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم
واتباعه ولاسيما ايضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن
وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير ه
هو الذكر القلبي والله اعلم الا انه يجب ان يعلم ان كل عمل وعد
او توعد عليه في العقبى لا يقطع به في حق معين الا من عينه ه
الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم **ولو كانت**
مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد
البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة ما يحمله من غثا ونحوه مما يعلى
ويسود من الورق وغيرها **وروي عن بعض الصحابة** جمع صحابي
بيا النسب وهو مخصوص في العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله تعالى عنهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضي يتعدى
بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري العقيلي

اذا رضيت علي بنو قشير ۞ لعمر الله اعجبني رضاها

اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي
حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان ابو علي
يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال
ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت عليه
بوجه ودها قال ابو عبد الله الرزي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا
في الدعا ايراد على مع المصدر سوا كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة

واللعنة

واللعنة ام بحرف جر غيره كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على
المدعو له او عليه انتهى **اجمعين** توكيد يوكد به كل ما يوكد بكل فيفيد
استغراق افراد الموكد **انه قال ما من مجلس** ملو معشر الناس في بيوتهم
ومحل اجتماعهم **يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم** قال الشيخ ابو جعفر
بن وداعة رحمه الله روي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله تعالى
عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى
عليه فيه الا شمت منه رايحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى
العرش يجد ريحها كل من واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد
تلك الرايحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل
المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم
درجات سوا كان في المجلس واحد او ماية الف يا خذ من الاجر هذا
العدد وما عند الله خير واجزل وفي حديث اخر انه ما من مجلس
يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا خرج له رايحة طيبة
حتى تبلغ عنان السما فتقول الملايكة هذه رايحة مجلس
صلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم ومما يلي هذا ما حكاه ابن
هشام يعني الاستاذ ابا محمد جبر عن محمد بن سعيد بن مطرف
الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم
اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي صلى الله عليه وسلم
فانا في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا
في غرفة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة
فاضاءت به نورا ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة
علي اقبله فكنت استحي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل
في خدي فانتبهت فزعا في الحين وانبهت صاحبتي الى جنبي واذا بالبيت

يفوح مسكا من رايحته صلى الله عليه وسلم ويبقيت رايحة المسك
في خدي نحو ثمانية ايام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي
وهكذا ذكر الحكاية الاستاد جبر من غير سنده وذكر ابن مندبيل
ان ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل
الصالح الخ ثم قال ابن وداعه واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا القول
فانظر الي قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا
علي غير الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن
من ريح الجيفة يظهر لك ان المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه
وسلم او يصلى فيها عليه يوجد فيها روايح عطريه وتنم منها نوافح مسكية
ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين والمهر الطاهرين وكان
من خصايصه الشريفة التي له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع
ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة
شيا الا ويبقى فيه رايحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون
الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر في موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره
ونمت منه روايح طيبة فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تطيب مجالس
الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره
الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله تعالى عنه في بغية السالك
قال حدثني ابي رضي الله تعالى عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم
المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعي على
مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الحذاز فاجتمعت الثلاثة يوما
في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرم والدي
وكانت عليه الزكامة لا تفارقه حتى انها حرمته حاسة الشم

فقال

44

الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي لك ثمانية اعوام ما اثرت
فيك التصلية فقال له يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له
الشيخ ابو عمران هذا الذي يظهر لله ولا دماه هكذا ايذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ ابي القاسم قال
فتنفس ابو علي في كف والدي فهبت من نفسه رايحة المسك لكنها
ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ ابو
القاسم فوالله لقد شقت رايحة المسك خياشيم والدي قال الشيخ
ابو القاسم فوالله لقد شقت رايحة المسك خياشيم والدي حتى
ارعفته من فوره وسال الدم من انفه وعمت الرايحة منزلي حتى
بلغ الجيران روايح المسك ثم قال الشيخ ابو عمران ايظن اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى
يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى وتقدم عن
مولف هذا الكتاب الشيخ ابي عبد الله الجزولي رضي الله تعالى عنه
من ان رايحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلى
الله عليه وسلم الا قامت منه هذا الذي في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تارج تفوح وتتوهج
رايحة طيبة حتى تبلغ يجوز نصبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ
مستقبل باعتبار ما قبله من القيام او التارج ويجوز رفعه بتاويل
الحال اي حتى حالة الرايحة الطيبة انها تبلغ حتى يذكر بعد عنان السما
العنان يطلق علي كبد السما اي وسطها وعلى ما بدا وعن اي عرض لك
منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب او السحاب
التي تمسك الما وهذا بالفتح غير والاول ان قيل بالفتح وقيل بالكسر
ثم يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السما او ما عن لك منها اي

عرضا اي ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الاساس
وبلغ عنان السما اي نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسما
وعلى كليهما المراد بها الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي
يظل الارض اما على الاول فله اشكال واما على الثاني فلان السحاب
في جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملئكة تسكن السما
كما تكون ايضا في السحاب والسما المذكورة مونثة ويجوز تذكيرها
وجمعها سموات **فتقول الملئكة** بتاء مثناة من فوق فيما رايته
من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه
مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير
والتانيث ولا اشكال **هذا المجلس** هكذا في النسخة السهلية بتذكير
الاشارة والاخبار عنها براحة مضافة لمجلس وهذه موافقة
لما تقدم عن ابن ودعة وفي نسخة هذا راحة مجلس بتذكير
الاشارة والاخبار براحة وهذه اضعفها من جهة الرواية
والمعنى على الاول هذا اي مشاهدة الراحة وسببها اشير اليه
بما للقرب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر او هذا المشموم
مجلس اي راحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى
الرواية على اثبات راحة والمعنى على الثاني هذه الراحة
المشمومة راحة مجلس او ان الراحة اكتسبت التذكير من
المضاف اليه والله اعلم **صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم** اي ان
الملئكة اذا شموا تلك الرائحة الطيبة علموا انها راحة مجلس صلي فيه
على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا اما ذكرا واما في انفسهم بان ظهر لهم
ذلك وعلموه فاطلق القول على ما في النفس وهو صحيح او لما شموا
ذلك تحدثوا فيما بينهم فيما ذكر وقاله بعضهم لبعض والله اعلم

ذكر في بعض الاخبار ان العبد المومن او الامة المومنة يقال للمراة
امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنسا اما الله والعبد
خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من في السموات والارض مماليك
الله عز وجل وتقدم كلام ابن ودعة على الحديث قبله ولم
اجد غيره واو في قوله او الامة للتنويع **اذا بدا** بالهمز وهو في النسخة
السهلية واكثر النسخ بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدا احدهما
بذكر الفاعل ظاهرا ايضا فالي الضمير بغير تثنية وفي نسخة بدا
بتثنية الضمير فاعله وعلى النسخة الاولى المشهورة فانما افرد
الضمير لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان العطف باو لا
يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيدا وعمرا ولقى ولا يقال لقيا
واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان العطف عليه مذكر
فلذا ... على الكلام عليه لكن قال في المغني ان او التي للتنويع
حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الامدي وهو الحق
فصحت رواية تثنية الضمير في بدا والله اعلم **بالصلاة** اي بداها
فالبا زايدة او المعنى شرع فيها فالبا ظرفية ويحتمل بكلامه
او دعاه او ما يهمه بالصلاة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم
على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت بالبنا للمفعول مخففا على ما في النسخ
ويصح ان يكون مشددا وقد قرى بهما الايات الواردة فيها **له**
ابواب السما جمع باب وهو الطريق الي الشي والموصل اليه وهو
حسي حقيقي كهذا او باب الدار ومعنوي ومجازي ككل سبب موصل
الي امر وتراجم الكتاب المترجمة بالابواب وجا نسبة الابواب
الي السما في القران وو ردت به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال لما
تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل

الاغلاق والالتيام كما نكر بذلك معجزة القمر وفتح ابواب السما ليلة الاسرا
ومذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية والسفلية متماثلة
مركبة من الجواهر المفردة التماثلة فيصح علي كل من الاجرام ضرورة التماثل
المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية
من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه
والسما المراد بها الجنس والسرادقات ضبط في النسخة المعتمدة بالجر
عطفا علي السما وبالرفع عطفا علي ابواب والسرادقات بضم السين جمع
سرادق وهو كل ما احاط بالشي ودار به من مضرب او خبا او بنا كالسور
والجدار وقد روي ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها
المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم حتي الي العرش الحرفان هنا لانتها
الغاية وفيه دخول حرف الجر علي اخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية
او يقدر فعل مدخول حتى يتعلق به الي اي حتى ينتهي الفتح
الي العرش وعلي ان حتى حرف جر فهي اولي بالعمل والله اعلم فلا يبقى
ملك في السموا يعني السبع او جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات
والعرش وكلها يطلق عليها سما لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر
اعني ان المراد من ذكر فتح كله والله اعلم الا صلي علي بسماع ذكره
او العلم به زاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لذلك
العبد او المستمع ما اي مدة شا الله بحذف الضمير العايد اليها وقال صلى الله
عليه وسلم من عسرت هذا الواقف عليه وقد وردت احاديث بقضا الحوايج ونفي
الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم
منها ما اخرجه المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت
له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسايرها للاخرة وروى البيهقي

عن

عن ابن ابي فديك وهو من علما المدينة ممن روى عنه الشافعي قال
سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملايكته يصلون علي النبي
ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى
الله عليك يا فلان ولم تسقط لك حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله تعالى
عنه اذا تكفى همك ينطبق علي ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها
بمعنى تعذرت عليه حاجة من جميع ما يحتاج ويلجا ويضطر اليه ويرغب
في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور النفع او الدفع
فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلاة هكذا بالبا هو في النسخة
السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام ابي سليمان
الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدا
او الزايدة علي من يقول بزيادتها في نحو هذا علي فانها الفا تعليلية
تكشف اي تذهب وتدفع الهموم والغموم والكروب الفاظ متقاربة مودلها
ما يحزن القلب ويهمه ويلازمه وياخذ بالنفس بسبب ما يخاف
ويتوقع من الاسوا والحالات المكروهة ويكثر مضارع كثر بالتخفيف
الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الي الحيوان فانتفع
به بالتغذي او غيره وبحث فيه بالعارية واجيب بان
العارية الرزق فيها منفعتها الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق
فاندفع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي الحديث
المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد
جات بذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها بتاليف هو
الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول الرفق باصول
الرزق وتقضى الحوايج جمع حاجة علي غير قياس والمراد ان الصلاة

علي النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشا عنها
باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله **وذكر عن بعض**
الصالحين جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله
فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه فاتى في ذلك
بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله
بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح القاف رحمه الله تعالى
من ايمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة
احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابن خيثمة وحكاية هذه
ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعه
وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرايته
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بما ذا قال كنت
اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم وشبهها ما حكي عن ابي عمر قال
اخبرني رجل من الصوفية قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت
له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما ذا قلت بما ذا قال كنت اكتب
الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه
وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما ذكره
الحافظ ابو عبد الله النميري بسند يرفعه الى سفيان ابن عيينة قال
حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث
فمات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له
الست انت صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى
قال كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر لي حديث فيه ذكر محمد صلى الله
عليه وسلم الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا
الذي ترى علي نقله ابن وداعة وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن

بشكوال

47

بشكوال وجبر وذكر ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة
وابن مندة عن محمد ابن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم فقلت
يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بما ذا قال بكتابتي الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة
يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح المصري رؤي
بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل له باي شي فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم **انه كان له جار** هو من تلاصق داره بداره او تقرب منها **نساخ**
هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه
وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته ه
الوراقة هي كتب الورق وهي ورق الكتب قال الزمخشري في الاساس
وهو جلود رقاق **فمات** الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة تخلقها
ضد لها **فرايته** اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال لكن
اطلق في رؤيته الشخص على رؤية المثال صحيح عقله ونقله ثم
الرؤية المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها
ما هو امثلة يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها يتجدد به ه
والقايه المعاني للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك
الصورة الممثل بها دليلا على تلك المعاني حسا وهذه هي التي
تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب وللام ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله تعالى عنه وسر جعلها في
قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس
وتكونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت
بالحقايق والمعاني خرقا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية

الوحي والالهام ثم تدرج الى المكاشفة بعرف الحقايق والمعاني يقظة
ونوما ولذلك كان له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من
الاولياء انتهى في المنام هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سيدي
الدين الكارزوني هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى
الباطن طلبا للاستراحة فلذلك يتبعها الروح النفساني وقواها
ليتم ذلك العقل وقال غيره النوم حال يعرض للانسان من استرخاء
الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الراس بحيث
يقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك ان الابخرة متصاعدة
على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او اعقا
استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو
السنة فان عم الاستيلا حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف
والنعاس ويكون صاحبه بين النايم واليقظان وان عم جميع الجسد
وحل بالقلب وازال الغفوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل
الرويا كما قال الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم
جميع الاستشعار فقلت له اي لذلك المثال المودي ما في الشخص
الذي مثاله والمظهر لما عنده ما فعل الله بك لاستحضار روح العلم ه
بموته وان رواه له انما هي بعد موته ولقايه ما لقي قال غفر لي بالبنا
للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر
بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة وانتزال روحه
منعمه او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده فقلت
له ثبت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية
وغيرها فيم باثبات الفاء في النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ
المعتمدة باثبات هذا ايضا هو في النسخة السهلية والاشارة الى

ماذكر

ماذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذفت
الفها وكانه ساله بم حصلت له المغفرة عن فضل الله مجردا او عن
حقايق الاشيا والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وثانيهما
الاعتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجا وحسن
الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة
عن محض الفضل والكرم والله اعلم قال كنت وانا في الدنيا انسخ الكتب
اذا كتبت اسم محمد يعني الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي
ويحتمل ان المراد لفظ النبي او اسمه الخاص الذي هو محمد او اي اسم
جرى ذكره به صلى الله عليه وسلم في كتاب اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه
وتقييد او كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضي كون المراد كتاب
غيره صليت عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند
غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم فبسبب ذلك غفر لي ه
فاعطاني ربي وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما اي شيا والذي
لا عين رات برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب
المتصل برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة
معطوفة على الجملة قبلها واللام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر
اي ادمي لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل للاشيا وامور
الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه وعالمه فاعطا
ماذكرنا شي عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما
مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ماذكر لا محالة بفضله
ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر واعطاه ذلك قبل القيمة هو بعرضه
عليه ورويته مقعده من الجنة وما اعد له فيها فينعم بذلك والجنة
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال

تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اثنا اي المولف
رضي الله تعالى عنه بهذه الرويا في الفضايل مثبتا لمقتضاها ومرغبا
بها لانها رويا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان
وتحزينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع
ومضمونها في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من
الشريعة وقد قدم المولف على هذه الرويا من فضايل الصلاة
جملة صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح
كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي اجزا النبوة وهذه نكتة العدول
عن ذكر اسم الراي الي ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رويا حقيقية
صريحة وليست برويا تمثيل فهي غير محتاجة الى تاويل والله اعلم
ثبت عند الشيخين واحمد والنساى وابن ماجه عن انس هو ابو حمزة
انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي النجاري خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات سنة
تسعين او اثنين وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث
سنين وقيل دون المائة بستة وقيل غير ذلك انه وسقط انه في
نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن
احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مومنا منتفعا بالايمان
ونفع نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي
يجد حلاوته حتى اكون احب اليه من نفسه هذا القوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ان يكون الله ورسوله احب مما سواهما وسواهما شامل لكل

ما يعز

ما يعز على الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي الله تعالى عنه
من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى
نفسه في ملكه عليه الصلاة والسلام لا يذق حلاوة السنة
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه وانما لم يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على
النفس لان من احب شيا اثره واثر موافقته فمن لزم ذلك في كل حال فهو
كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن
اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذي يحده في الخمر فلعنه
بعضهم وقال ما اكثر ما يوتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل
احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله ومالم لان محبته معلومة ضرورة
وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو ضروري لبقا النفس
او دفع ضررعنها وهو القوت او ما يسد الرمق وما بقي من الثياب
او يكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد
على الوالد في قوله وولده ووالده باقراد الوالد مرادا به الجنس في النسخة
السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم
الولد على الوالد هي رواية البخاري وذلك لانه اصل وولده فصله
وفرعه والاصول تسبق فروعها ولاكثرية لان كل ولد له والد
من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان
الانسان لا يخلو من محبة غير هولا من القرابة والمعارف والجيران
والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ في حب احد هولا حتى يوثره على
ما تقدم اما باسر ديني او دنيوي لاحسان او نحوه او هوا مع
لاعتقاد بجمال او كمال وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله

بدل من والده وغيرهما والمال محبته ايضا معلوم مقدمة ضرورة كما تقدم
واخرج البخاري من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يومن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله
وثبت في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث
عبد الله بن هشام رضي الله تعالى وياتي التعريف بعمر رضي الله
عنه في الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم **انت احب الي يا رسول**
الله من كل شي الا نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ
الامن بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شي الا نفسي يعني
روحي **بين جنبي** تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس
وهو تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك
لان النفس تطلق على اشيا **فقال له عليه الصلاة والسلام لا تكون مومنا**
يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم انفا **حتى اكون احب اليك من نفسك**
والا فعمر رضي الله تعالى عنه كان مومنا قبل ذلك محكوما له به
وبايمانه وصدقه قال ما قال كانه راي نفسه مقصرا في محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك
لما استشعر من عظم قدره وفخامة امره وكبر حقه ووجد محله
لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه وارتفاعه
في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط باصل الحب
وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب في هذا
الباب باب الايمان الحب لله لا الحب الطبع فلا عبرة به وكان الحب
لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا
حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه طاري بعد ان لم يكن ومكلف
به وينال بالكسب فكان كذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدايه

وتحصيله

وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله
وفطرته ولا زوال لصفته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبله
عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال
عمر رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما دعا بالحق
شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر
دينه ومفتقرا اليه فيما جابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له
ذلك تقالا وامده به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله تعالى
عنه مخبرا عما حصل في الحين تحدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله
واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به
وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله تعالى عليهما والله اعلم فقال
ما قاله المولف في قوله **فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب**
الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره بهذا اشهد
صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المولف في قوله **فقال**
زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الان**
يا عمر تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري
لانت احب الي من كل شي الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر
فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الان يا عمر تم ايمانك ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمنا
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون مومنا هذا الحديث والاحاديث الباقية
في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل على محبة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه وسلم كثرة
الصلاة **و**وقع **في لفظ اخر** من رواية اخرى **مومنا صادقا** الصدق فهو نطابق

الاقوال والافعال والاحوال واستوا السر والعلانية بحيث يكون
العبد في جميع نوازله الدينوية موافقة الظاهر للباطن فما خطر
بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق في مقاله
صدقته نيته افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف
النفاق الذي هو ابعد الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان
النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه
محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله منه وللاتصاف
بضده وهو الصدق آكد الاشيا على كل من اسلم وجهه لله والصدق
في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم استبعاد ما سواه
تعالى والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال
والافعال والاطلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن
ويكون عمله على وجه الوفا بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية
دون تطلع الى ثنا من الخلق ولا الى جزا من المعبود والحق ناصحا
مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال اذا احببت الله زاد في نسختين
فقط فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله والمحبة
ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد وللناس في حدها
اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة
اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها
دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من
قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير ولا تحد بحد واصح منها واقرب
ذلك قول الشيخ زروق رضي الله تعالى عنه المحبة اخذ جمال المحبوب
محبة القلب حتى لا يجد مساغا لالتفات لسواه ولا يمكنه

الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود
سلطانه لجمال القاهر للحقيقة بتخلية المستفيض عليه دون
اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان منازلة الجمال لا يشعر بها
واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها بنفي
الاعراض ونفي الحقايق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار
ولا مع سواه اختيار ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره
على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع
والتشوق الى لقايه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضى بقضايه
ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره وسماع
اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
واتباعه قال ومن يحب الله زاد في نسختين فقط تعالى قال اذا احببت رسوله
فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم قيل ومتى
احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته
اي عملت بها واجريتها في امورك واحببت اي وقع منك الحب لما تحبه
بحبه اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته او مثل حبه فلا تحب الا
ما احبه فالبا اما للسببية او للآلة او بمعنى على سنته او زايدة
في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه
وواليت بولايته بكسر الواو وفي نسخة فقط بولايته وعاديت بعداوته
فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك
طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض
ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا
له ولما جا به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب
المحبوب ومحبوبه محبوبان ومبغضه ومبغضه مبغوضان وسياتي

من علامات محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن
بذكره بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يود رويته
بجميع ما يملك او بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه
والتادب بشمايله وادابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع
والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة واللهو
والاقبال علي اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقرا والتحبب
اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم علي ابنا
الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض
في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة والمعلنة واتباعه في مقامات
اليقين مثل الخوف والرجا والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق
والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالي ووجود
الطمانينة بذكره سبحانه والرضا بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا
مما قضى ونصرته ونصر دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها
علي الراي والهوي واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته
والتسلي عن المصايب شغلا بحاله وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا
به وتسلية لما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق
الي لقايه اذ كل حبيب يحب لقا حبيبه ومحبة القران الذي اتى به
والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله
من الاية نصيب موفور وهي قوله تعالي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فجعل تعالي جزا العبد علي حسن متابعة الرسول صلي الله
عليه وسلم محبة الله تعالي اياه واثرتها اياه عمن سواه **ويتفاوت الناس**
يعني المومنين **في الايمان** بالقوة والعداوة **على قدر تفاوتهم في محبته** بالقوة
والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا

محبة

52

لمن لا محبة له صح

محبة له لا ايمان له لان محبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان
عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم **ويتفاوتون** يعني الناس والمراد
الكفار منهم **في الكفر** بالشدة والخفة على قدر تفاوتهم في بغضه كذلك
ثم صرح بمفهوم ما تقدم في الامر موكدا له بالتكرير **الا لا ايمان لمن لا**
محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا الايمان وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث
بعده ان الايمان ينقسم الي حقيقي خالص مما يشوبه والي رسمي فاقد
النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق
بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب
الصحيح والله **اعلم وقيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم نرى مومنا يخشع ومومنا**

لا يخشع صح

الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في
البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن وهو اتصاف
القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع
هو اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر
واقصاره علي جهة الارض **ما السبب في ذلك** اي ما الذي اوجب التفرقة
في حالهما **قال من وجد** اي وجدانا قلبيا **لايمانه حلاوة خشع** حلاوة
الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته المعبر
عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها اهل
الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين
علي قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه
كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلي الله عليه
وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته
له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد الحلاوة تارة

كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم
عن الوصال فقالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم
واسقى وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسي للفم
ثم قال والمقصود ان فوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته
اليه كنسبة حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال
عليه الصلاة والسلام حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان
طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزال الشبهة والشكوك
الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة
فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل الحديث الاصل على ان
خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه
وهو كذلك وشواهده في القران والاحاديث معلومة **ومن لم يجد**
لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه **فقيل لم** وفي نسخة وبم
بزيادة الواو **لم توجد** اي الحلاوة **او قيل لم تنال وتكتسب** قد تكون في هذا
خصة في قصد رصد الحلاوة والعمل بها **فقال** وفي نسخة فقال بزيادة
نا بصدق الحب في الله اي بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة المصدر
الى المفعول او بصادق الحب في الله فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصح المحض الخالص
الذي لا يشوبه شي من غيره ولا يكدره شي من نفس او هوى
فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله
في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح
في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله
وانما المراد حب الله لا حب غيره من اجله **او قيل بم يكتسب فقال بحب رسوله**
اي بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد

بمحبة

بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا
وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من
الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه له يصلح
وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة
تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض
فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجا والحيا وغيرها
من المقامات والاحوال حسبما نص على هذا ائمة الطريق وفي الحديث
ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي له طريقان
الاحسان والجمال وهذا اعلا ولا احسان كاحسان الله الذي اسبغ
نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبر في نفسه وفي كتاب الله عز وجل
وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع
عنه فله جمال الاله سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم نتج عنها بفضل الله وتطهير السريرة وتنوير البصيرة
واعتدال الطبيعة لحصلت روية الاحسان والجمال فكان عن ذلك
خالص الحب وصفا الود والله ذو الفضل العظيم **فالتمسوا** مسبب
عما قبله اي التمسوا **رضا الله ورضا رسوله** الثابت في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا بالمد ويقع في
غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري
عن الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر غير قياس فانه ليس
على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير الثلاثي بما للثلاثي
والاشبه انه مصدر بحذف الزوايد كقوله تعالى والله انبتكم من

الارض نياتا والله اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحمي ه
في جبهما الاضافة فيه الي المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله
في ضمير واحد والظاهر انه من كلام المص او غيره لا من الحديث ويحتمل
انه منه اعني قوله فالتمسوا وقال النووي وغيره انه لا باس به لانه
التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده
فقال له بيس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر في محل
الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه
وقف علي قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره
الي ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد
جات احاديث عنه صلى الله عليه وسلم يجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل
والله اعلم بالصواب وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين
هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما ان
الاصل الذين فحذفت نونه علي لغة وانه قال الذي باعتبار لفظ آل
هو اسم جمع وقال بعدهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي علي
الجمع كقوله

وان الذي حانت بفلج دماوهم * هم القوم كل القوم يا ام خالد

او علي ان الذي مشترك بين المفرد والجمع علي قول الاخفش ابركم
واكرامهم اي الاحسان اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم
وقضا حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى وجات احاديث كثيرة بالترضية بهم اوردها الحافظ
السيوطي في احيا الميت بفضايل اهل البيت وغيرهم فقال اهل الصفا
بالمد وهو الخلوص وصفا المودة خلوصها والوفا بالمد والوفا بالعهد
هو تمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت الاسرار من ه

كدورات

كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفا العبودية للملك
الجبار الواحد القهار سبحانه وثبتوا علي العهد في الشهادة له
بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال
وهذا مثل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وتمام
في فوايده والديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفا والحاكم
في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا
آل محمد كل تقي واختاره هنا جماعة من العلما يعني ان آله صلى الله
عليه وسلم هم اتقيا امته قياسا علي ان المالك اذا خلف ما يورث
عنه فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة
فمن حصل له شي من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم ان الله
الحق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت
لان الله تعالى طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق
علي كل تقي اكرمه الله وغفر سياته وهذا معروف في لسانهم
كما قيل رب اخ لم تلده امك من امن في النسخة الصحيحة من
فيكون بدلا من اخ او خبر مبتدا محذوف هو هم من امن وفي نسخة
من بزيادة الجارة بيانية والله اعلم بي في بعض النسخ بضمير
الغيبة والخلص يعني في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من
الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص
عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر
عن الخلايق وصفا عن العلايق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان
الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل
هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا وقيل غير ذلك فقيل وما

علاماتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد هو
لان كل شي له علامة وما استودع في غيب السراير ظهر في مشاهدة
الظواهر لان الظاهر مراة الباطن •
• ومهما يكن عند امرء من خليقة ۞ ولو خالها تخفى على الناس تعلم •
ومن اسر سريرة كساها الله رداها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها
واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس
واهل ومال وح يتبعه ذكر ورد وصدر ويشغل قلب بذكره
ولسانه بالصلاة عليه فتظهر ايثار محبته عليه واشتغال
هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل انفعل وفي
نسخة واشتغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل
رباعيا لغة رديئة وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن
القوطية وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او رديئة
الباطن اي بالفهم او الباطن منهم وهو القلب بذكري اي استحضاري
والحضور معي وقال الكسائي الحضور القلبي بضم الدال واللسان
بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور
معه اي بان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله
عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده
وذكره من نبي او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى
وامتثالا لامره سبحانه زاد في نسختين بعد ذكر الله عز وجل
ووقع في رواية لاخي بدل هذا اللفظ اخر هو علامتهم وفي نسخة
بدل قوله وفي اخي وفي لفظ اخيه علامتهم ولفظ علامة هذا
بالافراد في النسخة السهلية وغيرها ادمان ذكري اي ادامته
ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد به القلبي واللساني

اوما

اوبما معا والاكثار من الصلاة فانما يدل على المحبة الزايدة كثرة الصلاة
عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة
عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان صلى الله عليه وسلم من علامة
محبته لان من احب شيا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب
اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك هذا لان
المومنين متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جا في الحديث في صحيح
مسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف فقال من
امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملايكة قال وحق
لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله
عليه وسلم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني عن
ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده
حسن وفي اخر هل احد خير منا قال قوم يجيون بعدكم فيجدون كتابا
بين لوحين يومنون بما فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقون
بما جيت به ويعملون به فهم خير منكم قاله ابو عمر ورواته كلهم
ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي ذر ان من اشد امتي حبا
قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه راني واخرج
مسلم والحاكم عن ابي هريرة من اشد امتي لي حبا ناس يكونون
بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله فانه الفا تقليلية مومن
بي على المصاحبة نحو اتى المال على حبه اي مع حبه شوق

موضوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه وهو من الاحوال
السنية والمقامات العلية وقيل فيه عبارة عن هبوب عواصف
رياح قهر المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون
المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها ولذلك
عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق هو
زيادة وصف المحبة في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطعة
بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والروية والاشتياق لا يزول
باللقا ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلا من الشوق لانه لا يسكن بلقا
المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق
على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق
النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق
الارواح هو الذي سماه غيره والله اعلم والمحب ابدا مستغرق الهم
في شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ بن الفارض رضي الله تعالى
عنه حيث قال

وما بين شوق واشتياق فنيت في • تولٍ بحظرٍ او تجلٍّ بحضرة

هذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ هو
السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمن بعد او غيبة ونحوه
وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون محبا
له على نعت الايثار له على نفسه ثم دونها عاملا بسنته وما جا
به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا باخلاقه متادبا بشمايله
واد ابه مقتفيا لاثاره متحسسا عن اخباره ناصحا له في ذلك كله نية
وعقدا وعلما وعملا **وعلامة ذلك منه** اي فاذا وجد ما يذكر من
العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه

فليحمد

56

فليحمد الله على ما هداه وليشكره على ما اسدى **انه يود رويتي**
هكذا في جميع النسخ التي رايت الا واحدة فيها لو راني ولو صح رويته
فتعود الى النسخة المشهورة **بجميع ما يملك** اي بدل جميع ما يملك
وعوضه يعني يفتديه وتكون له رويته بدلا وعوضا من ذلك **وفي رواية
اخرى** وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر **مل الارض ذهبا**
هكذا في النسخة السهلية مثل يد ونحوه في الجر وضبط بفتح الهمزة
وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما بالضم فعلى معنى ان
الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي هو مل الارض ذهبا بدل الاخر
الذي هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيعرب
بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا وخبره في اخرى والذي في
اكثر النسخ مثل بالجر والبا للبدل او للمقابلة كما تقدم في الاخرى
والمل بفتح الميم مصدر ملات الانا ملا فرغته وبالكسر اسم ما يا خذه
الانا اذا امتلا وهو في اصل المولف بكسر الميم فهو اسم والمعنى
ما يملا الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز **ذلك** الموصوف
بما ذكر اشار له بما للبعيد لبعد شانه جلالة ورفعة هو **المومن
بي حقا** ايصدقا بلا شك اي ثابتا اي راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه
ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف اي ايمانا حقا وهو مفعول
مطلق ايضا وصدق الاخلاص اعم من مطلقه ووصف زايد فيه وصحيح
له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعماله برهم مع بقا
رويتهم لانفسهم في نسبة العمل اليها وان اختلف احوالهم في غير هذا
منه واما المقربون فقد جاوز واهذا الى عدم رويتهم لانفسهم
في عملهم فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم
من غير ان يرى احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان

يحصل لاجل حظ لها عاجل او اجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت صلاة المصلين عليك ممن من تميمية او بيانية غاب
عنك اي في حياتك ومن في النسخة السهلية بفتح الميم دون اعادة
الخافض وفي غيرها ممن وفي اخري ومن الذي يجر الموصول ايضا بمن
ياتي بعدك اي بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرني عنهما ما حالهما عندك
في صلاتهما عليك اتعرض صلاتهما وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع
صلاة اهل محبتي الذين يصلون علي محبة لي وشوقا وتعظيما وظاهره
سوا صلى المحب عند قبره او نائيا عنه واعرفهم لتلاقي ارواحهم بروحه
وتعارفهما بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وتنكر صلاة غيرهم عليه واكثارهم
لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اي تسرد علي وظاهره
ان الذي يعرضها عليه غير صاحبها المصلي بها ممن شا الله من الملائكة
فهو انما يسمعها بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر موكد لكون
العرض المذكور علي حقيقته ليس المراد به السمع الذي خص به المحب
ولا فيه شي من معناه ففيه اظهر خصوصية وتشريفا لاهل محبته
وفي صحة صلاة امته صلى الله عليه وسلم عليه وسماعه اياها وتبليغها
بواسطة الملائكة عليهم الصلاة والسلام احاديث كثيرة تخرجنا عن
حد الاقتصار وهذا اخر الفصل في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ الكثيرة المصححة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة
قوله صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين اسما جمع اسم وهو
وهو اللفظ الدال علي المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي هو اسما
مبتدا سيدنا ومولانا زاد في نسخة بينهما ونبينا محمد صلى الله عليه

وسلم

57

وسلم مايتان خبر مبتدا محذوف ايضا اي وهي والله اعلم وواحد معطوف
علي مايتان ثم وجه ذكر اسمايه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة صلى
الله عليه وسلم ان ذكر اسمايه بعينه ويشخصه ويحصل بها معرفة
تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمايه وصفاته وبتعظيم قدره عند
خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى له انه ضمن اسماءه ثناه
وطوى اثناء ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة
لذاتها ثم معرفة ان له اسما كثيرة تدل علي عظمه وذلك يحصل
تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة في محبته
وتعظيمه ايضا وتحمل علي الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ثم هذه الاسما المذكورة كثير منها متفرق في الكتاب في كيفية
الصلاة عليه فقدمت هذا ليكون المصلي القاري لتفصل الكيفية
قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه
وسلم وعرف انها اسماوه صلى الله عليه وسلم وهكذا عقد الشيخ بن
الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمايه صلى الله عليه وسلم
وكذا ابو الخير السخاوي في القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع
ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه صلى الله عليه وسلم باسما كثيرة
في القران العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلي السنة انبيايه عليهم
الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته
عليه امته مما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسما تدل علي شرف المسمى
لا سيما وهي اوصاف مدح دالة علي ذلك بمعانيها واشهر اسمايه صلى الله
عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له ولم
سميته محمدا وليس اسما لاحد من ابايه فقال اني لارجو ان يحمده
اهل السما والارض وذكر ابو طالب الغابر انه سماه محمدا للرويا

راها فقال انه راى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها
شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون
بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق
والمغرب ويحمده اهل السما والارض وقد سمعت امنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم ايضا قايله يقول انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه
فسميه محمدا وامرت في رويا اخرى ان تسميه احمد وقد سماه به تعالى
بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق ادم قبل ان يخلق الخلق بالفي
عام ولم يسم احد قبله بهذا الا بقرب زمنه وتبشير اهل
الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم به وعدتهم خمسة عشر رجلا
رجا النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته واما احمد فلم يتسم
به احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر
الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمايه صلى الله عليه وسلم فمنهم من
اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في
اجتهاده على ما راها اسما دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه وان
كان وصفا وقد قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله
عليه وسلم الف اسم حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس
حكى عنه ان اسماه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون واختار المولف
رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله
وتبع على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله تعالى
قد اجهدت نفسي واضنيت عيشي واعملت فكري فيما مضى من عمري
طمعا في جمع اسما الرسول والاحاطة بها بالمنى والسوال فطالعت
كتبا من مصنف وحديث من اختيار نقله ويرتضى فاجتمع بعد كد وجهد

وضنى

وضنى عوزا بعد يجد مايتان وواحد ولعل بحث ماجد فسيح باع كريم
مساعد يظفر منها بعدد زايد ويرجى بذلك قدره على قدر فاقه
ويستحق بذلك حمد حامده ودعا راكع وساجد ثم سردها كما اتى بها
المولف على ترتيبه ولفظه وقال المولف رضي الله عنه ومنها يعني
الاسما المسرودة هذه يعني المسرودة بعد ثم ذكرها مبتديا
منها صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي هو اسمه المبني عن
ذاته الذي سار اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله
في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني على صيغة التفضيل
للمبالغة في المحمودية المنبية عن التضعيف والكثير الى عدد لا ينتهي
له الاحصا وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا
اكثر وجمع به كلمة التوحيد لانه انسب لما له من مقام المحبوبية
وقال بعضهم هذا الاسم المبارك واشهر هذه الاسما بين العالمين والذها
سماعا عند جميع الخلق واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين
انتهى وهو المقدم عند المولف في الذكر وهو اسم على ذاته صلى الله
عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ اللام تضعف عينه لقصد
المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف
فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة
لتكرر الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد
حمد بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه
الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه
وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة
واوصافا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه
المنتزل لها والظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا

محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا ما هدي اليه ونفع به من العلم
والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ
ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا بما علمه اياه اذ هو بني الجميع
فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق ه
بالتحقيق وبحمد حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا
انه خص من حيث تنزل الامر وسيد الفاعلية بالاحمدية ومن
حيث بلوغ الامر وسنتهى المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السما
احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من
حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولوا الحمد بيده
وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون
انتهى غالب هذا الكلام للشيخ عبد الله المكي في شرح الحاجبية
ثم انه لم يكن محمد احتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل ان
يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسمية احمد وقعت
في الكتب السالفة وتسمية محمدا وقعت في القران واحمد ايضا منقول
من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين
لربه وكذلك في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم
يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لواء الحمد وفي
الشفا واما اسمه احمد فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل
مبالغة من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد واكثر
الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ويشتهر في تلك
العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه
من محامده ما ليس وسمى امته في كتب انبيائه بالحامدين فحقيق

ان

ان يسمى محمد انتهى وقال الشيخ ابو عبد الله المكي ولهذا الاسم
الكريم يعني محمد اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من
جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول
فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحا الحياة
والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن
في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم
الانقطاع والانفصال واما الثاني فكان صورة هذا الاسم على
صورة الانسان فالميم الاولى راسه والحا جناحاه والميم الثانية
بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح
القوم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حامد واسمه محمود فاعلم
ان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه
وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعا
من عباده وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد بمعنى اكبر
من حمد بفتح الحا وقد وقع تسمية بمحمود في زبور داود عليه السلام
ونقل عن التوراة ايضا وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات
محمودا واما اسمه صلى الله عليه وسلم احيد فسمى به في التوراة
والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية
وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى
ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القران محمد
وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد
عن امتي نار جهنم والبوبده ما تقدم من ضبطه بكسر الجامع
فتح الهمزة وضمها من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن مع ه

توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بمد
الالف وكسر الحا قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وما قيل
انه الواحد لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه
صلي الله عليه وسلم **وحيد** فانه يقال فلان وحد ووحيد اي
منفرد وهو صلي الله عليه وسلم **ماح** فسر في الحديث بانه الذي
يمحو الله به الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون
المراد محوه من مكة والمدينة وساير بلاد العرب وما زوي
له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون
عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالي ليظهره علي الدين
كله وقد ورد تفسيره في الحديث بانه الذي محت به سيات
من اتبعه اي امن به فيمحو عنه ذنب كفره وساير ما عمله فيه
فهو كقوله تعالي قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وهو صلى الله عليه وسلم علي المعنى الاول لانه لا
لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلي الله عليه وسلم فانه بعث
واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصاري
وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا اه
وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبيا ولا يقرون بها فمحاها
برسول الله صلي الله عليه وسلم حتى ظهر دينه علي كل دين وبلغ دينه
ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس والاقطار
ولما كانت البحار هي الماحية لله در ان كان اسمه صلي الله عليه
وسلم فيها الماحي قال سيدي عبد الجليل القصري رضي الله تعالى
عنه في شعبه في هذا الاسم تقول ما يمحو فهو ماحي اذا اذهب
اثر المحو وهو الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو

مي

60

من امدح اسمايه وادلها علي عظيم فضل ذاته وكرمه علي الله عز وجل
وذلك ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعثوا لازالة الكفر
من الوجود السفلي فمنهم من لم يقدر علي محوه بل كلهم حتى يظهروا
علي الدين كله ونبينا عليه الصلاة والسلام قال وانا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر فيمحو فعل حال وهو الدايم فابتدا المحو من وقت
البعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم
اشتاق الى لقا مولاه فلقيه فمات وبقي نور ذاته في امته فلا يزال
نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحي دين ابليس من الارض في اخر
الزمان ولو بعث محمد صلي الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبيا
لامحي الكفر كله باسمه الماحي ويطلب النبوة والرسالة ببعثه
ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال
انظروا الي هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق
جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات في وقت واحد الي بعض
الناس فلم يقدروا علي قدر ما نهض وحده في محو الكفر الي
الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع ثم بل زاد وارتقي
مع غربته ووحدته علي الجميع فهذا الفضل لا يدانيه فضل
ثم نبه علي ان سبب عود الناس في اخر الزمان الي الكفر حتى لا يبقى
في الارض من يقول لا اله الا الله قبض نور محمد الماحي وارساله
ريحا من تحت العرش تقبض من الارض الاوليا لاقامة القيمة
قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا لحكمة عظيمة
فابدت ما محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم
الساعة فلا يبقى كفر ويومن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها
فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى واما اسمه صلي

الله عليه وسلم حاشر فسره في الحديث بانه الذي يحشر الناس
على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم
ماخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم
اي سابقة رضوا لله عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس
بعده صلى الله عليه وسلم نبي قال تعالى وخاتم النبيين فهو
اخر الانبيا والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها
وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون
الي في يوم القيمة وقيل قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر الذي
يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل على قدمي
انه يحشر الناس على مشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول
محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره
واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه لهم من حصونهم
وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية وفي شعب الايمان للشيخ عبد
الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم
وكرمه الذاتي والفعلي الذي هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا
على عظيم القوم ولامر عظيم منهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر
يحشرهم فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام
في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي
لا يتحرك احد فيه ان يحشر احد لشغله وخوفه على نفسه فهو
صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله
العظيم اذ لا يجدون على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه
فهم يقصدون من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه

خلمان

خلمان حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون اليه
من كل مكان يستظلون في ظلها هو ويلوذون به السلطان ظل الله
في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلايق
كلهم حتى ابراهيم الخليل وبيده لوا الحمد تحته ادم فمن دونه
وقوله يحشر الناس على قدمي اي ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون
بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلذذون بالزحام تقول
العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من
البوادي الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم
من الدنيا على قدميه يجتمعون في البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى
يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس
عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا افضل وكرم
اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله
تعالى من اجل شخص واحد وكذلك ايضا على اثره في الجنة وفي
الزيادة وهو يحشرهم ولا يتبع ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر
بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات الغنا بالنظر الى الباقي
اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبيا فلا نبي بعده
لان العاقب هو الاخر من يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد
وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في اخر الزمان
منفصلا بصفة النبوة وقايمة به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه
صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جاءتهم شفاعته خمدت النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران يدخلون منها فينسيهم

الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل السلام
فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على
هذا الاسم عاقب كل شي وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت
الشي شددته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم
من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله وذلك ان الله عز وجل
خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة ده
والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا
والاخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم
من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير
وانما كثر اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه الصلاة
والسلام الذي اعقب كل خير فاربت اسمه عقبت ذلك وعقب
الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبيا الى
الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة
كما تقول عقبت الشي شددته فهو شد الازار وقوي الامر لانه
العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير فشاش معنى اسمه وفعل
كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبيا واقام اود النبوة كما يجب قوله
عليه الصلاة والسلام انا العاقب الذي بعده نبي لانه قد اتمم
في عواقب الخيرات التي تمامها اخرها واكملها كلها فلم يبق لاحد
موضع مبعث منه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور
الاخروية وتقوم عليه وفي يومه لانه قد اتم ذلك واكمله
فافهم وهو العاقب ايضا يعني اخر في المقامات واحوال الانبيا
والاوليا والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو
في مقامات كلها يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها

فكان

فكان هو العاقب بعد ذلك كله ولحق درجته فوق كل درجة ليس
بعده لاحد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم طه
فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي في القران سبعة
اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسما الله تعالى وعلى
الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا هادي على طريق
الرمز والاكتفا بحرفين من الاسمين يدلان على ايا قي كما في قوله
قلت لها قفي فقالت قاف • اي وقفت وهذا القول مروي عن
الواسطي وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي وقيل
معناه يا مطلع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة
وفي الطا في الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر
حرفا فتشبيه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل
الاشارة لا انها مما يعتمد في التفسير وقرى طه باسكان الها
على انه امر له صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه
وقد روى ابن مردويه عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم
انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه
فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزته
ها كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون الاصل
من وطي على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها
فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف
الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير الارض لكن يرد ذلك كتبها
على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسما حروف التهجي وقيل
معناه طه بالسكون اطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم يس
فاخرج ابن عدي في الكامل عن علي وجابر واسامة بن زيد وابن

عباس وعايشة وابو نعيم في الدلايل وابن مردويه في تفسيره
عن ابي الطفيل رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها يس وفي مسنده مقال
وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد
البشر وفيه تعظيمه وتمجيده على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى
وقيل انه من اسماء القرآن وقيل من اسماء الله تعالى اقسم سبحانه
به واما اسمه صلى الله عليه وسلم **طاهر** فهو الطاهر في نفسه
حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة
النظافة والنقا والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة
الحسية فكل شي منه صلى الله عليه وسلم وقد نص العلما على
طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها
عن الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر
الشريف الذي في طهارة جسد الادميين بعد الموت ونصوا ايضا
على طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله
عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب
دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله صلى الله عليه وسلم
واما الطهارة المعنوية فقد براه الله تعالى من خلق ذميم ونزهه
عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته
واقواله وافعاله وجميع احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو
فرض وقوع شي مما يتقى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو
مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والله ما ندري نحن
ما ذا يفعل بنا الا هذا الرجل الذي بين الله لنا انه قد غفر

له

63

له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم
من ذنوب امتك وما تاخر منها وخوطب لانه سبب المغفرة واما
هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطهر**
وهو في النسخ المعتمدة بفتح الها اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر
الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه
ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور
فيه الى الذي طهره ومقيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراده
منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا يمتري العقول
في انه الله سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع
في بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر
لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها
والمواخذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **طيب** فلا
ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك
ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله في طيبه
ومن تطيب به عبقت رايحته وشمها اهل المدينة وعلموا به
ولا يجدون له شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد
الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحق بن راهويه
ان تلك الرايحة كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى
الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفي فكان ينم على مسكا وكانت
كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر كانها كف عطار طيبا مس طيبا
او لم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على
راس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على راسه

وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه وشمت
من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت
ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم
البول ولو وجدته لعلمت انه بول وقد شرب دمه عبد الله بن
الزبير رضي الله تعالى عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته
في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره
لهم على ذلك على طهارة فضلته وعدوا ذلك في خصايصه
صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي صور منها
صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني فقالوا الخلاف في
في طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شي يستكره
مما يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم
وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبيد ومنه الاطيب وقد قال الفقها
ان من قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك
عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله
نفحه في الوجود فتعطرت به الكاينات وسمت واعتذت به القلوب
فطابت ونسمته الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلوب حين ازيلت
منه العلقة المسودا فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث
القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة
فاي طيب منه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد
فقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذي
انا سيد ولد ادم يوم القيمة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا
الى سيد ولد ادم وفي حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيمة
والسيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال

الكمال

الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق العظيم المحتاج
اليه غيره وقيل هو الذي يراس قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته
ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو
السخي ويطلق على الزوج ومنه والفيا سيدها لدا الباب هذا قول
اهل اللغة في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم
على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة
السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر
واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص
وفي الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهوره
انفراده بالسودد والشفاعة فيه من غيره حين يلجا اليه الناس في ذلك
فلا يجدون سواه وجميع الخلايق مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم
وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلون وتلك الدار دار الدوام والبقا فهي
المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا
وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك
من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله
عليه وسلامه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانساني
وكذا اهل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم
كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بنو تميم لما يشمل تميما وهو ابو
القبيلة وهو مجاز شايع يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف
جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم ادم عليه السلام ايضا
قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه يوم القيمة تحت لوايي وحديث
الشفاعة المشهور في تقديمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من
اكابر الرسل عليهم الصلاة والسلام وظهوره بالسيادة عليهم من غير

منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه نبي فمن خصايصه انه خاطبه تعالى بهما في القران دون ساير انبيايه والنبي رجل اختصه الله تعالى بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي النبوة ليس هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاد الله الرجل بحكم انشاي ثم اختلف فيما يعترف به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في ان الرسول ياتي بشرع جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي بموكد الشرع غيره كيوشع بن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليهما السلام ثم ان النبي والرسول اذا اطلقا في القران هـ او السنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والاخرين فرسالته عامة وكل من تقدم من الانبيا والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسم النبي صلى الله عليه وسلم والرسول والله اعلم ونبي الرحمة فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمومنين روف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى الكفار بتاخير العذاب

وللمنافقين

وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجا من نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي المويد وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمايه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها او الجامع لشمل الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القايم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجامع للخير والكثير العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضايل بل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم جامع فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاوليا والعلما رضي الله تعالى عنهم وكيف لا وهم صور تفضيله وخلفاوه ومظاهر نبيانه فما منهم الا وهو سابح في نوره ومستمد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه حصلت وبطلعته ظهرت

وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة وهو بذرة
الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وادم
الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع ه
للخلق علي الله والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم
والجامع له وابر الخيرات والرسالات والنبوات والحقايق العيانية
واما اسمه صلي الله عليه وسلم **مقفق** واسمه **مقفي** والاول بالفوقية
بين القاف والفا واسقاط التحتية لغة والثاني بتشديد الفا بعدها
اي تبع وقد تبع الانبيا قبله اي جا اثرهم وعلي اثرهم فهو خاتمهم
وكل شي تبع شيا فقد قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلي الله عليه
وسلم وقف علي احوالهم وسرايرهم فاختار له من كل شي احسنه
وكان في قصصهم له ولامته عبر وفوايد وقيل ان معني الاسمين
التابع لهدي النبيين وسنتهم قيل وهو الاولي لجهر بامن التكرار بينهما
وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان
المقفي من اعظم اسمايه صلي الله عليه وسلم الدالة علي كرم ذاته بل
وفضله وهو علي وزن مفعل اي جعلني الله مقفيا حتي نهضت في القفا
ودرجات القرب حتي تقفيت الكل وجعلتهم خلفي وورايي يتبعونك
في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام فيه
للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في جميع
الملكوت والملك من ملك او ادمي دليل ذلك من الشرع حديث المعراج
وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله
عادة منه لرافعه حتي قفي الكل وجعلهم خلفه ووصل الي مقام
لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادته في عن وجه من مكة
علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفي ايضا معني اخر وذلك انه قفي

الكل

66

الكل اي جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشي المطروح خلف الظهر
والقفا ولم يلتفت اليه ولا عرج عليه ولا ايثاره مولاه علي الكل
لمعرفته وحبه وشغفه بمولاه انتهي واما اسمه صلي الله عليه وسلم
رسول الملاحم فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما
او الحرب الشديد والوقعة العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة
واشتباكها كاحتباك لحمة الثوب بسداه وهي من كثرة اللحم لكثرة لحوم
القتلى فيها وهو اشارة الي ما بعث به صلي الله عليه وسلم من القتال
والسيف لانه صلي الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنايم
ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره
من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلي الله عليه
وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعاهد
مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار علي تعاقب
الاعصار حتي يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليهما
السلام فلاختصاصه صلي الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واضيف
الي الملاحم بالجمع للكثرة اشار الي انه اختص بكثرتها وقد كان
صلي الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة
واذن له في القتال الي ان توفاه الله تعالي تارة يخرج بنفسه
وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة
ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل
الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه
سبعا وعشرين علي الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه
سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلي
الله عليه وسلم **رسول الراحة** فلانه صلي الله عليه وسلم راحة للمومنين

في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق لما
في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى لانهم
وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذ اقبلوا
الجزية فترحلوا في حرم الايمان وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم
له لانه من رحمه الله فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كامل**
فهو الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو
متصف بكل كمال متحل بجميع الفضايل ومحاسن الخلال على الاطلاق
من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة وابعض الكمال في
وصف اهل الكمال هو ما انكشف لبصايرهم من جمال الحق وقدس
كماله ووصفهم البشري مغموم ومغطى بذلك وهو فيه صلى الله
عليه وسلم ياوفى واوفر مما في غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو صلى
الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسياتي
للمولف في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملات قلبه من من جلاله
وعينه من جماله فاصبح فرحا مويدا منصورا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **اكليل** فسمي به في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون
الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشي من جوانبه
واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر
وهو من ملبس الملوك كالتاج وسمي التاج اكليلا والنبي صلى الله
عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته
وسره وروح وجوده واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مدثر** واسمه
مزمل واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغم كما هو معلوم من علم
التصريف والمتدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه
وسمي صلى الله عليه وسلم به لما روي انه كان يفرق من جبريل

ويتزمل

ويتزمل بالثياب اول ملجاه وقيل بما اسمان من الحال التي كان عليها
حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة وقيل معناه يايها النايم
وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة
وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من الروح وتنشيطا
له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف فتنشطه يايها
المتخوف اسعى لامرك قال السهيلي وليس المزمل من اسمايه صلى الله
عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي كان التبس
بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك
المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا
تراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يايها المزمل تانيس وملاطفة
وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة وانقالها
اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعبا
الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون
التزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع
خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **عبد الله** فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم كسماه عبدا وذلك
غاية التفضيل والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان
الذي اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك
فان العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية
فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا ينفعل عن
العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ووجوبا وعدم
الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية

فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية
اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل وكان
له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم
العبد وسماه به في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن
قولوا عبد الله ورسوله فاستثنيت ما هو ثابت له واسلم لله بما
هو له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبدا سلب
الاسما الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا
ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم
والحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح
اضافتهما اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك فانه لا يحسن ان
يقال ملك الله لما يوهم من عكس النسبة قال الشيخ البكري رضي
الله تعالى عنه وفي انموذج اللبيب للسيوطي رحمه الله تعالى ومن
خصايصه صلى الله عليه وسلم ان سماه عبد الله ولم يطلقه على
احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه
وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله
وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله
وهو كذلك وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي حديث البيهقي
في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا

وموسى

وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري
لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال
وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله
عليه وسلم ويعطى كل اهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا او وليا
والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره الغيب والحبيب من شغف
الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا
على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط
المصطفى في مواطن المتطمحة انبسط لطلب الشفاعة للخلايق
اجمعين لما انقبض باسباب القبض العظيمة جميع العالمين
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو فعيل من صفا الود
خلص واصفى له صدقه لخلص مودته واصفيتك الشي جعلته
لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله فهو فعيل من المناجاة
والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة
المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبيا بكسر التا وفتحها اي الذي ختمهم اي جا اخرهم او ختموا به
فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه لقوله تعالى وخاتم
النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان
واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة وكان عرشه على الما ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب

ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح
به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك
من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه
السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه اخر
من نبي وقال بعضهم قال اهل البصاير لما كان فايدة الشرع
دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم
الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت
هذه الشريعة الغرا لجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل
بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم
يبق بعد حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة
واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه
وسلم فهو مما يويد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي
الله تعالى عنه في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم
الطبع وخاتمة كل شي اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم
كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كانه
سقاه في الاول سقيا ينميه الى اخر نهايته وهذا كله من اوصاف
المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص دون ساير الخلق فضله
بذلك تفضيله على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه
خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احد القبول جوهره الشريف
ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم
زرعه سقاه اول سقية فان محمدا عليه الصلاة والسلام ادرجت

فيه

فيه في اول القدر السابق جميع النبوات واختفى فيه بالقدر زمن
تخصيصات الفضايل ما يظهر ويعلو ابدا لا بدين على كل موجود في
القدر السابق تحصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح
وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم وان نبينا صلى الله
عليه وسلم وعا جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزايها لانها اجزا
كثيرة وغيره اعطي من اجزايها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع
الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال
كما يطبع الكتاب ويختم الخافي وطوي على ما فيه ولم يختم غيره
من الانبيا لانه لم تكمل فيه النبوة ويتم له شي لم ينله بالارتقا ابدا
ولذلك كان الخاتم في ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه
اخر واذا قلنا خاتم بالكسر في التافا نه الاخر وروح المعنى فيه
انه تمام الشي وكماله ولو لم يكن لظهر النقص في الشي المكمل
نا على زوج المعنى بالزينة والدرجة في التتميم والتكميل وزين
الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدداه عليه الصلاة
والسلام في فضايله التي اعطيها دون الانبيا فقال وختم بي
النبيون وانا خاتم النبيين فساقها في معرض المدح من الله
له والتفضيل وجه اخر في الختم كان الانبيا قليلة في اوقاتهم
يبعثون جماعات جماعات الى اقوام متفرقين في زمان واحد
ويعين بعضهم بعضا وكثرتهم لتقي الكل البرهان التبليغ ولم
ينفذ ولا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينفذ شيا وخاتم
النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام بعث في الاخر غريبا من ابنا
جنسه ولغوته وهم الانبيا لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة
في ذات الله وشمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع

ولا قدر عليه احد فهذا افضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى
الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم
يستلزم الاخص دون العكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام
على الاسم بعده وهو وخاتم المرسلين واما اسمه صلى الله عليه
وسلم محيي فلانه صلى الله عليه وسلم احيى موتى منهم ابواه صلى الله
عليه وسلم باذن الله عز وجل حتى امنا به اخرج حديثهما ابن شاهين
في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق
والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غريب مالك عن عايشة رضي
الله تعالى عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون
على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيا ابنة رجل دعاه
الى الاسلام فقال حتى تحيى لي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة
وشاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض
اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعدا يسفك بعضهم
دما بعض فالف بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم فكان في
بعثته حياة وابقا لهم ولحياة قلوب المومنين به صلى الله
عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين
الحدوث والقدم والجامع على الله والدال عليه وبه تكون
حياة امته الدايمة في اعلى درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم
من دركات النيران ولحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم
فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقايه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم منجي فهو سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة اما الدنيا
فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة
ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي

الحديث

الحديث انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت
فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى وهو
صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة ينجوا من
الخلود في النار ومنجي في النسخ باثبات اليا وتركها وبالتشديد و
والتخفيف بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر
فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب وذكر نعم
الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى
وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه الله زايدا على
القران من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين و
والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد
البصيرة وتصحيح النظر وجمع لهم علو الهمة وما زال صلى الله
عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتاب وسنة وقال القاضي
ابو بكر العربي المذكور رحمه الله يخلق الله على يديه الذكر وهو
العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولقد اعترف
الخلق له سبحانه وتعالى بانه الرب ثم ذهلوا فذكرهم الله تعالى
بانبيايه وختم الذكر بافضل اصفيايه فقال له وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر
ثم مكنه من السيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض
والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله يريد ان
تذكر الاوه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ناصر فانه الناصر لله ولدينه باعلا

كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمومنين
ببذله النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن
النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعايهم الي الله
وجهادهم في سبيله حتي يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى
الله عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فلما امره به مولاه من القوة والظهور علي الاعدا ونصره بالصبا
والرعب بمسيرة شهر ونصر امته علي الامم ودينه علي الاديان
ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول
شفاعته ودفع الاسوا عن امته وظهور مزيته وعلو مكانته
بين اكابر الانبيا واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم
وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعا في الدنيا والاخرة
لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته
ورفع اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه
في سوال سايل بل يسارع في قضا حوايجه وتنجيز اوطاره اي شي
كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر
عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه
هو بعينه الكلام علي رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي
الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم
فقال تعالي فالف بين قلوبكم ولكن الله الف بينهم وقال رحما بينهم
وقال في شرح مشارق الصغاني علي قوله في الحديث نبي الرحمة
لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك
انتهي واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته

صلى الله عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الي الصراط المستقيم
ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه ان ادم عليه
السلام لما راي اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالي
تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا
النوع الانساني فهي ام الباب لها ما بعدها وكانت بسببه صلى الله
عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم
بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو
نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة او لان
توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد
من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل وامر حتى تطلع الشمس من مغربها
او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشرطها وبه
فسر قوله تعالي ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة
منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور
شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرايل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم
ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وامته خاتمة الامم وعلي
ملته تقوم الساعة التي اشراطها العلامة المقرونة بانسداد
باب التوبة فمن لم يتب علي عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب
التوبة علي يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل
ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع
الي الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفته اعم من ان يكون
ذلك الرجوع من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث
بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل

عليهم الصلاة والسلام ثواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل
توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان
لا يرد تايبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير
لاخيه كعب ابن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ردمك
فطر اليه فانه لا يرد من جاه تايبا وقد كان صلى الله عليه وسلم
من مكارم الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاة الكنف
وكرم القدرة على الغاية التى لا تعرف الا له ومنه فكان باب
التوبة عنده مفتوحا يحول بين داخله وبين كل مولم حتى التانيب
والعتب وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة
اي القايل بها المختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة
القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النبي الاية وهو
لكل احد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه ادام
توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم
بنى تلك التوبة التى نسب له ربه سبحانه وقد اخرج البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار
فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دايم وعروج متصل كلما خلف
مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دايم التوبة والاستغفار
على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حريص
عليكم فلقوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص الاية وقوله سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الى

غير

غير ذلك مما جا من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدي امته بلفظ الحرص
او بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشى وقوة الطلب له وقد كان
صلى الله عليه وسلم احرص شى على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم
الى الله تعالى فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم
ويجيئهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزون به ويسخرون
منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحضون عليه ومع
ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعايهم ونصحهم ويدعولهم
ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة دهو
بالسيف كرها حتى الجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون
ثم لتعلم ان حرصه عليه الصلاة والسلام على صلاح العباد دهو
وهداهم ظاهر تاما بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا للرضا
لذلك كان تسليمه بالمراد لله في خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا
منتهى لها فلا يريد الا ما اراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه
صلى الله عليه وسلم معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذي لا يحتاج
الى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير في المشارق
والمغارب وساير اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها
وساير نواحيها وارجايها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية
في القرون الخالية وفي السموات والارض في الدنيا والاخرة في عرصات
القيمة وعند اهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى بهما في قوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا اي على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم
وكفرهم وضلالهم او شاهدا للانبيا بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود
وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اروى ان الامم يوم القيمة

يجحدون بتبليغ الانبيا فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو
اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيوتى بامة محمد صلى الله
عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه
الصادق فيوتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته
فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان للدلالة
على اختصاصهم يكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوي قيل
وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو
اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل
معناهما العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مشهود**
فهو بمعنى انه تشهده الملائكة اي تحضره والله اعلم وقد كانت
كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من
استعمال مفعول بمعنى فاعل او معنى مفعول لانه صلى الله عليه
وسلم يشهد يوم القيمة اي يشهده الله على امته فيشهد بعد
التهم كما تقدم في الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بشير واسمه **مبشر** واسمه **نذير** واسمه **منذر** فقال تعالى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
وقال انما انت منذر وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون وقال
انني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت منذر وقال اني انا
النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا
اي لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة
وقيل انه يبشر للمتقين برضى رب العالمين والخايفين بالامن

يوم الدين والشاقين بالنظر او بالعذاب وقيل بحذوف الضلالات
والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشر مخففا اخبره بما يسره فانه
قال بشر وبشر مخففا ومشددا والبشر بالهمزة والاسم البشارة
بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون
للشر اذا كانت مقيدة به فهي لمطلق الاخبار فمعنى فبشرهم بعذاب
اليم اخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار بما يسر سميت بذلك
لتاثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار
الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يخرج عنه والنذير
بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نور** فقال تعالى قد
جاكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلى
الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفا ويابى الله الا ان يتم نوره
ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده
في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما
بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور
او لانهما كالشي الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر
وقد صرح القرافي في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد
القران في ايات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله
المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل
نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سراج** فسماه
الله تعالى في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير
قلوب المومنين والعارفين بما جا به فهو نير في ذاته منير لغيره

فهو السراج الكامل في الاضا قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربي الفوركي
رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل للشي
من النار في فتيلة ونحوها يستضا به ويوصف به الشمس والقمر
وكل معنى مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت
منه واقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه
مستضا به من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصاير
ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه
هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة
لما وراه لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشيا
الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر
المعاني الخفية للبصاير قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصلحات
من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه
مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل
بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار
السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب
ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقص شيا وفي غيبته
الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة
منه سابقة ولاحقة

هو مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئه الاضوا

انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه مصباح
وهو الاسم بعد هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهدي بضم ففتح
فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى

ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بطريق الاهتدا وهو وجدان
الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق
الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله
الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمي هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى
الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل
انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه
فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وكان هو نفس الهدى والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهدي فهو في النسخة السهلية بضم
الميم وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات اليا فاما الاول فهو
من اهدى رباعيا ومنه قراة فان الله لا يهدي من يضل بضم اليا وكسر
الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعا اليه لكني لم اعثر
على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من اهدى الهداية وقد كان يهدي
الى الكعبة وغيرها واما اهداوه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم
على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شي واجله والحمد
وقال الشيخ بن الفارض في تائيته

لجبريل قال لي كان دحية اذ بدى لمهدي الهدى في صورة بشرية

قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهدى من عند الله هدية
الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه
بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني
فظاهر انه اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثالث
فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق بمعنى
المهدي الرشيد الموفق لخلق الهدى فيه لوجود عصمته واما اسمه

صلى الله عليه وسلم منير فقال تعالى فيه سراجا منيرا اسم فاعل انار
ينير انارة اما هو في نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا فصيره
ذا نور يضي به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فالاول لازم
والثاني والثالث متعديان وكلاهما صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم
منير في نفسه اول ما خلق الله نوره ومنيره لغيره اي مظهر لا
بصار البصاير فان النور هو المعين على الابصار المبصر لما يطلب
ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومتابعة
للحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى
مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم داع
فيحتمل انه من دعا الله ناداه او رغب اليه او عبده من نحو قوله
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما
ادعو ربي الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا اليه
وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم
وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ان الله تعالى حين شا تقدير الخليقة وذرا البرية وابدع
المبدعات نصب الخلق في صور كالهبا قبل دحو الارض ورفع السما وهو
في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع قبس
من ضيايه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق
ذلك صورة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار
المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحا
وامرج الما وارفع السما واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم
اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم

وبسط

وبسط الزمان ومرج الما واثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على
الما فسطح الارض على وجه الما ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت في
الاستجابة ثم انشا الله الملايكة من انوار ابتدعها وانوار اخترعها
وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السما قبل
مبعثه في الارض فلما خلق الله ادم ابان فضله للملايكة واراهم ما خصه
به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبايه اياه اسما الاشياه
فجعل الله ادم محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين
والانوار ثم نبه ادم على مستودعه وكشف خطر ما ايتمنه عليه
بعد ان سماه اماما عند الملايكة فكان حظ ادم من الخير نبا ونطفة
مستودع نوريا ولم يزل الله يخبا النور تحت الميزات الى ان فضل
محمدا صلى الله عليه وسلم ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا
وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد
الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور
المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة
استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه
فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة
قبل كل شي وانه دعا الخليقة عند خلق الانوار وبدا الانوار الى الله
تعالى كما دعاهم اخرا في خلقة جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله تعالى لتومنن
به ولتنصرنه الى اخر الزمان فقد امن الكل به فهو ادم الارواح
ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد ونسيبها ثم قال انظر قوله عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون
هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به في الاولية

والاخروية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الي صلب لنا ثم انتهى
وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي علي هذا المعنى وقرره ثم قال وعند
بان لنا معنى حديثين كانا يخفيا علينا احدهما قوله صلي الله عليه
وسلم بعثت الي الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الي يوم القيمة
فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلي الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زايد
علي ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان المغربي فلم يكن داعي حقيقي
من الابتدا الي الانتها الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع
الانبيا وهم كالاجزا والتفاصيل الحقيقية فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم
عن خلافة من كلهم لبعض اجزايه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع
اجزايه الي كليته والاشارة الي ذلك قوله تعالي وما ارسلناك الا
كافة للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين
والمتاخرين داخلون في كافة الناس وكان هو صاحبها بالاصالة
وجميع الانبيا والرسل يدعون الخلق الي الحق عن تبعيته صلي الله
عليه وسلم وكانوا خلفاه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة

• وكل اي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •
• فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس في الظلم •

والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هولا واما اسمه صلي الله عليه
وسلم مدعو فانه اشرف مدعو لله تعالى باشرف دعا فانه لم يخاطبه
في القران الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه
باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداها بيا ايها
الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين
الخطابين ويحتمل ان المراد دعاوه صلي الله عليه وسلم الي العروج

الي

الي السما فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه
او المراد دعاوه في المعراج حين زج به في النور زجا فخرق به سبعون
الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك
وانسي كما ذكر ابن سبع في شفايه من حديث ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما قال فاذا الندا من العلي الاعلي ادن يا خير البرية
ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب او المراد دعاوه الي لقا ربه
عز وجل ففي حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي قول
جبريل له ان الله قد اشتاق الي لقايك وذلك عند مجي ملك
الموت اليه صلي الله عليه وسلم بالتخيير فقال له صلي الله عليه وسلم
فامض يا ملك الموت لما امرت به قال البيهقي ان الله قد اشتاق
الي لقايك معناه قد اراد لقاك بان يردك من دنياك الي معادك
زيادة في قربك وكرامتك او المراد دعاوه الي الشفاعة من الخلق
بطلبهم لها منه ومن الخلق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه او خطاب الحق له بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث
وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن منده حديث
مجمع علي صحته اسناده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم
اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني عليه
او المراد دعاوه الي الزيادة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله
والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم مجيب فالاجابة مترتبة
علي الدعا فما فسر به مدعو يكون تابعا له وانه اجاب لما دعي او فيما
دعي له وهو صلي الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالي يوم الست
فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده
ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة

من دعاه من اصحابه ولو دعاه الي كراع او الي خبز الشعير والاهالة
السنخة المتغيرة وينطلق معهم في حوايجهم حتى يقضيها لهم وما
دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك تواضعا منه
وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مجاب** فانه مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة
دعايه في امور لا تخفى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات
مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا
كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه
ما لم يجب احدا من الرسل قبله فانه اكثرنا تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب
الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حفي** فهو من الحفاوة وهي الاعتنا
بالشي والتهمم والمبالغة في السوال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر
اي بليغ في السوال عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه
المبالغة وقال تعالى يسلونك كانك حفي عنها اي بليغ في السوال
عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة اي تلطف بي وبالغ في اكرامي
وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون
من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة
واصدقا خديجة واخته من الرضاعة الشيما لما قدمت عليه والوافدين
عليه وما جا من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تحفيه بقومه
ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه
بامر امته واعتنايه بهم في الدنيا والاخرة او من شدة اعتنايه
واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالى
من القيام بعبادته وارضايه ظاهرا وباطنا ومما يرجع لتبليغ
الدين ونشره وتعليمه ومما يرجع الى دعا الخلق الى الله وانذارهم

ونصحهم

77

ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته وحده
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عفو** فقد وصفه الله تعالى
في القران والتوراة كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند
البخاري ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وامره الله تعالى
بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفوح
مبالغة في العفو ومعناهما واحد فانه يقال عفى عن الشي تركه
وعفا عن الذنب وعفا عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشي صفحا
اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اي انه صلى الله عليه وسلم
كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن
الزلات التي ان صدرت في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنها
بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال
الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وكان
صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا
ضرب بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط
فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شي من محارم
الله فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شي وقد وصفه
الله تعالى في التوراة بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحي الي
شعيا مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته
وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه
بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه
كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة وقالوا
له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة

اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم هو وتعرض من تعرض لقتله فعفى عن الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ولي** فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني من الولي وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة فالولي لغة بمعنى المحب او القريب او المتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فعنى ولي على هذا انه ولي الله اي القريب منه وهو بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني مفعول على مقتضى ما في لطائف المنن والنبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايهما افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زايدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص من الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا كله في تفسير النبوة والرسالة بما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجهها الى الخلق وكذلك الولاية فضلها تين عليهما ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية

وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حق** فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل او المحقق صدقه وامره او بمعنى كونه محقا اي ذا حق اي جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القران العظيم والدين المتين وجعل عين الحق مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **قوي** فهو المراد بقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش على قول ومعناه القوي في حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **امين** فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث اني لامين في الارض وامين في السما وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين في السما والارض وفي الدر المنظم للعزفي واما اسمه امين فهو الذي يلقى اليه بمقاليد المعاني لتقريب قيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحي اليه وما كلف عليه وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته وامانته وتراهته عن الخيانة انتهى وكله من في الاسما

كلها وجله لابن العربي وقال غيره الامين قيل معناه الامين في نفسه
من عقاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل في سورة الفتح حيث
قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فسمي بما
يناسب قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه عز وجل من
امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة على يده
النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
فسمي لهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مامون** فسمي به في قول بجير بن زهير بن ابي سلمى •
سقاك بها المامون كاسا روية • فانهلك المامون منها وعلك •
فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مامون ان شا الله تعالى والمامون
الذي لا يخاف من جهته شر او هو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كريم** فقال الله تعالى انه لقول رسول
كريم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم والاكرم هو المفضل
على غيره حكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف
الكمال اللايقة والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو
جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال
وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي عفوا من غير
وسيلة ولا سوال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
فهو المخصوص من الانبيا وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو
اكرم بني ادم اصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مكرم** بتشديد الرا فهو بمعنى الكريم
الا انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مكين** فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب

وعظمة

وعظمة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه
تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فما اذن باسم احد
سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن به في السابقة
على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **متين** فهو من متن الشي بالضم متانة صلب
واشتد فكان شديدا قويا في دين الله اخذا فيه بالجد والصدق
شديدا مويدا منصورا على اعدايه من الكافرين واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مبين** فقال الله تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
تعالى وقل اني انا النذير المبين ومعناه البين امره ورسالته لعظيم
اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله ما بعثه به
كما قال تعالى لتبين ما نزل اليهم والمبين بمعنى انه عربي اللسان
وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مومل بكسر الميم المشددة فهو من امل الشي بالتشديد بمعنى رجاه
وهو المومل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر لعطفه
وطوله المقصود النظر اليه على حسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم
وهو مومل اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح
حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يوملونه
من قبله بواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **وصول** بفتح الواو فهو فعول
مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم
الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفا
وحسن العهد وكان يوصل قرابته من غير ان يوثرهم على من هو
افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان ال ابي فلان ليسوا لي

ما وليا انما وليي الله وصالحوا المومنين وكان يتعهد اصدقا خديجة
بعد موتها ويهدي اليهم ويمشي اليهم ويحسن السوال عنهم ولما جي
باخته من الرضاع الشيما في سبي هوازن اكرمها وبسط لها رداه
واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها
وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما
وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو قوة فالكلام
فيه بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي
الاسما بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو حرمة بضم
فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل
انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه
وجلالة قدره ورفعة شانه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو مكانة
فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم ذو عز فهو العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له
او الذي لا يذل ولا يدرك او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمومنين وانما كانت العزة للمومنين بالاتباع والتبع
له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم
عز له فانتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم ذو فضل فالفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره
والمادة كلها دايرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة
الثابتة على جميع العالمين في ساير انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه واصحابه لقوة محبتهم وتعظيمهم له وخضوعهم
وثنا الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه محتملا

لامره

لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ
شريعته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته
وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فعده
كثير من اسمايه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله
تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو علي
كرم الله وجهه وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه
انه قال في تفسيره هو محمد صلى الله عليه وسلم شفيع وفيه اشارة
الى وجه التشبيه من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع
تقدمه على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
من شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق او شفيع
صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قالا محمد صلى الله عليه وسلم
يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته
صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة
اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو
امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسايل المجاب
والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال
لفلان قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي ابو
العباس المرسي رضي الله تعالى عنه جميع الانبيا خلقوا من الرحمة
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال الشيخ عبد الجليل القصري على هذه الاية
ان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اول
الايجاد الخ انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد

الله الترمذي في نوادر الاصول جعل الله تعالي للجنة بابا زايدا
اوهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة
فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها
اغلق فلم يفتح الي يوم القيمة وساير ابواب الاعمال مقسومة علي
اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزايد علي الابواب
فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى تدخل توبة العباد
الي الله تعالي ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة
وانا رحمة مهداة فنفس محمد صلي الله عليه وسلم رحمة للعالمين
وساير الانبيا مبعثهم نقمة لك سعد من اجاب لما بعثوا به من الهدى
وعوجل بالعذاب من اعرضهم عنهم ومحمد صلي الله عليه وسلم مولده
ونفسه رحمة وامات كذلك فنه الي نفخ الصور فرحمة تلك الرحمة
وامانة قايم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بشري** وعند المولف
بشري عيسى فلقوله تعالي في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم
يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلي الله عليه وسلم
انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الي الاية
المذكورة كما يشير بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام عند بنايهما البيت الحرام وابعث فيهم
رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلي الله عليه وسلم غير
مختصة بعيسى عليه السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة
ابن الصامت مرفوعا انا دعوة ابي ابراهيم وكان اخر من بشر بي
عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين علي الايمان به صلي الله

عليه

عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون العهد بذلك من اممهم وذلك مستلزم
للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشري للمومنين
بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلي الله
عليه وسلم بشري مطلقة واطلاق المولف صحيح صادق بكون البشارة
به صلي الله عليه وسلم خاصة بعيسى او عامة في جميع الانبيا عليهم
الصلاة والسلام او كونه بشري في نفسه والله اعلم واما اسمه صلي
الله عليه وسلم **غوث** واسمه **غيث** واسمه **غياث** فالغوث يقال في النصرة
والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث
وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي
صلى الله عليه وسلم اغاث به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة
تتلاعب بهم امواج الجهالة واشرفوا علي سخط الملك الجبار واقفين
علي شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واغاثهم
والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة
واصلاح لهم بما ينشا عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار
وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبي
صلي الله عليه وسلم بما جا به من الهدي والنور والرحمة وانقاذ
الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلال وتبصرتهم من الجهالة
واحيا قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر
وجدبه وقسوته بالغيث في احيا البلاد وتزيينها وتخضيرها وريها
واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلي الله عليه وسلم
غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلي
عليه وسلم **نعمة الله** فعن ابن عباس في تفسير قوله تعالي الم تر
الي الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله

محمد صلى الله عليه وسلم فسمي نعمة الله كما سمي رحمة الله وذلك
حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم
نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال
به الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الها
وكسر الدال وتشديد اليا فقد روى ابن سعد والترمذي
الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي
هريرة موصولا انما انا رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض
اخرين وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا
الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين
العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير
ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بال
واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن
بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى
انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع الامساك
وشد اليد من الشي ومنه عروة الفرارة وعروة الكوز وغيره
ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال
له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات
ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجا اليه انتهى ويقال لما له
اصل ثابت في الارض كالشيح وغيره من جميع المتاصل في الارض

عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت
بها وكثيرا ما يستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفا
الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهي
هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به بالايمان به واتباعه
ومحبته على العصمة في الدنيا والاخرة والارتفاع الى عليين
وهذا التعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه
وسلم في الايجاد والامداد ولا شي الا وهو به منوط والوثقى
فعلى من وثق الشي بالضم وثاقة صلب واشتد وهي هنا ترشيح
للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمي به لانه
صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه ولسبيل الهداية ليبين الذي
من ضل او حاد عنه تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان
عصمنا الله من طريقه واماتنا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه
وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق المستوي الواضح او
المستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان
التابع له واصل بسعادة الدارين ناج والمتخلف غير ممسته واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صراط مستقيم فقال ابو العالية في قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه
وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير
صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط المستقيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله

تعالى عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذكر الله** فعن مجاهد
في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم ومعناه انه من راه صلى الله
عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحده
واثنى عليه بما هو اهله ونزهه ومدحه فكان وجوده سببا
في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله
ومنها انه توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله وافعاله تامر
بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله
وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه
في دنياه واداه وحمده اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عند
الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل
الخلق فانه اول مسمى في الذكر ذكره له لانه مكتوب على العرش
وعلى السموات وجميع مواضعها والجنات وجميع ما فيها وخلق خلقه
على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق
اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله
ومن بايعه فقد بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى
بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيف الله** فهو كناية عن
مضائه وحده في تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء
الله ونصرته عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حزب الله فحزب الله هم جنده وانصاره واتباعه واهله الذين
ياوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى
الله عليه وسلم بذلك منجه فانه فعل ما يفعله الجند من ترويع
العدو وقهره ورده عن الكفر جبرا وانما بعثه الله وحده

ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره
ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى
عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا وكرها وكان له الظفر
والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا
هو اعظم الخلق ايوا الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا واجياشا
ومعرفة به وجمعا عليه واستقاما على طاعته وقيل انما سمي حزب
الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب في جمع الموحدين على كلمة
الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
النجم الثاقب فعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله
تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى ابو عبد
الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على
ظاهره وعلى انه المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه
بليغ واستعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه
وسلم كما يهتدي بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال
في هدايته النجم وبالنجم هم يهتدون ولانه استنارت به ظلمة
الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص
وهو زحل فوجه الشبه الاضاة مع الرفعة لان زحل في السما السابعة
والثاقب المضي الوهاج لانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه
وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مصطفى** فهو المختار المستخلص فانه يقال صفا الشي
صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره
ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل

معنى المصطفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمي بما ناسب
وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمي بما ناسب منزلته
عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان
رضي اصطفاه انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين
منكرا ووقع في بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسمان بعده
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مجتبى** فهو بمعنى المصطفى والمختار
وبمعنى المختار ايضا اسمه **منتقى** بعد هذا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **امي** فهو من اخص اسمايه قال تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي الذي لا يقرا ولا
يكتب وهو منسوب من الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا
يكتبن ولا يقران مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها
كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب
او منسوب الى الحالة التي كان عليها عند ها وقيل منسوب الى
ام القرى وقيل منسوب الى امة العرب لان القراة والكتابة
لم تكن معروفة فيهم فكنى به عن ذلك وقيل هو منسوب
الى الامة لانه امة بنفسه وامية صلى الله عليه وسلم وصف
وكمال في حقه بل هي معجزة له دالة على نبوته كفاك بالعلم في الامي معجزة
لانه مع كونه لا يقرا ولا يكتب ولم يدارس ولم يتعلق بمن قرا
وكتب ظهر منه العلوم والمعارف الدينية ومعرفته باخبار
الامم السابقة وشرايعهم واطلاعه على علوم الاولين والاخرين
واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين

والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق
وامامته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه
به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا
من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت اميته لاحقا به والمقصود
من القراة والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما الة وواسطة
له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى
عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستعانة بكتابته
عن ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت الامية مرتبطة بالنبوة
لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبي
فلا يفرد لفظ الامي عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مختار**
فعن كعب الاحبار قال في التوراة مكتوب قال الله محمد عبدي المتوكل
المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام
رواه الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعيا عليه السلام
وسياتي نقله ان شا الله تعالى في اسم المتوكل واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **اجير** بكسر الجيم بوزن امير فذكر في بعض الصحف المنزلة
اسمه اجير قيل يعني انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **جبار** فسمي به في زبور داود عليه
السلام في قوله فيه مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك
من اجل هذا بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار سيفك فان
ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة
وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم

لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه في علمه الحضوري عنده
والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله والكتاب
الذي انزل الله عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر وسر الخير
وهو جبريل عليه السلام وهيبته بيمينه اي الخوف من سيفه
فكني عما ذكر عنه او تجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه
صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه امته بالهداية والتعليم او لقهر
اعدائه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال
او الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال
القاضي عياض ونفى تعالى عنه في القران جبرية التكبر التي لا تليق
به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب المولف رضي الله عنه في طرة
هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي لخي اخر خيار
انتهى يعني بالخا المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا
واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد
ثبت في عدة احاديث كثيرة صحيحة واما كنيته صلى الله عليه وسلم
ابو الطاهر وكنيته ابو الطيب فقد ذكرهما غير واحد في اسمايه صلى الله
عليه وسلم واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو ابراهيم فقد ورد
في حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم والكنى
الاربع تكنية له بالولادة الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر
والطيب هل هما لواحد يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب هو
لولاده تعنى الاسلام وهو الصحيح او هما لولدين احدهما الطاهر
والاخر الطيب وهو قول ابن اسحق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مشفع بفتح الفا المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة
فانه يرغب الى الله تعالى في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب

وتخفيفه

وتخفيفه فيقبل ذلك منه دون الخلق ويكرم بذلك غاية
الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام
المحمود داعي الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيع فمعناه
الشفيع في الخلق وهو مبالغة في شافع والكل من الشفاعة وهي
التوسط في قضا الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صالح فالصالح
المراد به التاهل لحضرة الله بتحرره من رق الاشيا ولهذا التحرر مراتب
فبقدر ما يكون من التحرر يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح للخلق
بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين
ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرايرهم والمصلح ذات بينهم ووجد
في بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف
بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب
والعجم وقبايل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعدا فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهيمن سماه
به عمه العباس رضي الله تعالى عنه في شعره المشهور في قوله •
حتى احتوى بيتك المهيمن • من خندف علياء تحتها النطق •
وروي ثم اعتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولو هذا
لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك احتوى
شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروي
بفتحها وروي قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم
وروي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد صلى الله عليه وسلم
موتمن على القران وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على انه

في الكلام حذفا كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح
تفسيره بالقران على انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق
النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد والقايم على الحق او الامين قاله
ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صادق فقد ورد في الحديث
الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروي انه صلى الله عليه
وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق
وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته
وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة وعظم
الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصافة العقل وجزالة الراي
وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق هو
مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته لهما معا والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصدق وهو في النسخ المعتبرة
بفتح الدال المشددة اسم مفعول فسمي به لكثرة تصديق الله تعالى
له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود
اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد فقد صدقه
من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر
اسم فاعل من صدق المشدد وسمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله
وصدق الانبيا والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه
من التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به
انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صدق
فسمي به في قوله تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر
سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين
فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي انتهيت

الي

الي قصر من لولوة يتلالا نورا واعطيت ثلاثا قيل لي انك سيد المرسلين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه
رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم امام المتقين فلحديث
مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان حديث البزار والتقوى جعل النفس
في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء في الدارين والتقي كذلك والتقي هو
الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات
والفضلات وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقي غير الله ان
يسكن باعتقاد او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم
وقايدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه
والمتقدم بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم
اتقى الخلق لله واعلمهم به واشدهم له خشية واكثرهم طاعة واجهدهم
في عبادته وتقواه لا تدرك ولا تبلغها التعبير ولا يدري نهاية
ما اليه بها يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم قايد الغر المحجلين
قد تقدم الان حديث البزار وقايد اسم فاعل من القود والقيادة
وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة
برضاهم والغر جمع اغر من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة
الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرا فهو اغر والمراد ههنا
مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض في القوايم وفي الصحيح ان
امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو وورد معناه
من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي
هم له يتبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون
بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجي والتعبير به

وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد
سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله
• الناس للموت كخيل الطراد • والسابق السابق منها الجياد •
واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل انه
غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجا في الحديث غرا
من السجود واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث
الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته
لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض كما قال الشاعر
• قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •
• فاذا ما نطقت كنت لساني • واذا ما صمت كنت الغليلا •
فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة
قال الله العظيم الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة
الصداقة المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة
هل هما شي او شيان وعلى الثاني ايهما ابلغ وبما يمتاز احدهما
عن الاخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم بر بفتح
البا الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير
من فضايل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر بفتح الميم
والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم فاعل
من ابر اذا صار في البر او ابر في يمينه صدق فيها ووفى او يمين غيره
اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برا بفتح البا اي صاحب بر بكسرها
واما اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة
القدر والمنزلة في الدنيا والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم

نصيح

نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده
وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة
افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي ايضا فعل
الشي الذي به الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس وستر
العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه
تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى ال
الموكول والمفوض اليه الامر والقايم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون
اشارة الى تولية التصريف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة
وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على
وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته
صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة
الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون
المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية باجتهاده حسبما ذكروا
في خصايصه انه يجوز ان يقال له احكم بما تشا فما حكمت به فهو
صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك
لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل فسمي به في التوراة
في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا
الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا
مولده مولده مكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدك المتوكل

المصطفى المرفوع الحبيب المنتخب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة فيجـ
الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين
بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته
ولو يمشي على القصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا
ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي
يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق به بالله على كل حال وقيل
التوكل تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع
التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله
على الاطلاق وراس الموحدين والاستغراق واما اسمه صلى الله
عليه وسلم كفيل فقسره بعضهم بقوله اي الضمين لامته الشفا
يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه
وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال
من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسال الناس شيا واما
اسمه صلى الله عليه وسلم شفيق فمعناه الخايف على امته شفقة
عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشفق عليهم وقد قال
تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم
وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على امته
تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم
وانه كان يسمع بكا الصبي فيتجوز في صلاته مخافة ان يشق على
امه ولما كذبه قومه ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول
له ان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده
ولا يشرك به شيا وفي رواية لعلي اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب

عليهم

عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكباير من امته وامره اياهم
بالستر وامره امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان
يتخولا اصحابه بالموعظة مخافة عليهم ومن ذلك ما في الحديث الشفاعة
من تهممه بامته كل الناس يسالون في انفسهم وهو امتي يا رب
امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مقيم السنة فسمي به في التوراة والزبور
قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيلا اي للناس يعني محمدا مقيم
السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به
الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله
من الانبيا عليهم السلام وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها
وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه او اقامتها من قامت السوق
نفقت وفيه استعارة مكنية يجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها
والملة العوجا ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعايهم
الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبيا
وتسميته به ومعناه المطهر من الذنوب بعصمته تعالى له صلى
الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شي
منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قيل المراد ما تقدم
من ذنوب امتك وما تاخر وخوطب لانه سبب المغفرة والنبي
يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال
ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى مطهر من الاخلاق
الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم

وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلاة
عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح القدس** فمعناه الروح
المقدسة من النقائص والقدس الطهارة كما تقدم الان واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **روح الحق** فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين
والايمان وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده
فلولاه لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله ويحتمل ان يكون
الحق من اسمائه تعالى واضافة الروح اليه كما في حق عيسى عليه
السلام بتسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك
الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم هو انسان عين
الارواح وابوها واس وجودها واول صادر عن الله عز وجل
وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا
هو صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه
وبقاؤه ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح
القسط** والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده
ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف ايات
القران الذي اتى به فالقسط من غيرها في الناس لم يقم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **كاف** فهو كاف من اتبعه من الكتب السالفة
بما انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم وكان اهل الكتاب يقرؤون التوراة العبرانية
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل
الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر المسلمين كيف
تسالون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار

بالله

بالله تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب
الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلتهم ولا والله
ما راينا رجلا منهم قط يسالكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى
الله عليه وسلم لما راى مع عمر رضي الله تعالى عنه صحيفة فيها شيء
من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى
الله عليه وسلم وقد جيء بكتاب بكتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا
ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت
عليهم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه
ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال
بكتاب التوراة والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية
ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه
وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه
واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المصححة بدون يا لحذفه وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده
وشاف ومهدي في الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مكتف**
فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه باجماعه
عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اهل هذه الحال الشريفة
ومعدنها ومنه اقتبس كل احد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى
الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه
ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **بالغ** فمعناه والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول
الى الله الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ

مع زيادة اعتبار ضرب من التمكين والقوة فان مادته تتقارب بهما دايرة
على هذا المعنى وللنبي صلى الله عليه وسلم زيادة القوة والتمكن على
جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به مما لا يحتاج الى تعريف به
فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق باسمى ما يمكن
في حق علمه وسعة دايرة عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم
صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم
والله يعطي اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه
وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا
وليس الي من الهدي شي وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة
شي اخرجه العقيلي في الضعفا وابن عدي في الكامل من حديث
عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن
الله ما امر بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شا الله هدايته
من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاف
فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام
ببركته ودعايه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا الى العلوم
والحكم والاخبار والشافي برايه ومواعظه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم واصل فمعناه واصل الى الله وقد تقدم
هذا في بالغ او معناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا ايضا في
وصول واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول فهو اسم مفعول
من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول

لمولاه

لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموعة عليه وصلا خاصا به لايقا بعلي
مقامه ولا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة
الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدل موصل موصول
وهذا اسمي به في التوراة وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا
اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه
يوصل الى الله ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى
الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل
خير من الفضل والعز والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق
في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق بالسجود في الذكر
اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء
والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وساير
الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره وذلك عناية
من الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب
سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش ه
اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه وسابق
القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى
الله عليه وسلم المبرز في ساير انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك
له في شي من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سايق فهو من
السوق نقيض القود ومعناه انه يسوق الخلق فيسوق الابرار
الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته
وفسر كونه داعي بالسابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم هاد فمعناه
الرشد لعباد الله بدعايهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى

وانك لتهدي الي صراط مستقيم والهداية علي انواع منها خلق الاهتدا
ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو
اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالي والنبي
صلي الله عليه وسلم ومنها الدعا ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالي في نبيه
صلى الله عليه وسلم وداعيا الي الله باذنه ولا تستعمل الهداية
الا في الخير واما قوله فاهدوهم الي صراط الجحيم فوارد على طريقه
التهكم وهدايته صلي الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح
المعاد ظاهر واما اسمه صلي الله عليه وسلم مهد بضم الميم فهو
من اهدي الهداية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم المتقدم
فان كان هذا بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل من اهدي
الهداية ويكون الاول اما بفتح الميم وفتح الذال بمعنى اسمه هدية
الله تعالي والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدم
بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالبا الموحدة وقد
تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو فضل فمعناه ان له فضلا
على غيره واما اسمه صلي الله عليه وسلم عزيز فقد تقدم معناه
واسمه ذي عز واما اسمه صلي الله عليه وسلم مفضل بفتح الضاد
اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا حقا
بانه الله سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه
واختاره علي العالمين وخصوصا الانبيا والرسل والملايكة عليهم
الصلاة والسلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما
الملايكة فللاجماع علي النقل الصحيح واما علي الانبيا والرسل فلوجود
الاول قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس دلت هذه الاية علي
ان هذه الامة خير الامم وخيرة الامم انما هي بخيرة نبيها فيكون عليه

الصلاة والسلام خير الانبيا وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة
والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم ادم
اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر ادم ادبا
والمقصود التعميم ان المقصود من بني ادم هذا الجنس الانساني
او نقول ثبت بهذا سيادته علي ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو
باقي سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل
علي قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل لغيره او كاملا
لغيره والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم او العمل وافضل
مراتب العالم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان بهذين
اقوى فهذين الشيئين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة
وبدايل ما ظهر في امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات
الجامعة لعبادة العالم كله علي ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك
ما لم تكن لغيره ولا في غيرهم والحاصل انه صلي الله عليه وسلم مختص
باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلي الله عليه وسلم افضل وهذا
برهان لمي وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته
سبطنا ه واما المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول
بما تقدم ويزيد بان يقول المقيمين كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه
وسلم من نوره استمدت الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام
اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي والانوار علي قسمين
طبيعية وروحانية والروحانية علي قسمين علوم واخلاق ولا شك
انه ذو العلم المبعوث منه الى الخلق وذو العلم المبعوث اليهم كذلك
ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد
واشار اليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة

بقوله يعسوب الارواح اي اصلها وكنت نبيا وادم بين الروح والجسد
وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل
ذلك نبا عن اختصاصه بين البداية بالجميع وقد نبه صلى الله عليه
وسلم علي خاصيته التي لم يعلمها علي الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة
والسلام يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي
فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سال اولو العزم من الرسل كابراهيم
وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته وهذا وما ثبت من
النهي عن التفضيل بين الانبيا في الاحاديث فحمله عند المحققين
علي التفضيل وانما هو محض اصطفا واختصاص من الله تعالى
بحكم المشية السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة تقتضي نقص
المفضل عليهم او سبب وجد في الفاضل اذ ما من نبي الا واتى بما
امر به علي التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي بحكم من الله
لا يصح القدح والكلام عليه الا بسمع ولقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين علي بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع
بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته صلى الله عليه
وسلم علي جميع الخلق لا خلاف فيها بين الايمة وانما تكلموا بعد
اتفاقهم علي افضليته علي الجملة والتفصيل في انه هل يسوغ تعيين
المفضول في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو المعتقد او هو منا
للادب وعملا بنحو قوله لا تفضلوني علي موسى ولا يقل احد انا خير
من يونس بن متى وهذا هو المختار اعمالا للدليلين والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاتح** ففي حديث الاسرا الطويل عن ابي
هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك
فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنايه علي ربه هو

تعالي

تعالى وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح
بمعنى المبدا المتقدم في الانبيا او الفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح الله
به باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة علي امته او الفاتح
لبصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق او المبدا الهداية الامة
او الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح او الذي فتح الله
به الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مفتاح** فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة من
تعدد فتحه وعظمه او المفتاح اسم الة الفتح فهو المفتاح اسم الة الفتح فهو
المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور
او غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مفتاح الرحمة فانه ما رحم احد في الدنيا دينا ودنيا ظاهرا وباطنا ولا يرحم
في الاخرة الا علي يديه وبما خرج من عنده ومنذ بعثته صلى الله عليه و
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح الجنة** فيحتمل معناه انه لا يدخل الجنة
الا من امن به فدخلها علي يديه فكانه هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان المراد
انه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتي فيستفتح له
فيكون هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلى الله عليه
وسلم قال اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **علم الايمان** فالمراد انه العلم علي الايمان بمعنى
العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره يستضا
في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه
وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف

الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله ه
باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله
فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل
بدلالته وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اي محبته علامة
الايمان فمن وجدت فيه فهو مومن والا فلا رزقنا الله بمنه
وفضله واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم
الان في الاسم قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل
الموصل اليه واليقين في الجملة هو اعلا الايمان ووصف خاص فيه
وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما
مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل وانفتاح ثم ذلك يختلف
بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب
ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل عليها والموصل اليها
وبنوره يستضا في السعي فيها واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصحح الحسنات
فانه لا يتقبل من الاعمال ولا يصح ما صورته صورة الحسنة الا باتباعه
ومحبته والدخول في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم
يومن به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل
العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط
وعثر في ثوبه وقع فيه والعثرة بالتا للمرة واقالتها جبرها والمسامحة
فيها والتسامح عنها مع استحقاق الجاني للمواخذة بها لكنه يتركها
كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال
صفح عن الشيء صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات

جمع

جمع زلة وهي السقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك
للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت
من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المواخذة
بها وصفح عن زلته لان شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد
تقدم هذا في اسمه عفو واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
الشفاعة فان شفاعته في الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات
اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لان بها راحتهم من الموقف وهي
مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعا واوسعهم جاها ويحتمل
ان تكون هي المراد هنا فتكون ال للعهد لانه عند غيره صاحب
الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى
الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخاله قوم الجنة بغير حساب
الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار
من المومنين حتى لا يبقى فيها منهم الخامسة في زيادة الدرجات
لاقوام في الجنة السادسة في شفاعته لجماعة من صلحا المومنين ه
ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف
تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من
خلد في النار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره
بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته عنه
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسواله ربه ان لا يدخل النار
احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في ثقل موازين ه
اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم
استوت حسناتهم وسياتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه
وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين

عة

وغيرها الا ان هذه في البرزخ لا في القيمة وجات احاديث بالوعد بالشفا
على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة فيستشفع لكل احد ممن
وعده بها بما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
المقام فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره
وهو الشفاعة في فصل القضا كما تقدم في فصل الفضايل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق
والرسوخ في كل امر من امور الكمالات وتقدم الكلام في اسمه سابق
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد
واسمه مخصوص بالشرف فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر
وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه
وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك
شانه ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيها احد بل هو منفرد في جلالته
وكرمه وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيا
من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده فهو في الحقيقة
وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها في الفضايل واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون عد في اسمايه صلى الله عليه
وسلم لما نعت به في الزبور في قوله تقلدايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا
صلى الله عليه وسلم بدليل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم سوى
العرب وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلد وبها على عواتقهم
ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به
وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة
ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة شانه والله اعلم واما اسمه

صلى

صلى الله عليه وسلم صاحب الفضيلة فهي فعيلة من الفضل ضد النقص وهو
الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضايل واصلها
الخصلة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحيا والشجاعة والكرم وذكا
العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف
الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها
وشرفها عند العقل او فضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلا قال
فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات الفضايل ويحتمل
انها للتخصيص خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة
من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها له مولاه سبحانه
مما يخطر بالعقول او يحصل لاكابر الفحول انتهى واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب الازار فوصف به مع الردا في الكتب القديمة ولباس ذلك
هو الشايع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون
السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاة
التي يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الحجة فهو الدليل الذي يحج به الخصم والمراد المعجزة او ما يقوم
مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية
عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل انما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة
الاف سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهي
المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه
ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الخلاق
الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية
والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون

اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة
الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى
الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة
وقال الغزالي في الاحيا انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة
والسلطان وتقدم في اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربي
ان الله مكنه من السيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الردا** فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم
وكان غالب لبس العرب الردا والازار وتقدم الازار والردا ما يلتحف
به وقيل ما ستر اعلى الجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الدرجة الرفيعة**
فالمراد بها المرتبة الزايدة على ساير الخلايق العالية الشان السامية المكانة
والمكان واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب التاج** فالمراد به العمامة
ولم تكن ح الا للعرب والعمايم تيجان العرب اي قايمة لهم مقام التيجان
للعجم المعهودة لملوكهم اذ لم تكن لعرب ولكون العمايم معروفة للعرب
دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة
فكني به عن انه من صميم العرب حسبا ونسبا وروي عنه صلى الله عليه وسلم
لم يلبس العمامة غيره من الانبيا واما اسمه صلى الله عليه وسلم لم يلبس
العمامة غيره من الانبيا واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب المغفر** بكسر
الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا فهو زرد ينسج من الدروع على قدر
الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة
او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حربه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صاحب اللوا** بكسر اللام والمد فالمراد به لوا الحمد كما هو مصرح
به عند بعضهم وقد يحمل على اللوا الذي كان يعقد له وبه فيكون كناية

عما يبعث به من الجهاد فانه محل اللوا الذي كان يعقد له وبه فيكون
كناية عما يبعث به من الجهاد فانه محل اللوا واللوا الراية او قريب
منها وفرق بينهما بان اللوا العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال
ابو ذر الخشني اللوا ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **صاحب المعراج** فالمعراج اسم آلة العروج اي الصعود
والارتقا وهو السلم ولم يصعد عليه في الدنيا بجسده احد غيره
صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه الله تعالى بكرامة الاسرا وما تضمنه
من المعراج الى السموات والروية والمناجات وامامة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وما راه من الايات فروى ثابت البناني عن انس
بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فاتاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم عليه السلام فرحب بي ودعا
بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى
الله عليهما وسلم فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة
فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو
قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة

وذكر مثله فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير
قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله
فاذا انا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا
بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى
سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين
صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض
الله على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد
بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب
خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا
فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف
لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى ويحط عني خمسا
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر
فتلك خمسون صلاة ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب شيا
فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فانتهيت فنزلت حتى اتيت الى
موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان
امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه البخاري واللفظ لمسلم وفيه

احاديث

احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في حديث ابن شهاب
عن انس عن ابي ذر عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقالا والابن الصالح وما في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع
فيه صريف الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صاحب القضيب** فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال
معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الان عند الخلفا
يمسكونه تبركا فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل
الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية
عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب على هذا
فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى
حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبايهم
وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البراق** فهو من المخلوقات العلوية
وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه
الانسان وجسده كالفرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه
كخف بعير وصدره ياقوتة حمرا وظهره درة بيضا وعليه رحل
من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى
وسمي به لسرعته او لبياضه وصفايه او لما فيه من قليل سواد
من قولهم شاة برقا وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به ويحشر
يوم القيمة عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه
غيره من الانبيا ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم

صاحب الخاتم فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم
بل كان غيره من الانبيا ايضا لانه وصف كال ومن علامات نبوته
وقد كان منعوتا في الكتب السالفة منها كتاب شعيا الا ان الانبيا
الماضين كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في
ظهره بازا القلب حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه
وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه الصلاة
والسلام فيه من الحكم ما لا يخترع اسماع الجماهير من العلما ومعنى ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل عليه من السما من الوحي
ننزل على ظهره اثقال اعبا النبوة وتعوض فيه وقد ورد في الخبرات
الانبيا من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كما لها انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم
واحد منهم في موضع النزول لانه بقي له ما يرتقي اليه عاجله واجله
في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه جميع الاجزا
فحملها واطاقها فكان الخاتم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع
الحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته ساجدا الى الارض مستندا
بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري من الحول والقوة
وذلك اعلام واخبار واشارة الى النبوة محجورة على الانبيا مخصوصة
بهم من عند الله من جهة العلو لانها لا تكسب بعقل ولا بنظر علمي
ولا اجتهاد ادمي بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل
الرحمة والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونوا انبيا الى الخلق دون غيرهم
ولو لم تكن محجورة لنالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة
ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص
الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو موضع الحمل للوحي

المنزل

97

المنزل على الانبيا ان ذلك الموضع مما يلي الانزال ليس بينه
وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله
الخبير المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد فصار في موضع
الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا تحت ذلك الختم لا يرتقي
اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع
ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكان ابو الكل والجامع لهم
والكفيل بهم والقايم عليهم وجعله احرازا جعلت الانبيا كلهم سالكين
وسايرين في القيمة او غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
يأتمون به ويمشون وراءه بركة كمال الختم في كل وقت من الله عز وجل
ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي وصف
الخاتم احاديث متقاربة وهو ما هاهنا قطعة لحم بارزة في جسده
عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة او البجعة حولها شعر متراكم
عليها وخيلان كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق
صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم
الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **صاحب العلامة** اي علامة النبوة وهي السمة والمراد بها
الخاتم وقد ورد في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله
عليه وسلم الدال على ان الانبيا ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به
مطلق العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون
ابناءهم مما يرجع الى ذاته وصفاته او اسمه او نسبه او مبعثه
او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به
وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته
صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ

العلامة بالافراد على هذه الارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صاحب البرهان** فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منها واخص منها
عند اهل المنقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم
قيل هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون المراد هنا وقيل
هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون
هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة
الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع
الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات
والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين
الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي الشجر لدعوته
وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه
من محاسن الصفات

لو لم تكن فيه ايات مبينة • لكان منظره ينبيك من خبر

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في الكتاب والسنة
كما في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فيكون ذلك مما يشمله تسميته
بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
البيان** فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القران والشرايع وطرق الرشد
في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان
من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه من الثواب
من ما فيه العقاب من ساير الاقوال والافعال وطرق النجاة من طرق
الهلاك وبه انجلى الظلام من النور وبان ما هم عليه واي طريق يسلكون
وقد كانوا بعد بعثته تايهين في الضلال عاملين في غير معمل متساقطين

دايما في نار جهنم قايمين على شفا حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته
واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة
الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والتكلم بالنور وصدق
الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد ما تقدم
به علمية الحجة وتتضح الحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه
دايرته ويحتمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **افصح العرب** فلقوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش
ونشات في بني سعد بن بكر فانى ياتيني اللحن اخرجه الطبراني من
حديث ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة اسماعيل قد درست
فجاءني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها وغيرهما مما في معناها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مطهر الجنان** بفتح الها المشددة وبفتح الجيم
فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملايكة
واستخرجوا منه علقة سودا فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك
ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او هو
اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى
الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف
مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان
الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روف فقد قال بالمومنين روف رحيم وقيل ان الاسمين في الاية
بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وسماه الله تعالى بذلك لما
اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة

دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة وانها شفقة زايدة وتلطف
بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني
الرافة لطف ورحمة باطنة منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رحيم فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **اذن خير** فمعناه مستمع لخير وصلاح لا مستمع
شر وفساد وكذا لجاني وصفه انه لا ياخذ بالقذف ولا يقبل قول احد على
احد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف تجبر ونقمة والحاصل انه
مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مجمع الاسلام** فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه وسلم
فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه
واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبيا
شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل
والتغيير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ
بحفظ الله الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيد
الكونين** فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات
والارض واحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم اي احدثه فتكون
ومعنى سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في الاصول من دلالة الاقتضا
لتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن
البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل
باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير
دعوى حذف والاضافة في النحو هنا على معنى اللام والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **عين النعيم** فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته

والنعيم

والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم
ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول في حرز
ملته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها
من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها را مهملة على ما في النسخة السهلية
وجل النسخ يوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة فالغر
بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شي اكرمه واوله وخياره والعين
بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشي وبمعنى رئيس القوم وهو
صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم
صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة
لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها ولانهم يبعثون يوم القيمة
غرا محجلون ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم
من الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز
بالعين المهملة والزاي فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى
الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه على ما تقدم في عين النعيم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **سعد الله** واسمه **سعد الخلق** فانه صلى الله
عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في
خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على وجوده شخصا ولاحقا له
سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استعداده منه فهو
السعيد حقا وهو اكسير السعادة وقطب دايرتها واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **خطيب الامم** فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي
ما ينبع من قلبه على لسانه من الثنا مالم يسمع به احد من خلق الله

في شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه على جميع الانبيا والمرسلين
فيعترفون له بتفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة
والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته والاقتدا به ينال الهدى
ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى
واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاشف الكرب فالكرب بضم الكاف
وفتح الرا جمع كربة ومعنى كاشفها مذهبها ومفرجها ويشمل كرب
الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به
والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الرتب برفع
الرا وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم
ودرجاتهم وقدرهم عند الله في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل و[illegible]
والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعة
من انه يشفع لاقوام الجنة في زيادة درجاتهم ولمذنبين في ثقل
موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه
وسلم في جهد وبوس وضيق يموت الموى من الجوع وياكلون
الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر متشتتة اراوهم متفرقة
اسمهم اوهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك ولا يجتمعون في
بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما بعض ويسبون
نساهم وابناهم ويستبيحون حريمهم ويهتكون حرمتهم وياسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا
كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم

يستقنعون

يستقنعونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم
بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله
بسيد اهل النبوات والرسالات وخير اهل الارض والسموات عليه
افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم واستقام
دينهم وظهروا به على ساير البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا
عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما
وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون
لغتهم وياخذون بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم
ويتغلون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك ويحبون
الله عز وجل به الا ان الذي في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا وفي
غيرها من النسخ المعتمدة ايضا القرب بالقاف المضمومة بدل العين
ويضبطه بسكون الرا وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله
سبحانه وتعالى اي يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم
ينال القرب من الله تعالى وتمنح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه
صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال العز
والتعزز به صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الفرج فهو الذي يفرج الله به كرب الدنيا والاخرة بشفاعته
والاستغاثة به والالتجا اليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه
والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج
الكرب كشفها وذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج
وفي بعضها زيادة رفيع الدرجة قبل كريم المخرج فاما الاول وهو
رفيع الدرج اسم جنس درجة وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم

صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله
في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع في
اسرايه ايضا مسافة لا يوصف بعدها ولا يدرك رفعتها ووطي مكانا
ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل علي درجته ورفعة
قدره عند ربه تعالي وهذا الاسم من قوله تعالي ورفع بعضهم درجات
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس لفلان درجة رفيعة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم كريم المخرج بفتح الميم والرا وسكون الخا
بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الي كرم اصله
ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم شهير وياتي الكلام
عليه في غير هذا ان شا الله تعالى ويحتمل ان تكون الاشارة الي
كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها الله تعالي ولا شك انها اكرم
بلاد الله تعالي علي الله تعالي وعلي عباده وذلك معلوم ظاهر
وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك لخير ارض الله واحب
ارض الله الي الله الحديث اخرجه جماعة من الصحابة رضي الله تعالي
عنهم ثم ختم الشيخ رضي الله تعالى عنه بقوله صلى الله عليه وعلى اله
لما ينبغي من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه
الصلاة هكذا لفظها في النسخ السهلية وغيرها من النسخ وفي
بعضها صلى الله وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها
صلاة دايمة الي ابد الابد ثم لما ختم اسماه صلى الله عليه وسلم مفتتحا
دعاه بقوله اللهم يعني يا الله فحذف حرف الندا وعوض عنه
الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا
وقال ابو رجا العطاردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون
اسما من اسما الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعاه

بجميع

101

بجميع اسمايه قال القليشي قال الامام ابو محمد البطليوسي يعني ابن السيد
فيما قرات عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات
الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا الموضع
بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك
زيدت في اخر اسم الله تعالي لتشعر وتوذن بان هذا الاسم قد اجتمعت
فيه اسما الله تعالي كلها فاذا قال الداعي اللهم كانه قال يا الله الذي
له الاسما الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا بجميع اسما الله تعالي وصفاته
لا يجوز ان يوصف لانها قد اجتمعت فيه حجة لما قال سيبويه انتهى
يعني في شعره وصنعه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثنا يوثر
ويرغب في التوجه به في الدعا وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى يارب بالكسر ويفتح فيه الضم
اما علي احدى اللغات في المنادى المضاف ليا المتكلم او علي انه مقطوع
عن الاضافة مبني علي الضم والله اعلم بجاه البا في هذه ونحوها
انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة نبيك اي
المذكور في هذه الاسما المصطفى اي المختار لك ورسولك المرتضي اي
المقبول لك المحظي لديك الكريم عليك ومعنى انه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم اذ هو المصطفى علي جميع العالمين والمرتضى من بينهم
طهر اي نظف ونق قلوبنا جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة
بطلب المعالي والارتقا الي الحضرة العلية وتارة يخلد الي الارض
للشهوات وتارة يكون بينهما من كل وصف اي صفة من نقصها ما يذكر
بعد من صفات البشرية المنافية للعبودية مثل الكبر والعجب
والاخلاق الذميمة يابعدنا عن مشاهدتك اي رويتك ببصايرنا المطلوبة
منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه

وعبدك الاضافة للمفعول كالذي قبله ويحتمل انه في محيك للفاعل
وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين ومستعملين على السنة اي سنة النبي
صلى الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة
ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذي هو اعني اللقا عبارة عن رفع
حجاب الوهم بالموت فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل
الصدق فيها فمن صدق في محبته لله احب لقاه واشتاق اليه لا محالة
على ما به من الاستقامة او اعوجاج ومن احب لقا الله احب الله لقاه
واذا احب الله لقاه اقبل عليه ورضي عنه بفضله ورحمته يا ذا الجلال
اي العظمة والاكرام اي اكرامه للمومنين بانعامه عليهم وقال الامام
ابو عبد الله الحليمي معنى يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه
ويثنى عليه بما يليق من علو شانه واختتم دعاه بهذا لما قيل من انه
الاسم الاعظم ولامر النبي صلى الله عليه وسلم وحضه عليه في الاحاديث
عند من الدعا به والاكثار منه ثم ختم دعاه والترجمة كلها بقوله وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما
ينبغي من الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب
المولف رضي الله عنه ترجمة الاسما بترجمة صفة الروضة المباركة والروضة
المقدسة موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني فانه
عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة ومن فوايد
ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة ويشاهده
مشتاق ويلثمه ويزداد حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل
عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا
له خواص وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا
في صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القايل

اذا ما الشوق اقلقني اليها • ولم اظفر بمطلوبي لديها •
نقشت مثالها في الكف نقشا • وقلت لناظري قصرا عليها •

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع
او اربعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله
عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله
عليه وسلم وباطنه وسيره وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا انما
يتعلق بذلك وقد ادرجه بعض المولفين في السير في كتبهم وجعلوه
مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية
بها ان اكمل لا اله الا الله محمد رسول الله فليشخص بين عينيه ذاته
الكريمة بشريته من نور في ثياب من نور مراعاة لحقيقته بشريته
وتبعيته ثيابه لكمال معجزته يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه
وسلم في روحانيته ويتالف معها تالفا يتمكن به من الاستفادة
من اسراره والاقتباس من نوره صلى الله عليه وسلم قال فاذا لم
يرزق تشخص صورته فيري كانه جالس عند قبره المبارك يشير
اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما شغله شي امتنع من قبول
غيره في الوقت الى اخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة
والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم
يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر
وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت تاليفا لبعض
المشارقة يقول فيها انه ينبغي للذاكر الجلالة من المريدين ان
يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله بين عينيه فاذا صور قارئ
هذا الكتاب صورة حسنة بالوان حسنة خصوصا بالذهب فهو
من معنى ذلك والله اعلم فقال سيدنا على ما في هذه النسخة السهلية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف
الانشا والخبر على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
بدون الصحب لانطباق لفظ الال عليهم واقتصارا على مورد النص وسلم
تبركا بهذا الابتدا في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد
تقدم التنصيص في الحديث على ابتدا كل امر مهم بالتسمية والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الى صورة الروضة
والقبور التي تاتي لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المرتقب منزلة
الواقع والمنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة
ما فعل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الى حاضر عينا كان او معنى
صفة الروضة اي مثالها والروضة في اصل اللغة ارض مطمئنة ذات
اشجار ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والبركة
والخير والافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني
شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة
ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ
المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه الان بعد انشائها
عام ستة وثمانين وثمانماية على ما ذكره بعض المتاخرين عما
اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب عن والده
وقد حضر انشاءها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى
ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب مصلانا في هذا
الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة ولا مطموسة بالبنيان
من اسفل ومن فوق ولم يبق لها علامة ظاهرة فاعلاها يخرج منها
النور كهذا ثم على القبة المذكورة قبة لخشبة اي اعظم منها لكنها الى
التجنيس اقرب وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولى التي تلي الاساس

والاساس منشا بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي
فيها المسمار الفضة فانها حمرا جدا والطبقة الثانية من الاجر والطبقة
الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة وليست بطمسة كما هي الاولى
ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة او تقرب منها وهي مربعة
على اركان اربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروش
بالرخام غير الموضع الذي يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام
في السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة
ابواب باب التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح عند
نزول الشدايد ليس الا وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح
وباب فاطمة كذلك يدخل فيه بالشمع وبالمجمرات كل ليلة وفي
ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه لراسه عليه الصلاة والسلام
ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها لكشف الحجرة وباب
التهجد تارة فتارة وفي يوم الجمعة ايضا تحلل الابواب كلها بحلل
الحرير انتهى المباركة هذا اسقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها
واصل البركة النمو وزيادة الخير اللازم والمنفعة والعلو والرفعة
وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشي وروضة رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات
وينبوع الكرامات ومطلع المسرات التي دفن اي ستر وغطي بالتراب
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه مما صاحباه في روضته
بعد مماته من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها
لهما احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه
ورضي عنه يوم مات عمر ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك
لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت

انا وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر وفعلت انا وابوبكر وعمر او
كما قال وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابوبكر وعمر وهما
ايضا صاحباه في البعث يبعث بينهما اخرج ابوبكر بن ابي عاصم في السنة
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابوبكر عن يمينه
آخذ بيده وعمر عن يساره آخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا انبعث
يوم القيمة واخرج الحارث عن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد
الله بن عمر مرسلا وابونعيم في الدلايل عنه عن ابيه موصولا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر الحديث
وابوبكر هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر
الى هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اول من آمن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه
في الغار وملازمه في هذه الدار وفي تلك الدار والاجماع على
افضليته على ساير الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن قال
بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن احب الناس اليه فقيل عايشة قيل من الرجال قال ابوها رواه
البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الى غير ذلك وتوفي
رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة وقيل ليلة الاربعا لثلاث ليال
او سبع او لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من

الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس
وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان طرف مرسل
وقيل انه اغتسل بما بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته **وعمر** وهو
ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد
الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب اسلم رابع اربعين
رجلا وقيل بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وهو اول
من تسمى بامير المومنين واول من فرق جمع المشركين ومقدم
من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف ان
ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف وسيل مالك رحمه الله
تعالى في المدونة من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابوبكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم قال او في ذلك واستشهد رضي الله
تعالى عنه في اخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره
ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة
وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين رضي الله تعالى عنهما كثيرة
شهيرة فلا نطيل بها **رضي الله عنهما** اي انعم عليهما او اراد الانعام
عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء ووضع المولف صفة الروضة هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قبر ابي بكر رضي الله عنه
قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وهذه صفة ما في الروضة
السهيلية ابوبكر موخر قليلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما كان خلفه وعمر خلف
رجلي ابي بكر وفي بعض النسخ

الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي
بعضها قبر النبي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله
عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف
اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع
روايات او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر
وجزم به رزين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذا منكبي النبي صلى الله عليه
وسلم وقبر عمر حذا منكبي ابي بكر رضي الله عنهما وعلى هذا اقتصر
الغزالي في الاحيا والنووي في الاذكار وذكر الفاكهاني في الفجر
المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تتنحى عن يمينك
قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تتنحى الى
اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي
وزاد لان راس ابي بكر رضي الله عنهما وصفتها هكذا او هذه الصفة
قال السيد السمهودي

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

هي اشهر الروايات وذكر في كتابه بسنده
عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ
ممن له سن وثقة وقال وصفها اهل
الحديث عن عروة عن عايشة انتهى
والثانية ما رواه ابو داود والحاكم
وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن ابن القاسم
بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

عمر رضي الله عنه

ابو بكر رضي الله

وذكر الغير في هذه الكيفية عن محمد بن
المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجلي النبي
صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي
فهاتان ارجح ما ورد في هذا انتهى وصدر ابو الفرج ابن الجوزي
بوصفها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وما عدا هذه
الثلاثة ضعيفة ثم قال اعني المولف هكذا وها حرف تنبيه والكاف
حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه ما صوره من صفة الروضة
المشرفة المقدسة ذكره بالتذكير للشي المصور وفي نسخة ذكرها
بضمير التانيث صفة الروضة عروة هو احد فقها المدينة السبعة
وتوفي على اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنتين
وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في اخر
خلافة عمر رضي الله عنه سنة اثنين او ثلاث وعشرين من الهجرة
ثنتين
لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين
وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي والزبير حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن
اخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنار لاجل قتله اياه رضي الله عنه جملة استينافية لا محل لها قال

استيناف بياني كان قايلا قال له وكيف ذكره قال دفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة تكون
بين يدي البيوت وقيل هي بيت خفي صغير منحدر في الارض وسمكه
مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد
الفاء هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة
السهلية موخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان يكون راسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل
ان راسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل المتقدم فقط فيكون
راس عمر مسامتا لقدمي ابي بكر خارجا عن مسامتة قدم النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية
وح فيكون الباقي قبرين واحد عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم واخر
عند راس عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون راس عمر خلف ساقي ابي بكر
فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية
التي ذكرها المولف عن عروة لم اقف عليها وانما ذكر عنه السمهودي
الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم وبقيت السهوة الشرقية فارغة
ظاهر ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السهوة الشرقية اي الجهة الشرقية من السهوة فاطلق
اسم الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله عليه وسلم
في السهوة الشرقية فلما عرفها ولم يبينها علم انها سهوة واحدة والله
اعلم والموضع الثاني عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قبلة
المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب
ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة او في التاليف وذلك

القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله
يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى ابن مريم
نسب الى امه لما كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في
بعض النسخ عليه السلام يدفن فيه بعد نزوله الى الارض وموته
وفي العارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام ينكح امراة من بني
غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وهناك
موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم ويكون قبره
الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب
في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه وكذلك اي كهذا
الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم
لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا
واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم
من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق
النصرة والله اعلم انتهى ونحوها لابن الجوزي والقرطبي في تذكرته وفي
فتاوي السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع
سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث
مسلم وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى
عليه ومثله عند الطبراني واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ ابن حبان
في كتاب الفتن قال الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد
روي انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن

عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم **وقالت عايشة رضي الله عنها**
هي ام المومنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها
وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت
عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثمان عشرة سنة ومن فضلها قوله
صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير
الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عايشة الحديث وقيل
لانه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من نسايه غير عايشة وتوفيت
على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا لتسع عشرة خلت من رمضان
سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في وفاتها وتوفيت وهي
ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو
هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية
ابن سفيان رضي الله عنهم وحديثها الذي ساقه المولف رواه
مالك في موطيه عن يحيى بن سعيد عن عايشة رضي الله عنها قالت
رايت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت رويايي على ابي بكر
الصديق قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال
ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المولف **رايت**
يعني في المنام **ثلاثة اقمار** قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه
البرا بن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع
من تشبيهه لان القمر يملا الارض بنوره ويونس من يشاهده
ونوره من غير حر ولا يفزع ولا كلل ينزع والناظر الى القمر يتمكن
من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى
مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مونث ثم لا يلزم من تمثل الثلاثة

اقمار

اقمار نسا وبهم في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون ذات
شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد
كل ذي نور انه الشمس منها تستمد النيران العلويات كلها والشيخان
رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد
القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على
خراب العالم وهو اصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهب بدها — بها
جميع الانوار فيبقى الكون مظلما فمثل لها اقمارا دلالة على بقا
الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه
انما يغيب شخصه واما روحه المجد فعلى حاله من الامداد
والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورات الثلاثة دون
الرابع لان الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما ياتي بعد
في اخر الزمان **سقوطا** جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى
وقع او بمعنى غاب **في حجرتي هكذا** في جميع النسخ بضم الحا المهملة وسكون
الجيم وبالتا بعد الرا واختلفت فيه روايات الموطا ففي بعضها
كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة قال في المشارق وهو الظاهر في الباب
وعبارة ابي بكر يعني الصديق وفي بعضها في حجري بفتح الحا وكسرها
ومعنى هذه قال في المشارق اي في حضني ثوبي والحضن بكسر
الحا المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس ان الحجر
ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التي في الاصل قال في المشارق
يعني منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن حجر
والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة هي الغرفة والغرفة
بالضم العلية والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت

الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري
حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة
الدار وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل في البيت واما تفسير
الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل
والمقصود الذي يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبي صلى الله
عليه وسلم مدفون داخل البيت او خارجه على ما تقدم في تفسير
السهوة وعلى ما ذكرنا الان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله
او موضع خارجه وهي ساحته وفناؤه يدار ويحجر بحايط او جريد
ويطين بالطين للستر ويحتمل ان يقال بازا كل من الثلاثة ثم
وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه
وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذي
قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحته لحدا او نحوه للامر
محتمل والاول قد يكون قد دفن الى حايط صدر البيت وعلى الثاني
يكون مدفونا الى الحايط المقابل له الذي بينه وبين الساحة
والحايط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفي طبقات ابن سعد
ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى حايط بيت عايشة والله اعلم
فقصصت رؤياي على ابي بكر اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها
على النبي صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها لها عليه لاسيما
ان كانت رايتها في بيت ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم **فقال لي يا عايشة ليدفنن** اللام للقسم **في بيتك**
هذا القوله سقوطا في حجرتك والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج
على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم لا يدرى اي بيت يراد وفيه لا يقصد التعيين يكون المقام
للاجمال او نسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فينسب اليه والله
اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض** هذه الرفعة كواكب السما وشرفها
وكونها محل اهتدا والاقمار خيرها واشرفها وانما كان خير اهل
الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السما ايضا وخير
العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي اشتركه الثلاثة ولان
اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك
ثلاثة هم خير من يدفن وهذا هو قوله فقال ليدفنن الى
قوله فقال الارض غير ثابت في الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي
الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما اشار اليه علامة صاحب
المشارق **فلما توفي** بالبنا للمفعول ويجوز توفى بالبنا للفاعل
بمعنى استوفى اجله **رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال**
لي ابو بكر تثبتا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها
هذا المدفون **واحد من اقمارك** الثلاثة التي كنت رايت في رؤياك
وقصصتيها **وهو خيرهم** بضمير جمع المذكر من يعقل اعتبارا انهم وقعت
عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن
بضمير جمع القلة المونث من يعقل وغيره وهو عايد على لفظ الاقمار
صلى الله عليه يحتمل عود الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا
واحد **وعلى اله وسلم كثيرا** بحذف المصدر الذي هو تسليما استغنا
عنه بذكر صفته الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا اه
هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى
الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلاة تامة دايمة الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وهذا اخر فضل الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم وذكر اسمايه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى
الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع
في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام
المعتمدة ونحوها ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من
الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلا والاخيار والعلما
الابرار مما رتبوه في اورادهم او سطروه في تواليفهم مترجما لذلك
بقوله **فصل** اي قطع لما كنا فيه وحاجز بينه وبين ما بعده
في ذكر كيفية اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من
شانها ان يسال بها عن حال الاشيا فما يجاب به يقال فيه كيفية
فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السايل عن حال شي بقوله كيف
هو وقد جا في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم نبي هنا ماخوذة من تلك
الاحاديث والمسول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها
لانهم لم يومروا بالرحمة وطلبها لهم وان ظاهر امرهم الدعا هذا
الذي استظهره القاضي عياض في الاكمال وصفة الصلاة المراد
بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا ايضا اقوال **الصلاة على**
النبي صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين
او غيرهم من الايمة رضي الله عنهم ولنتقدم هنا ذكر امور الاول اعلم
ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالحزب
والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه تكون
منه قراة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان ليعلم
علم ذلك وليزداد قاريه رغبة ومحبة ونشاطا بقراة الفضايل
والاسما وبعضهم يبتدي من الاسما استطابة لها لما تضمنته من ذكر

اوصافه

109

اوصافه صلى الله عليه وسلم والثنا عليه فيصلي عليه مع كل اسم اسم
بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول اللهم صل
وسلم على من اسمه احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها ونحو ذلك انتهى
الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة بزيادة بعضها
على بعض ما نص مجموعه يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
امتثال امر الله وتصديقنا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما
لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها
اعلى من بعض وهي كلها اعلى من العمل على الاجور لانه طالب ذلك
عاملا على حظ نفسه ووافق معها والعامل على ذلك لم يقصد
بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه وعظم
قدره الثالث اختلف في فايدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ونفعها هل هو عايد على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول
جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر بن العربي وغيرهما
وعليه مشى ابن فرحون القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ
السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب بذلك الى
الله تعالى كساير الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال
بالثاني الامام ابو القاسم القشيري في تفسيره والقرطبي نقل
كلامه السنوسي في تعليقته على مسلم قال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد الفاسي على ما للسنوسي في كتابيه ان هذا ظاهر
الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب في القصد
والاخر عن كرم الله تعالى وعدم تناهي افضاله انتهى الرابع قال
الخطاب اعرب القاضي ابو بكر ابن العربي في العارضة فقال النبي
اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه

بها عشر البيت لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يحيلهن
صلى عليه وسلم عليه كما علم بما نصصناه انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة
منامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم
انتهى وفي شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولم نجد بي
بغير لفظ مروي عنه عليه الصلاة والسلام انتهى ونحوها لابن العربي
فما الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان احسن ما يصلى به على النبي
صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله
عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم
فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له من
الجزا الوارد في احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جا بلفظ غيرها
فهو في شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا انتهى
وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم
في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها
واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية
والعبودية والرسالة في اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلى
عليه من الال والذرية والازواج ومخالفة ما ورد عن الصحابة
والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلى
الله عليه وسلم وتواطي المولفين من المحدثين والفقها وغيرهم على
الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه
السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك ان يكون

ذلك

١١٥

ذلك من قبيل الاجماع والتواتر على صحة القول فيهما الخامس اختلف
في فضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على
اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل
على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل
ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحق
الشاطبي في شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجابة على القطع فاذا اقترن بها السوال شفعته بفضل الله تعالى
فيه فقيل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل
كلامه هذا السنوسي وغيره ولم يجد واله مستندا وقالوا وان لم
يكن قطع فله مزية في غلبة الظن وقوة الرجا وكان اشار بذكر
ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضايل عن ابن
عباس وابي الدردا وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح
فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام
الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي الله عنه وهي الصلاة
الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضي ابي
الفضل عياض رحمه الله بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من
جميعها والاسناد من اولها الى الصلاة التي ادرجها فيه من
رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا فصل في
كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدا المولف هذا الفصل
ورد يوم السبت
بقوله بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ
كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو اوله مراعاة لمن منع
تعاطف الخبر والانشا على ان جملة البسملة خبرية معنى على
سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين

المعلوم عند اهل الملة اي سيد خير الامم او البشر او المخلوقات
وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات **ومولانا محمد وعلى اله**
باعادة كلمة على ردا على الشيعة في قولهم ان جمع الال مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز بل يجب ترك الفصل
بينه وبين اله وينقلون في ذلك حديثا لا يصح **وصحبه وسلم** بذكر
الصحب وعدم ذكر مصدر سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة
فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة
وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت
النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية
وكتب الشيخ المولف رضي الله عنه عليها طرة بخطه تويد الثبوت
في الجملة ولفظه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل
وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوايب واصله سيود على
وزن فيعل فقلبت الواو باجتماع الواو والياء وسبق احداهما
بالسكون فادغم اليا في اليا فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى
اسند حديثها في الشفا من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي
رضي الله عنه واخرجه مالك في الموطا والشيخان وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي
متفق عليه وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال
قولوا **اللهم** قال الشيخ الخروبي هو توجه المطلوب وطلب لحصول
المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل
به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها يا الندا المتضمنة لوجود
البينونة النفسانية واحذفها ينتفي جواز ذلك قال وتعويض

الميم

الميم من حرف الندا في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم
به وانما جعل الاسم العظيم في اوايل الادعية غالبا لانه جامع
لجميع معاني الاسما الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو عطا
العطاردي والحسن البصري والفضل بن شميل رضي الله عنهم
صل اي اثن عليه عند ملايكتك او شرف وكرم او عظم او اعتن
وزد الخير او اجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة
عن العطف والحنان **على محمد وازواجه** جمع زوج ويقال للرجل والمراة
ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا نساوه صلى الله عليه وسلم
الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة
خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحققن ان
يصلي عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شانهن
ما انزل في اتيانهن اجرهن مرتين وكونهن لسن كاحد من النسا
وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وبني البنين
وبني البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته
الى غابر الدهر والحفدة له الا من بضعته فاطمة رضي الله عنها
كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه
به الصلاة فمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى
المفعول **صليت** جملة هي صلة الموصول فلا محل لها **على ابراهيم**
الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ
المعتمدة وغيرها ووقع في جل النسخ المعتمدة وعلى ال ابراهيم
بالتشبيه بال ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة وهو
والذي في رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة ال في
الموضعين وفي الموطا بالاثبات وعدمه والله اعلم وهو سوال

بورد العلما قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه بالشي
اعلا رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلا فلا يكون
ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل
من ابراهيم فكيف يخرج من ظاهر هذا الحديث على القاعدة
المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا ما رايناه
اقربها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول
الملكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسالك منك الصلاة
على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل يثبت للافضل
بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم الاية وهو قوله انك حميد
مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر
بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعه
لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعا له
لا يستقبل فما كان من خير فقد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الدعا فلم يقع في التشبيه وانما وقع في التشبيه الزايد على ما كان
عنده طلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم وانه زيادة على
ما خصه الله تعالى به قبل السوال ومنها رفع المقدمة المذكورة
اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا
بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره
كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد
من المشبه به ان يكون شيا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه

النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم
بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوايف حسن ان يطلب
لمحمد وال محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وال ابراهيم
ويويد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين فالتشبيه
المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق
ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا من خصوص التشبيه بابراهيم
دون غيره من الانبيا على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته
فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالاباء في الفضايل مرغوب
فيه ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف
في هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى تعريف ولا بيان له الذي
منه موافقته في معالم الملة وكان هذا ايلاحظ قوله تعالى ملة
ابيكم ابراهيم لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كله الى
يوم الدين ويجعل له لسان صدق في الاخرين كما جعله لابراهيم
عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم
من ذلك ولمشاركته له في النادرين بالحج واجابته لدعايه بقوله واجعل
لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتدا
به ومما يعزى للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم
دون موسى عليه السلام لانه كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا
والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار
التجلي بالجمال لا الشوبة فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه
ورتبته عنده وبارك اي وافض بركات الدين والدنيا او ادم
ما اعطيت من التشريف والكرامة كثر الخير والكرامة ونما وهما
او الزيادة منهما او هي الثبات على ذلك او هي التطهير والتزكية

من المغايب اوهي الزيادة في الدنيا والذرية على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ابراهيم كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات
لفظ ال مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات الحديث
في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي ذر اثباته
كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
في الموضعين وفي رواية ابن ماجه كما باركت على ابراهيم في العالمين
انك حميد فعيل بمعنى مفعول لانه محمد لنفسه وحمده عباده او بمعنى
فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده مجيد من المجد
وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التي منها كثرة الافضال
والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا
سولنا ولا تخيب رجانا الصلاة الثانية تشبيهها في الشفا لرواية
مالك عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال
له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف
نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا
انه لم يساله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله هكذا في النسخة
السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو في الشفا ولعلها
روايته في الموطا والذي في رواية يحيى الليثي الاندلسي اضافته
الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة
من هذا الكتاب كما صليت على ابراهيم هكذا في جميع ما وقفنا عليه من
نسخة هذا الكتاب وفي روايته في الحديث التشبيه بالال فقط وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم هكذا هو التشبيه بالال
فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد بنى كتابه على رواية

ابن

ابن القاسم للموطا واختلفت في ذلك الشيخ من روايته يحيى فالذي
في نسخة من روايته مقروءة على مشايخ منهم القاضي ابو بكر بن العربي
وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الال وفي غيرها من روايته
يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك نسخ هذا الكتاب فالذي في
النسخة السهلية واكثر النسخ على ال ابراهيم كما للقابسي ووقع
في نسخة على ابراهيم بدون ذكر الال وفي اخره على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم وهي رواية مذكورة ايضا في العالمين هذا ثابت في هذا
الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل
وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع
فعل الدعا لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلاة
والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس
اي احبه خصوصا من بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة
من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جا الامير في الجيش اي حصل
منه المجي بين الجيش معه وقيل معناه كما اظهرت الصلاة على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا اجعل الصلاة
عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم والله اعلم
والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره
وهو ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا
بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع
فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن
وعالم الملكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا
للعقلا كالانسان والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام

مبنيا للفاعل وبضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني
في التشهد او تعليمه سابق علي نزول اية الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم الصلاة الثالثة نسبها في الشفا لرواية كعب بن عجرة
رضي الله عنه واخرج حديثها الايمة الستة واحمد عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا
كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد
الحديث وفيها روايات البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت علي ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت علي ابراهيم
انك حميد مجيد ينكر علي ال محمد في الموضعين الا في نسخة فقط
وبدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو دون
اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة ذكرها
في الشفا عن عقبة بن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابو
مسعود الانصاري البدري المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي
والنسائي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها
الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني
اسناده حسن ولفظها اللهم صل علي محمد النبي الامي وعلى ال محمد
هذا الذي ذكر منها المولف تبعا له لما في الشفا وتمامها كما صليت
علي ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال
محمد كما باركت علي ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة
الخامسة نسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه ولفظها
اللهم صل علي محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص

بالرسالة الجامعة منك قال في الشفا بعد هذا وذكر معناه اي
معنى الحديث السابق من قوله كما صليت علي ابراهيم الخ ولفظه في
البخاري اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك كما صليت علي ابراهيم
وبارك علي محمد وال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم ولكن
المولف اقتصر علي ما ذكر منه في الشفا الصلاة السادسة اسندها
في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت من عند رب
العزة وهي اللهم صل علي محمد وعلى ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه
البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده وغيرهم وهو ضعيف
اللهم بارك علي محمد وعلى ال محمد كما باركت علي ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم علي محمد وعلى ال محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انها بعد
كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل
هو علي ارادة المشاكلة او المجازات او نحو ذلك لان الترحم هنا سوال
الرحمة وهو من الله تعالى اعطا الرحمة التي من شانها ان تسال وفي
الحديث الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومسئله بالمغفرة
وهي مسالة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استنادا لما في التشهد
وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي علي قوله اللهم ارحمني
وارحم محمدا او غير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والعفو
ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم
علي ولا من دعا لي قبل والحق منع ذلك علي الانفراد فلا يقال

على النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله لانه خلاف الادب المامور
به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف
ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللايق
بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب
والخطابة ورب شي يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا له اللهم وتحنن
اي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطايف التقريب والاصطفا
وهو هنا تكثير من حن على محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة السابعة في رسالة الشيخ ابي
محمد ابن ابي زيد رحمه الله فيما يزيد بعد التشهد من شا وهي
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد رحمه الله يعني
عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد من
زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد وهما قبيحا
خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهي كلمة لا اصل لها الا
حديث ضعيف وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم
وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات
فحذار ان يقوله احد انتهى يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة
قبل هذه ۝ وقال السخاوي من زاده راه في فضايل الاعمال يكفي فيه
الحديث الضعيف انتهى وقال النووي زيادة وارحم محمدا بدعة لا
اصل لها والاختيار تركه اذ لم يات في خبر صحيح وقد جهل ابن
العربي في شرح الترمذي قايله لانه ليس في التشهد الذي علمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه
وقال ابن حجر انما كان انكاره لكونه لم يصح فسلم والا فدعوى

من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة
احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ثم وجدت لابن ابي زيد مستندا اخرج الطبراني
في تهذيبه من طريق حنظلة ابن علي عن ابي هريرة يرفعه
من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال
سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان سعيد بن العاصي
الراوي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله
صاحب القاموس واستدل له بقول الاعرابي اللهم ارحمني
وارحم محمدا او تقريره صلى الله عليه وسلم له وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما صليت ورحمت بتخفيف الحا وكسرها وهو على تضمين الرحمة
معنى الصلاة او من باب التنازع فيعمل المخبر ويعمل ما قبله
في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول
ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته
وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
الصلاة الثامنة ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى
علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي ومن
الشيخ بخطه لفظ النبي في النسخة السهلية وكذا الحل ما جا من جمعه
كانبيايك فانه يصنع الهمزة الاولى على الياء الا قليلا وكان اتباع
للغة قريش والله اعلم وازواجه امهات المومنين من امهات المومنين

في الاحترام والتحريم واستحقاق البرة والتعظيم وفيما عدا ذلك
هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن فيه
كما قال البيضاوي اشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات
في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمومنات ايضا فقيل
لا والا حرم نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن
وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله
عليه وسلم اللاتي دخل بهن صلى الله عليه وسلم بلا خلاف احدى
عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية وهي اولاهن
ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية
ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج
بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية
ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى
الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة
القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد خزيمة
ثم جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام
حبيبة بنت ابي سفيان ابن حرب القرشية الاموية ثم صفية
بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن
عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحرث الهلالية العامرية
واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية
وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت في حياته صلى
الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع
البواقي كلهن بقين وما تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه
وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم

علي نسا غيرهن لكن لم يبين في المشهور من اقاويل العلما بواحدة
منهن فاستغنينا بذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم
فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه
وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة
واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عن جميعهن **وذريته واهل**
بيته قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده
الادنى وقيل ان من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة التاسعة نسبها في الشفا لرواية
ابن خارجة الانصاري واخرجها النسائي وابو نعيم والديلمي في مسند
الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا
علي واجتهدوا في الدعا ثم قولوا **اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما**
باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلاة على مطلق الدعا
بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفي رواية اخرى
اخرجها النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر
الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على
محمد وعلى ال محمد الخ الصلاة العاشرة ذكرها في الشفا عن سلامة
الكندي ان عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف
وسعيد بن منصور وقال ابن سعد والغرض في رواه عن علي سلامة
وغيره وهي **اللهم داحي** اي يا داحي اي باسط **المدحوات** اي المبسوطات
وهي الارضون وكل شي بسطته واوسعته فقد دحوته وفي هذا
اطلاقه لما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسما ولم يكتف بورود

مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا او بارى بالهمزة اسم فاعل من برا بمعنى
خلق المسموكات اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شي رفعته
او عليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها الذى ينفذ حكمه
عليها كرها على فطراتها ما جبلتها وطبعتها عليه شقيها نعت للقلوب
والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من طبعه الله على الايمان
والضماير الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلاح والفساد
والهدي او الضلال بجعل الله تعالى وخلقه اجعل شرايف جمع شريفة
بمعنى عالية رفيعة القدر فايقة كاملة وهو مضاف الى صلواتك
اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك الشرايف وهو وصف لازم
كاشف والصلوات جمع صلاة اي حنانك ورحمتك وعطفك ونوامي
جمع نامية من نمى الشي والمال نما ونموا زاد اي ما زاد الى غير نهاية
بركاتك جمع بركة اي خيراتك النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة
الصفة لموصوفها ايضا ورافة هي اشد الرحمة او ارقها والطفها وهي
الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر تحنن صيغة
مبالغة والحنان من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسول هو ارفع الصلوات
وازكى البركات والطف الرحمات على محمد اي نازلة ومتوالية عليه عبدك
المختص منك المتحقق بكمال العبودية لك ورسولك المختص بالرسالة
الجامعة المحيطة المطلقة العامة الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسرها
مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو
ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وابهم فالمعنى
انه افتتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية
والاخروية او بين لامته ما اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه
وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اي التبس وابهم او فتح الله

به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شي او فتح النبوة
فهو اول الانبيا او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح به ابواب الرحمة
على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله والخاتم
لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبيا والرسل عليه وعليهم
الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على والفاتح
لما اغلق وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم
فاعل من اعلن اي جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعول
المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد
بالحق الدين الحق الثابت عند الله تعالى الذي نسخ ما سواه من الاديان
والشرايع وهو دين الاسلام بالحق اي بالامر الحق اي انه في اعلانه
مصاحب للحق ملازم له داير معه فالبا للمصاحبة والحق المراد به
الجد الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوا
والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على
الحكمة التامة والعدل القايم والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين
للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القران او المراد
به الله عز وجل فانه من اسمايه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه
وسلم كان بالله تعالى اي بشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه ولا
بشي من عوالمه والدامغ القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه
حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاه ثم استعير هنا للمبطل ه
لجيشات جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة
من فور القدر وارتفاعها الاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على
غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل
والنحل كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية

حمل بضم الحا المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه
اعلن بالحق ودفع الباطل كما حمل وامرا وفعل ذلك علي وفق ما حمل
وامرا وفعل ذلك علي وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلي كل فهو
متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر المبتدا مقدر اي هذه الحالة
المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمل اثقال
الرسالة واعباها فقام بها اتم قيام او المعنى صلى الله عليه وسلم لقيامه
بذلك اي فعل هذا اجزاء وكفا لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل
ومفعول حمل الثاني على هذا محذوف اي ما حمل او امرك او نحو ذلك
فاضطلع بامرك اي نهض لقوته عليه والفا سببية عاطفة والامر
بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضا الفعل وجمعه اوامر
والبا قيل انها للتعدية وبا التعدية هي التي تخلفها الهمزة نحو ذهب
الله بنورهم اي اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق
او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلي كل فهو متعلق باطلع
الا انه علي هذا يكون المراد بالامر المامور به والمعنى علي الالصاق
نهض بالامر الذي حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك
امتثالا له لا لغرض اخر فالامر احد الاوامر وعلي الاستعانة فالمراد
بالامر تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلي معنى قام به
عن امرك وعلى هذه المعاني التي هي السببية او الاستعانة او معنى
عن اما ان يكون في الكلام حذف اي فاضطلع به بامرك والضمير
لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله
بطاعتك فيكون الكلام منصبا لهذا او الباء فيه للالصاق وعلي
الاول وهو ان المضطلع به محذوف فاما علي ان البا في بامرك
سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف لا غير

وعلي هذا ان البا في بامرك للالصاق يصح ان يكون المراد بطاعتك
بدلا منه وان يكون متعلقا به اي بامرك اياه اي يطيع فامتثله
واطاع وان تكون البا فيه سببية اي بسبب طاعتك او طاعته لك
او للمصاحبة اي مصحوبا بطاعتك والله اعلم ويروى في غير هذا الكتاب
لطاعتك باللام وفي الاكتفاية للحافظ ابي عبد الله بن ثابت فاضطلع به
بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر اطاع
مستوفزا بكسر الفا اي قام بامرك ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل
مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس الوفز ويحرك
العجلة ثم قال واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمين او وضع
ركبتيه ورفع اليتيه او استقل علي رجليه ولما يستو قايما وقد تهيا
للوثوب انتهى وهي حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه
فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذي هو التهيو للامتثال والمبادرة
اليه والمراد انه قام في الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متوان
في للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث ان
امراة دخلت النار في هرة حبستها **مرضاتك** مصدر ميمي مبني على التا
كمرعاة والقياس تجريده كمرمى ووقع في نسخة من هذا الكتاب
وفي بعض نسخ الشفا وعند ابن عرفة وجبر والسخاوي بعد هذا
بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم والنكل بوزن طفل وجبل القيد او القيد
الشديد والوهي الوهن والفشل والنكل بوزن طفل وجبل القيد
او القيد الشديد او اللو والمعنى لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا ضعف
في عزيمته **واعيا** اي حافظا ضابطا **لوحيك** الذي اوحيته اليه لم
يشغله عنه ما حمله من الاعبا وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة
والوحي القا الكلام في خفا بسرعة **حافظا لعهدك** اي صاينا له ومتمسكا

به ومدا وما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه
من تبليغ رسالتك والقيام بحق شريعتك او غير ذلك مما لا نعلمه
مما سر بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم الي المرء في الشي ه
والموثق الذي تلزم مراعاته سامنيا اي سايرالحالة مستمرا ه
او اخذا بالعزم على نفاذ امرك بالذال المعجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه
وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره
حتى حرف ابتدا والجملة بعدها مسببة عما قبلها اورى يستعمل
لازما فيقال اورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا فيقال اورى
النار اوقدها وهذا الاقرب المتبادر وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم
قبسا هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار في راس فتيلة
او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدي
به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام والحق لقابس اي
مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به
ان هذا القبس لا حايل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيا لمن
يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه وقال
المحشي والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى
والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف
والاسرار انتهى الاء الله نعمه وهو مبتدا اخبره جملة تصل من الوصل
بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره للالا باهله اي اهل
ذلك القبس وهم المومنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره
والاهتدا بمناره واتباع سنته القويمة واقتفا اثاره اسبابه اي
طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل جمع سبب وهو في الاصل
الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا

ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى
استينافية عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس
وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضة للمستصبح منه على
سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده
الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه
الا من واصله اليه فضل الله ونعمته اوليك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشا فكان النفوس كانت
سايمة في مسرح ما وصف اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة
الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستانف هذه
الجملة واتى بها مفصولة تصرفا لاعناق الهمم ان تشرئب الى ما تناوله
من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا السبب الحق فقيل لها السبب
الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه
الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد انه قبس
من نعمته ان الا الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله
غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة وهي
نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه
الذين هم القابسون اي تلحقه الا الله بحزبه وجماعته والمراد ان
مريد القبس هو لقابس من نعمته ان الا الله توصله الى ان يقبس
فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون
ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتاهل ت
له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الاء ونصب
اسبابه وهو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ
الشفا وعلى ان الاء الله منصوب يكون مفعولا لقابس او على نزع

الخائض اي من الا الله والمراد بالآلا على هذا امور الدين والاسلام
وينسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل الخ يصح
ان تكون نعتا للقبس واسبابه مرفوع بتصل وتصل حينئذ
من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس ولا
علينا مع هذا ان خفضنا الابا اضافة قابس اليه وقد وجدته
في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب
ويصح ان يكون جملة تصل الخ حالا من الالا وتصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود الالا واسبابه مفعول بتصل والضمير
في اهله واسبابه لقابس والله اعلم **به** اي بالنبي صلى الله عليه وسلم
او بذلك القبس وقدم للاهتمام به والباء سببية **هديت القلوب**
الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت مبني للمفعول والقلوب
نائبه **بعد خوضات** بسكون الواو جمع خوضة بمعجمتين وهو المرة
من الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول
في كل امر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب **في الفتن** جمع
فتنة وهو ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا
والاثم هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة
والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى
بنبيه صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين والله اعلم
وابهج معطوف على اورى وهو في النسخة السهلية وغيرها بالباء
الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة
انهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة وكلاهما
بمعنى اوضح وبين فاعله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه
وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة في هذا

الكتاب

120

الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه يكون قوله بعده موضحات
اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اي الواضحات
في انفسها او الموضحات لغيرها والتي اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل
لازما كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا **الاعلام** جمع علم بفتحتين
وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه
في المعنى اي الاعلام الموضحات اي التي اوضحها وبينها او التي اوضحت
الطريق السالكين لكونها منفتحة في نفسها والمراد بالطريق طرق
الهدى يعني انه ابهج معالمها وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بين
النبي صلى الله عليه وسلم **ونايرات** جمع نايرة اسم فاعل من النور الذي
هو الضيا من نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي
لازم ومتعد ومعنى نار اضا وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا
من نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى الاول اظهر **الاحكام** الشرعية
بما اشتملت عليه **ومنيرات** من انار المتعدي او اللازم جمع منيرة
في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد **الاسلام** المنيرة
او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين واصوله
التي لا يلتبس بها ما اشكل عليها واخذه منها **فهو** صلى الله عليه وسلم
امينك اللهم اي نقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي
اطلعته عليها واستحفظته اياها فهو امين اي حافظ لها قايم بالوا
فيها المامون اي الذي يومن من ان يقع منه تبديل او تغيير او انشا
لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشايه وهو بمعنى الذي قبله فهو نعت
موكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول ابلغ او على هذا قيل ان
معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليما
كما اشار اليه بقوله **وخازن** اي مخزن **علمك** اي معلومك الذي

علمته و الاضافة للتشريف لخزون في غيبك حتى انزلته اليه وائتمنته
عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك
وبينه وتبليغ بعضه فلا يظهر علي شي منه الا من ارتضيته بواسطته
صلى الله عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة صيغ
للمبالغة اي الذى ارتضيته للشهادة يوم القيمة وهي شهادته
علي امته لشهادتهم علي الانبيا واممهم بتصديق الانبيا عليهم
الصلاة والسلام علي تبليغهم لهم كما قال تعالي فكيف اذا جينا من
كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا يوم الدين اي الجزا بما
يعلمه الله وهو يوم القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي
مفعولك مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغه
اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال بناء علي ان المراد
به عين النعمة وهو ابلغ وتقدم في اسمايه نعمة فيقتصر عليه
ورسولك اي الذى ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق برسول
بالدين الحق الثابت في نفس الامر رحمة حال من لفظ رسول
فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسما وهذا
الاعراب ابلغ واولي فيقتصر عليه اللهم افسح بهمزة وصل وفتح
السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو
اظهر في المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا وثبت
في نسخة من هذا الكتاب في عدنك بسكون الدال اي فيما تقيمه
فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة
واعلا الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي تقع فيه الروية
من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقامه وجنات عدن اي
اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التى وعد الرحمن

عباده

عباده بالغيب والاضافة فيهما في لفظ الاصل تشريف المضاف والاستلطاف
والاستعطاف قيل والمراد بالدعا له صلى الله عليه وسلم بالفسحة
طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمز
الوصل اي كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ علي كثرتها من قطع
الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاي من الجايزة وهي
العطية وقد قيل بذلك والمكافا عليه هو ما تقدم ذكر بعضه
من جملة ما حمل واضطلع به وما تبع ذلك مضاعفات الخير اي
مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اي التي خيرها مضاعف او هو
من اضافة الصفة الي الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه
مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي ولكل حسنة عشرة امثالها
فاكثر بمقتضى الخير الشرعي ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثاني لاجزه من
متعلق باجزه او بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية او تعليلية
وعلي الثاني ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله
اعلم فضلك اي كرمك وانعامك الذي تمن به علي ما شيت بمحض
اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار ه
مهنات جمع مهناة بضم الميم وفتح الها والنون مع تشديدها
وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ مهناة
بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو اساغة الشي
او تيسره بما لا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات بفتح الدال
المشددة من الكدر والكدورة ضد الصفا اي صافيات من الشوايب
خالصات من الغوايل غير منغصات وهو حال او صفة لمهناة موكدة
او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوايب قلت اوجلت

لان النفي في مثل هذا ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار
فارغة وقولك لا احد فيها ومما يشمله الباب قوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه
التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يعتريهم
مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسيرها
المغضوب عليهم ولا الضالين بهما من تتعلق بهبات او بدل
من قوله من فضلك ولا امر في هذا الفصل بين التابع ومتبوعه
وقد نصوا على جوازه فوز بفا وزاي معجمة وهو الظفر بنيل
البغية مع السلامة ثوابا الذي نثيب به على العمل الصالح او نجزي
به فالثواب هو الجزا والاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو
الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى موصوفه اي ثوابك المفوز به
المحلول كذا في هذا الكتاب بحا مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه
وفيه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام
فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذي استوجبه
واستحقه من حل اذا وجب وجزيلا اي عظيم عطايك اي احسانك
وانعامك والعطا يكون اسما للعطا مصدرا اعطاه اذا ناوله
ويكون اسما للمعطي اي النوال المعلول به من عله يعله بالضم سقاه
العلل وهو الشرب الثاني او الشرب بعد الشرب تباعا والمراد من
ذلك تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله والمراد ان اعطاه تعالى
مضاعف متصل بعضه ببعض كانه يعل عباده اي يعطيهم عطا بعد
عطا والعطا معلول به من اعطايه لا معلول هو فهو على حذف
المجرور اتساعا وفي بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهي مبينة
للحذف الا ان الاول اصح رواية اللهم اعل بهمزة قطع اي اجعل

عاليا

122

عاليا رفيعا على اي فوق بنا بموحدة مكسورة ونون مصدر بني مرادا
به المفعول او مبنى الناس غيره بناه بموحدة ونون اي ارفع فوق
اعمال العاملين عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعل
مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته اشرف
من جميع الذوات او ما خلده من معالم دينه وشيده من حصن ملته
واظهره من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه واصالة طباعه اعلى واشرف
وافضل مما لغيره من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية هذا النوع
بنا واكرم مثواه اي محل اقامته اجعله كريما اي حسنا مرضيا لديك
اي عندك ونزله بضم النون والزاي الطعام الذي يهيا للضيف
اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاي وقيل بضم الزاي المكان الذي
يهيا للنزول فيه ووجدته في نسخة معتبرة ونزوله بالواو وهو
مصدر نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره الذي اودعته
فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في ساير جهاته وحواسه وقلبه كما
روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث
واتمم له نوره في الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادته
فوقه وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم ما يسوهم ونورهم في
الصراط يمشي امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا
اي ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره دينه واتمامه بابلاغه
الغاية في نشره واظهاره واعلايه على جميع الاديان واجزه بهمزة
وصل من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على او فيها معنى
البدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية او زايدة على من لا

يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيمة ابتعاثك مصدر ابتعث
بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة وفي
غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل
بفعله من المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى البعث داير على الاثارة
والارسال فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة
له صلى الله عليه وسلم مقبول الشهادة هذا المنصوب الثاني لقوله
اجزه اي الشهادة المقبولة اي اعطه ذلك له فهو من اضافة الصفة
الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبيا وعلى اممهم وفي نسخة
الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا
الكتاب والاولى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك
او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاه قبول الشهادة في الاخرة اي ان يكون
مقبولها يومئذ وهو جزا مناسب للعمل لان الذي يشهد لهم او عليهم
هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة
ان يكون مقبول الشهادة مهيا لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته
بصدد الرد في وقت من الاوقات وهذا على ان معنى من لابتدا الغاية
في الزمان والعمل المكافى عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله ولجزه عنا
الخير من فضلك او مقبول الشهادة حالا اي اجزه على ما تقدم ذكره
ابتعاثك اياه في الاخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة
من قيل وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال اتصافه
بالصدق والعدالة والامانة اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية
حتى كان يعرف بالامين وبالمامون فيكون مقبول الشهادة على
هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزا المطلوب غير المعين في

في اللفظ وانما طلب له الجزا على بعثه على تلك الحالة فيكون جزا مناسبا
لحالته تلك والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في ادا ما تقرر علمه
في النفس باي وجه تقرر من حضور او غيره ومرضي اسم مفعول رضيه
يرضاه رضا المقالة اي ما يقوله نمت من الشهادة والشفاعة فلا
يسخط ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان
يكون حالا من الحال فتكون متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى النطق
اي قول عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق فمن نطق
قيل والمراد به اما يقوله عند الشفاعة من حمده بمحامد لا يحمد
بها احد وخطة معطوف على منطق بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة
وهي الامر والقصة او الطريقة فصل اي قطع والمراد القاطع
اي الفاصل بين الحق فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت
لخطة او مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه
وهو ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر
وبرهان اي حجة عظيم اي قوي ظاهر الصلاة الحادية عشر ذكرها
في الشفا عن علي ايضا رضي الله عنه وذكر في المواهب ان الشيخ زين
الدين بن الحسين المراغي ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روي
لما صلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس
ما يقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وكانه اتى بالاية مقدمة في صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا
للاحتثاث على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته بعدها
امتثالا لامر الله تعالى في قوله عنها لبيك اي اجابة لك بعد اجابة

واستثالا لامرك بعد امتثال **اللهم** اي يا الله **ربنا** اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي ومن رباني باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني خيره ووجه الي امره وهو مضاف ليا المتكلم علي ما في النسخ وهو منادي ثان حذف منه حرف النداء علي ما عند سيبويه كان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية **وسعديك** اي اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال اوامرك ولا يوتي بسعديك الا مع لبيك وينصب اللفظين علي المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العرني رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة علي تكرر فعله لوقوعه مرتين او اكثر كما في قوله قفا نبك من ذكرا حبيب ومنزل اي قف قف وقوله تعالي ارجعون اي ارجعني ارجعني ارجعني حسبما حرر ذلك الرضي ووجهه بشدة ملابسة الفعل لفاعله حتي كانهما شي واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذي هو مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة وللمامور في تلقي خطاب الامر عملان احدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل علي الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان بما امر به وهو هنا قوله **صلوات الله** سبحانه وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العرني يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها والجنس او المصدر حقيقة واحدة لا تعدد فيها في الوجوه فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم والاشغال وللرحمة الخاصة المفسر بها انواع واحوال لا تحصر جمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة

علي

علي تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الي الله تعالي والي الملايكة والنبيين وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول صلوات الله تعالي وصلوات من الملايكة ومن ذكر فجميع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المضاف حقيقة الصلاة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها والاضافة فيه اصل وضع تعريفها علي اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالي ان الله وملايكته الاية علي ارادة الجنس اي المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الي طلب لحصولها وانما يطلب زايد من جنسها فان الداعي انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لم يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف بل يحتمل ان تكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة من تلك الافراد اعم من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواكان لكل واحد منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الي الله تعالي يقال عليه لعله باعتبار ما عطف عليه واما اضافة الجمع الي جميع الملايكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذي دلت عليه الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل في يصلون علي الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر به في الاية هو ما وقع في الصلاة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هذا

علي تسليم ملاحظة الاية في هذا الطلب والله اعلم البر نعت
لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن الذي يوصل
الخيرات الي خلقه بلطف ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل
صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات الملايكة جمع ملك وهو
جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر علي افعال
شاقة لايقدر عليها البشر وهذا علي مذهب من ينفي عن
المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشا
واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي
وهو قول جمع المحققين من الصوفية ويصفون به ممكنا ليس
بمتحيز ولاقايم بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور
الحدود واما الذكر وتوقف المقترح والنحرير في بعض كتبه في
اثبات المجرد وعلي كل حال فالملايكة عند الجميع عباد مكرمون
مواظبون على الطاعات لايعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وال في الملايكة للجنس او للعهد في قوله تعالي
ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما او عوض عن الضمير اي ملايكته ليطابق
الاية المقربين جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب
مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة
والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الحظوة اي الملايكة الحظيا
عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف هنا مفسر بلا اضافة في الاية
فانها للتشريف وتشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لا انه ليس
المراد تخصيص بعض الملايكة دون بعض لان المقام يقتضي
التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملايكة اجمعين

وان

وان كانوا فيه متفاوتين وصلوات النبيين يشمل المرسلين وغيرهم
وصلاة الصديقين قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه
الله فيما وجدته بخطه في بعض تاليف هو جمع سلامة لصديق
بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو
مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول
والاذعان لحكمه وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصف
الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال
اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية
شانها التصديق فهي خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها
فيلزمها الصدق الذي هو لازم الوروث فالصديق هو الذي
صار له الصدق والتصديق الذي وجب صدقه في القول
والفعل والحال المصدق للحق ظاهره وعقده ولذلك كان الصديق
ارفع الناس درجة بعد الانبيا انتهى وصلوات الشهدا جمع شهيد
وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل
الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى مفعول علي انه
من الشهادة اي مشهود له بالجنة او بالوفاء او بمعنى فاعل علي
انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملايكته
ما لا يشاهده غيره او من الشهود الحاضر عند مفارقة النفس
للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع علي
غير القتيل ممن الحق به فيما شا الله تعالى من الاجر وقد جا ذكرهم
في الاحاديث مفترقا وصلوات الصالحين جمع صالح وهو من استقامت
افعاله واحواله او القايم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد
او الاتي بما ينبغي ويشمل من حيث الاطلاق الملايكة والانس

والجن ولذا اطلقت الالات المراد هنا من في المرتبة الرابعة يعني
من الاية وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وهو القايم بوظايف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبح اي نزه الحق
تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها ووجوب الوجود
تنزيها لاينتهي الي التعطيل بل ينتهي الي التجريد الذي هو سلب
الكمال الحقيقي عن غيره واثباته له فقط ونفي النقص والعدم
عنه واثباته لغيره لك اللهم من بيانية شي اي موجود وكل
شي مسبح لله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال
اختلف في ذلك وكان من يقول بانه بالمقال يثبته زايدا على
تسبيح الحال والاشهد الاية منه في كل شي
وفي كل شي له اية • تدل على انه واحد
والتسبيح المعالي ان كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الادراك
والادراك يستلزم الحياة ولابد الا انه هنا ادراك خاص
مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير بنية ولا مزاج اذ من قاعدة
اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة واما مجرد اللفظ المشتمل
على الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة واما مجرد اللفظ
والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شي يشهد لله
سبحانه وتعالى بالوحدانية فانه يشهد صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وكل من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله
ولا يصل اليه مددا الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويعترف بوجوده
ولمن هو واسطة بقايه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك

البقا

126

البقا وما في قوله وما سبح من الفاظ العموم فيستغرق كل مسبح
وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود وكل موجود طلبت
صلاته هنا يا حرف ندا للبعيد مسافة او جلالة ورفعة
شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع محمول
على الجمع وقال ابن عطية العالمون جمع عالم وهو كل موجود
سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزايه من الجن والانس
وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى عج متعلق
بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية
اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم انت وملايكتك والمنوت
الذين هم النبيون والصديقون والشهدا والصالحون وعموم
الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية
على سيدنا الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما
مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة
وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به
او في الرواية فيوتى بها على وجهها وقال البرزلي ولا خلاف
ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه
الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي
مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ
السيادة ففيه لنظيفة لمن لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله
قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تشريف للنبي
صلى الله عليه وسلم في الاية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام
للتعريف والبيان ولا سيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به

ثية

خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع
هنا حسن جدا المايدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي في النصب
ويحتمل هنا فتح تا خاتم وكسرها وقد قرى بهما معا في قوله وخاتم
النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو
الة الختم الذي يكون عند التمام والانتها وبالكسر بمعنى انه
ختمهم اي جا اخرهم فلم يبق بعده نبي ولا معه **وسيد المرسلين**
اي رئيسهم وجليلهم **وامام المتقين** اي قدوتهم **ورسول رب العالمين**
قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة
الرسول في هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين
اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول
لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد
بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية لكل العالمين
لحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية
على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب
تركيب كل واحد من انواع المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثه
صلى الله عليه وسلم الى الملايكة وقد اختلف في ذلك فنقل البيهقي
عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر
الرازي والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك
وعبارة النسفي في تفسيره قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان هذه الاية
تدل على احكام اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول
جميع المكلفين من الجن والانس والملايكة لكن اجمعنا على انه
عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملايكة فيكون رسولا

الي

الي الانس والجن جميعا لكن وقع في نسخة من تفسير الرازي كما بينا بدل
اجمعنا قال العلامة الكمال بن ابي شريف على ان قوله اجمعنا ليس
صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين
المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي في قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها الجن والانس
قال بعضهم والملايكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي
والنسفي في حكاية الاجماع انفراد بحكاية امر لا ينهض حجة على
طريقة علما النقل لان مدار نقل الاجماع على كلام الايمة وحفاظ
الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في الاطلاع كالايمة
واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دايرة الاطلاع
والحفظ والاتقان لها من الشهرة عند علما النقل ما يغني عن بسط
الكلام فيها واللايق بهذه المسالة التوقف عن الخوض فيها على وجه
يتضمن وجه القطع في شي من الجانبين انتهى وقال اولا لعل ما قاله الحليمي
بناه على قوله بتفضيل الملايكة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة
في تفضيل الملايكة انتهى بمعناه والقول في بعثه صلى الله عليه وسلم
اليهم رجحه التقي السبكي محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان
المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى
فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملايكة وقال ابن حجر
الهيتمي هو الاصح عند المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم
الاجماع على ذلك قال الهيتمي ومعنى ارساله للملايكة وهم معصومون
انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشارة ذكره انتهى اما بعثه لكافة
الناس والجن فمحل وفاق وزاد البارزي والي الحيوانات والجمادات والحجر

والنبي والكلام السابق منطبق عليها ايضا قال الهيثمي ومعنى كونه مرسل
اليها انه ركب فيها ادراك لتومن به وتخضع وان من شي الا يسبح بحمده
اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الي
الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل
موجود معه حصة من العلم هي فطرته المسبحة باستلزام وجوده
لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم
الشاهد البشير الداعي اسم فاعل من دعا الى الشي يدعوه ناداه ليقبل
الي ذلك الشي والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق
الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي للخلق **اليك** اللهم والي لانتهاء
الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى بسببه لكن النفي بلفظ الدعا
معلقا بحرف الانتها كانه هو المنتهى تجوزا في الاكتفا بالسبب
عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو هنا الضمير العايد الي
الجناب الاقدس **باذنك** اللهم اي امرك وهو متعلق بالداعي **السراج**
المنير عليه صلى الله عليه وسلم **السلام** من الله امنه ومن الملايكة والنبيين
ومن ذكر معهم والواو تثبت في نسخ معتمدة وتسقط في اخرى مثلها
منها النسخة السهلية وهي ثابتة عند ابن سبع والعزفي وابن
ودعه في الشفا والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو
سهوا وتصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم استينافية
وهي محل التتميم كما قبلها كقولك مات زيد رحمه الله لصلاة الثانية
عشر ذكرها في الشفا عن عبد بن مسعود رضي الله عنه واخرجها ابن
ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي **اللهم اجعل** فعل
دعا من جعل يجعل بفتح العين فيهما جعلا وهو فعل الشي على صفة

مامر

128

مامورين كما او كيف او وضع او غير ذلك سواكان ذلك الفعل هو ايجاده
علي تلك الصفة او نقله اليها فيتعدي فعله الي مفعولين احدهما
موضع الحكم والاخر الوصف المحمول عليه المقصود بصرف الفعل اليه هو
صلواتك وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل
للدعا له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها **على** مقول
الوضع بمعنى افرغ واحلل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا
لهذه **سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير**
هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل
له وضده الشر وهما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان
في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحدة بالاغراض
فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من
وجه شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدي
به في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الاخرة
حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي
لا مكروه معه فكانت الاضافة على معنى في اي امام في الخير او معنى
اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير يقتدي به الخير
ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة منه السارية
في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقايد الخير** اسم
فاعل من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي
ليتبعه ويجري في الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله **ورسول الرحمة**
اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه
كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة
بكسر الغين وهو تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير

زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور وربما ورآه
نقط **فيه** اي هذا المقام **الاولون** جمع اول **والمخوون** جمع اخر يعني
من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل
في التقدم الزماني والرياسي والوضعي والنسبي والنظم الصناعي
والاخر ما يترتب عليه ويستعمل في جميع ذلك لكن في التاخر **اللهم صل علي**
محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وفي بعض النسخ وعلي ال ابراهيم
بزيادة ال **انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت**
علي ابراهيم وفي بعض النسخ علي ال ابراهيم بزيادة ال **انك حميد مجيد**
الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه
وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفي من حوض المصطفي صلي
الله عليه وسلم فليقل **اللهم صل علي محمد واله** اختلف في تعيين اله صلي
الله عليه وسلم علي اقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته الذين حرمت
عليهم الصدقة وعوضوا منها الفي وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور
العلما ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم
اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم
ومالك واكثر اصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم
وبنو المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي امته
الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر العلما قال الازهري وهو المقارب
للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول **واصحابه** صلي الله
عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه واتباعه
وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي
العرف الشرعي هو المومن المجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم يقظة بعد
النبوة وقبل وفاته مومنا به وان لم يروعنه ولم يطل اجتماعه به

ولم

129

ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى او لم يره النبي صلي الله عليه وسلم
او كان صبيا او وقعت له ردة لم يلق النبي صلي الله عليه وسلم بعدها
ثم مات مومنا **واولاده** صلي الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى
قال السهيلي ويقع على البنين وبينهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده
صلي الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر
والطيب ثلاثة اسما لولد واحد علي الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم
فانه من مارية سريته صلي الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا
واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو
العاص الربيع بن عبد العزي بن شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت
له عليا وامامة واميمة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت
له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلي الله عليه وسلم اختها ام
كلثوم فولدت له واما فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له
الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية ومات البنات
الثلاثة الاول في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة
منهن وانما اعقب صلي الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله
عليهم اجمعين **وازواجه وذريته واهل بيته** صلي الله عليه وسلم هم ال
علي وال جعفر وال عقيل وال عباس علي ما في حديث زيد بن ارقم
في حديث مسلم وقيل في اية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين
وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير
ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال
اربعة الفاظ يوصفون بها الال اله عليه الصلاة والسلام

والثاني اهل بيته والثالث ذوو القربي والرابع عترته فاما
الاول فذهب قوم انهم اهل بيته وقال اخرون هم الذين حرمت
عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم من دان
بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادني
وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب واما
ذوو القربي فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي
قالوا يا رسول الله من هولاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال
علي وفاطمة وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية
فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل
واولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالي ومن ذريته
داود الي قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه
مريم انتهى ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالاية بان ما ثبت
فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب واصهاره صلى الله عليه وسلم
جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج وعلى اهل بيت الزوجة
وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد يقال
لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن الاعرابي هو صهري اذا كان
متحرما منهم بزوج او نسب او جوار انتهى وانصاره صلى الله عليه وسلم
جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة
وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقامع من ينالوه
او يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذايته
وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على
اعلا كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين واواه صلى الله

عليه

عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان الاوس والخزرج لهم
في هذه الخصال اليد البيضا اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
وصار علما للغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم
في لفظ المفرد هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر
عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه
عليه الصلاة والسلام ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الي يوم
القيمة بقول او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعته او غير ذلك
من وجوه النصر واشياعه اي اتباعه وانصاره جمع شيعة بكسر
الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اي
مساعدتهم له وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر به يجتمعون الي
بعضهم من نسب او دين او ولادة او بلد او صناعة وامر ما جامع
ويقع علي الواحد والجمع والمذكر والمونث ويحتمل قصره على زمنه صلى
الله عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن امن به
واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص ومحبيه جمع
محب اسم فاعل من احب يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد
الحب الخاص الصادق الذي يوثر به صاحبه على نفسه واهله
وماله على الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا الاشياع
اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع
والمحبين يكونان مترادفين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى
الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخالصة يكون بينهما عموم وخصوص
من وجه وامته الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين او لغة او زمان
او مكان او نحو ذلك سوا كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا اهل
ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل

الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو لك شياع والمحبين ان كانت
عامين الان يراد بالمحبين كل من احبهم حبا عاما او خاصا من هذه
الامة او غيرها من الامم الماضية كالبنين وغيرهم فيكون اعم من الامة
والاشياع والله اعلم وصل علينا المتكلم او هو ومن يختص به
وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العزفي
يكون جمع الضمير فيجمع بين ادب الدعا في تبيين النفس بوجه
ما والادب في ابجالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها
انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفا
والاستبداد بنفسها معهم لتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومعاد
الضمير اما الى اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب
عليه حكم العامل من المباشر لصلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات اجمعين
توكيد لاستغراق افراد المنحصر في ضمير المتكلم والتنبيه على المعنى
الثاني في المعية اي فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعين يا ارحم الراحمين
قال الشيخ ابو عبد الله العزفي رحمه الله وارحم اسم تفضيل وصف لله
تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها لله تعالى وانما يوصف
غيره بالرحمة بجعله مولاه ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة
فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهي
رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صح لهم الوصف
حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه
الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبيا وهذا
ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام واما
غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعي عليه الاجماع

وان

وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع وهو
مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب النهي تحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث
لكثيرهم ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه
لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام
فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غايب ولا يفرد به غير
الانبيا واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفا ويذكر من سواهم
يعني الانبيا من الايمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال
بعض العلما الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان
باصحابه والرحمة لساير المومنين قال ابن العزفي وهي خطة مخصوصة
بمراتب مخصوصة وقال النووي ويستحب الرضى والترحم على الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلما والعباد وساير الاخيار واما قول
بعض العلما ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه فقط
فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله
اكثر من ان تحصى انتهى وهذه الصلاة اخر ما نقله المولف متصلا
من الشفا ثم قال اللهم صل على محمد الكلمات الاربع ذكر العوفي وابو
العباس منديل في تحفة القاصد ان الامام الشافعي رضي الله عنه
مطلب ان الامام الشافعي رضي الله عنه ريي في المنام فقيل
ريي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بم ذا
قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه
وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة
عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وسياتي في اوايل الحزب
بعد هذا انهن خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى اله عدد العدد

الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعي
وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر من صلى عليه كالملك
والمومنين الجن والانس وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه
من الانس والجن وعلى ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل
عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد الخارج من جميع من صلى
عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات وصل اللهم على محمد
كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اي مثل امرك ايانا
اي صل عليه صلاة توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله
كما يجب الاتي كاعراب عدد المتقدم قريبا بالصلاة عليه
في قولك يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه
راجع اما للعدد والصلاة فتكون المطلوبة بعدد المامور بها
باعتبار عدد متعلق الامر وهم المامورون واما للوصف وهو
اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر يعني انك امرتنا
بالصلاة عليه ولا تامرنا الا بما هو كمال لنا وكامل في نفسه
ونحن لا قدرة لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعي
الا بما قد ادركناه فكن انت يا ربنا المتولي للصلاة عليه بتلك
الصلاة الكاملة التي امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك
قيل وقد تكون الكاف للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت
اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من اثار
اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المدعي عليه اي اسالك
ان تصلي عليه قياما لامرك بذلك والله اعلم وصل اللهم عليه كما
الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة يجب في النسخة المهملة

بالحا

بالحا المهملة من المحبة والياء التحتية والفهم للنبي صلى الله عليه وسلم وفي
غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية
وعلى ان ما موصولة فهي جارية على محمد وفي اي صل عليه مثل الامر
الذي يجب من الصلاة عليه ان يصلى عليه ولولا ان يصلى في النسخة
بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التي تجب ان تصلى عليه ومعنى
تجب بالجيم اي علينا ولما حذف هذا ابني قوله ان يصلى عليه للمفعول
او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو
فاعل يجب بالجيم او مفعول يحب بالحاء ويجب بالجيم وجه اخر في معناه
هنا اي كما ينبغي في حكمة المنعم الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه
فينعم كل احد على قدره ويصلى عليه الصلاة التي تناسب قدره
وبني يصلى للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة
المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام اخر او حذف لوضوحه لانه لا ياتي
بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل
له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب
اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد
من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل بلغو العدد وعدم اعتباره
واحتج الابي لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق في قواعده
وفي تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به
مع تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصح بل تضعيف وقال
في بعض شرحه على الحكم في القول الاول هو الاولى بالكرم وفي
الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضر ليس

كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالموثر لذلك
على نعت الفضيلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة سعد
بن عطارد كلها من كتاب الشيخ ابي محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة
فاتى بهذه الاولى مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب
شرف المصطفى للنيسابوري وذكر لها فضلا ونسبها ابن الفاكهاني
في الفجر المنير لشفا ابن سبع وليس عند ابن الفاكهاني وعليها الجماعة
وروي انه من اراد رويته صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل
هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهي مذكورة بدون وعلى
ال محمد فانه يراه في منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على
جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور كما امرتنا
ان نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا غير ان هذا محلول الى
ان والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف
للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله اي مستحق له ومتاهل
باختصاصه اياه اي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته
وهذا كما تقول اكرم زيد الجلالة قدره اي يكون الاكرام جليل
القدر على نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية
وما مصدرية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك عليه كما تقول اكرم
زيدا كما هو لحقوك اي لاخوته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف
للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اي له والنقطة بالمهملة
من المحبة اي صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له اي
تقبله له اي تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو

مناسب

مطلب من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم

مناسب له لذلك فلا تصلي عليه الا الصلاة التي توافق منزلته عندك
وتناسبها وليس المراد القبول وليس المراد القبول من الغير ولفظ
وترضاه في النسخة السهلية وغيرها بها الضمير وفي غيرها من غير
نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند جبر وابن وداعه وابن الفاكهاني
ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة
اللهم يا رب محمد هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا ونسبها لكتاب الشرف
وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى
الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه
ابو نعيم في الحلية وقال حديث غريب ومعنى يا رب محمد اي مالكه وسيده
المربي له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام وقد
المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة
لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم في هذا التركيب على
هذه الصورة للاستعطاف ويا رب ال محمد صل على محمد وال محمد
بدون لفظ على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطوا اذا
تناول بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه من
جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول
هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه الدرجة اي المنزلة
وهي على حذف النعت اي الرفيعة والوسيلة في ظرفية الجنة هي
دار الثواب في الاخرة اللهم يا رب محمد وال محمد اجز محمدا صلى الله عليه
وسلم موصولة الهمزة فعل دعا وهو في الاصل من جزاه يجزيه
ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه

مطلب من قال جزى

على ما سافيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده
للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذى لا اكرم على الله
تعالى منه فالمراد هنا عطفه في مقابلة ما قام به من حقك ما اي
الذى هو اهله اي ما هو اهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته
عليك وقد وقع في حزب الفلاح للمؤلف قدس الله روحه حسبما
استفاض في اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ ابي عثمان سعيد
الدكالي جزا الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو
اهله باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي
التفضيل على ما هو اهله صلى الله عليه وسلم توهما منه انه على
تقدير من وعدم علم بانه شرط مثل هذه الاضافة الى ما هو بعضه
وتبعه في ذلك كثير من عوالم المتشبهين وليس الامر كما زعموا
ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك ضعيف انكارهم
وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ ابي عبد الله العربي
رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا
كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او
تقديرا كقولك الله اكبر اي من سواه واما ذو ال والمضاف فيجب
ان لا يؤتى معه بمن ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل
المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف
هو اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد
افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف
فيجب ان يكون افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه
وهذا بخلاف ما هو مصحوب لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد
اجرى من الخيل ولا يصح المضاف زيد اجرى من الخيل ويتضح لك هذا

بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت
اعطني احسن شيا في قبلك لم تكن مطالبا الا ببعض الثلاثة لا محالة
الا انه الكبير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه على تقدير
من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا له برابع وهذا
لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال
معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم قيس فضله بفضل
زيد ولما قرر النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل
قيس فضله بفضله توهم من شذا شيا من مبادي العربية
منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فتقدر حيث لم تظهر وما علم ان
من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شي حدث في تفكيك الكلام
ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ اخر يفيد هذا المعنى
سوا كما سبق في التقدير السالف اذا تقرر هذا فاعلم ان قوله
افضل ما هو اهله ليس على تقدير من وان افضل بعض ما اضيف
هو اليه وهو الجزا الذى هو اهله ومعناه ان هذا الجزا المطلوب
يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزا الذى هو اهله
صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذى لا يحتاج
الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه
الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم تثبت لفظة افضل
فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث فقد
ورد في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى
بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر والداعي
او المصلي بنحو ما ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة
ومن بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهنا

مطلب في ثواب قائلها كل يوم

كله بين لا خفا فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالي
الافضال اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وعلي اهل بيته
هذه الصلاة نقلها جبر من كتاب المشرق وعن احمد بن موسي
عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة
حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بين الال واهل البيت من التفرقة
تقدمت اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعا وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل
قالها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن
وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم
من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقي
من الصلاة المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها وابرزتها
للوجود علي انبيايك وملايكتك وساير اهل اختصاصك شي
ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلاته للوجود هو صلى
الله عليه فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة
مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل
ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك
ان ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد علي جميع ما اعطاه
لاهل اختصاصه من انبيا وملايكة وغيرهم ويحتمل عند الرصاع
ان الكلام خرج مخرج المبالغة في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة
كما تقول اعطا الملك لفلان كل شي وانعم على فلان حتى لم
يبق من النعمة شي اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوف
الى غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها

لعين

لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله علي هذا ونحو
من التخصيص ليلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة ويقال مثل
هذا فيما ياتي بعد من الرحمة والبركة وارحم محمدا وال محمد حتى
لا يبقى من الرحمة بالافراد في جل النسخ بلفظ الجمع شي وبارك علي
محمد وعلي ال محمد حتى لا يبقى من البركة هو في الافراد والجمع
كالذي قبله واما بلفظ الصلاة فلفظها ثابت بالافراد لا غير شي
شي وسلم علي محمد وعلي ال محمد حتى لا يبقى من السلام شي اللهم صل علي

مطلب فيه فائدة

هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطا وانها تقال ثلاث مرات
صباحا وثلاث مرات مسا وذكر لها فضلا كبيرا في الاولين
اي المتقدمين بالزمان علي هذه الامة من اهل الايمان في
الامم الماضية والمراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل
هذه الصلاة هنا محله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم
ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه
في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان كان المذكورون
مصلى عليهم كما ياتي وصل علي محمد في الاخرين هم هذه الامة او اخرها
او من ياتي بعد هذه الصلاة علي مقابلة ما تقدم في الاولين
وصل علي محمد في النبيين وصل علي محمد في المرسلين خاص
بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين
وصل علي محمد في الملا وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوو الراي
من القوم يملون العيون والقلوب بجلالة الاعلى نعت له وهو
افعل من العلو دال علي زيادته وكثرته والمراد به الملايكة
وقيل الملايكة العلوية ومحلهم السما وهي اعلا من الارض ولا
كفر في الملايكة عموما ولا عصيان بل هم دايمون في حضرة القدس

ومحل القرب والمشاهدة والسمع للوحي فهم اعلا في الجملة من الجن
والانس الي يوم الدين اي صلاة دايمة الي يوم الجزا وهو يوم
القيمة من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي
الداخلة علي الجموع المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان تكون
علي معني الاختصاص اي خصه بما ذكر بصلاة تخاص تخصه
من بينهم او علي انه مصلي عليه من جملة من يصلي عليه منهم
وهذا علي ان الجموع المذكورة او علي معني حصول الصلاة
من الجموع المذكورة الا انه يبقي علي هذين الاحتمالين
اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مومني الامم الماضية
هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال
ابو عبد الله العرجي الا ان يراد ان كل طبقة من الاحيا اولون بالنسبة
لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا الاخرين بالنسبة لمن قبلهم اللهم اعط محمدا الوسيلة
والفضيلة فضيلة من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلي
الله عليه وسلم علي جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشارك فيها من التقدم
دون جميع اهل الاختصاص والجلوس علي العرش وتشفيعه فكانت
له بشفاعته اليه علي كل من حضر ذلك الموقف والشرف هو علو القدر
والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اي العظيمة الشان اللهم اني امنت اي
صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جابه وبكل ما اخبر به وعنه واتبعته
والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله ولم اره الواو للحال والجملة
حالية وعدم الروية هو لسبب قاهر من تاخر زمان كما هنا او سبب
اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه والالم يحسن ايراده في التوسل
والتقرب به والايمان به صلي الله عليه وسلم علي هذه الصورة لعله
انما يحمله الايمان بالغيب المثني علي اهله في القران والحديث وقد

اشتاق

136

اشتاق رسول الله صلي الله عليه وسلم الي لقايهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر
الوصف قبل الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الفاسيبية ولا دعائية
اي فبسبب ايماني به ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم مفتوح التا
مكسور الراء من حرمه كضربه او مفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم
التاء من احرمه كاكرمه ومنعه ورويته النبي صلي الله عليه وسلم من اعظم
الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا الا سيما في الجنة في حق المحب له والمشتاق
اليه في الجنان بكسر الجيم بمعني الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر
بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكننا انما يكون في واحدة
منها فقط لانها كالشي الواحد لكونها يدور عليها سور واحد فمن سكن
واحدة منهن فكانما سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة حتي يكون فيها
مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سوا ورويته بالبصر ولما كانت
الجنة ثوابا بالايمان فلتكن رويته فيها ثوابا وعوضا من عدم رويته
في الدنيا التي حصل فيها الايمان مع عدم الروية وطلب هذا يستلزم
طلب دخول الجنة التي طلب رويته صلي الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له
انه من اهلها جزما الا انه انما تصدي بطلبه لرويته صلي الله عليه وسلم
لتعلقه بها واشتياقه اليه لا قتضا المقام ذلك ولان روية الحبيب
والاجتماع به الذ شي واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة
هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل
والمنغصات فتهنوه الروية ويتنعم بها التنعم التام وارزقني اللهم
اي اعطني صحبته صلي الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته وموافقته
وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الروية وكمال الالتذاذ بها
وهذا علي ما في النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد
ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبر وابن وداعه

والمراد حينئذ محبته في الدنيا وتوفني اللهم اي امتني على متعلق به
بتوفني وهو للاستعلاء المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة
فكانه اسم راجعة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بمقدر منصوب
على الحال وتكونها لا موسسة اي حال كوني دايما ثابتا مستقرا
على التزام ملته اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي وابن
الترمس الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان
المراد بهما الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب
ملة واسقني من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا
بضم السين والقصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعديان
الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملهما فتوصل همزته او تقطع من تبعيضية
اي شيا من حوضه اي بعضه والحوض لغة مجمع الما مصنوع كالصهريج ونحوه
وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به وقد استفاض
ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة حصل بها
القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع
وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وبقية
ذلك في غيرهما مما صح نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة
المذكورين من التابعين امثالهم ومن بعدهم اضعاف اضعافهم
وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف مشربا
بفتح الميم والرا اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين
وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية لملابسته
للفعل او هو منصوب على المفعولية فيأول بالمصدر باسم المفعول
كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اي ما
مشروبا لكن في القاموس والشرب بالكسر الما كالمشروب

وعلى

وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ولا تقدير بل المشروب هو الما والجا
والمجئ ورفيه على هذا حال متعلق به والله اعلم رويا نعت له
وهو فعيل من روي يروي كبقي يبقى والري حالة هي ضد العطش
تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب وارواه غيره
سقاه حتى حصلت له حالة الري وفعيل هنا صيغة مبالغة نايب
عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع في قوله
امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روي
الثلاثي او بمعنى مفعل اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر
ومعقد على الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول وبالنسبة
الى الثاني والله اعلم سايغا نعت ثان لمشربا اسم فاعل من ساغ الشراب
يسوغ سوغا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيا نعت
لمشربا ايضا وهو فعيل من هنو بالضم والهمز هنا ممدود او مهموز
ما لا تلحق فيه مشقة ولا تلحقه وخامة ويجوز ابقا همزه على اصله
وبه قرا جمهور هنيا مريا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة يا
وادغام المد فيها وبه قرا الحسين ويختار هنا ليناسب رويا وقرئ قوله
تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيا بالوجهين لا نافية نظما
فعل مضارع من ظما يظما ظما كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهي حالة
تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الما بعده منصوب
على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما
نسب اليه العامل عما اضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة له
وقد يستعمل في التاخر الزماني والمكاني ونحوهما والضمير عايد على
المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من الحوض
ظما ابدا منصوب على الظرفية لنفي الظما والعامل فيه الفعل المنفي

والابد الزماني كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا نعت لقوله
شربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه
صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني
من حوضه الذي الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف
انك يا ربنا **على** فعل **كل** من الفاظ العموم **شيء** اي مشيء **قدير**
صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك
بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسوال ما ذكر وثنا
على الله عز وجل بكمال القدرة التي هذه المطالب التي طلبه كلها من
اثارها الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ في
الطلب وانجح للمسالة **اللهم ابلغ** من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة
يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره ابلاغا
وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا
ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فان المادة تبيني بينها دايرة على هذا المعنى
روح مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى
محمد مضاف اليه ما قبله **مني** اتى بهذا ليلي العمل بنفسه تقربا
وتوددا او تحققا باداء الواجب وظهورا في خدمة الجانب وتشرفا به
ودخولا في حضارته **تحية** مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقا
والمحلة والاكرام سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند
الملاقاة بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق
على ما يستعمل في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ
السلام لكثرة استعماله ايضا في هذا المقام وكثرة طلب السلامة
فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله **وسلاما** من

عطف المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وسلم
من التقييد المعروض للتحية لما لم يحيه بها الله فاطلق ليكون
هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله به وفي هذا الكلام
اشعار بمحبته خاصة وايمان صادق واشتياق روحاني وشوق قايم
ينشا عنه هذا السلام المهدي الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم
لما ذكر اهدا التحية والسلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن
حب وشوق زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم
واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب
رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به من ثاير
الشوق فقال **اللهم وكما** الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية **امنت به** كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة
بحذفه **ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته** الفاء سببية داخلة على
السبب لجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته في الجنة
التي هي دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك
عنده واهميته لديه واحتياجه لديه وانه لم يعط ذلك محروما
ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع ما في تعبيره بذلك
من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضي رحمته واظهار الافتقار
الى الله وانه ان حرمه فلا معطي له ولا يكون معادلا لحرمانه في الدنيا
فلا يجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق
هذه القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير
انقطاع والمجرور الذي هو قوله في الجنة قيد في عامله وهو اما
الفعل المنفي الذي هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثاني
وان ضعف المصدر يتاخر فالظرف والمجرور يكفي فيهما ادنى

شئ من رايحة النعل واشتمل سواله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الروية والاخر بالقصد الثاني وهو كونهما في الجنة وخص طلب الروية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والروية اعظم نعيم وثواب واهنى النعم ما كانت مع الامن والجنة دار الامن والروية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تشعب تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف روية الجنة فانها دايمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورواية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار الذي هو دار المقام وفيه يطلب نزيهم ومجاورتهم وهذا اخر صلاة سعيد بن عطا ردو في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارزقني صحبته في اخر هامرة ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة بيه به الى مجبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم يكون احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا اسقط عند من ذكر الصلاة المذكورة كجبر وابن وداعة والله اعلم **اللهم تقبل** قال في الشفا وعن طاوس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل فعل بمعنى تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته وتقبل يقبل كمل يعلم قبوله مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف شفاعته والواقعة كلامه ومجازاة عمله واخذ عمله واخذ هديته والمزيد من هذا النعل ابلغ من المجرد فلذلك اثره هنا **شفاعته** مصدر شفع يشفع مفتوح العين في النعل فيهما

توجه

توجه طالبا من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره ومن غير ذي حق اسعاف طالبه **محمد** صلى الله عليه وسلم **الكبرى** نعت لشفاعته مونث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر وتقدم والكبرى وهي عامة في فصل القضا واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا والمراد بشفاعته الجنس **وارفع درجته** اي منزلته عندك وهي جنات عدن اي زدها رفعة **العليا** نعت له وهو مونث اعلا افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلا من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف **واته** فعل بمعنى اتاه يوتيه ايتا كاعطاه يعطيه اعطا وزنا ومعنى **سوله** صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسوله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال اي يطلب ويبتغى **في** الدار **الاخرة** الدار **الاولى** وهو الدنيا والعا فيه ابتداوسولر فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا لايتائه صلى الله عليه وسلم بغيته وسوله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسولة اي مسوله فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائه هل في الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سواله اياه منك في دار الدنيا وفي دار الاخرة فاعطاه له كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها

عنهم ولان كل شي فيهما متاخر وانما قدم الاخرة علي الاولي مراعاة
للسجع ونقديمها لله شرف ولان المهم المقدم كما الكاف للتشبيه
وهو راجع الي مطلق الفعل من غير تعرض الي قيد زايد من كم
وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم
اتيت ابراهيم لان سوالاته في القران كثيرة وقد ظهرت استجابة
دعايه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثته صلي الله عليه وسلم
في اهل مكة والمستقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة
له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده
ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا
حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين **وموسي** كما في قوله تعالي قال
قد اوتيت سولك يا موسى وقال تعالي قد اجيبت دعوتكما وغير
ذلك وخصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبيا فقد ذكر الله سبحانه
وتعالي دعا غيرهما منهم والخبر باستجابة دعايهم كنوح ويونس
وزكريا واخبر بقوله ولم اكن بدعايك رب شقيا علي جميعهم
الصلاة والسلام وهذه الصلاة ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة الدعا له صلي الله عليه
وسلم **اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد** هذه رواية كعب بن عجرة وفي
بعضها روايات هذه احداها وهي رواية البيهقي وجماعة ه
كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما
باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم علي سيدنا
محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة لمقامات الكمال كلها
ورتب التقريب باسرها ومثابات الترفيع باجمعها من وحي وتكليم
ومناجاة وخلة ومحبة واصطفا وظهور من عين الوجود المطلق بلا

واسطة

واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلا **ورسولك** المختص منك
بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية في تضاعيف الوجود
بالامداد من عين الوجود المستولية علي اطوار العوالم وحركات
ادوارها وادراج جزياتها في اسوار كلياتها علي الاحاطة والشمول
بحكم وارسلناك للناس رسولا اي مطلقا لم تتقيد بقيد ولم تخصص
رسالته بمخصص فهو رسوله للكافة بالكافة من الامداد بما فيهم
من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة علي طرق رشادهم وما
هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلحق بذلك من الرحمة
المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وابراهيم خليلك**
وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفوة الخالص الذي
لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم الكلام
عليه في الاسما **وموسى كليمك** اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى
بلا واسطة ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالي
وكلم الله موسي تكليما وروي احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم
موسى بمائة الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان
الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسي عليه السلام
فقال موسي اي رب انت الذي كلمتني ام غيرك قال الله تعالي
يا موسي انا اكلمك لا رسول بيني وبينك **ونجيك** فعيل من ناجاه
بنجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا **وعيسى روحك وكلمتك** بمقتضى
قوله تعالي انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها
الي مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله
وجعله من عنده لانه تعالي ارسل جبريل الي مريم عليه
السلام واضافه اليه تعالي لشرفه وطهارته وهي اضافة ملك

الى مالك اي الروح الذي هو له وخلق من خلقه ومعنى وصفه
بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد
كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف في هذه
الصلاة كل واحد من هولا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات
باسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص
على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل
والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ
محيي الدين بن العربي في خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة
ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص
بالحكم الاصطلاحي والنقص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم
الله له وفضله الاخر باحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وكل
واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله هو بها واما التفضيل
مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على
جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام
على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام **وعلى جميع ملٰيكتك**
كلهم من غير تخصيص **ورسلك** جمع رسول وهو بضم الرا والسين
وتسكن تخفيفا **وانبيايك** جمع نبي **وخيرتك** جمع عام على خاص بفتح
اليا وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم
يات فعله في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه
وهو في الجمع كثير اي المختارون **من** تبعيضية **خلقك** اي مخلوقك
ليشمل خير الملٰيكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح

اوحى

اوحى من دونهم من مطلق المومن **واصفيايك** جمع صفي وهو الذي صفت
141 محبته اي خلصت من الشوايب او الذي اصطفيته لنفسك اي
استخلصته **وخاصتك** اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف
به الواحد والجمع وقصد وقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة
والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه **واوليايك**
جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان المراد الولاية العامة
والخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى او متقاربة ويحتمل ان الاول
مة اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد به الولاية العا
والله اعلم **من** لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض
فان منهم المومن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين
والمعتبرين هم المومنون **اهل** اي ساكني **ارضك** وهم الانس
والجن **وسمايك** واهلها هم الملٰيكة والاضافة فيهما للتشريف
لان المقام له ومحل سكنى اهل الشرف وشريف لا محالة وهذه
صلوات على جميع الانبيا مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت
الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته
وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبيا بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام
وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية والخارج يخبرا وبعطف
والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى **على سيدنا محمد** صلاة يساوي
عددها **عدد خلقه** تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان
ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما
عدم بكل وجه يمكن عدها **وزنة نفسه** اي ذاته يقال ذات الشي
ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد

ورضى معطوف علي عدد والمعني ما يرضيه والضمير لله تعالى اي ما يرضيه
تعالي في الصلاة علي نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده علي النبي صلى الله
عليه وسلم وزنة بكسر الزاى قال الخطابي اي ثقل الشى وزنة
اي هذه الصلاة توازن ثوابها او توازن لو قدرت اجساما ما تقبل
الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابى وهو خلق عظيم لله تعالى
لا يعلم قدر عظمه وزنة ثقله احد غير الله سبحانه ومداد كلماته
بكسر الميم هو ما يكثر به ويزاد وقال في المشارق اي قدرها
وقال السيوطى في الدر النثير وتلخيص نهاية ابن الاثير اي مثل عددها
وقيل قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل او عدد او ما اشبهه من
وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام
لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد
يقال مددت الشى امده مددا ومدادا وروي سلمة عن الفرا
قال الحارث يجمعون المد مددا فعلى هذا يكون معناه المكيال
والمعيار قال وكلمات الله تعالي لا تنتهى الى امد ولا تحد ولا تحصر بعدد
ولكنه ضرب به المثل ليدل علي الكثرة والوفور وقال في المشارق
ويحتمل ان المراد به الاجر علي ذلك انتهى وكلمات الله قال الامام
الفخر المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة علي حكمه وعجائبه
وعدده وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ
في هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المومنين جويرية
بنت الحرث رضي الله عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم
وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع
وهي جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحالة التي فارقتك
عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات

لو وزنت

لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن انتهى سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب
السنن الاربعة وكما الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة
اي وصلاة مثل الذى هو صلى الله عليه وسلم اهله اي حقيق بان
يعطاه ويثاب به علي قدر كرامته على ربه واثرته عنده وحظوته
لديه ويصح عود الضمير علي الله تعالي اي ما هو تعالي حقيق بان
يجازى به نبيه الكريم عليه فيكون منزها مرفوعا عن تقديرات
العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية اليه
كل للاضافة الي ما المصدرية الظرفية اي كل وقت ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره لما الضمير فيما
هو اهله او يكون ذلك كله لشى قبله وهذا ان كما بعدهما والذكر
يحتمل ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده السكوت
والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك وعلي معطوف علي السابق
اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعترته بكسر العين المهملة وسكون
المثناة الفوقية سيل مالك ابن انس رضي الله عنه عن عترته
صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون
وفي القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته
الادنون ممن مضى وغير اي بقي الطاهرين نعت لاهل البيت والعترة
وهذا لقول الله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال الفسر وننا اي يدفع عنكم النقايص والعيوب
وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت وسلم جملة معطوفة
علي جملة صلى فهو بفتح اللام والميم تسليما منصوب سلم علي المصدرية
موكدا اللهم صل علي محمد وعلى ازواجه هكذا في النسخة السهلية

وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى
ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثلثة التي مع ازواجه
وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام
والمليكة والمقربين تثبت الواو في نسخ عتيقة منها النسخة
السهيلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع المليكة فان
ال للاستغراق والمقربين عنهم وسقطت في بعض النسخ فيكون
نعتا كاشفا لاختصاصات المقام للشمول والعموم وجميع عباد
الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل
حال فالاضافة للتشريف وكثيرا كما قال ابن عطية وغيره استعمال
لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحقار
والاستضعاف قصد ذم الصالحين جمع صالح والظاهر ان المراد
به هنا المومن مطلقا في السما والارض من ملك او انسي او جني حاضر
او غايب حيا او ميت فيكون من عطف العام على الخاص عدد مفعول
مطلق ما مصدرية او موصولة امطرت قال ابن القوطية مطرت
السما مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب
وبها نزل القران انتهى لكن يريد قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانه
كما قال ابن عطية انما ظنوه معتادا الرحمة والمعدود هنا يحتمل
ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة
وعلى ان ما موصولة فالعايد المنصوب محذوف اي ما الذي امطرته
السما لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض
وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشي بما هو منه او بما يول
اليه والمراد هنا السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر من السما
لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث خلافا للمعتزلة

في قولهم

في قولهم ان المطرات او ابخرة تصعد من البحر الذي منذ ظرف زمان
مضاف لجملة قوله بنيتها اي خلقتها وانشيتها او ظرف زمان مضاف
بنيتها اي منذ بنيتها ومنذ مبتدا خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها
الزمان المقدر وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة
انبتت الارض اي اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة
فالعايد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي انبتته الارض
من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السما والانبات الى الارض
مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها
اي بسطتها وصل على محمد عدد النجوم في السما فانك الفا للتعليل
سواله ان يصلى عليه عدد النجوم اي بسبب سوالي انك احصيتها اي
علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق
فصل عليه عددها وصل على محمد عدد ما مصدرية تنفست اي
اخرجت النفس بفتح الفا استجلابا بالبرد الهوي الارواح جمع روح
بضم الرا وقد يكون ايضا جمعا للريح بكسرها والارواح في لفظ
الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد
الريح منذ خلقتها اي عدد انفاس الخلايق منذ خلق ارواحهم
وايجادهم في اجسادهم او من يوم خلق الريح في هذا الطلب وصل على محمد
عدد ما اي الذي خلقت بحذف العايد المنصوب من جوهر وعرض
وبسيط مركب وعلوي وسفلي وجماد وحيوان في الماضي الى الان في الملك
الاول والمستقبل باعتبار وقت هذا الطلب وعدد ما اي الذي
تخلق من جميع ما ذكر في الحال والمستقبل من الان الى ما لا اخر
الماضي الى ما لا نهاية له وعدد ما اي الذي احاط به علمك مما
خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات المذكورة او المراد

ما في اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة في
الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه مستغرق
الان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص
ليجري على قاعدة الامكان العقلي والمخصوص في مثل هذا هو
العقل كما في قوله تعالى خالق كل شيء فان العقل يخصصه لانا
ندرك بضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد
ما عداهما وقد اختلف العلما في جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم
به او كان سهل التاويل واضح المحمل وتخصيص بعرف الاستعمال
في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلما كيفيات في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما الموهم في قوله عدد
علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات منهم
الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء ابن العطار
ونقله عنه تلميذه القدسي رحمهم الله ورضي عنهم واضعاف
ذلك اي مثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة راجعة لمجموع
المذكور الذي هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به
او الجميع حملا للمعلومات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة
كما تقدم ايضا اللهم صل عليهم اي المذكورين قبله من سيدنا
محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعمم الصلاة عليهم اولا ثم خص
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد النبي
صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده
من القران وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة من هنا
الى قوله كتفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت في بعض النسخ والنسخ
الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهي ثابتة في النسخ السهلية عدد

خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح
اللام اي الغاية علمك اي معلومك وهذه ايضا من معنى ما تقدم
فان ظاهرها انتها في المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها
وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بان يراد به مبلغ ما اعده الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو له اهل عنده او نحو هذا من الوجوه
الصحيحة واياتك اي مبلغ عددها وما تضمنته من حكم واحكام
واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله اعلم ويحتمل على طريق
ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون المراد مبلغ ما تضمنته
ايات الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم او له
ولجميع من شمله الضمير في عليه ممن ذكر قبله والله اعلم اللهم صل على
محمد صلاة تتوالى اي تعلو وتتفضل بالضاد اي تصير افضل عند
التفاضل لها على قدره تعالى صلاة مفعول تفوق بالافراد
على ارادة الجنس والمراد صلوات المصلين من تبعيضية تتعلق
بالمصلين الخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى
الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا
فهو بمعنى المخلوق اجمعين توكيد [illegible] لان صلاتهم على اقدارهم
كتفضلك اي مثل فضلك على جميع خلقك فيكون فضل صلاته
تعالى على صلاتهم طبق فضله عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين
بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما
البتة لان صلاتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا
حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث
كفضل القديم على الحادث وانما المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين
المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية اللهم صل عليهم صلاة

دايمة اي باقية مستمدة مستمرة الدوام اي متوالية التجدد ومتصلة
الغاية على للمصاحبة كاتي المال على حبه اي مع حبه وتحتمل الظرفية كقولك
كان على عهد كذا اي فيه مر اي سير ومضي مصدر مر يمر مرا ومرورا
وممرا الليالي والايام متصلة اي متوالية البقا اسم فاعل اتصل
يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشيا بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدايرة
الدوام لا انقضا مصدر انقضا الشي اي فرغ ولم يبق منه شي
لها اي للصلاة ولا انصرام مصدر انصرم اي انقطع على ممر الليالي والايام
هذا سقط في بعض النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة
السهلية عدد كل وابل هو المطر الغزير الشديد النافع ويقال
له ايضا الوبل وطل هو الندا ولين المطر واضعفه وثبت بخط المولف
رضي الله عنه هنا في طرة هذا المحل من النسخة السهلية ما نصه •

• الوابل الغزير ذو انهمار • والطل ما رق من الامطار •

انتهى وهو بيت من نظم المجاصي في غريبه والمعدود المطرات فان
الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتالف من القطرات
ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات
فيكون على حذف مضاف اي قطرات وابل وطل والله اعلم اللهم
صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكد حقه وقربه
بابوته لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكثير من المصلين عليه من العرب
والعجم ولموافقته لمعالم الملة ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة
والسلام ولاجابته لدعايه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وصل على جميع انبيايك واصفيايك من برياتك تعميم بعد تخصيص على
ما تقدم في مثله اهل ارضك وسمايك عدد خلقك ورضى نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ وزنة

جميع

جميع مخلوقاتك صلاة مكررة اسم مفعول مونث من كرر الشي اعاده
اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة
تصدق بمرة واحدة زايدة على الاولى بخلاف التكرير قاله ابو
هلال العسكري والمصدر التكرير والتكرار بفتح التا وكسرها
ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا لمكررة ما احصى علمك
مما خلقته وابرزته للوجود كما تقدم وملء ما احصى علمك مما خلقته
قال الخطابي في قوله في الحديث ملء السموات وملء الارض هذا الكلام
تمثيل وتقرير والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تحويه الظروف
ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون
تلك الكلمات اجساما تملا الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملا السموات
والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد به
التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القايل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها
جبل وحلف يمينا كالسموات والارضين وكما يقول هذه كلمة تملا طباق
الارضين اي انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا كلمة تملا الفم وتملا السمع
ونحو هذا من الكلام والملء بكسر الميم الاسم والملء المصدر من قولك ملات الانا
ملا انتهى واضعاف جمع ضعف وهو مثل الشي باعتبار ما واحد له في الكمية
ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم
من الخلق كفضلك على جميع خلقك ثم بعد صلاتك هذه على النبي
صلى الله عليه وسلم ايها القارى تدعو بهذا الدعا الذي اسطره لك
فانه مرجو اي مامول الاجابة هي اسعاف الطالب بطلبته او مواجهته
بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه بقوله ان شا الله
لان كل شي موقوف على مشيته تعالى اذ لا يكون الا ما شا واليها يستند
كل شي ولا تستند هي الى شي مع ما في الاتيان بذلك من التبرك والامتثال

ذكر الله حيث وجد له محلا وان كان مرجو الاجابة لما تقدم من اجابة
الدعا بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او بين الصلاتين
عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بعد يتعلق بمرجو الصلاة أل فيها
لتعريف الجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت
قد صليت الان على النبي صلى الله عليه وسلم بما قرأته من اول الفصل
الى هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة
التي صليتها الان فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ما تقدم للمولف من الصلاة عليه قبل هذا وال في قوله بعد
الصلاة للعهد الحضوري والمراد بالصلاة الحاضرة في الكتاب
المفروغ منها وليس المراد ان القارى يبتدي صلاة من عند نفسه
كما قد يتوهم والدعا المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية
من موصولة لزم بكسر الزاي بمعنى لم يفارق ملة اي دين نبيك
صلى الله عليه وسلم وعظم وقر حرمته هو ما يجب القيام به ولا
يحل انتهاكه ولا التفريط فيه واعز اي اجعل واعظم او اعلن
ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف وسكون اللام مع فتح الكاف
وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفظ بكسر الفا اي صان عهده
اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته
وامتثال امره واجتناب نهيه وذمته من عطف المرادف الا انه في
الاصل اقرب بمعنى الحقارة وملاحظة الذم في التضييع والنقص
والاحتقار وانصر اي اعان حزبه اي المتبعين له ودعوته الى الله
تعالى ووفقه جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون معهم ويشمل
الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم واوفى اي اتى او الحق

على

على ميعاد او شبهه في الاخرة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف بل
يوافق ويسلك سبيله طريقه او هو الطريق الذي فيه سهولة وسنته
اي طريقته وسيرته اللهم اني اسالك اي اطلب منك والسوال
احد اقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب
الحق تعالى سمي سوالا ودعا ولا يقال الدعا للطلب من غير الله تعالى
وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد
في كتابه الضروري والقرافي في شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه
له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قاله الشيخ ابو عبد
الله العرفي رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة انشا بلفظ
الخبر ومعناه اللهم اعطني الاستمساك اي الاعتصام بسنته
طريقته واعوذ اي استجير بك وهو انشا ايضا بلفظ الخبر ومعناه
اللهم اعذني من الانحراف اي الميل عما اي الذي جا به من عند الله
من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحا ويشمل
ف الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف
بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره وشمول الدعا له
بالاحروية اللهم اني اسالك لنفسي من تبعيضية اي اجعل لي
حظا في خير اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي
صلى الله عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير بعضه
ايضا واما على ان من الثانية زايدة او بيانية فلانا انما نسال
لانفسنا بعض ما سال نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك
هو المناسب لنا والجايز في حقنا ويحتمل ان تكون من زايدة والمراد اني
اسالك له صلى الله عليه وسلم او لنفسي او لمن سال له النبي صلى الله
عليه وسلم كانسان كان فتكون سايلين جميع ما سال صلى الله عليه وسلم

فاكان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه لانفسنا
ويكون سوالنا كالتامين على دعايه وهذا اعلى ان من الثانية
زايدة او بيانية ايضا والخير هو الامر الحسن الذي فيه منفعة
عاجلة او اجلة ويأتي مصدر خار يخار يقال خار الله لك بخير اصنعه
وصفة مخففا من خير بالتشديد اي متصف بالخير وافعل تفضيل
محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للمال قوله تعالى ان ترك خيرا
وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر
ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الوصل في
هذا ما موصولة تجاري على مصدر وهي نعت له اي الامر الذي
سالك منه يحتمل ان تكون من تبعيضية ومفعول سال الثاني
هو الضمير اي سالكه والضمير في منه على كليهما راجع الى ما فهو
العايد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العايد الى الموصول
محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اي سالكه ويكون ضمير
منه عايدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن على هذا
بيانية اي ما سالكه من خير سالك منه محمد رسولك صلى الله عليه وسلم
لنفسه او له ولغيره او لامته واعوذ اي التجي واعتصم بك البالغة
من ابتدايية في غير المكان والمكان شر ضد الخير وهو ما فيه مضرة
عاجلة او اجلة وهو سو والامر المسي اي سوما اي الامر الذي
استعاذك منه من لابتدا الغاية والضمير عايد على الموصول
محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسك او لغيره اخرج
الترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدعا كثير لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم على ما يجمع
ذلك كله تقول اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة
الا بالله زاد في رواية العلي العظيم قال ابو عيسى حديث حسن
واخرج ابن ماجه من حديث عايشة رضي الله عنها اللهم اني اسالك
من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك
من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله
ما علمت وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل واسالك ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا وهذا
كله من جوامع الدعا وقد اخرج ابو داود والحاكم عن عايشة
رضي الله تعالى عنها اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك
ونبيك واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت وما لم اعلم اللهم
اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ
بك عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك
ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا وهذا كله من جوامع الدعا وقد
اخرج ابو داود والحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى
ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم والهمة
بما هيته والكون بخلقه وساير الارادة اليه بواسطته ولانه اعلم
باداب الدعا وما ينبغي ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمني
اي امنعني واحفظني من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم

تفضيل فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لامن
اشرها واشدها فقط او شر فيها او لها لانها كلها شر والشر يستعاذ
منه جملة وهي جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة
والعذاب والمحنة والمختبار والاضلال واختلاف الاراء والجنون
والمال والاولاد والاعجاب بالشيء وعافني اي ادفع عني وسلمني
من جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر به وغلب استعمالها في الشدة
والامر المولم والمحن والامتحان الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد مني ما
اي الذي ظهر وهي الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في سنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وما اي الذي بطن وهو القلب الذي اذا اصلح
صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ونق اي نظف
وحسن قلبي لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال من
الحقد بكسر الحا وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها في
القلب والحسد بفتحتين وهي كراهة النعمة عند الغير وتمني زوالها
ولا تجعل علي تباعة من تبعت الشيء بكسر البا سرت في اثره اي ما يتبع
بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او جرح بدم
او مال وساير ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سوا كان ترتبه بوجه شرعي
كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرعي
حتى لا يتخلف في الذمة وعدم وقوع غير الشرعي واداية وتحليل اهله
للحق ان وقع وارضا الله تعالى لاهل الحق عنه في الاخرة لاحد من يصح
ان يكون له تباعة كما يشمل كالترتب عليه بوجه ما اللهم اني اسالك
الاخذ اي التمسك باحسن ما اي الامر الذي تعلم انه احسن في حقنا
شرعا مما يمكننا الاتصال به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب
الى رضاك عنا وقبولك لنا فتهدينا وتوفقنا اليه ونتمتع بما يرينا

لتمييز

لتمييز الاحسن الاشد تقربا اليك فنكون من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف
ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك
اي التخلية والاجتناب لسي اي قبيح واللام لتقوية المصدر ما
اي الامر الذي تعلم اي سيا في حقنا لا نترضاه منا اي لكل ما تعلم انه
سي والموصول الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف
اليه مفيد له ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على
الصحيح ما لم يتحقق عهد والسي حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك
لم يوت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله كاف فيه فلذلك
اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال في الجهتين واسالك
التكفل بالرزق اي الضمان والتحمل منك بالرزق او تكفلك برزقي
على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد بهذا التكفل تكفل خاص من توصيل
رزقه على وجه خاص من كونه غير مكتسب او مباركا فيه واسعا
سهلا او غير زايد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهنا والعز وعدم
الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل للخلق
بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من المحنة والقطيعة
والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مصحوبا
بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في حق
طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات
كلها قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والرزق تقدم تفسيره في فضل الفضايل وهو بكسر الرا وجمعه
اسما لما يعطى ارزاق وبفتح الرا مصدر كنصر ينصر وال فيه هنا للعهد
اي الرزق المعهود المشار اليه في الاي والاحاديث واسالك الزهد

في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود المعروف
والانصراف ثم يحتمل ان هنا غير مقيد بمتعلق حتى يبقى صالحا لجميع
متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته
السفلى في المال والجاه واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس
فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوى
الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اي
مع اجرا الرزق الكفاف فيه وتيسيره لي ويكون سواله قد تضمن امرين
سوال الاتصاف بالزهد وسوال اجرا الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي
في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا وقال ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه اسالك الزهد فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل
في الجر ويكون مقدرا على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة
في الجملة بعد ذي الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة
مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد
وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان
الجاري في ذكر الزهد والقصد به هو الزهد في العرض الفاني وهو
الدنيا فيما اشتملت عليه من مال او جاه وشهوات وحرف الجر بمعنى
مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع الزهد
في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب
لصريح التوحيد والمعرفة بالله والشغل به عما سواه والغيبة فيه والجمع
عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى نظره واما طلب
للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم
بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قضية

ابي

ابي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف
دون غيره يكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما
سواه ازهد والعامل في الجر وعلى هذا هو نفس الزهد قاله
بعضهم وهذا هو المتبادر وقال اخر الوجه الاول اقرب واسلم من
التكلف واجرى على ما قبله من سوال التكفل بالرزق وبه يستغنى
عن تفسير الزهد بالتوكل وبالايثار على انها حقايق متغايرة وكل
واحد منها بما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا
ان تدعو اليه ضرورة مقام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو
الذي لا فضل معه او الذي لا زيادة فيه عن الحاجة ولا النقص او ما كان
يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما و اسالك المخرج بفتح الميم والرا اسم
مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويصح ضم الميم
فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا بالبيان الباء سببية او للمصاحبة
والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين او اسم مصدر ابان
اللازم او المتعدي لانه يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره
والمراد على الاول والثاني والمخرج ببيان الحق اي ابانته اباه اي اظهاره
واتضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه من كل شبهة
بضم الشين والباء وتسكن الباء وهي كل امر مشتبه ملتبس لم ينكشف
حقيقة امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والخروج
بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلي
والنقلي او بالهام او رؤيا صالحة وتيسير ما فيه الخيرة او اشارة من
مشير ناصح اهل لقبول اشارته او غير ذلك والفلج هو في النسخة السهلية
بفتح الفا واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفا وسكون اللام بالصواب
نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق في كل حجة اي ما يستظهر به في المطالب

هي في الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب
العيني هي الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على ما من
شانه ان يحتج به ويقع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالعقل
ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به
لانه سال الفوز بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويلتبس به **والعدل**
هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ورفع الشي في محله ومعاملته
بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك **في الغضب** هو
غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع او الذم وتستعمل تارة
في غير هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم هـ
واستشاطته في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة الواقع
لارادة المريد الواجب لاعتراضه وعدم قبوله **وفي الرضا** وهو مطابقة
ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم
الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وسببها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس
تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرافة وتارة في مجرد
الاحسان وخص حالتي الغضب والرضا بسوال العدل فيهما لانهما مظنة
الميل عن الاعتدال والاستقامة فاذا سال الله تعالى دوام العدل فيهما
فان كان عاملا بالعدل فيما كان فيما سواهما احرى فكان وارثا بالقسطاس
المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى في جميع افعاله وهما
هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم وحديث ابن عمر
عند الطبراني وانما سال الله تعالى العدل في الغضب ولم يسال زواله لانه
كما قال حجة الاسلام انه لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل ان زال
وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل
كثير من الخيرات الا به وهو لطلب الصايد انتهى **والتسليم** هو الانقياد

للحكم

للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق في الصدر
150 **لما** موصولة ويصح ان تكون مصدرية **يجري** اي يمضي وينفذ به
الضمير عايد على الموصول الذي هو ما والبا للتعدية اي يجري باي
بمضيه **القضا** اي قضا الله تعالى على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير
ذلك من الاضداد والسياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضا لغير
الخطاب وقضا الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا
على ما هي عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة
وقيل هو الفعل فيكون صفة فعل قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل
مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله يجري ثم انه طلب التسليم للفعل
وانما التسليم على طريق الحقيقة الفاعل او صفته التي بها الفعل وقد
يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضا ومع ذلك فقد قال السعد
لا يقال لو كان الكفر بقضا الله تعالى لوجب الرضا به لان الرضا بالقضا
واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضا
والرضى انما يجب بالقضا دون المقضي قال الخيالي قيل المعنى للرضا به
من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضا بمقتضى يترتب لصفة فالصواب
ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي ليس
بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته
ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضا بهما يستلزم الرضا بالتعلق من
حيث هو متعلق مقتضي لا من حيث ذاته ومن ساير الخبيثات كما يشهد
به سلامة الفطرة ولما كان الرضا الاول هو الاصل اختار السعد هذا
الطريق في الجواب انتهى **و** اسالك **القصد** اي التوسط وخير الامور اوساطها
في الفقر هو ترك الدنيا والخلو منها **والغنا** بكسر الغين وهو اليسار
ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود

فيهما وترك الافتخار والاسراف **والتواضع** هو الاستصغار ضد التكبر
وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وزلته وعجزه او شهود
عظمة ربه وهذا اقوى واكمل من الذى قبله لانه لا يمكن ارتفاعه
ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره **في القول** هو هنا النطق
الخارج اللساني **والفعل** هو حركة العبد الاختيارية بانواعها
يطلق الفعل اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة القول والاحوال
الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق على مقابلة القول
فقط ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق
على ما يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان
والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول او الثاني وهو اقيد فلا يتكبر
على خلق الله في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بلفظه او جفا او نظر
بعين احتقار او احتيال في مشيته او تقدم في طريق او تصدر في مجلس
او اعتقاد مزية وشفوف لنفسه عليهم او غير ذلك واسالك **الصدق**
هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد
او لا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم
الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما في الصدق وعدمه
في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص
الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة وانعقد
الاجماع على ذلك الا ما استثني فيما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك
مذكور في كتب الفقه وغيرها **في الجد** بكسر الجيم وهو الامر الذي من
شان العقل النظر فيه والاجتهاد في تحصيله لانتاجه مما يجد من
جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دايرة على الصلابة والجزالة
والهزل بفتح الها وسكون الزاي وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح

النفس

النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب الاخر لموجب والمطلوب
هنا ان يكون المرء صادقا في حال جده وهزله كما في حديث اني لا امزح
ولا اقول الا حقا والمزح من قبيل الجد لانتاجه نتيجة والاكثار من
المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض العلما اذا كان القصد باللعب
تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجديد القريحة وشحذ الذهن
الكامل لم يذم وقال النووي والمزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم
عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر
في مهمات الدين ويوول في كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد
ويسقط الوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما
كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة تطييب نفس المخاطب ومؤانسته
قال وهذا لا منع فيه مطلقا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه
الصفة تكميل قال الشيخ زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية
الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في
الغنا والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية
اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام
النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها
بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتاني في
التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة
فالتواضع يتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف
لها وخدمة المومنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضا والغضب
والقصد في الغنا والفقر وخشية الله في السر والعلانية والنصيحة
يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال

اللهم ان تاكيد لاعتراف النفس التي شانها الجحود والانكار فقلما يخلص
منهما الا انكاري تحقيق للاكتساب وتعيين المكتسب ذنوبا جمع ذنب
وهو ما يترتب عليه اللوم المخالفة امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة
والباطنة فيما بيني وبينك كالتفريط في الصلاة وغيرها من الافعال
المامور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال
المنهي عنها وذنوبا فيما بيني وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم
واموالهم كالقتل والجرح والغيبة والتعدي وما يلحق بذلك من
حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته
والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك
والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه ولا سبيل له الى تبرئة نفسه
وتبرئتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية
ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق به في غفرانها وتحملها فلهذا
قال اللهم ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك منها اي من تلك الذنوب
فاغفره بفضلك ليمحا وزره واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني
وبين شره ويحقق الرجا في ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه
وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من
الديوان الثاني المذكور في الحديث النبوي الآتي على قايله افضل
الصلاة والسلام وما كان منها اي من الذنوب لخلقك اي لهم بها
تعلق فتحمله اي اده عني وارض فيه خصمايي لان حقوقهم لم متروك
لها ولغني بتطلع المهمة لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق
شيا بفضلك عن تاديته حقوقهم فلا احتاج اليها او ديها به والباسبية
انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بيني وبينك وما بيني وبين

خلقك

مطلب دواوين

خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم عني لان حقوقهم لم تترك
وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدواوين ثلثة فديوان لا يغفر الله منه شيا فالاشراك
بالله واما الديوان الذي يعبا الله به شيا فظلم العبد نفسه الذي
بينه وبين ربه تعالى من صوم تركه اوصلاة تركها فان الله يغفر
ذلك ان شا الله تعالى ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك الله منه
شيا فظالم العباد والقصاص لا محالة والمراد بات القصاص لا محالة
عدم سقوط حق المظلوم اما بادا الظالم واما بادا الله تعالى عنه لما دل
على ذلك من الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل
الله عز وجل عنهم لغرمايهم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس رضي
الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سوا اللهم نور بالعلم هو ارتسام
صورة المعلوم في الذهن والباسبية قلبي قال حجة الاسلام القلب
لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب
الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا
ومعنى الدعا اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو
العلم بالله وكذلك العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله او معناه
اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويدا قلبي ونوره به لان العلم
الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به
وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه
لسويدا القلب فينطبع بها انطباع السواد في الاسود والبياض في
الابيض وتتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها ويقع به
ظل في الحس هو صورة الامر حسنها وقبيحها فيأتي حسنها ويجتنب

تبيحه وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه
في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضي به كما يستضي البصر بالنور
ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما
ان النور تتبين به الاشيا وتتضح **واستعمل بطاعتك بدني** اي اجعله
عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد
ما سوى الراس والشوى بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف
وجلدة الراس وما كان غير مقتل **وخلص** يحتمل ان يكون من الخلاص
وهو النجاة فمعنى خلص نج او من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف
من الفتن جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد على وجهته او يلفته
عن قصده او يشغله عن سره **سري** هو باطن الروح وهو في الحقيقة
القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية
المودعة في الذوات الانسانية **واشغل** بهمزة وصل بفتح الغين من شغله
شغله وشغله ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا فلغة ه
ردية قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف **بالاعتبار** هو
النظر المذكور بالله تعالى **فكري** هو حركة النفس في المعقولات
والتفكر النظر والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر
وجاء فيه فضل وانه افضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير
وقني اي استرني وادفع عني **شر** اي سو **وساوس** جمع وسوسة
او وسواس بحذف اليا بعد الواو وثبت في نسخة وساويس باليا
فيكون جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد
الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث سوا بتسويل وتسهيل
وتزيين **الشيطان** وهو من شطن اي بعد لبعده عن الحق

واجرني

153

واجرني اي احفظني وارحمني وامنعني **منه** اي من الشيطان **يا رحمن** برحمتك
حتى اي كي **لا يكون له** اي للشيطان **علي سلطان** اي حكم وتسلط بالاغوا
والوسوسة وغلبته بحججه الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون
الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم ه
الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم
بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة ه
السهيلية فان تجزية الكتاب بالاحزاب والاثلاث كذلك ثبت في
النسخة السهيلية المذكورة والمعتبر في ذلك من فضل الكيفية اذا
ابتدا القراة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب ازيد من
الثمن بيسير على مقتضى نسبته تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول
والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراة وغير ذلك
وهو الطائفة من القران وغيره يوظفها على نفسه يقروها **اللهم** ورد يوم الاحد
اني اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتدا الحزب
الثاني قال الشيخ ابو عبد الله العرفي رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد
خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره
لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية
ويحتمل ان يراد خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون واقعة
على الخير او على الشر فالمضاف اليهما مضاف الى مثله فيحمل الخير على
النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل من الشر فيكون المعلوم
الذي هو شر انتهى **واستغفرك** اي اطلب مغفرتك وهو انشا فيرجع
الى معنى اغفر لي **من كل ما تعلم** من ذنوبي وسياتي **انك** اي انما سالتك
ذلك لانك **تعلم** على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة

على التفصيل والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن ذلك كذلك وانت علام صيغة مبالغة الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعا تشبه خاتمة دعا رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اسالك الثبات في الامر كله واسالك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ٭ واسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذي والنساى وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق اللهم ارحمني ضمنه معنى اجرني او انجني او ارحمني ليكون ناشيا فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة متضمنا هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه ليكون ناشيا عن الرحمة ومصحوبا بها زماني هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعا بهذا الدعا لذلك قال من اشارة للترتيب الخاص لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة بالاغاثة وهو المذكور في قوله واحداق الفتن اي احاطتها وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج والفساد والعيث في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلحق بها او كل ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالبا لارادة التعميم مع الاختصار اي به وبالناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم المخلص والواو يحتمل انها عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال والبين بعد الابهام او الخاص بعد العام وتطاول استعلا وترفع اهل

الجراة

الجراة اي الاقدام والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الرا على واستقتحامهم اياي اي استحقارهم اياه لرؤيته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يودي ذلك الى استباحتهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلني منك اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد والاشتراك وليفيد السلامة من اشتغال اجتماع حرفي تثليث في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك في عياذ اي ملجا اي محل يلجا اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان منيع اي ممنوع او مانع من لجا اليه وحرز بكسر الحا المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن حصين اي مانع من متعلق بعياذ شر جميع خلقك لان الخلق في الجملة لا ياتي منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا حتى تعليلية اي كي تبلغني ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني اجلي من الوقت الذي علم الله تعالى الموت الي فيه معافا من شر وريهم وساير الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ودفع عنه وفي هذا الدعا سوال العافية وقد وردت احاديث بسوالها والامر بسوالها وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملايكة والانس والجن اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه من كافر الانس والجن والحيوانات الغير العاقلة والجمادات ان قلنا ان هذه لا تصلي عليه مقالا وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي مضارع انبغى الشى استحق ان ينبغى اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب الصلاة عليه وسل

154

على محمد وعلى آل محمد كما يجب وجوبا عرفيا ومرجعه اتباع الاولى
والاخلق اي ينبغي او وجوبا شرعيا اي علينا فيكون بمنزلة قوله
بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلاة عليه وصل على
محمد وعلى آل محمد كما امرت اي اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال
غيره ان يصلى عليه وصل على محمد وعلى آل محمد الذي نوره مبتدا
من نور الانوار خبره والجملة صلة الموصول الذي هو نعت لاسمه
الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم
الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لايح وقد سماه
الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جا في
التفسير ان النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا
ومن في قوله من نور الانوار لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله
عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقته
النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه
وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة في الخصوصية التي
تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور اصله من نور الانوار وان
كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه
وسلم كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وقوله والخطاب لجابر
رضي الله تعالى عنه ان الله خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره اخرجه
عبد الرزاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق
الله نوري ومن نوري خلق كل شي فهذه احاديث دالة على اوليته
صلى الله عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات
وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو في النسخة السهلة
واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ من فيكون نور الانوار بمعنى

انوارها

155

انورها وهو عنصرها الذي منه انبعاثها واقتباسها او مادتها التي منها
تتكون وتتكيف صورها او مددها الذي منه استمدادها ويا تي
للمولف اللهم صل على نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت
من نوره جميع الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار
اي نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي هو
سبب جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة
هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى ممدها وفي بعض النسخ الذي من
نوره الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسياتي اللهم
صل على من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم واشرق اي اضا
وهو لازم وفاعله الاسرار وجا به محذوف تا التانيث على احد
الوجهين الجائزين في الفعل المسند لجمع التكسير بشعاع وهو
الشي المترقرق على الجسم المضي لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على
جسم الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضي لذاته كالحاصل لسطح الارض
المقابل للشمس لطرح الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس
شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم
الاسرار جمع سر واصله الامر الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان
يكون بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع التوافق او التخالف
والله اعلم وسر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ القشيري ويطلق
لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في
الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح و
النفس والعقل ثم قال واما السر فهو ليس شيا مستقلا بنفسه
له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت النفس وتركت انطلق الروح
من وثاق ظلمة النفس فاخذ في العروج الى محل القرب وتبعه القلب

منطلعا الي الروح فاكتسب وصفا زايد اعلي وصفه ولما صار للقلب
وصف زايد علي وصفه بتطلعه الي الروح اكتسب الروح وصفا
زايد اعلي وصفه في حال عن وجه فاستمجد ذلك علي الواجدين فسموه
سر التمس الا انه ينفي السر بمعنى باطن الروح ولا يثبت الا الذي
هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان يكون المراد به
اسرار الذات والصفات والاسما والافعال والمراد بها في الاصول اي بواطن
الخلق اشرقت وامنا شتوا شرقت فيها الاسرار بما قبلها من شعاع سره
صلى الله عليه وسلم ومدده الساري فيها بحسب استعدادها وصفيها
ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم مظهر
الاسرار الذات والصفات والاسما والافعال ومراة تجليها لان سره
مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفايضة عليه منها فهي متجلية
فيه وظاهرة به وبواسطة نوره الممتد منها قبل الخلق ما قسم لهم
من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير في لفظ
الاسرار علي ان المراد بالسر فيه باطن الروح الي اسرار الخلق او الاسرار من
الخلق وعلى الاخر المشروب فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته الابرار جمع بر ككتف او بار
كضارب وادغمت الرا فيها في الراي الطاهرين المطيعين من براذا لم
تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يوذون الذر ولا يرضون
الشر اجمعين اللهم صل علي محمد وعلى اله بحر انوارك استعير البحر
لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل علي الاتساع ولكثرة ما به
ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها واعظمها ولتموجه
فللنور تموج ولامداده لساير المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار
اليه تعالى علي معنى الملك واضافة الفعل الي فاعله علي معنى الاضافة

في قوله

في قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشا ومعدن
قال الزبيدي معدن كل شي حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان
اي اقام لاقامة الشي الذي من شانه ان يكون هنالك فيه كالذهب
مثلا شانه ان يكون في المكان الخاص فيه ففيه يطلب ويلتمس وذلك
هو الاصل فيه اسرارك المراد اسرار الذات والصفات والافعال والنبي
صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها وشانها وحصولها فيه
ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس ولسان حجتك علي خلقك
فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم لها المبين لها الموضح لوجه دلالتها
الدافع للشبهة عنها وعروس بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا او امراة
في ايام البنا مملكتك هو موضع الملك شبه بمجتمع العروس وما فيه
من الاحتفال والتامي في الصنيع والتانق في محسناته وترتيب اموره
وكونه جديرا ظريفا واهله في فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين
به ورهم راضين به محبين مكرمين له موتمرين لامره
منتعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم الذي هو العرس
والعهود تشبيه مجتمع العروس بالمملكة وعكس التشبيه هنا لاقتضا
المقام ليفيد ان سر المملكة وتكنتها ومعناها الذي لاجله كان هو
العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذي هو
الخليفة على الاطلاق في الملك والملكوت فخلعت عليه اسرار الاسما
والصفات ومكن من التصرف في البسايط والمركبات والعروس يحاكي
بشانه شان الملك والسلطان في نفوذ الامر وخدمة الجميع له
وتفرغهم لشانه ووجد انه ما يحب ويشتهي مع الراحة واصحاب
فدونه وتحت الطاعة فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة وفي المواهب
اللدنية وقد قال بعض العلما في قوله تعالى لقد راى من ايات

ربه الكبري انور اي صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس
المملكة وامام حضرتك الذي هو المقتدي به والمتمسك باسبابه في الوصول
الي محل قربك ومشاهدتك والحضرة مأخوذة من الحضور والاضافة علي معنى
في كامام المسجد او علي معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل حضرتك ووقع
في نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسياق في الكلام عليه
في المواضع المتفق عليه وخاتم انبيائك صلاة تدوم اي تتجدد امثالها
لا تنقطع بدوامك اي مصحوبة صلاة ترضيك لموافقتها لامرك
وخلوصها من الشوائب فتقبلها بفضلك وترضيه لما يصحبها من الفوز
ويحفها من اثار القبول وثبت بعد هذا في النسخ المعتمدة وترضى
بها عنا والباء سببية اي تكون سببا لارضائك عنا يا ارحم الراحمين
الذي من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سوالنا والا فلسنا لذلك
باهل زاد في بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة
السهلية وغيرها اللهم رب الحل والحرام ذكر جبر والعزفي وغيرهما
انه روي عن محمد بن وضاح انه قال بلغنا ان من قال عشية يوم الخميس
بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل
والحرام اقرا محمدا منا السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان
بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهاني وغيره من كتاب الترغيب
لابن بشكوال والذي في النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بلا الف
بعد الرا وفي بعضها باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر
الحا ما جاوز الحرم والحرم يطلق علي حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب
كثيرا في حرم مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد
يراد بالحل هنا هذا الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم
ورب المشعر الحرام بفتح الميم في الاصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح

اللهم رب الحل والحرام ... يوم خميس بعد العصر

وقزح

157

وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي
صلى الله عليه وسلم غداة النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة وقيل المشعر
الحرام بالغلبة ويسمى ايضا البيت العتيق ولذا اسما الحرم [illegible] وسمي
كل من المشعر الحرام والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد
وقطع الاشجار ويمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن وهو ركن
الكعبة المشرفة وهو الذي فيه الحجر الاسود وهو الشرقي والمقام هو مقام
ابراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدر ذراع
وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات
العظام القدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيتها وتوسلا بذكرها
لنجح المطلب ومناسبتها للمقام لانها من موطن النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيته
وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم ه
ونائبه عنه ابلغ اي اوصل لسيدنا مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه
فهو ثان من حيث المعنى وعدي الفعل اليه هنا باللام والمعروف
تعديته الى مفعوليه معا بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعول
ثان لابلغ وهذا معنى تسليم الناس بعضهم على بعض ومشار ذلك ه
هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان
من شان السلف انهم كانوا يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وممن روي عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه
احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم ان
الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق الاولين قبله عموما من ادم
عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم القيمة

ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم
الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا
اولية التقدم الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد
بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير
الانبيا من ساير الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه
صلى الله عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي يعني بذلك ولا
الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومحبه ومصافيه فعلي
كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وقول عمر اصبحت مولى لكل مومن اي ولي كل مومن ه
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت وحين يراد بهما
معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر
ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو الموقت لامر ما كوقت
الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد المستمر
ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب انهما هنا من عطف
المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى الى ان ترث الارض
ومن عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا اذ هو الباقي بعد فنا
خلقه واليه يرجع كل شي ومصيره وهو القايل اذ ذاك لمن الملك اليوم
وهو المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوي في تفسير انا نحن نرث
الارض ومن عليها بالافنا والاهلاك توفي الوارث لارثه انتهى وانت
خير الوارثين اي خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت اللهم

صل

صل على محمد النبي الامي هذه رواية في حديث ابن مسعود الانصاري رضي
الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها ومن الشيخ بخطه النبي هنا والذي بعده
هذه الصلاة في النسخة السهلية وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد هنا اخرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد عدد ما احاط به علمك لتقدم ما فيه وجرى بمعنى تقدم ومضى
به الضمير عايد على الموصول الذي هو ما والبا للمصاحبة قلمك
بالكتاب فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة الاتية واما
اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات
والارض وقد كتب فيه مقادير كل شي وما هو كاين الى يوم القيمة وانما
المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من
الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكر في الاية وسبقت به اي بكونه
ووجوده مشيتك اي ارادتك من الكاينات لان كل كاين هو على مشية
تعالى وتقديره وصلت عليه ملايكتك صلاة دايمة بدوام ملك باقية
بفضلك الباسبية ولاحسانك هو المعاملة بخير الى لانتها الغاية او للمعية
ابد الابدين الابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما في الاخرة او الابد انقضا
الازمنة كما في هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الاخر
للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة على عدم الانقطاع ابدا بدل من
الجار والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية لا نهاية اي لا غاية ولا تمام لابديته
الضمير لقوله ابدا ولا فنا لا عدم لديموميته اي دوامه وبقايه والديمومية
هي بالنسبة بين الديمومية دون يا بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها
وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فنا لديموميته معطوفة
عليها وضميرها لما عاد ضميرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا

محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه جمع عدد
واحاط به كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين اي كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت به مليكتك كشهادتهم
بوحدانيتك وبنوة نبيك وعبدتهم لاشهادك اياهم على غفرانك لقوم
كالذين مر والهم يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهدوا
به لخلقك اوعليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اي
عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته قابلها بالاحسا
والخير العاجل والاجل وتقدم عقب الكلام على صلاة الحسن البصري رضي الله
عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيره من المومنين بالرحمة
ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين
والانصار وغيرهم والسابقين ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت
صحبته خاصة او عامة او لم تطل ومن كان من ذوي قرابته او غيرهم
ومن كان من العرب او غيرهم ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال
والنسا ومن الاحرار والموالي والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن
الانس والجن على عدهم في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي واويس القرني
على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضي الله عنهم لم ترد في النص عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عنه على الال فاستحب الايمة رضي
الله عنهم الصلاة على الصحب تبعا بطريق الالحاق من باب الارفاق
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد هذه رواية ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه
الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم تحضرني هذه الرواية ولفظة

علي

159

مطلب [illegible]

على ثبتت في النسخة السهلية في المواضع الثلاثة وسقطت في بعض
النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلب عند السجود لك يا سيدي
وفي اخرى يا سيد بغيريا بعد الدال بغير جحود وبك يا الله يا جليل
قدسني بدانيك في غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور
الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقا قبل ان تخلق
السموات وصوت الرعود الذي ان كنت مثل ما لم تزل قط الاها
عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين المحبوبين القربين العاشقين
لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله هذا
وقع في بعض النسخ بعد صلاة رواية ابن مسعود الانصاري والنسخ
الكثيرة الصحيحة على اسقاطه ولهذا لم نتكلم الكلام عليه ووجدت
منقولا من كتاب الادعية للشيخ ابي القاسم عبد الغفور عبد الله
ابن محمد القنتري شم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني ابي رضي الله عنه
قال كانت لي الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اساله فيها ومع ذلك
لم ايس منها فلحقت منجعي ذات ليلة فاذا انا بقايل يقول لي يا ابا
الحسين خذ هذه الاقسام التي عند راسك فاقسم بها في حاجتك
فانتبهت فوجدت هذه الاقسام في درج فوالله ما اقسمت بها في حاجة
الا قضيت من ساعتها وهكذا اوجدتها بخشوع القلب عند السجود

لك يا سيدي بغير جحود • وبك يا الله يا جليل تلاشى •
بدانيك في غليظ العهود • وبكرسيك المكلل بالنور •
الى عرشك العظيم المجيد • وبما كان تحت عرشك حقا •
وبحق السما وصوت الرعود • ذاك اذا كنت مثل ما لم تزل •
قط الها عرفت بالتوحيد • والشيخ رضي الله عنه وجدها على
غير هذه الهيئة وجدها متقطعة الحروف انتهى وهو فيما ثبت

فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة لهذا كما رايت في بعض هذه
الحروف وزيادة فاجعلني من المحبين الي ذكر الجلالة ثانيا اللهم
صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم صل علي
سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل علي سيدنا
ومولانا محمد عدد ما نفذت بفتح الفا المروسة وبالذال المعجمة من
النفوذ بمعنى المضي اي ما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا من
الممكنات اللهم صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك
من الممكنات ببعض ما يقبله من المقابلات الست التي هي الوجود
والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان اللهم صل علي سيدنا
ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك ومعنى توجه
قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به بالاسناد مجازي يحتمل ان يراد
بالامر اقتضا الفعل وبالنهي اقتضا الكف فيكون خاصا بمن يصح منه
الفعل وهو الحي او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون
ما بمعنى يصح منه التكون والانفعال وهو الممكن فيامر بكن فيكون
وينهى به تكن فلا يكون فيعم كل موجود والمامور منه هو الذي
علم الله واراد كونه والمنهي عنه هو الذي علم الله واراد عدم كونه
وهذا علي ان الامر بكن حقيقة وفي ذلك خلاف وعلي انه حقيقة يكون
المامور هو الحاضر في العلم والمامور به هو الدخول في الوجود اللهم صل
علي سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه بكسر السين اي احاط به
سمعك اللهم صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به بصرك
من الممكنات الموجودات واما صفات كماله تعالى فلا نهاية له فلا
يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه
تعالي وبصره واما الممكنات التي ستوجد في دار البقاء من الجنة والنار

فلا

160

فلا يشملها اللفظ ايضا اما علي مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم
تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا واما علي
مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه انهما يتعلقان بها قبل وجودها
تعلقا تنجيزيا فانها لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهايها
مع احاطة سمعه تعالي وبصره بها علي هذا القول والله اعلم اللهم صل
علي سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون روي جماعة عن عبد
مطلب امام الشافعي — الله ابن عبد الحكم انه قال رايت الشافعي في المنام فقلت له ما فعل
الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الي الجنة كما يزف العروس ونثر
علي كما ينثر عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قايل بقولك في
كتاب الرسالة وصلي الله علي محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل
عنه الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الي الرسالة فوجدت الامر كما رايت
وفي الاحيا لحجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه وروي عن ابي الحسن الشا فعي
قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي
الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلي الله علي محمد كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلي الله عليه وسلم جوزي
عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلي الله علي محمد كلما هكذا ايضا
نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما اقعد واعرف
بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكرا لسانيا
بان اجري اسمه الشريف علي لسانهم في الصلاة عليه او الحكاية عنه
او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله
عن ذكره بعينه او بكاد حيث قال ولم يقل غفل عنه وربما ترشح الثاني
بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب
لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللسان فضده السكوت وهو اللسان

ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك تجوزا والله اعلم وما قصد ربيته كالتي
بعدها في قوله اللهم صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره
الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي لهم ذكره
فيها او عدد ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم غافلين فيها عن ذكره
من ذلك اللهم صل علي سيدنا محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا
مضافا الي الفاعل وان يكون اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده
سقوط التا واحدة قطرة الامطار جمع مطر وهو ما السحاب اللهم صل
علي سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق كجمل واجمال
وهو اسم جنس جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجرة وواحد الشجر
شجرة وهو ماله ساق من نبات الارض اللهم صل علي سيدنا ومولانا
محمد عدد دواب جمع دابة وهي لغة مايدب اي يمشي كما في قوله تعالي
وما من دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا ويقع علي المذكر والمونث
القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفا وهو المكان الخالي اللهم
صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار المياه جمع ما وهو اسم
جنس يقع علي القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة
لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف
الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد بعدد هذه الاختلافات
اي عدد المياه المتفجرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
ويحتمل ان يعتبد اجزا البحار اي عدد كل جزء من اجزا البحار والجزء اقل
مايصدق عليه ما وهو الجوهر الفرد الذي منه تالف جسما لما
او نحو ذلك مما يقصد به تكثير الاجزا بشهادة المقام ولما كان المقام
للتكثير كان الاولي ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسما
والعرش والكرسي والدنيا والاخرة حسبما شهدت به الاحاديث بوجود

البحار

البحار في ذلك كله والله اعلم اللهم صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم
فعل لازم عليه الليل وهو من غروب الشمس الي طلوع الفجر وقيل الي طلوع
الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم اي عدد ما اشتمل عليه
ظلامه او اشتمل عليه بظلامه واضا اي اشرق ويستعمل لازما ومتعديا
واللازم يستعمل بالهمزة وله رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار هو عند
العرب من طلوع الفجر الي غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم
من طلوع الفجر ومعني اضا عليه النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الضيا
الي النهار مجازي من باب الاسناد الي الزمان وهو في الحقيقة للشمس
والواو في واضا الاقرب انها بمعني او فيعم ما بقي حتي اشتمل عليه الليل
والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التي توجد في احدهما
وتعدم فيه وكالاعراض ولاسيما علي القول بان العرض لا يبقي زمانين
هذا هو المناسب للمقام والمعدودات التي يمر عليها الليل والنهار وهي
الموجودات التي في عالم الملك وهذه الالفاظ التي هي قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضا عليه النهار ورد
في حديث عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم
صل علي سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع
الشمس والباظرفية والاصال جمع اصيل كيمين وهو العشي وهو من
زوال الشمس او العصر او المغرب والمراد دوام الصلاة وتجددها في
جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالي وسبحوه بكرة واصيلا اشارة الي ان
ذلك في كل الاوقات فحد النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار واخره
خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة علي فضلهما علي ساير الاوقات
لكونهما مشهودين اللهم صل علي سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال
بكسر الراجمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعي اللهم صل علي سيدنا

ومولانا محمد عدد النسا جمع امراة من غير لفظه والرجال جمع رجل
وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النسا لاجل السجع
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضا نفسك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملا سمواتك
وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك هذه كلمة
تقدمت نظايرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك
اي اكثرها خيرا وبركة ووقع في نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد انمى صلواتك ولم اجده في غيرها اللهم صل على نبي الرحمة
اللهم صل على شفيع الامة اي جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم
اوهي اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها ومذهبها
ورافعها والغمة بضم الغين وهي تقريبا الهم والضيق والشدة والكربة
وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا والاخرة معلوم
واضح بشفاعته بذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون في جواره
والتحرم بحرمه وبالحصول في حرز ملته وباتباع سنته وبمودة قرابته واهل
بيته ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيامة اللهم
صل على مجلي الظلمة اي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بضم الظا المعجمة
الساتلة في الاصل عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس
والهم وما يجري مجرى ذلك ولا خفا بكونه صلى الله عليه وسلم كاشفا
جميع ذلك ومذهبه اللهم صل على مولي النعمة بضم الميم اسم فاعل
من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته
اليك النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل السرور به
والسكون اليه من احسان محسن فمعنى الاسداء معتبر فيها وفي

الصحاح

وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى
من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها
نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على
يديه وبدعايه ولا افلح من افلح وهدي من هدي الا بواسطته صلى الله
عليه وسلم فهو مولي كل نعمة ومسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
ابدا لابدين اللهم صل على موتي الرحمة بكسر التا اسم فاعل من اتى
بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح التا اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها
ولا شك انه اوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده
كله رحمة ولم يرحم احد الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم
ووجدته في نسخة موتي الحكمة والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض
المورود اسم مفعول من الورود والورود بالكسر هو الذهاب
الى الما والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو
وان كان اسم مفعول لا بد له على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين
عليه ولولا ذلك كان الوصف لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين
على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام
المحمود اللهم صل على صاحب اللوا والمتبادر منه لوا الحمد الذي يوتاه
يوم القيامة وقد يراد به اللوا الذي كان يعقده لحروبه صلى الله
عليه وسلم المعقود اي المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته
على راس رمح او شبهه ويخلى على هيئته تصفقه الرياح اللهم صل
على صاحب المكان المشهود من شهدت الشي شهودا حضرته وفي صلاة
زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه
وسلم بصاحب الحوض المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان
الذي شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام

وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه
صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون
يشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده
ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في
جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث
يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة
وينادون باسمه ويكون لوا الحمد بيده وهو امام النبيين يومئذ
وقايدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله
تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شي الا بواسطته فان مكانه
في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخير
لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه
على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك يوم
مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم صاحب المحشر على انه اسم مصدر
فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد
مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملايكة له وقد كانت كثيرة
الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه
قبره والشهود شهود الملايكة له ايضا على ما رواه ابن المبارك
في رقايقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه
دخل على عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفون
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا

انشقت

انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملايكة يوقرونه ويحتمل
ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون قبر غيره من
ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل
ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار
محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله
الى خلقه ثم وضعه في الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه
منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى اخر
كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا والاخرة
فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله
اعلم **اللهم صل على الموصوف** من وصفه لي نعته لان الوصف هو
قول الواصف والصفة هي المعنى القايم بالذات الموصوف والمراد
بالموصوف في كلام المولف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف
به فان الخبر انما هو موضوع للصدق **بالكرم** هو ضد اللوم وهو
ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه **والجود** هو السخا
وهو سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض
ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطايه صلى الله عليه وسلم يطول ومن
مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذي
لم يتفق مثله في الجود ويعطي العطا الذي يعجز عنه احاد عظما الملوك
ويعيش في نفسه عيش الفقرا فياتي عليه الشهر والشهران لم يوقد
في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر
ولا شعير ثلاثة ايام متواليه حتى لقي الله ايثارا على نفسه وايثارا
للحق على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه صلى الله عليه وسلم
انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سيل سايل قط

فنعه ولا يسل شيا الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان جوده صلى الله
عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله
في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من
اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضا حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو
بلا ريب اجود الناس على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم
واكملهم في جميع الاوصاف الحميده صلى الله عليه وسلم **اللهم صل
على من هو في السما محمود وفي الارض محمد** ذكر العزفي والرصاع في شرح
اسما النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات
محمود وعند البكي ان اسمه في السما احمد وفي الارض محمد وكذا في المولد
الشريف لابن ظفربك على ما نقله صاحب المواهب والمناسب للسجع
تقديم اسم محمد لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه وخصوصا
في الدعا نص الايمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما اوتيه
عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية
فاجتلابه فلا باس **اللهم صل على صاحب الشامة** يعني العلامة
ويصف بها هنا خاتم النبوة وقد جا في صفته انه شامة خضرا محتفرة
في اللحم وجا ايضا انه شامة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات
متراكبات كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل
السود والخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد **اللهم صل على صاحب
العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة** مصدر كرم بضم الرا
يقال كرم علي كرامة عز وله علي كرامة اي عزازة والمراد كرامته
صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها
اللهم صل على المخصوص من خصه بالشي افرده به **بالزعامه**
بفتح الزاي اي السيادة والرياسة ولا خفا بانه صلى الله عليه وسلم

المخصوص

المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين
ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم
القيامة على ساير الخلق للشفاعة ويوافق بهذا قول من فسر
زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامه
بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل وقد
تقدما والله اعلم **اللهم صل على من كان تظلله** اي تستره من حر الشمس
الغمامه هي السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقة وقد ورد في تظليل
الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واثار غير واحد الى ان
تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا
لنبوته اذ لم ير وذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون
عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على
شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على من كان يرى
من خلفه** اي ورايه **كما يرى من امامه** اي قدامه ويجوز في خلفه وامامه
في الحديث الفتح على ان موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل
هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة
وقد ثبتت رويته صلى الله عليه وسلم من خلفه من حديث ابي هريرة وانس
عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي هريرة
وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد
مرسلا ثم اختلف في هذه الروية فقيل هي روية ادراك بالبصر
وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية عقلا على شعاع
ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التي هي العين ورويته صلى الله عليه وسلم
من خلفه على هذا كانت يعني رايته على طريق خرق العادة في عدم
المقابلة وقيل انها روية بالبصيرة وصح ايضا وقيل المراد بها العلم

اما بالوحي او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول
بانه كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب
فيه ساقط اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع
اي المقبول الشفاعة يوم القيامة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك
اليوم في ابر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل
ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان يقال
له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود
اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى اي التذلل بين يديه والابتهال
اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا في حال سجوده
شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله في الشفاعة ويحتمل
الاطلاق فان ذلك كان من وضعه اللازم له صلى الله عليه وسلم
مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم
في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم
صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة
اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا الضخمة
وكتب عليه المولف في طرة النسخة السهلية ما نصه العصا الضخمة
انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة في الكتب
السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى
وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكا عليه
ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلي اليها وقال بعضهم ان
الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل
في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة البعير

يتوخ

يتوخ ثم يضرب بالهراوة فلا غير لديه ولا نكير
وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدم
ومعنى اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان
المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب
انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون في الاخرة فالصواب
ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح اللهم صل على صاحب النعلين
تثنية نعل وهو ما يلبس في القدم الواحدة والنعلان للقدمين
والنعل مونثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق
فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
النعلين في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله
عليه وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة التي
ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اي مطبوقتين طاقا على
طاق بالخرز كان لهما قبالان لكل واحدة تثنية قبال وهو احد
سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر
بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي بظاهر
قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اي لها
خصر وقطع خصرها وملسنة وهي التي فيها طول ولطافة على هيئة
اللسان او التي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض
وغير ذلك فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على
صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على
صاحب التاج اللهم صل على صاحب القضيب كتب عليه في نسخة اي
السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المولف اللهم صل على راكب

النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع
نجايب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت
له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا
لما قال الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله
عليه وسلم خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق
قعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم العضبا ولم تسبق فشق
ذلك على المسلمين فقال انه حقا على الله ان لا يرفع شي من الدنيا
الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم **اللهم صل
على راكب البراق اللهم صل على مخترق** بدون الف في النسخة السهلية
ووقع في بعض النسخ بالف ومعناه النافذ من السموات المختار فيها **السبع**
اي السموات **الطباق** جمع طبقة اي التي طبقة فوق طبقة يعني من غير
مماسة وقال البيضاوي في تفسير الاية الذي خلق سبع سموات
طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها
طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل
وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذي هو السموات
لانه معروف والطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون الف يكون
مضافا للسبع ولا اشكال على تحليته بالف يكون ناصبا مضافا للسبع واما
ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجر **اللهم صل
على الشفيع** يعني الشفاعة الكبرى **في جميع الانام** اي الخلق على
المختار في تفسيره والمراد هنا العقلا المكلفون منهم **اللهم صل على
من سبح في كفه الطعام** اخرج البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع

تسبيحه

تسبيحه واخرجه ايضا الترمذي والبيهقي في الدلايل وعن جعفر بن محمد
عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان
وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض ونقله
عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة
ابن سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه **اللهم
صل على من بكى اليه ~~الطعام~~** الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة
ساق النخلة **وحن** للحنين صوت المتالم المشتاق عند الفراق **لفراقه**
اي لاجل مفارقته اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه
واتخذ المنبر مشهور ومنتشر وقصته من الامور الظاهرة التي حملها
الخلف عن السلف والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من
الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما كان للمسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر
سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك
حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثر بكا الناس لما
راوا به وفي رواية المطلبين وداعه وابي بن كعب حتى تصدع
وانشق حتى جا النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد
غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر وزاد
غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فدفن تحت
المنبر **اللهم صل على من توسل به** اي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة
لمطلوبه **طير** اسم جمع طاير وقيل جمع طاير وقد يقع على الواحد
الفلاه اي المفازة وجمعه فلا وفلوات اخرج ايضا البيهقي في دلايله

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال
رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رحمة لها واخرج ايضا
عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها
فرخا حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي
تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوه فرددناهما
الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني
تقرب الارض وترفرف بجناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا
تقع قال وروي تعرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة
وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو
من صغار العصافير وقيل العصفور **اللهم صل على من سبحت في كفه**
الحصاة واحدة الحصا للحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي
في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى
سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه
فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه
كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن ثم
ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني
في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن
مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل وابن ابي عاصم وروي

مثله

مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس **اللهم صل على من تشفع اليه**
اي رغب اليه في الشفاعة له **الظبي** وهو الغزال والجمع اظب وظباء وللانثى
ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور في الحديث انما هو الظبية **بافصح كلام**
اي مؤد للمقصود بحيث لا يطلب سامعه زيادة بيان للمعنى ولا تنبيه
لحروف او بالكلام العربي الذي هو افصح من غيره من كلام الامم
او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام الظباء ان اطلق على اصواتها
التي تتفاهم كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق
اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء وغيرهم
قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطق هو
ما يصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء
والفصاحة البيان وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلائل النبوة
من طرق والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل
وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوي
بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري في ترغيبه
والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة السبكي في
شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة ونحن نقول
فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعل استغني عنهما بنقل غيرهما
او لعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضي الله عنها بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول
الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل
في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي
خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين
فقالت عذبني عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت

ثا ونعتها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله
الشاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا
فرحا وهي تضرب رجليها بالارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون
في الصحرا وهو بفتح الضاد المعجمة في مجلسه اي موضع جلوسه مع اصحابه
الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه
يسقط في كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه
فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة
المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية
الواقع والاشارة الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب
ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي
في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا
متنا ذكره القاضي عياض في الشفا وقد روي من حديث عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم
قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه وياكله فلما
راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات
والعزى لا امنت بك او يومن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه
بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى
القيامة قال من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي
البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول
رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم

الاعرابي

الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته
صلى الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا ولكن فيه ما ينكر شرعا خصوصا
وقد رواه الائمة فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم وقال البيهقي
روي ايضا من حديث عايشة وابي هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد
فيه على ضعفه انتهى واخرجه ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم صل على
البشير النذير هو كالانسان اللهم صل على السراج المنير اللهم
صل على من شكى اليه البعير قال ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل
الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمراة وفي القاموس البعير
وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة
وتسكن ميمه معروف وشد للانثى قال في الشفا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا فجا بعير فسجد له ومثله
عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن
جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه
فخطمه وقال ما بين السما والارض شي لا يعلم اني رسول الله الا عاصي
الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى
الله عليه وسلم سالهم عن شانهم فاخبروه انهم ارادوا نحره وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف
وفي رواية انه شكى الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار
بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم عن جابر بن عبد الله احمد
بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى
بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة

وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين في الدلائل قال
في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي
واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة
عن ابن عباس باسناد ضعيف اللهم صل على من نبع اي خرج ونبع وسال من
بين اصابعه صلى الله عليه وسلم الما المنير اي الزلال الناجع ونبع الما
الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى
الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد
مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه
المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الما من بين عظمه وعصبه
ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الما جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود
اخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلايله وابن شاهين
وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه
الطبراني وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان
حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان الما كان يخرج
من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الما
في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة
وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الحطاب قلت وعلى القول الاول
فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ما زمزم افضل من
ما الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله
عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى كون ما زمزم افضل من ما الكوثر يومي
قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره
السيوطي في فتاويه ان ما الكوثر افضل من ما زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا
صلى الله عليه وسلم وزمزم اعطيها اسماعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب

اللهم صل على الطاهر المطهر نتيجة المشددة اي الذي طهره ربه
وهو مولد للوصف قبله من حيث افادتهما معا لثبوت الطهارة وبينهما ان
تلك الطهارة هي بفعل فاعل ارادها منه وخصه بها اظهار العناية
وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه وتعالى ويشير الى
قوله تعالى ويطهركم تطهيرا اللهم صل على نور الانوار اي انوار الانوار
او النور الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة النور
الانور على افعل كما قالوا في ليل اليل وهو المناسب لمراعات السجع اللهم
صل على من انشق له نصفين القمر سمي قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد
ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة
قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه
العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه
ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار
لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا
تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انه سحر واعلم
ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات
معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه
لاجله صلى الله عليه وسلم لان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا
منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية
العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه
الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله وانه منفرد بالربوبية
وان هذه الالهة التي تعبد وهما باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة
لا تكون الا لله تعالى وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر

بتر

قد روي هذا الحديث بيعنجديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة
وروي ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الي ان
انتهى الينا وتايد الاية الكريمة انتهى وقال العلامة السبكي في شرحه
مختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص
عليه في القران مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر اعني
القسطلاني عن ابي نعيم في الدلايل من وجه ضعيف عن ابن عباس
ان المشركين اجتمعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي جماعة
من عظمايهم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال
ربه فانشق انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين
وانشق شقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل
ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا
علي انه باطل لا اصل له اللهم صل علي الطيب في نفسه حسا ومعنى المبراة
من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف بما يلايم الشرع والطبع والطهارة
والطيب متقاربان لد لالتهما معا علي النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه
الثبوت ايضا المطيب بفتح الياء اسم مفعول يجرى فيه ما يجرى في المطهر
قبله قريبا الا ان الاشارة للاية اللهم صل علي الرسول المقرب بفتح
الراء من الله تعالي قرب حظوة ومكانة لا قرب مكان اللهم صل علي الفجر
استعارة بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل
الساطع المنتشر المستطيل وهو ترشيح للاستعارة اللهم صل علي النجم
الثاقب اللهم صل علي العروة الوثقى اللهم صل علي نذير اهل الارض
يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان
بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الي الناس كافة والي الجن ايضا
وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه

صلي

صلي الله عليه وسلم مبعوث الي الملايكة ايضا لان الانس والجن هم
الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة اليهم واما الملايكة
عليهم السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم علي
وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل
الارض اقتصارا علي المتفق عليه واعتبارا لمن حكى الاجماع علي خروج
الملايكة من رسالته ويحتمل ان الملايكة لما كانوا من عالم الغيب كان
الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب
المالوف واذا احكمنا هذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن
وانصرف الي الانس فقط لانه الحاضر المالوف اللهم صل علي الشفيع
يوم العرض اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالي يوميذ تعرضون
وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف
احوالهم اللهم صل علي الساقي نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لانه
حوضه وهو الداعي الي الشرب منه كما اطعم زيد الناس اي هيا لهم الطعام
وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقته جعله بيده في افواههم
وقال صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيامة
اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي
الله عنهم للناس اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل
والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص
وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم في الشرب
ابتدا او بعد ما شا الله عنه فانه يذاد عنه من بدل او غير كما في الصحيح
من الحوض اي حوضه صلى الله عليه وسلم فال عوض من الضمير اليه
اللهم صل علي صاحب لوا الحمد قال الخطابي لم ازل اسال عن لوا الحمد

حتى وجدته في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحمادون
لله تعالى على كل حال ينصب لهم يوم القيامة لواء فيدخلون انتهى
وتقدم كلام صاحب الشفا في اسمه احمد ومحمد صلى الله عليه وسلم والاولى
حمل هذا الاسم على ذلك والله اعلم **اللهم صل على المشمر** من شمر الكم
عن ذراعه او الثوب عن ساقه كشفهما وحسره ورفعه **عن ساقه** هو
ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف ومن شان
المتفرغ لعمل مهم ان يشمر كمه عن ساعده كي لا يشغله وثنى ساعدان
وافرد مراعاة للجنس او اعتبار الايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به
وحده فيشمر عنه وحده **الجد** اي الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو
بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله الفرني رحمه الله والاضافة فيه
مفيدة الاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجري
مجراها كما في لسان صدق اي لسان صادق والى قصد نوع اختصاص
ذهبوا في قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر وراحة بذل ونحو
ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل ولجين الماء فانه لا يستطيع
ذلك بينهما ذو الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة
تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا
في معناه الاصلي وانما استعمل في معنى اخر شبه بذلك المعنى الاصلي
تشبيه تمثيلي والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى
الله عليه وسلم في شانه في رسالة ربه واستجماعه في تبليغها والصدع
بامر ربه بازالة العلايق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك
بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع
له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل
الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه الاصلي واما

كونه

كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكونه وجهه منتزعا من متعدد واما
كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر المشبه به واريد المشبه كما
هو شان الاستعارة انتهى **اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد**
العامل به فات استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد
يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما
قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة
او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم
لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيا من سيره واخباره صلى الله
عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور
البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما
لقيه من الشدايد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع
ذلك شهيد وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
فحسبك ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذله
المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك
بذلت جهدك في تبليغ الرسالة **اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل**
على الرسول الخاتم هو في غالب النسخ بالخا المعجمة فيهما معا والتا في بعضها
غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى وخاتم النبيين
بكسر التا وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ
قراة من القراتين الا انه اتى في اوليهما بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم
وفي اخراهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي بعض
النسخ احد اللفظين بالحا المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول
ليوافق الاول لفظة الاية الدالة على ختم النبوة ولان الخاتم يحسن

ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان
الخاتم بالحا المهملة من ختم الله الشي بالفتح ختما اوجبه والرسالة
مبنية علي ايجاب الدعوة والدخول في الملة اللهم صل علي المصطفى
اي المختار المستخلص القايم اي بالحق وبدين الله وبطاعته واظهار
دينه وجهاد عدوه وهو القايم في عبادة الله حتى تورمت قدماه
والقايم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدايم وهو
صلي الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابتة دايمة لا ينقطع فيه تبديل
ولا تغيير ولا تخفيف ولا نسخ فهو ثابت دايم الي يوم الدين اللهم
صل علي رسولك ابي القاسم هذه كنية النبي صلي الله عليه وسلم
المشهوره ولها مناسبة لنا بيه صلي الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم
وانما سمي قاسما بما يبين من حقوق الخلق في الاموال من الزكاة والمغانم
والمواريث وغير ذلك قال صلي الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا ابو القاسم
الله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الي كل احد نصيبه الذي كتب له من
الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة
حضرته والمتولي لقسمة مواهبه وعطيته فكل من حصلت له رحمة
في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن
والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك علي يديه وبواسطته
صلي الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزاين قال بعض العلما وهي
خزاين اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في العالم
كانما يعطيه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج
من الخزاين الالهية شي الا علي يديه صلي الله عليه وسلم وجي بلفظ
الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما في الواسطة بين الحق

والخلق

والخلق كما قال تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون نبا ناك
اللهم صل علي صاحب الايات جمع اية وهي لغة العلامة ويحتمل
ان يراد بها هنا كل ما هو علامة علي نبوته صلي الله عليه وسلم من المعجزات
والارهاصات واخبار الكتب والايات وغير ذلك والايات القرانية
من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة منه
علي صدقه صلي الله عليه وسلم واجزاوه ايضا ايات اي علامات
علي النبوة لان كل سورة معجزة متحدي بها والسورة صادقة باقصر
سورة وهي الكوثر المشتملة علي ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها الايات ت
القرانية خصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها علي مرور
الازمان اللهم صل علي صاحب الدلالات جمع دلالة بكسر الدال
وهو كون الشي بحالة يلزم من العلم به العلم بشي اخر والشي الاول
هو الدال والثاني هو المدلول فنسبة الدلالة اليه صلي الله عليه
وسلم معتبرة من حيث كونه دالا علي الله تعالي ومن حيث كونه مدلولا
عليه من الله تعالي اما الاول فهو صلي الله عليه وسلم الدليل الاعظم
علي الله تعالي دل الخلق علي العلم به سبحانه من حيث الذات والاسما
والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الي بابه الكريم
ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة
فدل علي الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الي ملاحظة جماله
وكل داع الي الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته
فهو الداعي الي الله والدال عليه اولا واخرا وغيره انما هو مظهر له
علي حسب النيابة عنه واما الثاني فقد دل علي اختصاص الله تعالي
لنبيه صلي الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة لما
ما خصه الله تعالي به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبني منظره عن

المخبر به واما اكرامه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على فترة
من الرسل وبعد عهدهم ونسيان وتبديل لشرايعهم واحتياج الخلق
الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمات الضلال والحيرة ومناسبة
ظهوره لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره الله تعالى من
الارهاصات تعظيما له وتاسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة
لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين بالايمان
ونصره واخذ الانبيا العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك
في السنتهم وكتبهم وما ورد في ذلك من اخبار الكهان والحوادث
المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائي الهايلة المشيرة اليه
الملجية الى طلب التعبير فيشرح امره وترادف الهواتف مبشرة
به حتى كان الكون كله لسان مخبر عنه وبعد مشيرة اليه وكفى
بذلك دلالة عليه صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على صاحب الاشارات**
جمع اشارة وهو الايماء قال الفرغاني الاشارة تسع معان ذات
وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور
وتضيق عنها العبارة من المعاني لكثافتها وضيق عالمها لكونه
محدودا محصورا وكلما حوته العبارة من المعاني صار محدودا
بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور الدالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة
الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات والمرائي كرويا بخت نصر التي
فسرها دانيال عليه السلام ورويا الموبذان التي فسرها سطيح
وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير
تصريح باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون
المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم

والمعارف

و المعارف والاسرار والاخبار والكواين وغير ذلك وهذا الثاني
١٧٣ اقرب والله اعلم **اللهم صل على صاحب الكرامات** جمع كرامة ثم
يحتمل المراد وجوه تكرمته التي اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه
وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان
منها صادرا قبل زمان البعثة **اللهم صل على صاحب العلامات**
جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب
يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير
ذلك كلما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم له لالتها عليه وهي
يات الكثر من ان يحصى **اللهم صل على صاحب** الدلايل والبراهين والا
البينات الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه ودل على صدقه
دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك المعجزات
وغيرها وهو جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال
الاسما **اللهم صل على صاحب المعجزات** جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق
على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان
الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوي الرسالة او قول من ياتي
بالمعجزة لا ياتي احد بمثل ما اوتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة
من الغير على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تفعلوا قولي فافعلوا
مثل ما قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة
من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوي بالمعجزة
عند دعوى النبوة والمعجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة
الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب
للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتا فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية
كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسميته ما يظهر على يد

الرسول من الخوارق مقترونا بالتحدي معجزة وهو اصطلاح المتكلمين
وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط
ودليلا تكن مجموع الايات في حق الانبيا معجزة لانضمامه للمعجزة
وكثرته ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبيا
الا اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا
يوحى الحديث واما غير المتكلمين فكبار الايمة يسمون ذلك دلايل
النبوة ولهذا يسمون كتبهم المولفة في ذلك دلايل النبوة ودلايل
الاعجاز وكثير من الفضلا ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبيا
وسموا خوارق العادات للاوليا كرامات والسلف كالامام احمد وغيره
يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانها خاصة عندهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على
نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم **اللهم صل على صاحب الخوارق**
جمع خارق **للعادات** جمع عادة وهي الامر المستمر الحكم الذي يجوز
العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب
ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاص مات
ولفظ العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسر علامة جره
ومشغول بالوصف قبله والكسرة علامة نصب هذا اما في النسخة السهلية
من اقتران الخوارق بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون
ال يكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران
الخوارق بال وجر العادات باللام **اللهم صل على من سلمت عليه** بالقول
نحو السلام عليك وبالفعل كالسجود **الاحجار** جمع حجر اخرج مسلم في
صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لاعرف حجرا بمكة كان يسلم قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل انه

الحجر

174

الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسن والدارمي والحاكم وصححه
عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
استقبلني جبريل بالرسالة لم تجعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يمر بحجر ولا شجر الا سجد له **اللهم صل على من سجدت** السجود يطلق
على وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن وهو اصله وقيل اصله
الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمي سجود الصلاة سجودا
لانه غاية الخضوع **بين يديه** صلى الله عليه وسلم **الاشجار** قد مر
قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلايل
عن ابي موسى الاشعري في حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام ومروره
ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى غمامة بيضا تظله
من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبي
ونزل الركب في ظل شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا الى في الشجرة
مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام
من غير المكلف وقد قيل في سجود التحية الذي كان في شرع غيرنا انما
كان بالانحنا فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس ومن المجاز
نخل ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مايلة وفي السفينة تسجد للرياح
تميل عليها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا
منزلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى

عشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي الحديث رواه
البغوي في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه
وسلم وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها
وشهادتها له بالرسالة **اللهم صل علي من تفتقت لاستنشاق نوره**
الازهار جمع زهرة وهي النبات ونوره اي الاصفر منه والاسناد
هنا مجازي والاصل الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجوده
الازهار التي من شانها ان تنشق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة
من نوره فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام علي ان نوره صلى
الله عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا
وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه
وسلم او عرق البراق فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب
الريحان لابن فارس وقال النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن
عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع **اللهم**
صل علي من طابت اي نضجت وادركت واستعمل هنا بمعنى اطعمت
ببركته اي بسببها اي يمنه وكراماته **الثمار** بالثاء المثلثة جمع ثمر
بفتح الميم كجمل وجبال وهي القوالب التي هي نسل النبات والها ينتهي
نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك
من الحبوب والفواكه وغيرها علي اي طعم كانت واكثر استعماله في
الماكول والمراد هنا الاثمار الذي للاطعام اي حمل الشجر وانعقاد
قوالبه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى
حديث الذين اشار لهم النبي صلى الله عليه وسلم الى تركه تذكير
النخل فعادت تمرا من غير تذكير ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان

الفارسي

الفارسي رضي الله عنه حين امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يكاتب
سيده فكاتبه علي غرس ثلثماية ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين
اوقية ذهبا ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان
يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده
فما مات منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها اخذت
واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه
وسلم وردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة
الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها علي لسانه فوزن منها لمواليه
اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع
الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم
وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج
اليها للاقتيات به وعلوق النفس بها والله اعلم **اللهم صل علي من اخضرت**
من بقية اي فضل **وضوئه** بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي
يتوضى منه **الاشجار** لم تقف علي هذه القصة التي اشار اليها المؤلف
رضي الله عنه وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده
صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اي صاحب المواهب اشار الى
نخلة سلمان رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فقلعها صلى
الله عليه وسلم فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله
اللهم صل علي من فاضت اي كثرت وتدفقت **من** ابتدائية **نوره**
جميع الانوار يشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين
والملائكة علي جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم **اللهم صل علي**
من بالصلاة عليه اي بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباءات
والسبب لغوي **تحط** بالبنا للمفعول اي توضع وتطرح **الاوزار**

جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياه وارد في
الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضايل وتقدم المجرور على عامله
في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل
على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالى في المقامات
الاختصاصية في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم شي من ذلك في الفضايل وانها تنزل منزلة
الشيخ لمن عدمه اللهم صل على من بالصلاة عليه ترحم الكبار
والصغار اي كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن ٥
او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد رحمة الاخرة او المراد ما هو
اعم فيشمل رحمة القلوب في الدنيا ودفع الاسوا والغبار والهموم
والغموم والكروب وقضا الحوايج وغير ذلك وكله صحيح واقع ٥
اللهم صل على من بالصلاة عليه نتنعم في هذه الدار الدنيا ٥
بالامور الدينوية من الايمان والطاعة وفي تلك الدار الاخيرة
بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم
حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر
المحبوب بحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال
سيدي علي بن وفا رضي الله عنه •
• سكن الفواد فعش هنيا يا جسد • هذا النعيم هو المقيم الى الابد •
وهذا المعنى حاصل ايضا في الاخرة فالصلاة عليه فيها من جملة نعيم
اهل الجنة كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل ٥
النفس لا انه عمل بالجزافات الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف
اللهم صل على من بالصلاة تنال رحمة هذا على ان الرحمة صفة

فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني
وقول الشيخ ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية
قديمة زايدة على السبع صفات وعلى قوليهما فانما ينال اثرها وما تعلقت
به فيكون ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها
العزيز هو الذي لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول
اليه وتكل الالسن عند احتيفا مدحه له ووصفه جماله الغفار
هو التام الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل على
المنصور من نصره اي اعانه خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة
والمحبة وقد قال الله تعالى في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جا نصر الله المويد
من ايده على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمومنين اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اي
المختص من جميع الخلق بارفع رتبة المجد بفتح الجيم اسم مفعول
من مجده اذا اكرم فعاله واثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد
وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وقوله
تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك
من الايات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي بلغ الغاية
التي لم يبلغها مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد قد
تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذا اسمايه سماعا عند
جميع المسلمين واشهرها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين
اللهم صل على من كان الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضي
التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن دقيق العيد

انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار مشى المراد هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب او غيره في البر بفتح البا اي الصحرا او الفضا من الارض الاقفر اي الخالي من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الاصل تعلقت اي تشبثت الوحوش جمع وحش وهو كل شي لا يستانس من حيوان البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شي وهو ما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العربي وكثيرا ما يتعلق اللايذ المستغيث بذيل من يلوذ به وهو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية وحديث الجمل انه كانت الطير تبالغ فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا لا تدل على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشي في البرية فكلما كان المشي كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع مرة او اكثر اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما مصدر موكد من لفظه منصوب به على المفعول المطلق والحمد لله رب العالمين على ما من به علينا من بعث هذا النبي الكريم وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وبلوغ المامول ولما كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلي صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم هذا الجز الربع الاول في كيفية الصلاة والحمد لله الذي بنعمته

تم

١٧٧

تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوات والرسالة وعلى اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتدا الربع الثاني من فضل الكيفية والله سبحانه الموفق والمعين الحمد لله على حلمه وفي نسخة لا باس بها مبتدا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه ولم ار ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اي معاملته العباد الستين بالحكم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذي يشاهد معصية العباد ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه ولا يهتم ولا تحمله المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار نحلمه بعد علمه اي بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصي اي مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب في مقام ذكرها والحمد لله عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شي ومحيط بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحكم في كلامه اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هي بحسب الترتيب العقلي فان الحكم في التعمل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات المعاني او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على وجه رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذي هو صدور الكاينات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري فيها ما جرى في صفات المعاني والسلب كما تقدم قريبا

والله اعلم وعلى عفوه اي محوه السيات وتجاوزه عن المعاصي بعد قدرته
اي اقتداره على العقاب لي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل
والترك والكلام على البعد يتمظاهر بما تقدم وعدم تعجيل العقوبة
وكذا العفو عن السيات احسان وانعام فالحمد لله هنا على الاحسان
والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رياب الاسدي
وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون
بصوت رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك
وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم
اني اعوذ اي امتنع واتحصن بك من الفقر اي الاضطرار والاحتياج الى
شي الا اليك ومن الذل وهو الملق والامتهان والهوان لاحد الا لك
ومن الخوف وهو توقع مكروه من موجود الا منك لان هذه الثلاثة
المستعاذ منها محلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم والطماس البصيرة
فهي حقيق بالاستعاذة واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا
لما عظم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كباير
الذنوب كان متكيا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال
يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا ليته سكت شفقة عليه
صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف
او اغشى اي اتي فجورا هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي
والزنا والكذب والريبة او اكون بك اي في جنابك مغرورا اي مخدوعا
يغرني الشيطان ونفسي بك ويجريني عليك لان الاغترار بالله
تعالى من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصي والسيات
والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيات
والاغترار بزمن المهلة وحمل تاخر العقوبة على استحقاق الوصلة

وهذا

وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج واعوذ بك من شماتة
بالفتح والتخفيف الاعدا اي فرحهم بليتي وسرورهم بمصيبتي والاعدا
جمع عدو وهو خلاف الخلف من الضمير اي اعدائي وفيما رواه
الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمومن اربعة اعداء مومن
يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى
الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وعضال
بالضم والتخفيف الدا هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب
واشتد واعيا الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي كل الدا العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا
وما كان من الدين اهم وخيبة الرجا اي حرمان نيله والرجا تعلق
القلب بالشي من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية
والرجا ضد الياس وزوال النعمة اي سلبها والنعمة بالكسر الخفض
والدعة والمسرة وقيل في حقيقتها هو كل موافق للنفس بالطبع
وقيل هي ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض
والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاغراض وانما يكون سلبها
بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم نعمته ويغير ما منه
من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم
بالمخالفات والاثام وفجاة بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح
والسكون بوزن ضربة النقمة اي اتيانها بسرعة من غفلة والنقمة
الامر الذي فيه مضرة وعقوبة وهي بوزن سدرة وقصبة ويصح
فيها ايضا فتح اولها اللهم صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا
معشر الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا ما هو اهله اي

مستحق له بتاهيلك اياه لك حبيبك بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم
والجملتا بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة
كما في اكرم زيدا صديقك القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك
ثلاثا اي اقل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم الخ اللهم صل على سيدنا
ابراهيم وسلم عليه واجزه عنا اي ابراهيم عنا اي عن الامة المحمدية لابوته
ولاتباع ملته وتسميته ايانا بالمسلمين على القول به ما هو اهله
خليلك الكلام في اعرابه كالذي قبله ثلاثا معناه كالذي قبله
ايضا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت ورحمت
وباركت على ابراهيم وفي نسخة فقط بزيادة ال في العالمين انك
حميد مجيد عدد خلقك اي مخلوقك من جوهر وعرض وجسم وجماد
وبسيط ومركب في الغيب والشهادة في الماضي والحال والاستقبال
ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا
محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقاصد ليل اثبات ضده واما بالحال
فكل موجود مصل عليه به اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل
عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلي بالبنا للمفعول وضميره
المستتر لما الموصولة عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلي
بالبنا للمفعول كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو
اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى نظير ضمير له صلى
الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهنا اخر الحزب الثاني
اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اي التي يصلى عليه
فصل على روحه في جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا
مبتدا الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن
وداعة حسبنا وان من صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم قال الفاكهاني

سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم في منامه وعن جبر وابن وداعة ومن
راني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده
على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى وفي اعمال الصفات في فضل الصلاة
على المصطفى روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح
محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور
اللهم بلغ روح محمد مني تحية وسلاما راني في المنام ذكر ذلك الحافظ
الدماميني في عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده في الاجساد وعلى
قبره في القبور حذف الجار في هذين كالذين قبلهما والمراد هم بالصلاة روحه
وجسده وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح
المومنة من الانس والجن والاجساد ايضا هي المومنة من الانس والجن
والاجساد ايضا هي المومنة من الانس والقبور قبورهما وعلى اله وصحبه
وسلم فعل دعا معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على سيدنا
محمد كلما ذكرك الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره
الغافلون اللهم صل وسلم وفي بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبي
الامي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته صلاة وسلاما
ما لا يحصى عدده اي لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ولا ينقطع مدده
اي لا ينفد زيادتهما اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك
واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضا ولحقه ادا اي استيفاء وهي
التي تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص واجماع قلب فتقبلها
بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم
المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه
معطوف على قوله على سيدنا محمد وهذه الصلاة هي الاتية اول الحزب
الرابع منقولة من القوت والاحيا والكفاية وفيها على جميع اخوانه

ما

وصل محمد

باعادة لفظ من بيانية النبيين اخوة الانبيا عليهم السلام له صلى الله عليه
وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على النبيين
فيكون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهدا والصالحين وهم اخوة
في الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح والذاكر في
الاية فانهم اخوة فيهما وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المومنين اخوته في قوله
انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي
واخواننا الذين ياتون بعد اخرجه مسلم عن ابي هريرة واخرج احمد عن انس
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت اني لقيت اخواني الذين امنوا بي
ولم يروني ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص
من مطلق اخوة المومنين لاشتراكهم معه في وصف اخص من مطلق الايمان
وهو النبوة والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق
وقيل من التصديق والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته
وان تكون من دوامه والله اعلم والشهدا والصالحين اللهم صل على
سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد وفي نسخة بزيادة سيدنا
في هذه وفي اخرى باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم
وفتح الزاي اسم مكان نزل الثاني المقرب بفتح الرا المشددة اسم مفعول
في النسخة السهلية والاسناد مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب
منك بكسر الرا واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسنا
ايضا مجازي والمقرب حقيقة هو الله عز وجل يوم القيامة يتعلق بانزل
او بالمقرب والمقرب قرب مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبراني
في الكبير واحمد والبزار وابن ابي عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب

عندك

180

عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم
يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه في خلافته بتاج العز والرضا
والكرامة اي البسه اياه واعقد عليه وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط
لفظ العز وثبت في بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس
المعهود ويكون مصحوبا بالعز ومامعه ولهذا اضافه اليه لافادة اختصاص
بينهما كما في قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد ان يوتيه الله
عزا كاملا يكون له في الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة
المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الما في قول الشاعر
• والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الما •
اللهم اعط لسيدنا محمد المعروف تعديته اعطى لمفعوليه معا بنفسه وعداه
هنا لاولهما باللام محمد افضل ما اي الذي سالك بحذف العايد المنصوب
لنفسه اللام في هذه وفي اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجي
تعليلية اي اجب دعاه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة
والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه
واعط سيدنا محمد افضل ما سالك له فيما مضى قبل وقت هذا الطلب
احد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسوول له في الحال هو
والمستقبل من الان الى يوم القيامة وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم
وهذا الدعاء ذكره في الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به وقال
الاقليشي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم صل
على سيدنا محمد وادم اي ابو البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم الباقون
وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابي جمهور العرب والعجم من
اهل الكتابين وغيرهم وابي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث
فيهم خصوصا وموسى كليم الله وفخر المرسلين ورسول جميع بني اسرايل وامته

اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الى الان وكذا قومه
الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله في بقا الكتاب والقوم مع ما فيه
من الاية العظمى التي شابه بها ادم في خلقه من تراب حتى ادعي فيه من اجلها ما ادعي
نهت الكلمة وجه تخصيص هولا الانبيا بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر
الانبيا ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهولا الرسل ما خلا
ادم هم اولوا العزم على ما عند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم
اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم على
الشي وقال البغوي هو توطين النفس على الفعال وفي الكشاف انهم نوح
وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى
على جميعهم الصلاة والسلام وما اي الذي بينهم من لبيان الجنس
النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هولا المذكورين بالعدورة
فلا يشذ منهم عن هذا الحد وكان بعد ادم عليه السلام شيث عليه السلام
ولده لصلبه وهو وصي ادم واليه انساب بني ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم
نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط
واسماعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده
موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل
هو غيره ثم يوقنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم
سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم زكريا وذا الكفل قيل
هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا على جميعهم
الصلاة والسلام هولا الذين عرفوا باسمايهم على خلاف في نبوة بعضهم
وكلهم على ما قيل اماس يا بي اللسان اوعبرانيه والعرب
منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفي حديث ابي ذر

رضي

رضي الله عنه ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر اخرجه احمد
في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك
والاجري في الاربعين حديثا السندية وابن مردويه في تفسيره
والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو نعيم في الحلية وروي من طريق
ابراهيم ابن هشام بن يحيى الغساني وغيره ومن طريق ابي ادريس الخولاني
وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثابت
في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثة في الطرة ووجد
في طرة عن سيدي محمد الامين خويدم الشيخ رضي الله عنه قال قال
سيده رضي الله عنه من قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب
كله اللهم صل على ابينا ادم وامنا حوا هذه الصلاة تقع في بعض
النسخ وتثبت في طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المولف ما نصه ليس
هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في النسخة عتيقة
لبعض اتباع المولف تسمية واضع هذه الصلاة قال ومنشيها الشيخ الفاضل
فلان رضي الله عنه سماه واندثر من النسخة وتمامها صلاة ملايكتك
عليهما واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم بما جازيت
به ابا واما عن ولديهما معنى قوله صلاة ملايكتك اي مثل صلاتك
على ملايكتك فالاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن
ولديهما بتثنية الولد اي بما جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها ثم
بعد هذا اللهم [illegible] سيدنا جبريل وسيدنا ميكايل وسيدنا
اسرافيل وسيدنا عزرايل فالملائكة معطوفة على جبريل على سيد
وحملة العرش جمع حامل وفي الحديث ان العرش يحمله اليوم اربعة ويوم
القيامة ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن

جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبيا والمرسلين ووقع في نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبيا الخ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثابت في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثا في الطرق ايضا كالتي قبلها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت اي عدد معلوماتك وملاها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة اسم مفعول وصل الشي بالشي وجمعه به ولامه بالمزيد اي الزيادة والبا للالصاق او للسببية يعني انها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع بل تتجدد ابدا لابد اي لمدى الدهر وفي بعض النسخ ابدا الابد بعد الف وفي بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التي صليت عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلي عليه صلاته التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى صلاة وارفعها واسناها كما يليق به من اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد سلامك الذي سلمت عليه واجز عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يارب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة

وذكر

وذكر عن بعض الاوليا الاكابر انها باربعة عشر الف صلاة وفيها يدل المتقدم المنقرح ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذي هو علمه زينته التي تشوف العيون اليه والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة الربانية وبهجة المخترعات الاكوانية وخزاين رحمتك جمع خزانة بكسر الخا ما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزاين رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على يديه ولما خرج له من خزاينه ويرحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول

ما ارسل الرحمن او يرسل • من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه • من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده • نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها • يعلم هذا كل من يعقل

وجمع خزاين تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي وقوله ام عندهم خزاين رحمة ربك وجمعت في الايتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزاين للرحمة استعارة كانها موضع جمعها وحفظها لما

كانت وجماهير البشر تحتاج الي ذلك خوطبوا في الرحمة بما يجنوا الي غير ذلك
وطريق شريعتك الموصل اليها وعنه توخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك
والمترجم عنك والمبلغ عنك الي خلقك والواسطة بينك وبينهم **المتلذذ**
من اللذة وهي معلومة **بتوحيدك** اي بما يدل عليه من قول لا اله الا
الله ونحوه والمعنى انه يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له
وان ذلك كان دابه وديدنه وهذا جار علي اسلوب كلام الناس فانهم
يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه اني
لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطني
من الايمان بالله تعالي وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم
يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذ وادراكه للذة
لانه لو وصف بذلك بعض اقويا امته لكان تقليلا في حقه وحطا من منزلته
فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد امر خاص زايد على ذلك فاما ان تحمل
هذا التكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة
كتحجر اي صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة
الي تعبده بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وهذا
على وجه اخص مما تعبده من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم
انسان عين الوجود الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين
هو المثال الذي في سوادها وهو الذي يكون به النظر في وسطها قدر العدسة
وزينتها وفايدة وجودها وبه يتوصل الجسد الي منافعه ويهتدي الي
مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان البصر شبحا بلا
روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه
وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا
دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام

رضي

رضي الله عنه ونفعنا به ولا شي الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة
لذهب كما قيل الموسط وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه روح الوجود
حياة من هو واحد لولاه ما تم الوجود لمن وجد وقال في صلاته

نور كل شي وهداه • وسر كل سر وسناه

ثم قال انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة ترويحات الحضرة القدسية
مدد الامداد وجود الوجود • وواحد الاحاد لم يزل وسرك المنزه الساري
في جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسايط
ومركبات وبسايط ثم قال واري سريان سري في الاكوان ومعناه المشرق
في مجالي الحسان وقال الشيخ شمس الدين العبدوسي رضي الله عنه في صلاة
له مظهر سر الوجود الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي
روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم في ذلك

كل المكارم تحت طي بروده • ولقد اضا الكون عند وروده
والبحر يقصر عن موارد جوده • انسان عين الكل سر وجوده

والوجود في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف
اليه المحذوف اي وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين
الموجود في الحادثات اتفاقا من متكلمي اهل السنة وفي القديم على راي الشيخ
الاشعري **والسبب في كل موجود** دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشيا كلها مخلوقة من نوره صلى الله
عليه وسلم ومثله حديث ابي سر وان الطبني الذي مخرجه في فوايده
عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم وفي حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه قول
الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام لولا محمد لما خلقتك وروي في حديث
لحن لولاه ما خلقتك ولا خلقت سما ولا ارضا وفي حديث سلمان عند ابن

عساكر قال هبط جبريل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان
كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت اكرم علي منك ولقد خلقت
الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال
ابوصيري لولاه لم تخرج الدنيا من العدم **عين اعيان خلقك** العين تطلق
على اشيا عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين
وكسر ومنها خيار الشي وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم
الانبيا والمرسلون والملايكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار
خلق الله وكبراوهم او هم اعينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم كذلك
النبي صلى الله عليه وسلم هو خيار اوليك الاخيار وكبيرهم او هو عينهم التي
بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف بمعنى من المعاني المذكورة
والمضاف اليه بمعنى اخرمنها والاقرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم
وقال سيدي علي وفا •

• عيسى وادم والصدور جميعهم • هم اعين هو نورها لما ورد •
وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الاعيان
وسر التعينات كنز الاسرار ومرات التجليات وقال المحشي بعد ان قال في هذا
المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اوليا الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم
على كل العوالم وانه سر الله الممتد في الارواح وبنيته وتنسمها لحياتها
والله اعلم ونقل سيدي عبد النور يعني الشريف العمراني قدس الله سره
عن شيخه ابي العباس الجامي عن شيخه ابي العباس بن سلطان انه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله
انت مدد الملايكة والمرسلين فقال لي انا مدد الملايكة والنبيين والمرسلين
وساير خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا والمنتهى والى
غاية الغايات ولا ينتهي الي احد قال ورايته ايضا في النوم فاجرى

الله

الله تعالى علي لساني ان قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن
السر المصون انتهى **المتقدم** امتدادا **من** ابتدايه **نور ضيايك** هو
من اضافة الشي الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب منه
ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضيا غير النور وهو
اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور
هو ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه وشرره المقتدحة منه
وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية
القدسية من نوره والملايكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي وغيره مما في معناه فهو صلى
الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون
الكلام على القلب اي من ضيا نورك اي اشعته والله اعلم والواقع في
النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم
ضد تاخر وفي بعض النسخ المقتدح بالحا المهملة وهو الواقع في الصلاة
المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا خرجت
منه نار ومعناه المغترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها
وقدح المراة واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الما من اسفل
البير انتهى **المتقدم** امتدادا **من** ابتدايه **نور ضيايك** هو من اضافة
الشي الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب منه ويحتمل انه من
اضافة الموصوف الى صفته على ان الضيا غير النور وهو اقوى واعظم
منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضيا
اشعته المنتشرة عنه وشرره المقتدحة منه وقد قال الاشعري انه تعالى
نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية من نوره والملايكة شرر تلك
الانوار وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق

كل شيء وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منشئه
بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اي من ضيا نورك اي اشعته
والله اعلم والواقع في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم
بالميم من تقدم ضد تاخر وفي بعض النسخ المقتدح بالحا المهملة وهو الواقع
في الصلاة المزدوة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند
اذا خرجت منه نارا ومعناه المعترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها
وقدح المراة واقتدحها اعترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البير انتهى
صلاة تدوم بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقا ببقايك تستمر معه
ولا تفنى لا منتهى لا اخر ولا حد لها دون علمك اي معلومانك بل تو ازيها
وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال
صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على
سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دايمة بدوام ملك الله اللهم
صل على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال سيدنا محمد وسقط ذلك
في النسخة السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا محمد كما باركت على
ال ابراهيم لفظ هذا اسقط في بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته
بالنسخة السهلية ان الشيخ الحفة بخطه وهو ثابت في غيرها من النسخ
المعتمدة في العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية ابي مسعود الانصاري
وزاد بعدها قوله عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك وعدد ما اي الذي ذكرك به من الفاظ ذكرك او البا بمعنى
في اي ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى من هذه
الصلاة وعدد ما هم ذاكرونك هكذا باثبات النون في ذاكرونك هو في جميع
ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وفي القوت لابي طالب وفي تسبيحات ابي
المعتمر سليمان التيمي التي هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها

بحذف

185
بحذف النون وكذا في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في المكرمك
ومكرمك فقيل في موضع جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل هو
كالظاهر فهو نصب في المكرمك خفض في مكرمك ويجوز الوجهان في المكرماك
والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير المنصوب في المثنى والمجموع
على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها بر فيما بقي
وهو الحال والاستقبال ويقى بفتح القاف في النسخة السهلية ليوافق الفقرة
التي قبله وهي لغة لطي في فعل الباى اللام كرضي وبوى فانهم يفتحون عينه
في الماضي والمضارع في كل سنة يتعلق بصل اي صل عليه في كل سنة الخ عدد
ما ذكر مما تقدم والسنة ثلاثماية واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون الها
ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد
معلوم من الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها
وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوة بيوم الجمعة منتهية اليه ويوم هو
من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة هي واحدة الليل وتقدم حده وساعة
هي جزء من الليل والنهار ومعنى الزمان الحاضر من الساعات وشم هو حس الانف
يقال شممت الشي بالكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما
لتعرف رايحته والشم قوة مرتبة في زايده مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة
الثدي يدرك بها الروايح ولا حصر لانواعها ولا لاسمايها وفي القوت وفي تسبيحات
ابي المعتمد سليمان التيمي بدل هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن
ثابت بلفظ نسم ونفس بالتحريك هو رفع بخار الدخاني عن القلب وهو
خاص بكل ذي رية وجمعه انفاس ويطلق على قدره من الزمان وهو
المراد هنا وهذه الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا
وعدد انفاس اليوم والليلة اربعة وعشرون الف نفس وطرفة
بفتح الطا المهملة وسكون الرا فيقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف

البصر طرف تحرك والمرة منه طرفة ونقال ان الطرفان بضعف الانفاس
لانه كل نفس طرفتان فعدد دها على ما تقدم ثمان واربعون طرفة في اليوم
والليلة **ولمحة** بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفية المختلسة والمراد
بالشم وما بعده ما يسعهما من الزمان تسمية له بهما **من الابد** يتعلق بلمحة
نعتا لها وحذف من الاوايل مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او
بمعنى في او لابتدا الغاية بتقدير مضاف وعدمه وتقديره من
ابتدا الابد **الي منتهى الابد** فالي لانتها الغاية وتقديره مضاف
كما قررناه ويصح جعل الي للغاية وان كان من بغير تقدير مضاف
او لغير الغاية اصلا ويحتمل ان ال للمعية اي ساير اما ذكر ومستمر مع
الابد **وباباد الدنيا وباباد الاخرة** بجرهما عطفا على مدخول عدد او على
كلمة او على قوله الي الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد
وجمع الابد مبالغة ويطلق الابد على الزمان الطويل المحدود وعلى
مطلق الزمان **واكثر من ذلك** بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد
المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد الكثرة في التضعيف والتدقيق لا في الغا(ية)
اذ لم يبق غاية **لا ينقطع اوله** حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا او قدرا
لا ينقطع اوله **ولا ينفد** بالمهملة وفتح الفا اي لا يفنى **اخره** والجملة معطوفة
على الجملة قبلها ومعناهما لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد
هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها **اللهم صل على سيدنا**
محمد على قدر اي مبلغ **حبك فيه** اي رضاك عنه وارادتك الخيرات
الوافرة له وعلى لك ستعلى والمعنى صل عليه صلاة تكون مشتملة على
قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لا تنقص عنه وكذا
القول ايضا في على في قوله **اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به**
من عني بالشيء عناية وعني كرضي في لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه

من

186

مطلب صلاة تنجينا

من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وسوقه له ودفعه
الاسوا عنه وشدة رافته به ومسرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه
على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال
وقضا حوايجه واسعافه بمطلوبه واعطايه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على سيدنا محمد حق منصوب على النيابة على المصدر النوعي اي
صلاة تساوي وتناسب حق اي واجب **قدره** اي منزلته وعظيم شانه
وما يستحقه وما هو له اهل والاضافة في حق على معنى اللام اي حق
لقدره وواجب له **ومقداره** بمعنى قدره مؤكد له **اللهم صل على سيدنا**
محمد صلاة تنجينا هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر
لها حكاية ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير
رحمه الله انه ركب في البحر الملح قال وقامت علينا ريح تسمى المقلبة
قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني عيني
فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون
الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الي الممات قال فاستيقظت
واعلمت اهل المركب فصلينا بها نحو ثلثمايه مرة وفرج الله عنا هذا او قريب
منه صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس
بسنده مثله سوا ونقل عن الحسن بن علي الاسواني انه قال من قالها
في كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك مامولة **بها** اي
بسببها وكذا بقدر في الاربع بعدها **من جميع الاهوال** جمع هول وهو
ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور
الفلك او السماوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشرا
وبغير سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية **والافات** جمع افة
وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه او دنياه

وتقضي بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية اي تسعفنا
بها وتعطيناها وتطهرنا بها من جميع السيئات الكبائر والصغائر الظاهرة
والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك اي تغفرها لنا وتتحملها
عنا وتمحو اثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا بها اعلا الدرجات هكذا
في النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها
عندك اعلا الدرجات بزيادة عندك وهو الذي في النجم المنير والمراد
اعلا الدرجات التي تصلح لنا وتصلح فيحقنا وان الكلام مخرج مخرج المبالغة
وكذا القول في قوله بعده وتبلغنا بها اقصى اي ابعد الغايات جمع
غاية وهو المدا والنهاية من تبعيضية تتعلق باقصى جميع الخيرات
الحسية والمعنوية من تتعلق بتبليغ في الحياة الدنيا وبعد الممات في البرزخ
وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا اي ترضيك لمناسبتها
لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده بها رضوانا وترضى
بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب وارض عن اصحابه رضا بالمد
الرضا بالقصر اي اعلاه وارفعه اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق
نوره هذه الصلاة ختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق بن
سبعين رضي الله عنه وهو متاخر عن سيدي عبد القادر ولم اجدها
لابن سبعين لا في حزب الفتح والنور ولا في حزب الفتح والصون ولا في حزب
الفرج والخلاص وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر وهذه الصلاة
احدى الصلوات المشهورات ذات الخيرات والبركات التي رتبها الامام محيي الدين
الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه وهي ماثورة قال رضي الله عنه
تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضى الله
الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسوا

وتشمل عليه الامور قال وهي كذلك بلا شك وذكر السخاوي هذه
الصلاة وهي الاخيرة منها ما نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض
معتمدي شيوخنا ان لها قصة تقتضي ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة
الا انه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا
ايضا عند السخاوي ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد
السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى
في او عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك
ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم او هو الاصل في
الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن
نوري خلق كل شيء ولولا اسبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح
ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله
اعلم ورحمة بالتنكير واثبات واو العطف هو في جميع ما رايناه من نسخ هذا
الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين هي
مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في اكثر الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات
الواو واسقاطها وفي بعض نسخة المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو
وعند السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو
الظاهر لانه لابد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير
وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت اخر قبله ولا باس
بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع
فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة موصول محذوف
اي والذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اي ظهور روحه
وجسمه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين
عدد من مضى من خلقك ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل ه

ومن سعد منهم ومن شقي يجوز تسكين اليا من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة
مشهورة اعني تسكين اليا المفتوحة وعلي ذلك قرا الحسن وذروا ما بقي من
الربا الاية وقرا الاعمش ولقد عهدنا الي ادم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما بتسكين اليا فيهما وصله صلاة تستغرق اي تستوعب العدد
الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهو المايه او الالف او نهاية
ما يدخل تحت طوق البشر او يتوهمه العقل من العدد والله اعلم وتحيط بالحد
هو منتهي الشي والمراد حد العدد او منتهاه او حد ما يمكن من الصلاة وهو
على الكلام خرج مخرج المبالغة والجواب كالجواب عن قوله تحيط بما ينبغي من الصلاة
من شي وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضا اي
تمام ونفاد صلاة دايمة بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم بكسر اللام
وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر في الصلاة من
العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتها وهذا اللفظ المذكور هو الذي
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة
ايضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا وصله تلك التسهلية
عليه صلاة دايمة بدوامك وعلي اله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما
مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دايمة بدوامك باقية
ببقايك الي يوم الدين وعلى اله اهـ اللهم صل على سيدنا محمد الذي
ملات قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك هذه احدى الصلوات العشر
ايضا التي رتبها الامام محيي الدين جنيد اليمن والقلب محل الهيبة والاجلال
كما ان العين هي محل روية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك اي
ملات عين قلبه دايما من مشاهدة جمالك وعين راسه عند ما كشفت عنه
الحجاب حتى راك بها من كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا اي مسرورا وفيما نقل
من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا بجعلها مويدا منصورا وعلي

اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما
والحمد لله على ذلك الذي اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم تسليما والحمد لله على
ملك الذي اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار
معطوفا على الزيتون او على اوراق وعلى الاول يكون المراد اوراق جميع
الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون
الثمار نفسها وحينيذ لم يخص اوراق الزيتون بالذكر بل ذكر جميع اوراق
جميع الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي من جملتها الزيتون
واوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق وهذا الظاهر وخص الزيتون
بالذكر لانها شجرة مباركة ولان الاسم المكتوب على ورقها ووجدت في طرة نسخة
عتيقة لبعض اصحاب المولف او اصحاب اصحابه حاكيا عن العلما يعني علما
اصحابهم والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق ساير الثمار لان
اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم والله اعلم اللهم صل على
سيدنا وعدد ما يكون اي يوجد في الحال او المستقبل وفي بعض النسخ ويكون
بسقوط ما في بعضها وما يكون بانيا بها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما
اضا وفي نسخة وما اضا بزيادة ما عليه النهار من جميع ما على الارض من
جماد والليل والنهار انما يجريان بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وعلي اله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة
عليه اجعلنا فايزين بالصلاة عليه فالفا تتعلق بفايزين المقدرة
ولا تتعلق بفايزين المذكورة كما يجري في كلام المعربين لان ما قبل الموصول
لا يكون معمولا للصلة الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها
ويكفيه رايحة الفضل ويحتمل ان تتعلق البا باجعلنا اي اجعلنا بسبب
الصلاة عليه من الفايزين اي الناجين الظافرين وعلى تعلق البا بفايزين

يحتمل ان المراد الفوز بنفس الصلاة اي بحصولها ووقوعها وعليه فاما
ان المراد مطلقها والاكثار منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها
ونتايجها **و**اجعلنا واردين **علي حوضه من الواردين** اي الذاهبين
اليه المشرفين عليه لما كان الورود هو الذهاب الي الما والاشراف عليه
وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله **الشاربين** فنص علي سوال الشرب
علي ذلك والمتعلق محذوف اي منه **و**اجعلنا عاملين **بسنته وطاعته**
فيما امر به من توحيدك وعبادتك وحدك **من العاملين ولا تحل** تحجز
بيننا وبينه يوم القيامة اي بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطريقته
فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برويته والعمل بالطاعة سبب
قوي للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالي ومن يطع الله والرسول
فاوليك مع الذين انعم الله عليهم والمراد بالمعية التمكن من رويته من
ذكر في الاية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجة عالية
بالنسبة الي غيرهم ولاجل تعلق المعية علي الطاعة في الاية كما ان الحوض انما
يشرب منه في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثنا
الدعا بالشرب من حوضه والاجتماع به صلي الله عليه وسلم الدعا بالتمسك
بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان
بلا تحل علي القول بهما او بالفعل الذي دلت عليه اي القا الحيلولة ثم يحتمل
ان المراد انتفا ذلك في موقف يوم القيامة يوم يكون احوج شي اليه وحيث
يجتمع عليه امته فلا يتخلف عنهم الا محروم مطرود بذنبه فيما بعده وهو
الجنة حيث يشتاق الي رويته وليس شي من نعيم الجنة بعد روية الله
عز وجل انعم من روية نبيه صلي الله عليه وسلم **يا رب العالمين** اي مالكهم
ومربيهم والقايم باموره والمصلح لما يفسد منهم لا ملجا لهم منه الا اليه
ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمل بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل

الجنة

الجنة بكسبه ولا ينال ما يوصل بسعيه فلا يحصل له ذلك الا برحمة الله و
ومغفرته سال الله مع ذلك المغفرة فقال **واغفر لنا** وبدا في الدعا بنفسه
لان من حسن ادب الدعا ان يبدا الداعي بنفسه لما ورد في ذلك قرانا
وسنة ثم ثني بوالديه في قوله **ولوالدينا** لما يستحب للداعي ان يثني
في دعايه بوالديه التاسي بقول الله تعالي سبحانه رب اغفر لي ولوالدي ثم قال
ولجميع المسلمين لما ينبغي ان يعم في دعايه جميع المومنين وقد قال
تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
وقال اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مومنا وللمومنين والمومنات ثم ختم بقوله **الحمد لله رب العالمين** بدون واو
اوله لان من شانه ان يختم الاجزا بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة
وعشرهم به وهذا اخر الثلث الاول من فضل الكيفية ثم ابتدا الثلث
الثاني بقوله **اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي اله سيدنا**
محمد اكرم خلقك من الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين فمن دونهم
وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولي لانه المسوق اليه الحديث وذكره
متعين والثاني انما سيق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جي به ظاهرا
لاغراض اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل هذا
المعطوف مغتفر لانه بسبب من النعوت زايد علي العطف وهو الامنا قبله
مع عدم الالتباس **وسراج افقك** بضمتين وسكون الفا مع ضم الهمزة علي وزن
فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحي
الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات
والارض وياتي قريبا وسراج اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم في
الاسما **وانصر قايم بحقك** الواجب لك علي عبادك من الامتثال لاوامرك
والاستسلام لقهرك واللهج بذكرك والاستغراق في توحيدك والاعتبا

بوجودك والاستغنا بشهودك والنظر لما بيدك ومنك والشغل بك عما
سواك فهو اقوم للخلق بما يجب عليهم من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم
المبعوث الى الخلق **بتيسيرك** اي تسهيلك **ورفقك** قريب مما قبله وما
بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته من التيسير والرفق معلوم
وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه او كما قال الى غير ذلك والبا في بتيسيرك للمصاحبة
ويحتمل ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير
والرفق بعث نبيه صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهنا عنده
لذلك فكانت بعثته لسبب هذه الارادة والله اعلم **صلاة يتوالى** بالمثناة
التحتية ثم الفوقية بتتابع وبترادف **تكرارها** بفتح التا وكسرها يقال
كررته تكريرا وتكرارا اذا مرات والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين
مقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله
تكرارها بدل اشتمال من مرفوع المستتر العايد على الصلاة ويحتمل ان يكون
احتمل التانيث من المضاف اليه فيكون فاعله كالرواية الاخرى لصحة
الاستغنا بها عنه **وتلوح** اي تظهر **على الاكوان** اي المكونات المحدثات
انوارها لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم
الا ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق العادة
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد افضل ممدوح اي مثني عليه
بقولك في القران العزيز وغيره من الكتب السماوية فقد اثنى الله تعالى
على غير واحد من الانبيا والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله
عليه وسلم افضلهم على الاطلاق بتفضيل الله عز وجل وجلت بعض ما اثنى
تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم في القران وغيره يخرج الى التطويل

واشرف

واشرف داع للخلق **للاعتصام** اي التمسك بحبلك استعير من الحبل الذي
يشد عليه اليد والمراد به هنا الدين وفسر في الاية به وبالقران وبالجماعة
والدعاة الى الدين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم **وخاتم انبيايك**
ورسلك صلاة تبلغنا الضمير المستتر للصلاة اي بما جعل الله لها من
السببية هذا على ما في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ
زيادة **بها** فالبا سببية والضمير في تبلغ الى الله تعالى **في الدارين**
الدنيا والاخرة **عميم فضلك** اي فضلك العميم الشامل الواسع فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف **وكرامة رضوانك** لا شك في كرمة الرضوان
لقوله وانه شي كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها
وانفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به
واقروا به على انفسهم قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
ووصلك ضد الهجر والقطع **اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد اكرم**
الكرما الذين هم الانبيا والمرسلون والملائكة والصديقون والشهدا
والصالحون والمراد بهم الانبيا فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتي اكرم
انبيا الله الكرام **من عبادك** جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله
جموع اخرى لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا لان العباد الغالب استعماله
في موضع التعظيم والترفيع والكرامة والاخر في التحقير والاستضعاف
او قصد الذم وهو هنا محتمل لان يكون مراد به الكرما فتكون من بيانية
او يكون مراد به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم **واشرف**
المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد وهو
الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها كثير المنذرين بفتح
الميم واعجام الذال ممدودة وبالرا اخره من الانذار ووجدته في نسختين

المبادرين بضم الميم والموحدة بعدها وزيادة را بعد الدال وبالنون لخزم المبادرة والبدار الي الشي وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولي والله اعلم اي المنادين الخلق لله قبال لطرق بضمتين ويصح سكون الرا جمع طريق وهي السبيل رشادك هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام وسراج اقطارك جمع قطر بضم فسكون للناحية وبلادك جمع بلد للقطعة من الارض واضاة الوجود بشمس نبوته صلي الله عليه وسلم ونور هدايته وسنائر يمنه وتشفع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفي والحمد لله رب العالمين صلاة لا تغني اي لا تنفذ ولا تبيد لا تهلك تبلغنا بها اي بسببها كرامة المزيد اي الزيادة المفسرة في الايات بالنظر الي وجه الله الكريم سبحانه في جنة عدن ولا كرامة تلحقها اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد الرفيع نعت سببي جار في اللفظ علي غير من هو له وهو صفة مشبهة مقامه مرفوع بالصفة الواجب نعت سببي تعظيمه ارتفع بالواجب واحترامه معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه وحرمته في غير ما اية من القران فقد امر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمايه وبالقول الحسن واستيذانه في الذهاب عنه وامر بطاعته وحض علي اتباع سنته والتاسي به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم علي عدم ايمان من لم يحكمه في امره الي غير ذلك صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفني سرمدا اي دايما وهو متعلق بلا وبفعل دل عليه الثاني اي انتفا فناها سرمدا ولا تنحصر عددا تمييز اي لا تنحصر عدها اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لم اقف علي هذه

الرواية بهذا اللفظ وروي النسائي عن طلحة ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد كما صليت علي ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وصل اللهم علي محمد وعلي ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما صليت ورحمت وباركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الصلاة هي التي في رسالة ابي زيد وفيها روايتان باثبات قوله في العالمين وعدمه وذكرها فيما تقدم برواية في العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخري اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلي اله وسلم فعل دعا معطوف علي ما قبله اللهم صل علي ختمت بفتح الخا والتا وتا الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان حكم الارسال يعم النبي صلي الله عليه وسلم والرسول او لشرفها عليها وامددته اي قويته بالنصر اي الاعانة قال تعالي هو الذي ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالي عليه في قوله تعالي انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلي الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجا به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر علي الحوض لكونه اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولي الاقوال لعمومه لولا ما ثبت من تخصيصه من لفظ النبي صلي الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله من النبوة والقران والذكر العظيم والنصر علي الاعدا وقيل علما امته وقيل اولاده وقيل كثرة الانتفاع والاتباع وقيل جميع

نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر الاقوال على انه شيء اوتيه
في الدنيا وبذلك يكون منصورا به الا ان بعضها صريح في ذلك كالقول
الذي فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر كالقول بانه كثرة الاتباع
والاشياع وبعضها فيه خفا وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة
بقبولها وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهور
بذلك على اعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذي
يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايد ته معنى اكرمته
ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون
ويراد به الحكومة والقضا والفصل بين العباد اشارة الى انه جمع له
بين النبوة والسلطان كما هو مذكور في خصايصه صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون على حذف النعت اي الحكم النافذ او الجاري على نهج
الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط
والمنع من الفساد وما لا ينبغي ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم في غير
هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة والقران والفهم
فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام واللب والفطنة والموعظة
وتحقيق العلم والفهم عن الله والحكم وايقان الفعل ووضع الاشيا مواضعها
وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه
وسلم السراج الوهاج اي الساطع الوقاد الشديد الاضاة المخصوص
اي المفضل على ساير الخلق بالخلق بضم الخا مع اللام وسكونها السجية
والطبع والمروة والدين والخلقة ما خلق عليه من طبيعة العظيم قال
الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك في الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث
معاذ بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث

جابر

192 جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضايل
جليلة في نوتها وفي اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجلال
ونعوت الجمال ما لم يجتمع في مخلوق مما لم يشركه غيره لا في اسمايه ولله در
البوصيري حيث قال

كيف ترقى رقيك الانبيا • يا سما ما طاولتها سما
لم يساووك في علاك وقد • حال سنى منك دونهم وسنا
انما مثلوا صفاتك للناس • كما مثل النجوم الما
انت مصباح كل فضل فما • تصدر الا عن ضويك الاضوا
لك ذات العلوم من عالم الغيب • ومنها لادم الاسما

وختم الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه جمع تابع يشمل
كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين اي السايرين
الى الله عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقصد الطريق الواضح
وكذلك المنهاج كنواة والنهج بدون ميم القويم اي المستقيم وهو
المعتدل الذي لا اعوجاج فيه فاعظم فعل تعجب والفا المثنا فيه
اوسببية اللهم ثبت في كثير من النسخ وسقط في بعضها وهو فصل بين
فعل التعجب ومعموله بالمنادى وعليه قول علي كرم الله وجهه لما راى
عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا اعزز على ابا اليقظان ان ارى الصريعا
مجدلا به اي بمنهجه القويم منهاج بوزن مصباح منصوب بامدح واعني
او نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير في به على مذهب الفرا ومن
وافقه فان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على جمهور البصريين
من ان محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير
يكون مجرورا والثابت في النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم نجوم
الاسلام ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح

وهو السراج واستعير لآل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه
السالكين مسلكه الموصف بالنجوم والمصابيح للاهتدا بهم كما يهتدى
بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشيا في غياهب الظلام ولوقوع
الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك
او لاستنارتهم في انفسهم المهتدى بهم في ظلمة ليل الشك شبه الشك
بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتدا للرشد
وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة
التردد بين وجود الشي وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون في
الاحكام الشرعية ويكون في حال الايمان بضعفه وانكساف نوره وقال
الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس
بامر مكروه يصيبها ثم اذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من
اجله الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فيه يتسع
الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قاله غيره ولا يتوى اليقين
الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح
الظلام الداج اي المظلم صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت اي اضطربت
وتشابكت في الابحر جمع بحر للما الكثير الامواج جمع موج اسم جنس موجة
وهو ما ارتفع من مياه البحر وارتفع من قوائمها وطاف بالبيت العتيق
الذي هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اي كاينين من كل فج وهو
طريق واسع في الجبل اكبر من الشعب عميق بالمهملة اي مسكنه بعيد غليظ
الحجاج جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهي كاينين وافضل
اي اكثر خيرا وبركة الصلاة هي اللطف الرحمة المنبعثة عن العطف
والحنان والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام
اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك وعليك حفيظ او مقبل وقيل هو

مصدر

مصدر ونقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعا الى الخبر
وقيل جمع سلامة فيكون دعا له بالسلامة والنجاة من الشر وركبها
على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة في خطبة تفسير القاضي ابي
محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله واخرها على ممر الليالي والايام وصفوة
مثلث الصاد اي خالص من العباد اي بعضهم وشفيع الخلايق جمع
خلق بمعنى مخلوق في الميعاد بالياء كذا في النسخة السهلية من وعده
يعده وعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخ معتمدة
المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام
المحمود والحوض المورود الناهض اي القوي المضطلع باعبا جمع عب
بكسر فسكون فهمزة للحمل والثقل من اي شي كان والمراد باثقال الرسالة
وتكاليفها او امورها الشاقة والتبليغ الاعم اي المشتمل على جميع تبليغه
او الذي عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه
مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض والمخصوص بشرف
السعاية اي العمل اي اعمال نفسه وتعبه واجتهاده في الصلاح اي صلاح
الخلق في امر دينهم وتوجههم الى بارئهم الاعظم لعظم هذا الصلاح في نفسه
بكونه نزجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه صلى
الله عليه وعلى اله صلاة دائمة مستمرة الدوام على المصاحبة مر مسير
الليالي والايام ولها مرور وسير بسير الفلك والذي في ابن عطية صلاة
مستمرة جديدة على مر الليالي والايام بدون دائمة وزيادة جديدة فهو
صلى الله عليه وسلم والفا للاستيناف سيد الاولين والاخرين من الانس
والجن اجمعين او يشمل الملايكة لان لهم اولية اوهم المراد بالاولين والاخرين
من عداهم من الانس والجن وافضل الاولين والاخرين عليه افضل

صلاة المصلين عليه وازكى اي انمى سلام المسلمين عليه واطيب
اي اطهر وازكى ذكرا له اكرمين له وافضل صلوات الله التبا ذرانه
مبتدا وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله علي افضل خلق الله
فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا علي ما قبله
من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله علي افضل خلق الله خبر عن
قوله قبله يليه ولعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات
الله معطوفا ايضا علي ما قبله وقوله علي افضل خلق الله بدلا من الجار
والمجرور في قوله عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم واحسن اي اجمل
صلوات الله واجل اي اعظم صلوات الله واجمل اي احسن صلوات الله
واكمل اي اتم صلوات الله واسبغ اي اكمل واتم واوسع واعم صلوات
واتم اي اكمل صلوات الله واظهر بالظا المنقوطة في النسخة السهلية
وغيرها اي اقوى نورا وابهى وفي بعض النسخ بالمهملة اي انقى وانزه
واخلص صلوات الله واعظم اي اجل صلوات الله وازكى اي اسطع ريحا
واقوى صلوات الله واطيب اي انمى واكثر صلوات الله وانمى اي ازيد
وابرك صلوات الله واوفى اي اتم واسبغ صلوات الله واسنى اي اشرف
وارفع هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوا ه
صلوات الله واعلا اي ارفع صلوات الله واكثر اي ازكى واوفر صلوات
الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او اتم روحه وجسده
وغيره صلوات الله وادوم اي ابقى صلوات الله وابقى اي اشد في التجددت
وعدما لانقطاع صلوات الله واعز اي ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات
الاوهام صلوات الله وارفع اي اعلاه واشرف صلوات الله واعظم
اي اجسم واضخم صلوات الله هكذا في ساير النسخ بذكر اعظم مرتين الاول
بعد قوله اظهر وقيل قوله ازكى وهذا الثاني وهو اخر هذه المعاطيف

ولا يفيد ذلك في الادعية ونحوها علي افضل خلق الله واجل خلق
الله واكرم خلق الله هكذا في جميع ما رايت من النسخ وفي طرة نسخة
فقط ذكر صاحبها انه قابلها عن نسخة قوبلت من خط المولف واجل خلق الله
واكبر خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالبا الموحدة بينهما ونسب ذلك
للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجل خلق الله واكمل خلق الله
واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر علي الاتباع
وبالرفع علي القطع ويصح فيه النصب علي القطع ايضا ونبي الله وحبيب
الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله من
نعيم نعيمه خلق الله ونخبة الله اي مختاره من كل المتقبلها برية الله
اي خليقته بالهمز علي الاصل والقياس ويبدله اليا بعدها من علي
التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة
بمعنى مفعولة من برا الله الخلق اي اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة
الله من انبيا الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله
اي محل عصمته لخلقه وملجاهم ومتمنعهم بحفظ الله به من اتبعه من
الشيطان وينجيه من النيران ومن جميع الاسوا

لعل الله في حرز ملته • كالليث حل مع الاشبال في اجم
اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن • جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش في امان الله تحت لوايه • لا خوف في هذا الجناب ولا نكد
لا تخش فقرا فعندك بيتنا • كل المنالك من اياديه هدد

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو ان
المفتاح المحسوس ذا الانسان لا يتوصل الي ما في داخل الخزاين الا به كذلك
هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الي رحمة سواه ولا تناله الا علي
يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من

خلق الله الغاير اي الظافر بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطا بينهما وهو ما يحاول وجوده في المرهب ضبطه كالذي قبله وكذا الذي بعده اي في حال الرهب وهو الخوف والمرغب اي وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشي وطلبه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان ظفر بنيل مطالبه في حالة رغبه ورجايه وارادته لوقوع الشي المحبوب المخلص بفتح اللام في النسخ المعتمدة اي الصفي المهذب المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر فيما وهب بالبنا للمفعول في النسخ المعتمدة اي فيما اعطي ووقع في بعض النسخ بالبنا للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعني انه كان نبيا وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى ككانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضا لا تعمل له فيهما ولم تكسب تبارك الله ما وجي مكتسب وكان في نبوته ورسالته امينا سايرا بتاييد الله وعصمته مويدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته اكرم مبعوث الى الناس رسولا اصدق قايل من الخلق انجح شافع اي اعظم الشفعا واكرمهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع اي اكثر الشفعا تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا الامين فيما موصولة استودع بالبنا للمفعول وحذف العايد المنصوب اي استودعه الله تعالى اي استحفظه من وحيه وعلمه واسراره في ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر به بتبليغه كما امر وامر بجميع ما امر بامره كما امر ولم ينقص وكانت افعاله دايرة بين الواجب والمندوب فكان امينا يوتسى به في اقواله وافعاله وجميع حركاته وسكناته وفي حالتي الرضا والغضب والقول لم احقا ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي وتقدم قوله فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون ويات قوله وامينك على وحيه

السما

السما وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان له بذلك محاوروه ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه من الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من له شي يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما في الاصل ويشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة بلغ بحذف العايد المنصوب اي بلغه الخلق عن الله لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع بامر ربه اي المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة بما امر ربه وما مصدرية فتكون كالرواية المشهورة اي بامر ربه المضطلع اي الناهض القوي بما حمل بالبنا للمفعول مشددا اي من اعبا الرسالة وانقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن يتوسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسايل اي مما يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم اي الرسل هكذا هذا الضمير في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضماير التي بعده كلها وفي العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ والجنس وقال ابو حاتم الفصحا لا يكادون يتكلمون به الا مفردا في الاحة عندا عند الله منزلة اي مكانة وحظوة وفضيلة هي الدرجة الرفيعة في الفضل واكرم انبيا الله اكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اي اعظمهم حظا من محبة الله اي اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى اي قربة ومكانة رفيعة لدى الله اي عنده واكرم الخلق عموما على الله ~~[illegible]~~ من الملايكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملايكة وان اختلف في التفاضل بين الانبيا والملايكة فقد صرحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق

عموما وحظا لديهم اي الحظوة من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة لدى
الله وارضاهم اي عنده واعلا الناس اي ارفعهم قدرا اي منزلة واعظمهم محلا
اي منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه الاوصاف الثلاثة هكذا
في الشفا اول الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الاول الذي فيه محاسن
من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه صرف
هنا على حد قوله سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا في قراءة من نونهما وقد
ذكروا لذلك وجهان منها التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد
اجاز بعضهم صرف الجمع الذي لا نظير له في الاحاد اختيارا وقد علل بعلة
وهي انه لما كان هذا الضرب من الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم
صواحب وصواحبات ومن القراء من قرا سلاسل في الوصل وسلاسلا بالالف
دون تنوينه في الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بنسخة واحدة مع
اثبات الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير
قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبيا اي اعلاهم واكثرهم
درجة اي مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتملت
عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شي واستغناوه عن غيره واشتمال
شريعته على العبارات الجامعة لعبادة العالم كلهم على ما تشير اليه الصلاة
والحج وغير ذلك مما لا يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست
في غيرها ولاشتمالها على التيسير والتسهيل والسماحة على ما ليس في غيرها
مع مجيها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب
والهجران فهي جامعة بين الحلال والحرام الى غير ذلك من اوجه الكلية والله
اعلم واشرف الانبيا اي ارفعهم نصابا اي اصلا وقيل النصاب المنصب
وابينهم اي اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة المطبقة للمنفصل
المظهر للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ الصحيح

الفصيح

196

الفصيح المرتل المفصل والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرايع للناس و
وخطابا لهم وكان اذا تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا
بعده العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيد وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ
عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمونه وتكلم بجوامع
الكلم واوجز عبارته واسرع ادا في حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام
وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل
الاعلى والمرتبة الفضلى والشان الذي لا يدرك والكارم الذي لا يلحق وكان
من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتي علم السنة العرب كلها
واللغات الذي لا يلحق فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها وافضلهم
مولدا بكسر اللام وهي مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهي المدينة طابة وفضل
الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة في الصحيحين
وغيرهما وعترة له صلى الله عليه وسلم لانه افضل الانبيا ونسبه افضل انسابهم
وامته التي عترته منها افضل الامم واصحابا لانه امته افضل الامم
وافضلها قرن صحابه عليه الصلاة والسلام ومن قول ابن مسعود
رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب
اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرا نبيه يقاتلون عن دينه
واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم اي اصلا واشرفهم جرثومة
بضم الجيم اي اصلا وجماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل ان المراد
بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين
يجتمعون عليه وفسر المولف الجرثوم في النسخة السهلية بالشرع فكتب
بهذا المحل منها اي اصلا وفرعا فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة
وقال ابن سيد واطيبها ارومة واعزها جرثومة وخيرهم نفسا في حديث
العباس بن عبد المطلب والمطلب ابن وداعة رضي الله عنهما ان الله

خلق الخلق فرقتين فجعلني من خيرهما الفريقين ثم جعلهم قبايل فجعلني من
خير قبيلة ثم جعلهم البيوت فجعلني خيرهم بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم
بيتا رواه الترمذي ومعنا خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي اصلا
وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسده وروحه
ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المولف روحه فقط فان الانفس ثلاث امارة
ولوامة ومطمينة واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
واطهرهم قلبا لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد
عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر وازالة
العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازا
قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وساير الانبيا عليهم
السلام كان خاتمهم في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن
له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص في العصمة واثنى الله تعالى
على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله
تعالى عنها في الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ان الله ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم
خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه برسالته وقد قال تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته **واصدقهم قولا** قال علي رضي الله تعالى عنه في وصفه
اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لا اهل
الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم وشهاداتهم له بالصدق معروفة
مسطورة في كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم
ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما ساله
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى

انهم

197

انهم لا يكذبونك الاية **وازكاهم فعلا** الزكا النما والزيادة والمراد زيادة
ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكلما عمل عملا ازداد به تقربا
الى الله تعالى بما لا يزداده غيره بعمله وزكا عمل العاملين على حسب
اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له
واثبتهم اي ارسخهم وامكنهم **اصلا** اصل الشي ما يتفرع منه وجوده
والمراد هنا منبته ونسبه يعني ان نسبه اعرق في الانساب وارسخها
في المجد والحسب ويأتي بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة
منصبه ان شا الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه
فيكم قال هو عندنا ذو نسبة وقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث **اي اتمهم** اي اتمهم واحفظهم
وامكنهم اي مونقا مع الله تعالى ومع عباده **وامكنهم** اي ارسخهم **عهدا** هو
عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالآبا وهو كرم الابا خاصة
والزمهم طبعا اي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم
والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي
طبع وخلق عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اي معروفا ولا شك انه احسن الورى
واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا
من الهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته مما اختص به
صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا الى داينه
فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره فهو
احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم **واطيبهم** اي احسنهم
وانزههم واخلصهم من كل عيب **فرعا** واحد الفروع وهو تشعب من
الاصل ونشا عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه

الذين هم منهم او نسله الذي تتفرع منه واطيب من نسل غيره ويطلق
الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب
الشرفا اي اشرفهم والله اعلم **واكثرهم طاعة وسمعا** لربه تعالى
واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا
لامر ربه ومسموعا لقوله وان مسموع القول نافذ الامر وان له من ذلك
ما ليس لغيره من الانبيا والرسل وكل ذي اتباع وانه كذلك ومن نظر
سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته في صدورهم
ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم احبابهم في سبيله
وقتالهم اباهم وابناهم في مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفي وام
معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله
عليه وسلم **واعلاهم مقاما** عند ربه وفي المقامات الاختصاصية ٥
واحلاهم اي احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم **كلاما** في المسامع ٥
والافيدة قالت ام معبد في وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق
فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمت وكان صلى الله عليه وسلم
حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان في صوته صحل
وهو بحة مستحسنة وعدم حدة في الصوت فكان احلى الناس منطقا واعذبهم
كلاما واليهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله
عليه وسلم **وازكاهم** اي انماهم وابركهم واطيبهم **سلاما** اي تحية ثم يحمل
رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدو امن لقيه بالسلام ويبدو
بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم ثلاثا والى
استحلا اسلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من قبله
وتاثيره في القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم عند
نفحات يتقوى بها ايمانهم وتتزكوا انوارهم وتترايد معارفهم واسرارهم

والله

198

والله اعلم **واجلهم** اي اعظمهم **قدرا** اي منزلة ورفعة **واعظمهم فخرا**
اي ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة والماثر الحميدة وهو صلى الله عليه
وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة واوفى من ذلك
ما لم يوت احد من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة
هكذا في جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه
واعظمهم اجرا وقال اي اكثرهم ثوابا **واسناهم** اي اضواهم وارفعهم **فخرا**
هكذا هو ايضا في جملة النسخ كالذي قبله ووقع في نسخة فخرا والمراد
بالفخر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم في الحزب الثاني ٥
وارفعهم في للظرفية المجازية تتعلق بارفع بتمييزه **الملا الاعلى** هم
الملايكة كما تقدم **ذكرا** يعني ان ذكره عند الملايكة وبينهم اعظم واعلى
وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله
عليه وسلم اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون
اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل **واوفاهم عهدا** هكذا
هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر لانه
هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض في كتب العلم التي المقصود بها
الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما المقصود
به التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها الخارج عن ذلك
خصوصا هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مولفه
رضي الله عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلى الله
عليه وسلم حتى لا يحتفل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار وغيره
واصدقهم وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفا به **واكثرهم**
شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله تعالى عليه
اكثر ونوره الذي يبصرها به اعزر وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه

للحق اجل وتايبد الله له وتوفيقه اقوي وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو
اعرفهم بالله وبما يثني به عليه من اسمايه وصفاته ووسع رحمته واستدامة
نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا
والبلايا وعلي الجلال والجمال وعلي كل حال **واعلاهم** اي ارفعهم **امرا**
اي شانا فهو لحد الامور ويحتمل ان يكون احد الامور لكونه امره ممتثل
في العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه
وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وامر بطاعته في غير ما ايه **واجلهم صبرا** على امر الله وطاعته والقيام
باحكام عبوديته والثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلي كتم ما امر بكتمه
من اسرار وعلي امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلي حمل
الاذي من الخلق ومقاساة الشدايد في دعايهم الي الملك الحق وعلي مكارم
الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلي الجلال
ومفاجاة صدمة القهر وبدو حقايق العيانية وتنزل علومه اللدنية
واسراره الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل عبية الجليل كل ذلك من غير
واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره **واحسنهم خيرا** بالمثناة التحتية
بعد فتح المعجمة هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خيرا لله عنده
وفضله لديه احسن واجمل واكثر واعز من غيره عند غيره قال تعالى وكان
فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة حسا ومعنى كما وكيفا او معناه
ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة
غيره عليهم او نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة المنتزح عن
النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت
للخلق علي يديه ولا نالوها الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة

وبعدها موحدة اي علما او مخبرا ومعناه انه احسن الناس عند الاختبار
والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه
وطبايعه وجميع احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** لتقدم المبعوث
بتيسيره ورفقه وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف علي امته
وقد كره اشيا مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين
ولن تبعثوا معسرين وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن
اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم الي غير ذلك مما ورد
من تيسيره وتسهيله علي امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى
راوفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف
رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وابعدهم** اي ارفعهم هكذا
في النسخة المعتمدة وفيه مع قوله وقربهم مطابقة وفي بعضها واكبرهم
بالموحدة **مكانا** اي مكانة ومنزلة **واعظمهم شانا** اي قدرا وجاها
ومنزلة **واثبتهم برهانا** اي حجة والمعنى ان دلايله صلى الله عليه وسلم
وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها ما هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا
يمكن ان يعتري فيها ولا سبيل الي نقضها وردها ولا الي معارضتها او توهينها
وارجحهم ميزانا اي عقلا وقدرا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل
وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الي ما روي من انه
لما شق الملك يكه صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته
صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بماية فرجحهم
ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث
والي ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت
بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر
مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره

الحكيم الترمذي في كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب **واولهم ايمانا** هكذا
في النسخة السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولاشك
ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن واول من قال بلى يوم الست بربكم
قالوا بلى وفي بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم
ولاريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى
لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تاهيلا
له بتاهيل الله عز وجل واختياره واصطفايه له صلى الله عليه وسلم
واوضحهم اي ابينهم **بيانا** لما يتكلم به **وافصحهم** اي ابينهم واعربهم واشدهم
تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد
لسانا اي كلاما وعبارة ابن سبع في هذه الامور وافصحهم اي العرب
لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى **واظهرهم سلطانا**
اي اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه
ذو كلمة نافذة مستمعة منقاد اليها وحكم كذلك وهذا اخر هذه الصلاة
المباركة التي انجذب فيها الشيخ المولف رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم
اي محبته فيها جذب زايد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على محمد عبدك ورسولك**
النبي الامي وعلى اله الخ وفي بعض النسخ ان اوله هو الصلاة بعدها
وهي **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضا** وهي الصلاة
هي مذكورة في كتاب القوت والاحيا وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد عصر
يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت
للمولف واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد
يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونسبها البخاري في القول البديع لرواية ابن ابي

عاصم مرفوعة ومجمل ما ذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام
عياض ان الشفاعات شتى ثم هي في حق كل احد بحسبه الخ **وله جزاوحقه**
اداواعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه
عنا ما هو اهله واجزه زاد في بعض النسخ عنا **افضل ما جازيت** بالالف
بعد الجيم ووقع بدونها في نسخة **نبيا عن قومه** الذين هو منهم فدعاهم
الى الله فاتبعوه **ورسولا عن امته** التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت
وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى
في السما والارض فيكون من عطف العام على الخاص **يا ارحم الراحمين**
اللهم اجعل فضايل صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا في القوت
والاحيا اثر التي قبلها لمخالفة من الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها
ايضا صاحب الكفاية قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد
هذه الصلاة فهي ماثورة اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ وهو يارب
العالمين وفي الاحيا نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل
فضايل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي مسعود ونحوه بسند ضعيف
ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود انتهى والفضايل جمع فضيلة ككرايم
جمع كريمة **وشرايف زكواتك** جمع زكاة اي زيادات خيرك ونواميها
ونوامي بركاتك وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة
والشفقة والاقبال **رافتك ورحمتك وتحيتك** بجرهما معطوفين
على رافتك **وفضايل الايك** اي نعمتك بنصب فضايل عطفا على
فضايل الاولى او على ما عطف عليها **على محمد سيد المرسلين ورسول**
رب العالمين قايد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير
والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان وهو فاتح

العمل بذلك كله وشارعه ويطلق علي الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها
ونبي الرحمة وسيد الامة اي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما
محمودا تزلف اي تقرب به اي بسببه او ظرفية قربه اي تزيده قربا
وتقر به عينه بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه علي المفعول به وضبط
ايضا بفتح التا ورفع عينه علي انه فاعل وصح علي هذا كسر قاف تقر
وفتحها ومعنى قرت بردت عينه سرورا به وبهما ما كانت متشوفة
اليه او باعطايها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الي ما فوقه يغبطه به الاولون
والاخرون اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اي العالية الرفيعة اللهم
اعط محمدا الوسيلة وبلغه مامولة اي ما يرجوه واجعله اول شافع
واول مشفع اللهم اعظم برهانه اي حجته اي زدها عظما وتقوية
وظهورا وثقل ميزانه تقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل ان يكون
المراد هنا الاشارة الي ذلك اي كما رجحت ميزانه علي كل احد فرده رجحانا
ويمكن ان يكون ميزان امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم توزن
يوم القيامة فلم اجد ما يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر
علي الرسالة من اعمال الانبيا والرسل توزن والله اعلم وابلج بالبا الموحدة
اي اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ بالفا المروسة من الفلج وهو الفوز
والظفر بالبغية وبالمروسة هو في كفاية ابن ثابت واختلف فيه نسخ
القوت حجته وارفع في درجات اهل عليين درجته اي ارفع درجته
فاجعلها في عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا
بينهم فمعنى ارفع افرد بالرفعة او في بمعنى على اي ارفع على درجاتهم درجته
وعليون المواضع العلية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في
الاية وهم الابرار وعليهم ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد

بهم ساكنوه من الملايكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة ونكو
بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم في الملا الاعلى ذكرا ويا تي
قوله المرفوع الذكر في الملايكة المقربين والله اعلم وارفع في اعلى
منازل المقربين منزلته اي مرتبته ومكانته ويقال في في هنا ما قيل في
التي قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون وهم المقربون من الله تعالى في جنة عدن وهم اعلى
منازل البشر في الاخرة اللهم احينا على مستعمله المجازي سنته وتوفنا على
مثل التي قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتاهلين
لنيلها وفي هذا الدعا الي الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمها ويا تي له مثله في موضعين اخرين
وهو الذي استشعناه من السلف واعتمده من يعتمد به من
الخلق خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا
محشورين يوم القيامة في للمصاحبة ويصح كونها للظرفية
زمرته جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسال الله ان
يحشره في زمرة نبيه ولا يفرق بينه وبينه واسقنا من كاسه هي
الانا الذي فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هو انا واسع
الفم ليس له مقبض سوا كان فيه مشروب من خمر او نحوها
اولا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهي مونثة مهموزة
وتسهل ومن بمعنى البا او ابتدائية او تبعيضية على
ان الكاس نفس الشراب وهو في القوت بالبا ويا تي في هذا
في غير هذا الكتاب في عدة مواضع غير خزايا منصوب
على الحال وهو حال لازمة اذ لا يستقى من كاسه الا على
تلك الحال والخزايا جمع خزيان ومن خزي اخزاية استحيا

ولا نادمين علي ما فرطنا في واجب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى
من العذاب ويحيف بنا من سوا المنقلب ونشاهد نور المتقين وحسن
ثواب العاملين ولا شاكين في شيء مما جانا به رسولنا صلى الله عليه وسلم
لان من بدل وغير يزاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
التبديل والتغيير خاص بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة علي
الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل
بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا
قطعا وغيره يحتمل انه لا يشرب ويحتمل المراد يذاد عنه في وقت
ويشرب في وقت اخر بعد المتعدة اما بعد الخروج من النار
او قبل دخولها ويشرب فيها بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين
مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا مفتونين عن ذلك
لغيرنا من الاعدا الظاهرة والباطنة من النفس والهوى
وشياطين الانس والجن امين بمد الهمزة وقصرها وتخفيف
الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة علي اضمار فعل نحو ادعوا وعلي
المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى امنا امنا خيبة دعاينا
ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فاعل وقيل اللهم استجب
او اجب لنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم الله عز وجل وهي
كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في فضلها واجابة الدعا
بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختتم بها دعاه
كما انه يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير
الصلاة ان يقولها يا رب العالمين وفي القاموس
والعالم الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك ولا
يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح

العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف الخلق
اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد واعطه الوسيلة
والفضيلة هذه الصلاة ايضا مذكورة في القنوت
مع تخالف في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه
المقام المحمود الذي وعدته حال كونه مع اخوانه
النبيين كذا في جميع ما رايته من النسخ الا واحدة
وجدته فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما
في القنوت ونسبه لنسخة المولف وذكر انه قابل نسخته
من نسخة قوبلت من خط المولف ومن هذه لبيان
الجنس صلى الله علي محمد نبي الرحمة وسيد
الامة وعلي ابينا ادم لحق ابوته وبنوته وامنا حوى
لحق امومتها وبنوتها وهي بتشديد الواو والمد
وهي زوج ادم التي اسكنت معه الجنة واهبطت معه
منها وكان منهما نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر
ومن ولدا من للبيان الصديقين والشهدا والصالحين
وصل علي ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين
من بيانية اهل السموات السبع والارضين السبع
والمراد سكانها والارضون بفتح الرا جمع ارض يسكونها
وحكى الجوهري اسكان را الجمع وهو شاذ ومنه قوله
لقد ضجت الارضون اذا قام من بني سدوس خطيب فوق اعواد منبر
وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم
الراحمين اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما

كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحماني حين ربياني
اي غذياني وقاما بشاني واصلحا حالتي كوني صغيرا
اخرج ابو داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي اسيد
الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي من بر ابوي
شي يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما
كما ربياني صغيرا واغفر للمومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات ولجميع المومنين
والمومنات من الانس والجن ويحتمل شمول الامم
الماضية وهو ظاهر حديث انس الاتي والمسلمين
والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم
والمتحققين في مقام الاسلام الاحيا منهم والاموات
تقدم الان حديث ابي اسيد بتقديم الاستغفار للمومنين
والمومنات وروى ابو الشيخ ابن حبان في الثواب والمستغفري
في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر
للمومنين والمومنات رد الله عليه من كل مومن مضى
من اول الدهر او هو كاين الى يوم القيامة واخرج
الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر
للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة
حسنة وتابع فعل دعا اي التابعة واوقعها بيننا
وبينهم اي اتباعنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد
العمل بها اي الاعمال الصحيحات ويحتمل ان البا ظرفية

او بمعنى

او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وتترادف
بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم
والتعاطف والتحابب والتوادد وتهمم البعض بالبعض
وايثار البعض للبعض وتقابل الاسرار بالاسرار
وصفايها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثنا
الحسن والدعا بخير وعود البعض على البعض بالامدادات
الغيبية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية
وجبر الكسر واصلاح الامر حتى تكون كالجسد الواحد
كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم والبا في قوله بالخيرات
على هذا زايدة او متعلقة بمحذوف اي التعامل
بالخيرات ونحو ذلك والله اعلم رب اغفر لي وارحم لجميع من
سالك المغفرة والرحمة والرحمة له وانت خير الراحمين
وروى الطبراني في الدعا وابو حفص الموصول في سيرته
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملا عن ام سلمة رضي الله
عنها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت
خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله عنه
للطايف بالبيت ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم
واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اي لا تحول ولا
انتقال عن معصية الله الا بعصمته ومشيئته ولا قوة
اي لا تحول ولا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله

بمعونته العلي الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم
اي الجليل الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر
بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش
ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها
غراس الجنة وانها دوا من تسعة وتسعين دا ايسرها
الهم وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا
كما تحط الشجر ورقها وثبت في نسخة عتيقة هنا عند
تمام هذه الصلاة كمل النصف يعني نصف الكتاب
من تجزئته ثم وجدته كذلك في نسختين اخريين وسياق
ما وجدته في غيرها من التنبيه على محل اخر بعد
هذا انه النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور
الانوار الذي منه استمدت واقتبست وسر الاسرار
الذي به اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين
الاخيار الذين يحتمل انه استعمل هنا
بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم اي
احسنهم كما في قوله فلان عالم العلما فان
مراده تفضيله عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه
فيه فهو بمنزلة اعلم العلما ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن
والجمال على معنى انه زينتهم التي تزينوا بها
والاخيار جمع خير والاخيار جمع خير
مخفف من خير بالتشديد اي متصف

بالخير

بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض
الانبيا والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو
بهذا اكرم اهل السما والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول الدنيا
الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى اخرها
من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد اي الذي
لا يتجزا ولا ينقسم ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك له في ذاته
ولا في صفاته ولا شريك له في افعاله ولا في ملكه القهار المستولي على
جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت في
نسخة عتيقة وكتب عليها في حاشية نسخة اخرى قال كاتبها انها من
خط المولف ما نصه ليس هذا من نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة
ثم وجدت في طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المولف
اندري ان الشيخ المولف رضي الله انما زاد هذه الصلاة في كتابه بعد
موته سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه الصلاة
تصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت في نسخة
اخرى لبعض اتباع الشيخ المولف ما نصه ثبت عن بعض احبابنا ان هذه
الصلاة لم يضعها الشيخ رضي الله عنه وعنا به ولم ترو عنه وانما وضعها
بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هي بامره فمن اراد كتابه من كتاب
هذا فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم كتب بعده
ما نصه وقع عندنا بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضي الله عنه ونفعنا
به سمع بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه تصلح ان توضع في
هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته في هذا الموضع انتهى فهي
مزيدة في الكتاب عن اذن المولف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها

في نسخة التي ذكر انها ليست فيها بل اكتفي بامر غيره بوضعها او كا
النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عنز لتلميذه
هذا الموضع لوضعها فيه او انه عن راي التلميذ والله اعلم اللهم
صل علي سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي عبد الله
السنوسي رحمه الله ورضي عنه انه حكي ان هذه الصلاة المرة منها
بالف ومثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى المثوا
كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله النار مثواكم وتشرف اي ترفع
بها عقباه اي عاقبته وعاقبة الشي اخره وتبلغ بها يوم القيامة مناه
اي قصده بان تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطا مقصوده وما يومله
ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه والبا في الثلاثة سببية وهو ظاهر هذه
الصلاة صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك اي قدرك يا محمد هذا
ندا له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم
مع كونه ليس علي حقيقة الندا من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا
حاضرا او بحيث يسمع او يرجى سماعه فلا باس بهذا الندا وقد جا نظيره
من بعد السلف كما تقدم في الفضايل في حديث من عرضت عليه حاجته
بل جا دليله في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين
حسبما ياتي عند قوله اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى
عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روي
عنه من الكلام عند موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند
ربك ولنكن من بالك بالاثر والله اعلم ثلاثا اثبت في بعض النسخ
السهلية واكثر النسخ واخبرني بعض الطلبة انه وجده ثابتا في
نسخة عليها خط المولف وعلي اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها
ثلاثا والله اعلم اللهم صل علي سيدنا محمد حا الرحمة قال جدي لله م

الشيخ ابو العباس احمد ابن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله
وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي ابو العباس
سيدي احمد الحلجري رضي الله عنه بلغني ان من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فراى شخص النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له يا نبي الله من صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات
الحسنة بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل علي سيدنا محمد حا الرحمة
الي اخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي ابن محمد
المدارسي وذكر انه نقلها المعروف بالحاج تخالف في الفاظها مع ما هنا
وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الصالح الولي الصالح
سيدي عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي
محمد بن عبد الله الزيتوني وفي المسيلة من بلاد الجريد قدس
الله روحه وقال انه شيخنا عن نحو العشرين شيخا وحا الرحمة في لفظ
الاصل بالرفع والجر علي القطع والاتباع ويصح فيه النصب علي القطع
ايضا وذلك ظاهر وميما الملك بالالف علي القطع وبالياء علي الاتباع
وفي النسخة السهلية وكثير من النسخ ميما الملك بالهمز ممد ود ولا اراه
وجها ودال الدوام وجدت بخط عم ابو الشيخ ابي عبد الله محمد العربي
ابن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله على هذه الصلاة
ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا والاخرة فالميم الاولى لله وا لحا والثا ني
للثاني والرحمة عامة لهما فكانت لها واحدة وكانت بينهما ليتجاذبا ها
فكل واحد منهما مستمسك بحظه منهما ولانه صلة بين الملكين
لانه انما يتصل للمر نعيم الدنيا بالاخرة بها فكذلك الرحمة ما نتصل له
باستمساكه صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الاخرة فهو الواسطة
صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام لا يعرض عن قبل

النهايات وليكون متصلا بالمدلك الثاني دلالة علي انه هو الدوام اما
الاول فله دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى السيد الكامل السيادة
لصيطرة رسالته علي الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر
والمتقدم والمتاخر وساكني السموات واهل عرصات القيامة كلهم واهل
الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عدد ما الذي هو علمك كاين خبر
المبتدا المحذوف الذي هو صدر الصلة الذي اظهرناه بهو ومعناه
بارز للعيان خارج من العدم الي الوجود في الحال والاستقبال
او قد كان اي وجد فيما مضى وهذا معطوف علي كاين والمعنى عدد
ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتي وقد كان ووجد منها فيما
مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره
الغافلون صلاة دايمة بدوامك باقية وقع في بعض النسخ
وباقية بواسطة العطف ببقايك لا منتهى لها دون علمك
نعت بعد نعت لصلاة او حال انك علي كل هو لفظ وضع لضم اجزا
ذات الشي ويستعمل في ضم اجزايه واحواله المختصة به ويفيد
معنى التمام ولضمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسوار القضايا
شي شيته قدير ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية
وغيرها والخبر في الطالب المشار اليه في الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة
في النسخة المذكورة والله اعلم المراد قراة الصلاة كلها ثلاثا اللهم
صل علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي ال محمد النبي الامي اي احسن شموس
الهدى اي الهداية والتوفيق والرشد نورا والمراد بهم الانبيا عليهم
الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنورانيتهم واهتدائهم ووقوع
الاهتدا بهم يعني انهم كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم احسن تلك الشموس وابهرها اي اغلبها واقواها ضيا وهذا اللفظ

هكذا

هكذا هو في النسخ المعتمدة بالبا الموحدة ووقع في بعضها اجهرها
بالجيم ومعناه احسنها واعظمها واجلها ثم وجدته بالجيم منسوبا
بالاصلاح الشيخ المولف من النسخة السهلية وايسرها الانبيا فخرا
ايسر افعل تفضيل من السير يعني انه فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في
الاقطار وفي سير الركبان وقال المحشي وحسبك من ذلك انتشاره
رسالته العامه ودوامها وعموم النفع بها وسير الكتب السالفة بها
وتمنى اكابر الرسل الانخراط في سلكها واشهرها اي اظهرها ونوره
اظهر اي اضوا انوار الانبيا واشرفها في بعض النسخ بالفا وفي بعضها
بالقاف واوضحها اي اظهرها وازكى اي انما واطهر الخليقة اي الخلق
والمراد العقلا اخلاقا جمع خلق بضم الخا واللام وبسكون اللام وهو
السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنية وهي ملكة نفسا
اي هيئة راسخة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن
وقبيحه قبيح واطهرها بالمهملة من جميع النقايص والعيوب والدنا
وسفساف الامور واكرمها اي اشرفها خلقا في النسخة السهلية
وغيرها بفتح الخا بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى
شرف الاخلاق وما ينشا عنها من الافعال واعدلها اي اقومها وافضلها
فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا القصير
ولا بالابيض الامهق الذي يضرب بياضه الي الشهبة ويشبه لونه
لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت
علي لونه وكانت اعضاوه متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن
كله وكان وافره ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات
ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال الخلقة وعلي نسخة خلق
بضم الخا تقدم لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف

نية

ات

في رضي ولا سخط غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا ضيقا في صدر ولا غضب في غير حق ولا عدمه في حق ولا انتصاف لنفسه بل ينتصف منها فيعفو عن من ظلمه ويصل من قطعه ويقضي عمن جفا عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالعرف الي غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان علي غاية من الكمال واسمى ما يرز المحمود من محاسن الخلال وسني الخصال صلى الله عليه وسلم **اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي ال محمد الذي هو ابهى من القمر التام** الكامل وذلك بالامتلا نفره ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الي خمسة عشر وهو البدر وفي بعض النسخ المتم بغير الف **واكرم من السحاب** اسم جنس سحابة وهو الغيم الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعي يصح تذكيره وتانيثه فلهذا انثه في قوله **المرسلة** اي المطلعة والموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة **والبحر الخطمر** هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففي النسخة السهلية واكثر النسخ الخطمر بالخا المعجمة والطا المهملة وفي نسخة صحيحة معتبرة وكذا في الحزبين قريبتين منها بكسر الخا المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفي نسخة صحيحة الطامر وفي نسخة عتيقة بخط اتباع الشيخ الطم بغير خا ولا الف بعد الطا وفي الطرة الخظم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضي الله تعالى عنه بيده يعني الخطم بالخا والطا المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا صحيحتان وفسر معناهما وبعد اثر اكثره الحروف من الطرة ووجدته في نسختين لحزبين بالخا المعجمة الثالثة بغير ضبط والخطم بالخا المعجمة والطا المهملة ففي القاموس وعن بحر الحركي

ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه علي هذا هنا هو البحر الجليل العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولي وتشديد الميم فمعناه الممتلي قال في الاساس وبحر خضيم كثير الما انتهى انشد غيره دعاني الي عمر جوده وقول العشيرة بحر خضيم واما الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير الما الممتلي المرتفع واما الخطمر بالمعجمة الثالثة فهو تصحيف من المعجمة الساقطة ولعله لذلك اتفق في الخطمر بالطا المهملة ونها قصد بها الخطم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشارة ثم تركت نقطها ثم ضبطت بفتح الخا وسكون الطا والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشيا فان بها القمر غير تام ولا دايم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض من موجه يرجع اليه وعطاه ما يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول وما ينيل دوام رضاه وجواره في الجنات النعيم والله اعلم **اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي ال محمد الذي قرنت البركة بذاته ومحياه** بضم الميم وفتح الحا وتشديد التحتية اي وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحا اي حياته **وتعطرت** اي تطيبت بالكسر وهو الطيب **العوالم** جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة **بطيب ذكره وريا** اي رايحته الطيبة وهو معطوف علي طيب وعلي ذكره والضمير علي الاول لذكره وللنبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له ياطيبة وهي الريح البالغة التي رويت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر العوالم به وبذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك معلوم شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين

وقد تقدم بعض ذلك في الفضائل والاسما اللهم صل علي سيدنا
محمد وعلي اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان قايما غفر له قبل ان يقعد وان
كان قاعدا غفر له قبل ذلك ان يقوم وذكرها ابن وداعه اللهم صل علي
محمد وعلي ال محمد وبارك علي محمد وعلي ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت
وباركت وترحمت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه
الرواية اخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم في تشديد الصلاة اللهم صل علي محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي بخط الشيخ بخطه في النسخة السهلية الامي هذه
الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعة ومثلها
الصلاة التي رواها الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه وذكرها في القوت والاحيا فيما يصلي بها علي النبي صلي الله
عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلي ال محمد فهو من مزيد علي
الصلاتين اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد صلاة الدنيا وصل الاخرة وبارك
علي محمد وعلي ال محمد صل الدنيا وصل الاخرة وارحم محمدا وال محمد صل الدنيا
والاخرة وسلم علي ال محمد صل الدنيا وصل الاخرة هذه الصلاة ذكرها
جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي
صاحب معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يصلي بها علي النبي صلي
الله عليه وسلم مع تخالف اللفظ وقال ابن الفاكهاني روينا في كتاب
القربة لابن بشكوال بسنده الي ابي بكر الكاتب الصوفي قال سمعت ابا
الحسن الكرخي يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ويقول في صلاته
اللهم صل علي محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل علي محمد كما ينبغي
ان يصلي عليه وجدت هذا في طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة بالنسخة

السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد علي النسخة المقابل
بها ما نصه هذا النصف علي التحقيق من المبدا لا من الصلاة انتهى
وقوله وصل علي محمد هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى
معتبرة وصل عليه وفي كتاب وقال دينار النبوي رحمه الله سالت
انس بن مالك هل سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف الصلاة
عليه تامة وقال نعم اللهم صل علي محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في
النسخة السهلية اللهم صل علي نبيك المصطفى ورسولك المرتضى
ووليك المجتبى وامينك علي وحي السما الاضافة في وحي السما علي معنى
من اللهم صل علي محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل المضاف بعض
ما اضيف اليه فهو صلي الله عليه وسلم احد الاسلاف جمع سلف يكون
مفردا وجمعا لسالف كخدم وخادم ويطلق علي من تقدم ومضى
من الامة وعلي الفرط وعلي من تقدم الانسان من ابايه وقرابته وهو
صلي الله عليه وسلم فرط لامته كما جا في الاحاديث وقد يحتمل ان اصل
اللفظ الاكرم الاسلاف بتحليته اللفظين بال فيكون المراد كرم
ابايه صلي الله عليه وسلم والله اعلم القايم اي المتكفل بالعدل
الذي اقامه وجا به معطي حقوقه كما ينبغي والقايم بمعنى البارز
الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به
ووضع الاشيا مواضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف مرادف بما قبله
او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلي الله عليه وسلم تحمل
بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته
المنعوت صلي الله عليه وسلم اي الموصوف في سورة الاعراف في
قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الاية المنتخب المختار المنترع

من اصلاب الابا الشراف جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام
والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الي عجب الذنب ووجد
في نسخه فقط من الاصلاب الشراف بتخلية الاصلاب بال والشراف
نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكى عن ابي
عبيدة تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اي حسن لنظافته وطهارته المصفي
اي المخلص المهذب وفي النسخ المصطفى بالطا من مصاص بضم الميم اي الخالص
عبد المطلب يحتمل ان لفظة مصاص واقع علي ابيه صلى الله عليه
وسلم عبد الله فهو مصاص عبد المطلب خالصه المصفي منه والنبي
صلى الله عليه وسلم مصفي من ابيه ويحتمل انه واقع علي عبد المطلب
فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم
في جميع ما راينا من النسخ ونسبة عبد المطلب الي جده لا الي
ابيه المباشر وساق في الربع الاخير محمد بن عبد الله ابن عبد
المطلب بن هاشم وهذا الذى هنا لا باس به وصحته ظاهرة
لا تخفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الي جده ويقول
انا ابن عبد المطلب ونقال فيه ذلك وكثير من العلما وغيرهم
ينسبون الي بعض اجدادهم وبالانتساب الي عبد مناف تفارق
عترة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد
الدار وبني اسد بن عبد العزى الا انه اختلف في ابن هنا هل
يكتب بالالف الا ان يكون اول السطر وكلام الاصل يبني انه
صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففي
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن

الذي

209

الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلايله عن انس مرفوعا
وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله من خيرهما وفي حديث
ابي نعيم في دلايله عن انس من طرق عن ابن عباس لم يزل
الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الي الارحام الطاهرة
مصفا مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت من خيرهما واخرج
مسلم والترمذي وصححه او قال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واخرجه الحافظ
ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضايل العباس من حديث
واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا
واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل
نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى
من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني
هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني في عبد المطلب واخرج الطبراني
في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وابو نعيم معا في الدلايل
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
الخلق فاختار منهم بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من
العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم
واختارني من بني هاشم فانا من خيار الي خيار الا من احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد
في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف

بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان
منذ خلق الله ادم الا كنت خيرهما واخرج الترمذي وحسنه البيهقي
في دلائله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين
خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني
من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم
فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني من خيرهما قسما ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا واخرج الحاكم عن
ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم
قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا
ثم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال
السيوطي رضي الله عنه لابايه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم
من الشرك وانهما بين متبع لملة او كاين في فترة والصحيح في اهل
الفترة انهم ناجون وقد سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف
السيوطي في ذلك ستة تاليف ونقل الاحاديث على ان الارض وفي
فيها المسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات
واثارا تدل على ايمان اكثرهم وحديث احيا ابويه المباشرين خصوصا
وايمانهم والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم **الذي هديت به**
الناس به **من الخلاف** الذي كان بين الناس في الاديان وتكذيب

بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا وفي
القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى المشرق او في
يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت
والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمد اليوم الجمعة المفترض
حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق
والعداوة التي كانت بين العرب **وبينتا به** البا كالتي قبلها **سبيل**
العفاف اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال
ابو سفيان ابن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
بالصلاة والصدق والعفاف والصلة **اللهم اني اسالك بافضل**
ما سالتك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها
ابن الفاكهاني من صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها
ايضا السخاوي والرصاع واخرها ربنا انك روف رحيم ونسبوها لعلي
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم برواية ابنه
سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته من
الليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اسالك بافضل ما سالتك الخ وذكرها الشقراطسي
في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن
جده سليمان علي قال كان ابي فذكر ما تقدم وفيها في الكتب المذكو
وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظها ننبه على بعضه ان شا الله تعالى
والمسالة مصدر سال كالسوال بمعنى الطلب اي اسالك باعظم
ما تسال به والبا للاستغاثة وكذا في قوله **وبحب اسمايك اليك**
وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى
وتلك هي الاجنبية التي امتاز بها الاسم الاعظم **واكرمها**

اي اعزها عليك وبما الباللاستعانة او بسببه وما مصدرية مننت
اي انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة علينا معشر الامة او بمنك
علينا نتوسل الي فضل الله واحسانه بفضله واحسانه بمحمد نبينا
صلي الله عليه وسلم فاستنقذنا اي خلصتنا والفا للعطف والسببية
وفي النجم المنير بالواو به اي بسببه وان صح ان تكون للالة غير
الاستعانة فتمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذنا به وقوله
قبيل هذه الصلاة الذي هديت به من الخلاف وقوله اواخر
الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب ان با الالة هي الداخلة علي
ما يملك بما يستعان ويتوسل به الي المطلوب كبا البسملة والله اعلم
من لم يبد الغاية الضلالة ضد الهدي واصل الضلال والضلة لترد
في الطريق ونحوها ثم استعمل في الدين مجازا وامرتنا عطف علي
مننت او علي استنقذت بالصلاة عليه في الاية الكريمة وجعلت
عطف علي امرت صلاتنا عليه درجة لنا اي مرتبة زايدة والدرجة
لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الي علو وباعتبار الهوي
من علو الي اسفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران
وكفارة لذنوبنا اي محوا وغفرانا لها ولطفا اي رفقا او توفيقا ومنا من
ابتدائية اعطايك مصدر اعطا اي ناول واحسن وانعم وفي نسخة
بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطا فادعوك عطف علي اسالك
في النجم المنير وادعوك بالواو تعظيما مفعول مطلق لاجله علي
ما مر في قوله في الفصل الاول من صلي علي تعظيما لحقي لامرك الذي
امرتنا والسلام للتقوية العامل في هذا والذي بعده واتباعا لوصيتك
اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلي الله عليه وسلم منتجزا اي حال
كوني منتجزا اي سايلا الانجاز والتنجيز فانه يقال انجز الوعد

اذا

اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته ونجزها ونجزه اياها
قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها
سال انجازها لموعودك الذي وعدتنا علي الصلاة عليه من الدرجة
والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد
العين وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما
مصدران لوعد لما تعليلية تتعلق بادعوك وفي النجم المنير والقول
البديع بما بالبا الموحدة وعند ابن وداعة كما في بالكاف وما موصولة
يجب لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا في بمعنى من
اداحقه اي قضائه وتوفيته والقيام به قبلنا اي عندنا يتعلق
بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب امنا به وصدقناه واتبعنا النور
الذي انزل هو القران او الشرع كله معه اي مع بعثته ورسالته
قال ابن عطية وشبه الشرع والهدي بالنور اذ القلوب تستشفي
به كما يستشفي البصر بالنور وقلت عطف علي امنا وما بعده بسبب
وجوب حقه صلي الله عليه وسلم والاعتنا به بشانه والصلاة
عليه امران الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله
لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت
في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ان الله وملايكته
يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت
معطوف علي قلت العباد بالصلاة علي نبيهم فريضة هو الاسم من
فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب علي الحال من الصلاة او علي
المفعول المطلق من امرت وهو مصدر موكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها
عطف علي افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشي وافترضه بمعنى
اوجبه والزمه وبمعنى امر به فنسالك الفا للترتيب او للسببية زاد

في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة
علا وجهك اي عظمة ذاتك **ونور عظمتك** اي ظهور اثارها وتجليها
للبصاير **وبما** اي الذي **اوجبت** بحذف العايد المنصوب اي حتمت
على نفسك هي هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب
في حقه تعالي مرجعه الي الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب
لان وعده تعالي صادق لا بد من انجازه واما الوجوب فلا يتصور في
جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغني على الاطلاق
ولا يسال عما يفعل فان ورد ايجاب الله تعالي على نفسه او قسم
على ما وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالي بعباده ولطفه بهم
لتطمين نفوسهم وتسكن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده
سبحانه او لتعظيم امر الشي الذي اوجبه او اقسم عليه ليجد ربه توفيقه
وتسديده والله تعالى اعلم **للمحسنين** هذا ثبت في بعض النسخ وهو
ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالي
للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزا الجميل في الايات القرانية وسيد
محمد صلى الله عليه وسلم راس المحسنين واساسهم لحسن عبادة ربه واحسانه
الي جميع الخلايق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالي على نفسه
الي ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين او الي
انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالي قد
وعد المحسنين فالاشارة الي وعد المصلي بوعده الخاص على الصلاة
او الي وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين
والله اعلم **ان تصلي** هذا المفعول الثاني لسال **انت وملايكتك على
محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل**

مفعول

212 مفعول مطلق من ان تصلي **ما** اي صلاة **صليت درجته** اي زدها رفعة
والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب **واكرم مقامه**
اي زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام
واستعمله في الرتبة فيقال مقام فلان اي رتبته وهذا الثاني هو
الظاهر ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الي قربه او اثباته
ودوامه او لهما معا والله اعلم **وثقل ميزانه وابلج** بالباء الموحدة بمعنى
اوضح **حجته** وعند الجميع بالفا المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية
والفوز والنجح **واظهر ملته** اي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على ساير
الملل **واجزل ثوابه** اي عظمه وكثره **واضئ نوره** اي قوه واجعله
ضيا لان الضيا اعظم من النور لقوله تعالي هو الذى جعل الشمس
ضيا والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياه وقال السهيلي الفرق
بين النور والضيا ان النور صفات المنير والضو والضيا اشعته المنتشرة
عنه وكذا قال جعل الشمس ضيا منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى عند الحكما
ان الضو اسمها ما هو ضو اول وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضي لذاته
كضو وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس وكالضو الحاصل
على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضو من الشمس والمتبادر
بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما في القيامة خصوصا او مطلقا ويحتمل
ان المراد نور ملته وشرعته وتقوية نورها باشتهارها وظهورها
على ساير الملل والله اعلم **وادم كرامته والحق به من ذريته واهل
بيته** اي القدر الذي او قدرا **ما تقر** بفتح المثناة الفوقية مع فتح
القاف وكسرها **به عينه** بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تا
تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة الي قوله
تعالي والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم

وما التنابهم من عملهم من شي قال ما نقصناهما اعطينا البنين اخرجه
الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن
مردوية والضيا المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه
وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول
يارب عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به واخرجه ابن السيد عن ابن
عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سيل عن اولاد
المومنين فقال هم مع خير ابايهم ان كان الاب خيرا من الام فهو مع
الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام واما ما يخص ذرية
النبي صلي الله عليه وسلم واله فالاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوص
مزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفي اعلا ذروتها وان ما منهم احد
الا وله شفاعة يوم القيامة وان الله تعالي وعده انا لا يدخل النار
احدا منهم وصح في فاطمة رضي الله تعالي عنها خصوصا انها سيدة نسا اهل
الجنة وفي ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظمه اي اجعله عظيما
في النبيين اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل علي محمد
في الاولين الخ فراجع ذلك هنالك الذين خلوا اي مضوا قبله وكلهم
تقدموا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان
نبيا قبله صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا بهذا
جات الاحاديث وان امته صلي الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة
عشرون وماية صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير
الامم والتبع بفتح التا والبا يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه
اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم ازرا جمع
وزير وهو المعين القايم بوزر الامور وهو ثقلها وقال في الاساس
وزير الملك الذي يوازره اعبا الملك اي يحامله وليس الموازرة المعاونة

لان

213

لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير انتهى والازرا في اصل المولف بالهمزة
اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة
لانها واو مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع
وجه وجوه واجوه وقال السيد ركل واو مضمومة لك ان تهمزها الا
واحدة فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالي ولا تنسوا الفضل بينكم وما
اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمز نقله في الصحاح وفي بعض نسخ
الاصل ازرا بدل وزرا والازر بفتح الهمزة وسكون الزاي القوة والعون
وافضلهم اي اعظمهم واتمهم كرامة هي ما اكرمه سبحانه به وخصه
وشرفه وفضله علي غيره صلي الله عليه وسلم ونورا كذا في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعضها وقدرا واعلاهم درجة وافسحهم ابعدهم واوسعهم
في الجنة منزلا اي دارا اللهم اجعل في السابقين الي الله تعالي والي كل
خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك غايته
اي سناه وفي منازل المنتخبين منزلته كذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلة بالتا وكذلك هو عند ابن
سبع والعزفي وفي دور المقربين منك داره اي محله ومنزله وفي
منازل المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك
منزلا وافضلهم ثوابا علي عملهم واقربهم منك مجلسا في حظيرة القدس
يوم الزيادة واثبتهم اي امكنهم وارسخهم مقاما عندك اي موضع قيام
اي اجعله دايما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو
الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان
المراد بالمقام الرتبة اي اجعل رتبته المتولية وخولته ثابتة لا يحول
عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما في كل موطن في موقف القيامة والسما
في الجنة وعند الزيادة وخصوصا بمن تزيده عليهم من قوة الجمع

عليك والمشاهدة لك وبما تمنحه من الاذن الخاص به فلم يتكلم الا بما
هو الغاية في الاصابة وانجحهم مسالة اي افوزهم واظفرهم بما حاجته
المسولة لنفسه او غيره في كل مقام في عرصات القيامة وفي الجنة
عموما ويوم الزيادة خصوصا ووجد ها هنا في طرة هذا ما نصه
النجاح والنجح الظفر بالشي انتهى ونسب لخط المولف رحمه الله تعالى
وافضلهم اي اعظمهم واكثرهم لديك اي عندك نصيبا اي حظا من جميع
الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك
مما اعددته لعبادك الصالحين او مما اعددته له خصوصا رغبة اي
ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه اي يجعل له
ويحتمل ان المراد بالرغبة فيه اي اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك
اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك
بفضل كمالك من العناية عندك وانزله في الدار الاخرة على الظاهر
المتبادر وقد يحتمل ان المراد في البرزخ وما بعده فان منازل الارواح
في البرزخ مختلفة على ما يحصل من اختلاف الاحاديث في ذلك في غرفات
بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهي المسكن المرتفع الفردوس
هو في اللغة البستان او البستان الحسن يجمع كل ما يكون في البساتين
تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس
حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب وهو ماخوذ من الفردسة التي هي
السعة ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هي
اوسط الجنان التي دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها
وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تنفجر انهار الجنة من لبيان الجنس
الدرجات العلا بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى لانه فعلى
تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفي المصباح العليا كل مكان مشرف التي

لا درجة فوقها تقدم ان الفردوس اعلا الجنة والموصول نعت
للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا لمحذوف مفعول
لقوله انزله اي وانزله من غرفات الفردوس التي هي الدرجات
العلا الدرجة التي لا درجة فوقها من الدرجات بدل من قوله غرفات
وقوله التي لمفعول انزله فيما ذكر الدرجة التي والله اعلم اللهم اجعل
محمدا اصدق قايل عند الشهادة وسياق الذي اذا قال صدقته
واذا سال اعطيته وانجح سايل لنفسه ولغيره في القيامة والجنة
واول شافع في موقف القيامة وافضل مشفع هناك وشفعه في امته
التي هي جميع الخلق فيما يظهر بشفاعته بالجر وكذا هو عند ابن
سبع وعند ابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي شفاعة بالنصب
قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى
في فصل القضا والله اعلم يغبطه بها الاولون والاخرون واذا ميزت
اي عزلت ونورت وبينت وفصلت عبادك بعضهم من بعض بفصل
قضايك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالبا الموحدة للسببية والظرفية
وعند غيره من ذكره بلام التعليل وبمعنى عند ثم وجدته بلام ه
وفي بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي بقضايك الفصل او الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها
فاجعل محمدا في يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من
او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدق الاصدقين
جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل اسم
له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدقه
في قوله وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا اي يحتمل ان يحمل
على انه سايل عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضا

ويعضده ما في الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد علي التبليغ
ويطلب من ساير الانبيا فقد يودون بانه يسال لكن لا يطلب من شهيد
وعموم قوله تعالي ولنسالن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر
هذه الاية علي انه تعالي يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان
يكونوا مرسلين ومرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب علي
الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه يسال الله سبحانه من شا من الانبيا عن تبليغ الرسالة
ومن شا من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة
ويسال المرسلين عن الاعمال فانه يدل علي انه عموم اريد به الخصوص
واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد
يريد بكل عبارة كل صنف منهم والله اعلم وعلي هذا يحمل ما في الارض
علي الدعاله بجنس العمل عند الفصل القضا ليشفع في الخلق فيقبل ولا
يتاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته اشافو
الي ما انقص من غيره من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الي الشفاعة
من ذكرهم ما استاخر والله عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي
فايدة النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذا
الاطفال المومنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة
اما حساب العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا او عفوت
عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن
جرير والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا
فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في [illegible]

يكفر

يكفر عنه من سياته حتى الشوكة يشاكها ودعاوه في هذا الحديث اللهم
حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه علي ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعا بذلك
وعلي وجه العبودية والخضوع والتلذذ بين يدي الربوبية وعدم
الوثوق مع وعد اقتطاعا عنه غيبة في الله وجمعا عليه وتطلعا الي سعة
علمه ولنفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه ولحكامه وانه لا يدخل
تحت الاحكام والله اعلم وفي المهديين بفتح الميم واسقاط التا بعد
الهاو بيايين بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو عند اكثر من ذكر
هذه الصلاة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم وتا بعد الها وبا واحدة
ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد
هداية صاحبها او سالكها اللهم اجعل نبينا لنا معشر الامة فرطا
هذا التوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم علي الحوض وانا فرط لامتي
لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشيخان وابو داود والنسايي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال
ان لكل قوم فارطا وانا فرطكم علي الحوض فمن شرب لم يظما بعدها ومن لم
يظما دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير وعن سهل بن سعد رضي الله
عنه والفرط بفتح الفا المروسة والرا هو الذي يتقدم القوم الي الما
فيهيي لهم الحبال والدلاو ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد
للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا ه
فارط قال في الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا الي الجنة حتى علية والنبي
صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطي لهم واجعل حوضه لنا موعدا
كذا في النسخة السهلية وغيرها وهو الذي عند الغرفي وفي بعض
النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني والسخاوي وفي البخاري

ان يوعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا وانما يا تونه واردين
للشرب فالنسختان صحيحتان بمعنى معنى **لاولنا واخرنا** بدل من قوله
لنا باعادة الخافض **اللهم احشرنا في زمرته** كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة
ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا
في زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفي المصاحبة يصح
ان تكون للظرفية **واستعملنا** اي اجعلنا عاملين **بسنته** بالموحدة اوله
وفي بعض النسخ المعتمدة وهو الذي في الدر المنظوم للعزفي والفجر المنير لابن
الفاكهاني ولمحات الانوار لابن وداعة والقول البديع للسخاوي وفي النسخة
السهيلية في سنته **وتوفنا** مستعملين على ملته **وعرفنا وجهه** اي اجمع بيننا وبين
وبينه واخلف فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى عنده
واجعلنا في زمرته في هذه مثل التي تقدمت قبلها **وحزبه** اي اصحابه
والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه
الذين على رايه **اللهم اجمع بيننا وبينه** في الاخرة **كما** الكاف تعليلية وما
مصدرية **امنا به** في الدنيا **ولم نره** رؤية شهادة بعين الراس المتعلقة
براسه الحسي التي امتاز بها اصحابه عن غيرهم **ولا تفرق بيننا وبينه**
يوم القيامة وما حملنا الكلام عليه من ان المراد بهو الاجتماع به صلى
الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي وهو الظاهر
المتبادر الذي يعطيه القياس وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به في
الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح والرؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح
والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني
في الدنيا فطلب حصوله وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته
وهو الذي يقتضيه حال الشيخ ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وانه
من سادة التابعين ورييسهم من ال النبي صلى الله عليه وسلم وقد ترجم

له الحافظ ابو نعيم في الحلية كما يقتضيه حال المولف الشيخ ابي عبد الله
الجزولي ايضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم
بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه
عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث ان اولى الناس
بي اكثرهم علي صلاة فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس
لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لحبه وهي الرؤية الحقيقية
رؤيتها لبصر انما هي لتادية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل
عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اراده اليها البصر من المبصرات
ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلصت بها
سطعت انوارها فصارت النفس مراة لصورته صلى الله عليه وسلم
ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما قرب السند بعد
عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يروي عن شيخه وبين من
يروي عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلطها الاوهام
ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة
قال ثم الناس في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة في نفسه
الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر على اختلاف مراتبه فمنهم من لا
تثبت صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة وهذا اضعف القول
لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قبل لرؤيته
اياه في النوم وان راه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت
الصورة الكريمة في نفسه احيان ذكره اياه لا سيما في الخلوات عندما
يتمخض الفكر في معنى التصفية فاذا افترقت عنه وهذا انهض
من الاول لكن مع بقية فيه مما يقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم
على صورته الكاملة ومنهم من اذا اسمعينه بفطنة وهنا كلماته اه

يعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت قلوبهم
بذكر الله حتى زفت نفوسهم الى فراديس التقريب فظفروا بها ورفقة
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعيني
راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لا سيما في اوقات
الذكر وذلك ان الارواح اذا ايتلفت ايتلافا بليغا بكثرة الصلاة
عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي
تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف الروحين
او مستمعات رويتها بالبصيرة اقوى من روية البصر انتهى وقف على
قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي
عليه فهو محل ما ثبت عن غير واحد من الاوليا من رويته صلى الله عليه
وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالي وغير ذلك يخرجنا
عن الغرض المقصود ويفضي الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك
للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين البابرتي الحنفي في شرح
المشارق في حديث من راني الاجتماع بالشخص يقظة ومناما
لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او صفة
فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكلما يتعقل من
المناسبة بين الشيين او الاشيا لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب
قوته على ما به الاختلاف وضعفه بكثرة الاجتماع به ويقل وقد يقوى
على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون
بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين الارواح
الكمل الماضين اجتمع معهم متى شا انتهى وعلى كل حال فالداعي بها في الاصل
طلب الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال

ولا

ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدايمة والنعيم
المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف
جر لانتها الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم
مصدر دخل او اسم مكانه اي حتى تدخلنا دخوله ويصح ان يكون بضم
الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكانه فيكون قوله كالفعل قبله
والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقايه جمع رفيق يقال
للواحد والجماعة وهو الموافق ماخوذ من الرفق وهو العون
والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون في السير فينزلون
معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته
وارتفقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولم يذهب اسم الرفيق
مع اي حال كوننا المنعم عليهم كذا في غالب النسخ وفي نسخة
من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس من النبيين من لبيان الجنس
والصديقين اي فاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهدا اي القتلى في سبيل الله وهم ومن جرى مجراهم من ساير
الشهدا المذكورين في الاحاديث والصالحين اي غير من ذكر وحسن
اولئك اي الاصناف المذكورة رفيقا مفرد بين به الجنس او جمع
اي رفقا في الجنة بان يستمتع فيها برويته وزيارته والحضور معه
وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز
وقيل على الحال قال ابن عطية والاول اصوب والحمد لله رب العالمين هذا
لم يذكروه وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المولف على
عادته في ختم الاجزا الارباع والاثلاث وهذا اول النصف الثاني
من الفصل المذكور اللهم صل على نور الهدى اي الاهتدا يهتدى
به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقايد الى الخير من الايمان

بالله والرسول والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول
رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد اي المهدي
نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي بعده جملة
حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية
اي لاجل تبليغه رسالتك بالافراد وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعايهم
اليه من توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله في كلما جاوا به
ونصح لعبادك بابلاغه اليهم ما امر به ابلاغه بارشادهم وتعليمهم ودعايهم
اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى
بنفسه وباللام مثل شكر ونصح وتلى اياتك عليهم اي اقراوها واتبع بعضها
بعضا والايات جمع اية ومعناها في كتاب الله جماعة حروف وفي القاموس
الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه واقام حدودك جمع حد
وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد بها هنا
معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات والتي
نهى عنها الشارع كالشرك وساير المعاصي ومعنى اقامها على كلا الوجهين
اثبتها ونصبها واظهرها واشهرها بالقول والفعل او هو في الاقامة والتقويم
فانه يقال اقام الشي فقام واستقام وتقوم ويحتمل ان المراد بالحدود
حدود الجنايات كالزنا والقتل وهي ما رسم للمنع امور معلومة بوجه
خاص واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم
ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد في النسخة السهلية وهو
بمعنى اتم العهد ولم يرد والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي
وابن حجر فيه التشديد بعهدك اي بوصيتك وموثقك في تبليغه
رسالتك ويحتمل اعبايها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك
وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم

وشفقته

وشفقته حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك اي
قضاوك اي ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية
وامر بطاعتك وهي ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ونهى
عن معصيتك اي ما خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اي قارب وواصل ووادّ
وليك الذي هديته فامر بك ووحدك وعبدك وحدك تحب اي تريد
اي شانك ارادة ان تواليه بالمثناة الفوقية اي تصافيه وتتخذه وليا
وتعامله باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته وموالاته تابعة
لمحبتك وموالاتك والمعنى الذي تحب اي ترضى ان تواليه بان يواليه
عبادك اي تاذن لهم وترضى لهم في موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه
ورضاه كان هو الموالي له والمامور بولايتهم هم المومنون وان كانوا ابعد
الاباعد في النسب وعادى اي باعد وقاطع وحارب عدوك الكافر بك
التارك لدينك الذي تحب الكلام فيه كالذي قبله ان تعاديه بالمثناة
الفوقية وفي بعض النسخ عداوته اي ان تعاديه وتقبله وتهينه في الدنيا
والاخرة والمعنى الذي تحب اي ترضى ان تعاديه بان يعاديه عبادك اي
تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادي له والمامور
بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب في النسب وهكذا
كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان ال ابي فلان ليسوا لي باوليا انما وليي الله وصالح المومنين وصلى
الله على سيدنا محمد هكذا في اجل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل
اللهم على محمد بفعل الدعا وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول
بالتحريك وعلى الثاني بالسكون اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى
روحه في الارواح زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط
في النسخة السهلية وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة وعلى

موقفه اسم مصدر الوقوف او مكانه في المواقف اي حض موقفه بذلك
من بينهما وعلي مشهده اسم مصدر الشهود اي الحضور او مكانه في المشاهد
معناه كالذي قبله والصلاة علي مثل هذه الاشيا انما منشاوه غلبة
حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كان يمكن ان تقع ه
الصلاة عليهما اذا كانت بمعني الثنا بان يثني علي موقفه ومشهده
او اذا كانت بمعني الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه
حيثما وقف او حضر تنزلت عليه الرحمة لان السوال وطلب الصلاة
انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضي وانقطع فقصد بهذه
الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي ويهدي السلام
ويحيي ويثني علي محبوبه ورسومه وعلي كل ما هو منه بسبب من غير
احتفال بمعني ونحو هنا مما ياتي اواخر الكتاب من قوله صلي الله عليه وسلم
وعلي اله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة الغريبة من هذه التي
ذكرها حديثا وصل علي محمد شابا زكيا وصل علي محمد كهلا مرضيا وصل علي
محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله في اواخر الصلاة التي ابتداوها الربيع
الاخير وان تصلي عليه وعلي اله منذ كان في المهد صبيا الي ان صار كهلا
مهديا لكن لا يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا او اخرة
او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه حينئذ واما ما ذكره من قوله
وعلي ذكره اذا ذكر فمن الثنا عليه ويحتمل ان يكون المراد محل
ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلي عليهم
وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم صلاة منصوب بصل المتقدم
علي انه مفعول مطلق منا من ابتدائية علي نبينا المحل للضمير لكونه
اتي به ظاهرا للاستلذاذ ونحو ذلك والله اعلم اللهم ابلغه منا
وقع في بعضها عنا السلام كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف

وما

وما كافه وفي بعض النسخ مهما بدل كما ذكر السلام المامور به في اية ايجابه
والسلام علي النبي ورحمة الله تعالي لفظه تعالي زادها الشيخ بخطه
في النسخة السهلية وثبت في غيرها ايضا وبركاته اللهم صل علي ملايكتك
المقربين بغير واو وعلي انبيايك المطهرين المنزهين عن الذنوب
والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية
وعلي رسلك المرسلين وعلي حملة عرشك المحمولين بقدرتك وعلي
جبريل وهو موكل بالروح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف
في الوحي وهو السفير به الي الانبيا عليهم السلام وميكاييل وهو موكل
بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الافاق
واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل بالارواح
موصل لها بقوته ولطفه الي الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو
مسخر في قبضها الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم
وصل علي ملايكتك الكرام علي الله الكاتبين لاعمال بني ادم الحافظين
لها وصل علي اهل طاعتك اي القايمين بها والمتاهلين بها اهل الله
عز وجل اجمعين علي الاحاطة والشمول من لبيان الجنس وللتبعيض
باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار ان
المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد
سكانهما اللهم ات بمد الهمزة بمعني اعط اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا
من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين
وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم
في الافاق بسببه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض
النسخ به احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا

الذين سبقونا بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر
هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل للذين امنوا
بسبب حظ لانفسنا او سو خلف منا ربنا يا ربنا انك روف رحيم
فجنبنا ذلك هذا اخر صلاة قرعلي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهم اللهم صل علي النبي الهاشمي نسبة الي هاشم جد ابيه
نعت للنبي محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلي اله وصحبه وسلم اللهم
صل علي محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضي بها عنا يا ارحم
الراحمين اللهم صل علي محمد وعلي اله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا
هذا في النسخة المعتمد بتقديم كثيرا علي تسليما ويصح في كثيرا ان يكون
نعتا لتسليما بعده او هو تسليما محذوف قبله وعلي الاول يحتمل ان يكون
مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون حالا من تسليما بعده لان النعت
اذا تقدم علي المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب
بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المنعوت تابعا
وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو الاقرب ويكون صالحا لمباشرة
العامل فانه يصير حالا وعلي الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا
من تسليما المحذوف وان يكون علي حذف العاطف وعلي من يجيزه في غير الشعر
اي وسلم تسليما كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زاكيا ناميا جزيلا
اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دايما بدوام ملك الله اللهم صل علي محمد وعلي
اله ملا الفضا هو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة والثوابت
في السما صلاة توازن اي تعادل وتقابل السموات والارض اي تعدل
ثقلها وعدد ما خلقت فيما مضي قبل ذلك اول زمن الحال وما انت
خالقه في اول زمن الحال الي يوم القيامة اللهم صل علي محمد وعلي ال
محمد كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت

علي

علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه
الصلاة رواية ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم
اني اسالك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة والعافية هي دفاع
الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسوا في الدين هو ان لا يهينه
حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ويكلاه ولا يكله الي نفسه والدنيا
هو ان يعافيه من محنها وشدايدها والاخرة هو ان لا يواخذه بذنوبه
ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم
رضي الله عنه في نوادر الاصول علي دعا ابن ذر رضي الله عنه وقوله فيه
والعافية من كل بلية العافية هي اذا حصل به بلاء ان لا يكله الي
نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان يساله
ان يعافيه من كل سو وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل
الذنوب فكانه ساله ان يعافيه من البلا ويعفو عنه الذنوب التي
من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجمع العلما
علي ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الي نفسه وان يتولاه
وقد جا سوال العافية والحض علي سوالها في الاحاديث كثيرا وان
العباد لم يعطوا بعد اليقين وبعد كلمة الاخلاص افضل من العفو
والعافية وقال الترمذي الحكيم العفو في الاخرة والعافية في الدنيا
وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ورجعهما الي ان لا تخذله حتى تقع
في الذنب وان لا تصيبك الشدايد والبلا والمكاره في الدنيا ولا
في الاخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا

فمنهم من قال اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالوا امين وثبت
هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا
اي احجبنا وادفع عنا بسترك بفتح السين مصدر ستره ويسرها وحذف
المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اي من
الوقوع في المخالفات ونزول الشدايد والبليات والمواخذة في الاخرة بالاعمال
السيات وفي سلاح المومن ومن دعايه عليه الصلاة والسلام اللهم استرنا
بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عني وثبت هنا في بعض
النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم اني اسالك بحق العظيم
هذا لمبتدا الصلاة المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه الصلاة
ووجدت في نسختين بازاء هذه الصلاة في الطرة ما هو رسمه صع هذان
الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعتان بحروف عليهما كما ترى وقال
في احدهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلاة التي بعدهما يمليهما من
اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهي الى قوله
والسر والفضل العظيم هكذا سمعت سيدي سعيد الداعي قال
ص وانذر ما بعده وسيدي الداعي المذكور وهو الشيخ ابو عثمان سعيد
الداعي الدعوجي دفين المقدمة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان
وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المولف نفسه وقيل
انه من اصحاب الشيخ التابع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي
كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور منه وهذه الصلاة فحصت عنها
من مظنتها في شفا ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله
بحقك وقدرتك وبحق نور وجهك اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن رضي الله عنه على قوله في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها

للبصاير

221

للبصاير وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك ينفي الشعور بالبينية
كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله

ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي • شاهد السر غيبه في بيان
فاطرح الكون عن عيانك وامسح • نقطة العين ان اردت تراني
فقد لوح الى سرا لعيان • وهو مما يخرس عنه اللسان

وهذه الاسرار بدل الارواح فيها اقل مهرها انتهى الكريم اي الجامع
اوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد
هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات والارض
وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا اتى بالصفة
التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي حمل اي اقل
والعايد المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة
الشي الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد جسم محسوس عظيم تحت العرش
وفوق السما السابعة من بيانية عظمتك التي جعلتها فيه وفطرته عليها
فهو بمعنى كرسيك العظيم والمراد ما حمل من عظمة ذاتك اي من اثارها لما
ظهر فيه منها فهو مظهرها ومراة تجليها وهذا الثاني اظهر ومن على
هذا تبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع لساير صفات الكمال وجمالك
لفظ جمال ثبت في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ وبهايك
بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لا شك ان المراد به قدرة الله التي
هي صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسي فهو يقرب ان المراد بما قبله من
العظمة والجلال والجمال والبها وصفات الله تعالى لتكون كلها على سنن
واحد والله اعلم والمراد بما حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة
هي الصفة التي بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك
يعني حجته البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضي لعموم التصرف

والتعريف فالتعريف بالامر والتعرف بالقهر والاول يقتضي الامتثال
والثاني يقتضي الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شي لاحد
منهم معه والامر امره فلا امر لاحد سواه وبحق اسمايك المخزونة
اي المحرزة المخباة المستورة المكنونة اي المستورة فهو بمعنى
ما قبلها التي لم يطلع عليها احد من خلقك يعم الانبيا والملايكة وكافة
الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
لا يخفي عليك ان الداعي لم يعرف عينه من الاسما وارد ومفيد في الطلب
واما التصرف بها فموقوف علي معرفتها باعيانها بطريق الحال والله اعلم
اللهم واسالك ووقع في نسخة اللهم اني اسالك بالاسم كذا في النسخة
السهلية ووقع في غيرها باسمك الذي وضعته علي الليل فاظلم وعلي
النهار فاستنار وعلي السموات فاستقلت اي ارتفعت بلا عمد ولا احصر
وعلي الارض فاستقرت اي ثبتت وسكنت وعلي الجبال فارست بالالف
صورة الهمزة وفي نسخة فرست بغير الف وضبطه بالتخفيف والتشديد
ويقال رسي الجبل وغيره رسوا وارسي ثبت وارسيته والتخفيف في لفظ
الاصل اظهر والتشديد كانه للتعدية بحذف المفعول اي رست وهي اي
الجبال الارض ان تميد باهلها وعليه يحتمل ان تكون الرواية الاولي بالهمزة
لازمة او متعدية وعلي البحار والاودية فجرت وعلي العيون فنبعت
وعلي السحاب فامطرت ظاهر ما المولف هنا انه اسم واحد فتكون عنه
هذه الاشيا المذكورة والتي في كتاب القوت في نحو هذا الدعا واسالك
باسمك الذي وضعته علي الارض فاستقرت واسالك باسمك الذي
وضعته علي الارضين السموات فاستقلت وهكذا الي اخرها واسالك باسمك
الذي استقل به عرشك واسالك باسمك المطهر الطاهر الاحد الصمد
الوتر المنزل في كتابك من النور المبين واسالك باسمك الذي وضعته

علي

علي النهار فاستنار وعلي الليل فاظلم انتهى فهو علي هذا علي حذف الصفة
والموصوف في كل واحد منها اي وبالاسم الذي وضعته علي النهار فاستنار
وبالاسم الذي وضعته علي السموات فاستقلت وهكذا الي اخرها وقال
ابن شافع جعل الله في كل اسم سرا ليس في غيره من الاسما فمنها ما يستنزل
به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والبحر يعني ومنها ما يمشي به علي الما
ومنها ما يسار به في الهوي ومنها ما يبرا به الاكمه والابرص وغير ذلك
والله اعلم وقال القرطبي علي حديث باسمك احيا واموت استفدت من بعض
المشايخ معناه هو ان الله تعالي سمي نفسه بالاسما الحسني ومعانيها ثابتة
له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك
المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير
الي ان كل اسم من اسمايه تعالي فعال في الكون ويوثر فيه بما يناسب
معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه
وحوله في الاشيا بربه انتهى وقال علي كلام المولف قوله للشي اذا
اراده كن فيكون وسعبا دان تحققوا باسمايك تكونت لهم الاشيا كما اخبر
الله تعالي عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها وكما
اخبر عن عيسى باحيايه للموتي باذن الله وابرا الاكمه والابرص
وكذا قوله في حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي
الي غير ذلك مما ورد قرانا وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا القصة
اصف والعلا ابن الحضرمي وغير هما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفي تفسير
الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهيب بن المرد
وكان من الابدال لو قال باسم الله صادقا علي جبل لزال والي هذا
اشار بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه
انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير

انتهى وعد الحاتمي من الكرامات اسما التكوين اما بمعرفة الاسما واما
بمجرد الصدق لان لسم اسه منا حينيد بمنزلة كن منه قال كذا اشار
اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى واسالك اللهم
بالاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسما المكتو
في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملايكة معطوف على عليه
السلام المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا لتخصص ليعم الملايكة
بالسلام ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وهما اعظمهم
ولهذا اخصهما بالذكر واسالك اللهم بالاسما المكتو بتحول العرش
واسالك بالاسما وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط
لفظ اسالك هذه المكتو بتحول الكرسي واسالك اللهم بالاسم
المكتوب على ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية ورق اسم جنس
وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسما المكتوبة في جبهة
اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون
والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم يعثر على حديث في ذلك والمولف
قد نسب هذا الحديث والاسما المكتو بتحول العرش يحتمل انها داخله او من
خارجه او منهما معا والاتي على الجاري في الاستعمال تكون من خارجه لانه
لا يقال حول الشي الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتو
هو الموجب لعدم سقوطها والموثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله
اعلم واسالك اللهم بالاسما العظام التي سميت بها نفسك هذا اول
الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هذا وقوله
العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماوه تعالى كلها عظام ما علمت منها بدل
من الاسما بدل مفصل من مجمل وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعايد
محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك

ان

ان الدعا ما لم يعرف عينه من الاسما وارد مفيد في الطلب واسالك اللهم
بالاسما التي دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذي اهبط
من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل
انه اسم عربي مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه عجمي
او سرياني ثم الانبيا عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم
اولى الناس بمعرفة الله بتاهيله سبحانه اياهم وقد علمهم من اسمايه
وصفاته بما شا سبحانه وتدعمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا
واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له
سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى في الرغبة والندا والتسمية وفي القران
العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرا القران وجد ذلك فلا نطيل
به الشيخ ابن عطا الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم
بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بخصوص الارادة فناداه يا مريد
ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكله
فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم
لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب
ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم
انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على
ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر المنع والاكل والنزول فناداه
يا حكيم ثم نصره على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعبا
تكاليف العبودية فناداه يا ظهير فانزله الى الارض الا ليكمل له وجوه
التعريف ويقيمه بوظايف التكليف فتكملت فيه العبوديتان فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف
بهذه الاسما المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرته من المومنين

فضلا عن الانبيا عليهم السلام فكل منهم قد نادي الله تعالي بهذه
الاسما وبالاسما التي دعاك بها نوح عليه السلام وهو ابن لامك
بن متوشلح بن لخنوخ وهو ادريس بن يزيد ابن مهليل بن قتين
بن يانش بن شيث بن ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمي يشكر
وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح علي نفسه
وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا الشريعة وبالاسما
التي دعاك بها هود عليه السلام هو عبد الله بن رباح بن
حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل بن تارخ بن باحور
بن ساروح بن راعو ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم وبالاسما التي دعاك
بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن
حادق بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو
صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها يونس عليه السلام هو ابن متي بن اسرايل من ولد
بنيامين ابن يعقوب ونونه مثلثة وهو من اهل نينوي قرية هو
بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل كان بينما ايوب علي جميعهم
الصلاة والسلام وبالاسما التي دعاك بها ايوب عليه السلام وهو
ابن موسي بن ريزح بن زعويل بن عيصو ابن اسحاق بن ابراهيم
عليه السلام وقيل انه ابن اسرايل وبالاسما التي دعاك بها يعقوب
عليه السلام هو اسرايل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها يوسف عليه السلام وهو ابن يعقوب
المذكور قبله وسينه مثلثة وبالاسما التي دعاك بها موسي عليه السلام

وهو

وهو ابن عمران بن يصهر بن قاهث عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها
هارون عليه السلام هو اخو موسي عليهما السلام وكان هارون اكبر من
موسي بثلاث سنين او اربع وبالاسما التي دعاك بها شعيب عليه السلام
هو ابن نويل ابن زعريل بن عنقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه
السلام قيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة لوط
وبالاسما التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما
السلام وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم
قريش الذين منهم النبي صلي الله عليه وسلم وبالاسما التي دعاك بها داود
عليه السلام يقال هو ابن ايشي وهو من انبيا بني اسرايل وبالاسما التي
دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود المذكور عليهما السلام وبالاسما
التي دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن اذن بن بركنا وقيل
هو ابن احزم ابن سليمان وهو من انبيا بني اسرايل وهو بالمد والقصر
وبالاسما التي دعاك بها يحيى عليه السلام ابن زكريا المذكور عليهما
السلام وبالاسما التي دعاك بها ارميا عليه السلام قيل هو الخضر عليه
السلام وكتب عليه المولف في طرة النسخة السهيلية وهو الخضر عليه السلام
انتهي والصحيح انه من انبيا بني اسرايل والخضر قيل اسرايل وهو في بعض النسخ
المعتمدة بفتح الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر انه
بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واوا وبالاسما التي دعاك بها
شعيا عليه السلام وقد يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح العين
وبكسرها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وكسر العين وبالاسما
التي دعاك بها الياس عليه السلام وهو عند ابن اسحاق بن ليسا او قال
ابن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسي عليه السلام هو
وقيل هو ابن ادريس متاخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو

عنيره واما ادريس جد لنوح والياس منه ذرية نوح وقيل هو ادريس
ولكن غير الداعي في عمود نسب نوح وبالاسما التي دعاك بها اليسع
عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب
ابن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها ويقال
الليسع بتشديد اللام وسكون اليا وفتح السين وبالاسما التي دعاك
بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو ابن الياس وقيل زكريا وقيل
كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الي رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه
كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل اي ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بني
اسرايل فقال من يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل وانه لا يغضب
واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله
فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر وفى به وقيل
في نسبه انه بشير ابن ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليه السلام
وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم
وبالاسما التي دعاك بها عيسى بن مريم وسقط لفظ ابن مريم في نسخة
عليه السلام مريم هي ابنة عمران ابن ماثان او ماثات وقيل هو عمران
بن ماشم ابن امون بن حزقيا وقيل من ذرية سليمان بن داود عليهما
السلام وبالاسما التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف
على قوله عليه جميع الانبيا والمرسلين ان تصلي على محمد هذا المفعول
الثاني لسال المذكور اول الصلاة في قوله اللهم اني اسالك بحقك العظيم
بنبيك عدد ما اي الذي خلقته بالضمير العايد على الموصول من لابتدا
الغاية متعلق بخلقت قبل ان تكون السما مبنية اي قايمة ثابتة
قال ابن القوطية بنيت الشي والامر بنيانا وبنا قمته انتهى وقيل معنى

مبنية

مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهوا من غير عماد والارض مدحية
اي مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشي اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته
وقيل دحوها استواها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار
على سطح الارض ولو مع تحديد فلا ينافي ما اجمع عليه علما الهيئة من التكور
والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظيم وطال مرسية بضم الميم
وسكون الرا اختلفت النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين
والالف وفي بعضها بكسرها ويا مفتوحة وكلاهما من راس الرباعي
الاول مرسية بالياء اسم فاعل من رسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول
من ارسى المتعدي وقال ابن عطية روي ان الارض كانت تتكفا باهلها
كما تتكفا السفينة فثبتها الله بالجبال ويقال رسى الشي يرسو اذا
رسخ وثبت انتهى والبحار مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الرا بعدها
الف اسم مفعول والعيون منفجرة اي نابعة سايلة خارجة والانهار جمع
نهر بفتح الها وسكونها وهو الما الجاري دون البحر في الكثرة منهمرة
اي منصبة انصبابا شديدا والشمس هي كوكب هو اعظم الكواكب كلها
جرما واشدها ضوا ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة وهي مونثة تجمع
على شموس كانهم جعلوا لكل ناحية منها شمسا مضحية بضم الميم وتخفيف
التحتية والضحو والضحوة والضحية كغشية ارتفاع النهار والضحى
بالضم فالقصر فويقه وهو فوق ارتفاع الضوو كماله والضحا بالفتح والمد
الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس بلغت
الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من اضحى الشي اظهره والشمس مظهرة لما
اشرقت عليه وانظر هل يكون منفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس
بالكسر ممدودا ثابرزق والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعي
في الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه

الذاتي الي السواد **مضيا** اي منيرا مشرقا من الشمس **والكواكب** جمع كوكب
وهو جسم بسيط كري شفاف اي لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسطه
ما رواه مركوز في الفلك مضيا الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد
له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده **مستنيرة** اي منيرة مشرقة
كنت هكذا في ساير النسخ المعتمدة ووقع في نسخة وكنت بالواو وله **حيث**
حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا
ما روي ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل التقم
السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت
وثبت في نسخة ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه اي كان على ما يليق بجلاله وجماله
لا في المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو حديث
سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الصلاة الي
لخرها والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره
اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف في الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة
فعلية وعلي هذا الثاني يصح فيه العدم واما على الاول فلا الا ان يراد بالحلم
اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه **وصل علي محمد عدد علمك وصل علي**
محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك
اما الدنيوية فمعدودة لانها متناهية منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها
واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فان عدد لها مع احاطة علم الله تعالى
بها **وصل علي محمد ملا سمواتك** قال النووي على قوله صلى الله عليه وسلم
اي لو قدر ان لها اجساما لملاها انتهى **وصل علي محمد ملا ارضك وصل علي**
محمد قال في تيسير الاصول الي جامع الاصول اي توازن عرشه في عظيم قدره
وصل علي محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما
قوله يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد

بام

وصل علي محمد زنة عرشك

226

بام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شي قال المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب
في غيره كاللوح المحفوظ وهذا لخلاف ما تقدم لغيره عنه قوله وجرى به
قلمك في الحزب الثاني من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما
يقع ذلك في الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعير له لفظ الام لجمعه
ما يكون الي يوم القيامة او لانه اصل النسخ التي بايدي الملايكة وهذا ابين
والله اعلم وبعد هذا في النسخة السهلية **وصل علي محمد عدد ما خلقت**
بحذف الضمير **في سبع سمواتك** من شي فيما مضى وتقدم على اول زمن الحال
وصل علي محمد عدد ما انت خالق فيهن من الان الي الله في لاخر زمن الماضي
الي يتعلق بخالق **يوم القيامة** ووقع في بعض النسخ بحارك بدل سمواتك
وفي بعضها باثباتها معا بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك وفي نسخة
بعد ذكر السموات وصل علي محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده
وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن الي فيكون الضمير في فيهن على هذا
للسموات والارضين **في** تتعلق بصل **كل يوم** من ايام الدنيا او هو حال
من قوله **الف مرة** اي الف مرة كاينا في كل يوم فهي على هذا تتعلق بحاين
المقدر والف مرة معمول لصل او حال من عدد النايب عن المصدر وهكذا
تقول في اعراب ما يايت من هذا بعد **اللهم صل علي محمد عدد كل قطرة قطرت**
بالفتح اي سالت **من** ابتدائية **سمواتك** التي هي السبع الطباق وفيه ان المطر
من السما لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث كقوله تعالي
وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السما ما طهورا
فانزلنا من السما ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات
واخرج ابن حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح تحمل الما
من السما تمر به كما تذر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سيل عن المطر
من السما ام من السحاب قال من السما انما السحاب علم ينزل عليه الما من السما

واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من
تحت العرش فينزل من سما الي سما حتى يخرج الي السما الدنيا فيجتمع في موضع
يقال له الايرم فيجي السحاب السود فتدخله فتشرب به مثل شرب
الاسفنجه فيسوقها الله حيث يشا واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال
السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندا وهو الذي ينضج
الثمار واخرج هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الما من السما فتقع
القطرة على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى
فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما في الارض من السما واخرج ايضا عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله كفا من ما
الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الما طغى على الخزان
قال الله تعالى انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت
على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة
قال ما انزل الله من السما قطرة الا انبت بها في الارض عشبة وفي البحر
لولوة فهذه كلها دلايل كافية في القول بنزول المطر من السما خلافا
لمن قال انه بخار تصعد من البحر الذي بالارض وينسب القول
بذلك للمعتزلة والله اعلم الي ارضك من ابتدائية في الزمان يوم
يجوز فيه البنا على الفتح وهو الراجح لاضافته الي الفعل خلقت بفتح
الخا واللام والتا وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله بضم
الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدهما
انها الهوا والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الي انقراضها سبعة
الاف سنة حسبما جات به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها
الي اخرها خمسون الف سنة لا يدري كم مضى وكم بقي ولعله يعني

منذ

منذ خلقها الله قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا هو في
الاصل نعت لقوله بعدد في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه وهذا
اقرب ما فيه واولى لاطراده في جميع ما ياتي منه وسبك الكلام صل عليه عدد
كذا الف مرة في كل يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم من ايام الدنيا
الف مرة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من سبحك اي
ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك
واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال
بان يقول سبحان الله وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح
الذي هو التنزيه والتقديس وهللك بان يقول لا اله الا الله
او لا اله الا هو او لا اله الا انت وكبرك بان يقول الله اكبر او الاكبر
ونحو ذلك وعظمك بالفاظ التعظيم اي اعتقاد العظمة او شهودها
من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
زاد في نسخة سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون
به اي ينطقون به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد
في نسخة بعده والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر بموخر
العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون والسين وهي النفس ه
والروح والجسم والجمع نسم وكل دابة فيها روح نسمة وفي القاموس
النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه
في الحديث وبرا النسمة وفي الاساس وتنسموا الغبار ففات منه النسمة اي
النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله باري النسم
واسلت الناقة ولدها قبل ان تنسم اي تجسد وتم وصار نسمة انتهى
خلقتها فيهم اي في المسبحين ومن ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا
الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب

الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب
تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته رمت به واذهبته
واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد عدد ما اي الذي هبت اي هاجت وثارت عليه
الرياح وحركته الضميران لما من بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم
وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق
والثمار وجميع بالخفض عطفا على ما من قوله ما هبت ما خلقت على ارضك
من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك
مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملء ارضك من بيان
مل ما اي الذي حملت بحذف الضمير كالذي بعده واقلت اي حملت
ورفعت فهو مرادف لما قبله من تبعيضية قدرتك اي اثارها مما خلقه
الله تعالى وكونها عليه بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية
يعني انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى في نسخة بدل هذا انما
وسعت وبما حملته بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك واقله واستقل
به كلها بمعنى اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو على محمد عدد ما خلقت
بحذف الضمير العايد الى الموصول فيما مضى عن زمنه الحال في سبع بحارك
الجاري على المشهور في العربية ان يقال سبعة بالتا للتانيث اعتبارا
بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائي في تركهم
التا اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفرا كلام العرب على خلاف ذلك
والصواب ايضا ان يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلثة الى العشرة
حقه ما يضاف اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر

يمده من بعده سبعة ابحر من بيانية ما اي الذي لا يعلم علمه مفعول
به اي لا يحيط به الا انت فاعل يعلم وقال يحيى ابن ابي كثير خلق الله
الف امة فاسكن ستماية البحر واربعماية البر وورد ان كل امة منها تسبح
الله تعالى بلسان من السن العرش وما انت خالقه بعد الزمان الماضي فيهما
اي في السبعة الابحر الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة
وصل بالواو على محمد عدد ملء سبع بحارك اي عدد ما ملاها من كل ما فيها
من اجرام الحيتان والدواب والرمال وغير ذلك او عدد ما يملاها من
الصلوات لو قدرت اجساما الا انه في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتبرة باثبات عدد وصل ونصب بعضهم وجر بعضهم على النصب يكون بدل
من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمناه وفي بعض النسخ
باسقاط عدد زاد في نسخة مما حملت واقلت من قدرتك قبل قوله وصل على
محمد زنة سبع بحارك مما حملت واقلت من قدرتك زاد في نسخة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل بالواو
في هذه وفي جميع ما بعدها في هذه الصلاة الاواحدة سننبه على ما قبلها
على محمد عدد امواج بحارك اي عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصا
في مستقر الارضين بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها
وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم وياتي وعلى الارض فاستقرت
وسهلها معطوف بالواو عطف خاص على عام والسهل من الارض ضد
الجبل وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد عدد منطراب اي تلاطم المياه العذبة بفتح العين
المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل المستساغ والملحة
بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب وفي بعض النسخ و

والمالحة وفي الصحاح لا يقال مالح الا في لغة رديئة وفي القران العزيز
هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج وقرى طلحة بن مصرف
ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستاني هذا منكر في القراة
وقال ابن جني اراد مالحا وعذبا وحذف الالف كبرد وبرد واضطراب
المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذب في نفسه ويحتمل
ان المراد اضطراب العذب مع الملحة والعذوبة مياه المطر والعيون
والانهار التي تصب في البحر الملح فتختلط بمياهه وتضطرب وقال بعض الناس
لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل
وحديث صحيح والا فالاعيان لا تنتقض انتهى من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم ثبت في بعض النسخ واسقطها
الشيخ وغطه في النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقته بالضمير
في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ على جديد اي وجه
ارضك في مستقر الارضين او وقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان
يقول في مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار
اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها
معطوف سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل
الثاني الذي هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم
يكن فيه ماء وطرقها بالافراد مرادا به الجنس في النسخة السهلية
وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ
معتمدة بعد واوديتها واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع
ما يخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو
ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد ووقع في نسخة
وزروعها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها بالمعجمة ضد

العامر

العامر وهو الخراب الى سايرا اي مع سايرا وضموما الى سايرا اي باقي اوجميع
ما اي خلقته عليها اي على وجهها مما لم ارذكره من جنس ما ذكر من
المعدودات من الارضين وبحرها وجوفها وقبلتها وغير ذلك فالعموم
الى ساير ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما لا المخلوقات
الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته وما معطوف على ما في الاولى
في قوله عدد ما خلقته فيها اي في بطنها وفي نسخة وفيها بدل ما عليها
ما اجمل في ما الاولى والثالثة المعطوفة عليها وما الاولى لم يذكر
لها مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن في تعداد المخلوقات
التي فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته من
المعدودات المذكورة من شى واتى بقوله حصاة ومدر بفتح الميم
والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس او العلك الذي لا رمل
فيه وحجر بفتح الحا والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكما سبب تكون
الحجر في الارض ان يصادف الحر العظيم طينا يسيرا لزجا فيتعقده حجرا وان
كانت هذه الاشيا مدرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا او تخصيصا لكثرتها
ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقته على جديد
ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة
ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبينة لها الثانية والثالثة
ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط في الكلام شى او وقع تقديم
او تاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله في
النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامر وغامر بعد
قوله وحجر والصحيح سقوطه الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو على محمد النبي عدد نبات الارض
في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية والمبين الارض

او بمعنى فى وسنات في الصلاة التي في اول الربع الاخير قبلتها هي مكان من الارض من جهة مكة سواكانت منها في المشرق والمغرب او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما عدي المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غايط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام والافكة من بعض البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي للكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاه بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الرا وبضم المثناة الفوقية وكسر الرا والضمير على الاول عايد على ما وعلى الثاني يعود على الارض او على الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها اي نباتها وازهارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العايد وفي بعض النسخ باثباته من بيانية الجن حده عند الحكما على ما في معيار الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه هو حيوان هوايي ناطق مشف الجرم من شانه يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن برزيزة في شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نايرة غايبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفان روحانيان لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى بنقله البرزلي في نوادره وروي الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة

الخشني

الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لقط المرجان للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان اراد انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت انتهى والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق على كل عات متمرد من انس او جن او دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس عشر الجن وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على حد قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وهي الحلية في الاية الاخري من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى روسهم ومنذ خلقت الدنيا والاخرة الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقات الطير بفتح المعجمة والخا من خفقات اي طيرانها او تصفيقها باجنحتها لتطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطا والبا من طيران وهو ارتفاعها في الهوا من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع قوايم ولو في الما او كل حي لا يميز واطلاقها هنا على الدابة واتى بها بدلها والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد ارضك من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه من الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى من مشارق الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيها للارض او لمشارقها ومغاربها وكلاهما

يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض
والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو غيرها وجلب
ذلك يطول وما لم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة من ما اي النبي لا يعلم
علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل
يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخا وتفتح
ما بين القدمين في المشي على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه
وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اي عدد
القطرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شي اي موجود ممكن اذ كمالاته
تعالى لانهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى اي
يغطي ويستر والمفعول محذوف اي النهار او الشمس او الارض او جميع ما فيها
او كل ما بين السما والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر وضو
الافاق وصل على محمد في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على
محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين
وهو حال من المجرور ولا اشكال اي صل عليه الان قدر ما يسعه من الصلاة زمن
كان شابا او صل عليه الان قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا او صل عليه
الان صلاة تناسبه وتليق به اذا كان شابا والمقصود المبالغة في الطلب
وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار زمان يدل عليه
اللفظ وان كان معنى الصلاة الشاب فلا اشكال والله اعلم لان المريشتي عليه
في شبابه بعد ذهابه زكيا اي زايد الخير والفضل بين الزكاة والزكاة
وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين
الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احد
وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبدونها كان

في المهد

في المهد هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا له لينام عليه صبيا فسره الجوهري
بالغلام وفسره غيره بالمرضع وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شي قد
تقدم جواب الرضاع وغيره مما توهمه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه
في اوايل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من يصلي
عليه الى هنا هكذا في النسخة السهلية واجل النسخ وفي نسخة معتمدة
فيه تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد الف مرة اللهم صل على سيدنا
محمد عدد الاحيا والاموات وصل على محمد عدد كل شي وصل على محمد حتى لا يبقى
من الصلاة شي اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار
اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من لم يصل
عليه الى اللهم واعط محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذا قال
صدقته واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته
ومقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد ببنيانه شريعته وملته فسال
الله تعالى ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته
وبين فضيلته اي اظهر مزيته ومفاخره وفضايله واوضحها اللهم وتقبل
شفاعته في امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته
وتحت لوايه واجعلنا من رفقايه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه
هو في اللفظ الانا بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال
كاس خالية وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته
اي متعنا بها وتقبلها منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهي عين
النفع فكانه يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتايجها
في الدنيا والاخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورويته وغير ذلك
والله اعلم اللهم امين واسالك باسمايك كذا في النسخة السهلية وفي نسخة
معتمدة بالاسما التي دعوتك بها والصلاة ان تصلي على محمد عدد ما اي

الذي وصفت وما لا يعلمه الا انت ففي الكلام حذف وفي نسختين
معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه معطوفة على
ما التي قبلها وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي النسخة السهلية
وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لاسالك وقوله
ان تصلي على اسقاط الخافض وهو في ويتعلق بدعوتك اي رغبت اليك في
ان تصلي وتتوب علي وتعافيني من جميع البلا له معنيان العذاب والاختبار
والبلوا بالمد في النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما في
بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله وان تغفر لي زاد في بعض النسخ ولوالدي
والكثير سقوطه وترحم المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان في النسخ بجرهما فذلك
سهو او جهل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له
بها وان تغفر لعبدك المملوك والمحتاج اليك فلان كناية عن اسم القاري
ابن فلان كناية عن اسم والد القاري جي به لتمام تعريف القاري ولو كان
يعرف ويخصص بالقلب او شبهت لكفى الاتيان بها وهذا من جهة اعطاء
الظواهر والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم نفسه ونواهما لكفى ان الله لا
يخفى عليه شي فيسمي كل قاري نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التي هي
فلان ليكون صالحا ومهيا للتسمية كل قاري من رجل او امراة ولا يصح ما
سمعته عن بعضهم من انه انما يسمي مولف الكتاب لا لغيره لانه لو اراد
ذلك لسمى نفسه ولم يات بالكناية المفيدة لكل احد على ان هذه
الصلاة ليست من وضع المولف وانما نقلها حديثا كما سياتي قريبا التنبيه
على ذلك فهو تلقين وتعليم ينوي لكل احد المذنب من اذنب اي اجرم
الخاطي من خطي بالكسر تعمد بالذنب والضعيف من الضعف ويطلق
على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والراي وعلى استمالة

الهوى

الهوى وعدم التمالك عن قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى
اعتذار وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة القضا والقدر وعدم تمالكه
عند قيام الشهوة وقدرته على فكاكه واعتلاله من وثاق الشهوة واسر الهوى
والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عمن اعترف بذنبه واقر به
لربه لغناه به وكرمه سبحانه وان تتوب علي انك غفور اي تام الغفران مبلغ
اقصى درجات المغفرة رحيم اي شديد الرحمة فهو مقتضى تسميتك بهذين
الاسمين ان تسعفني بطلبي وتغفر زلتي وتيسر توبتي بفضلك فالجملة جي
بها تعليلا لما قبلها وثنا على الله تعالى بما يقتضي المقام واستعطافا
وتلطفا اللهم امين لما ورد من الفضل والوعد باستجابة الدعا فيختمه
بامين يا رب العالمين الذي ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم
غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعا بعد قوله الاحيا منهم والاموات
تغفر وترحم وتنجا وزعما تعلم للعبد المذنب الخاطي فلان وان تتوب
عليه انك غفور رحيم يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ما وجد في الكتاب الذي نقلته منه فالعهدة في ذلك
على مولفه وقد وسع العلما في نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم
وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره او ناقله
وهذا انما لا يتعلق له بالعقايد والاحكام من قرا هذه الصلاة المشروع
منها التي مبدوها اللهم اني اسالك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه
عليه مرة واحدة في عمره كتب الله اي قضى له او اوجب او ثبت او كتب له
في صحيفته عوضا عن صلاته ثواب حجة مقبولة اي مرضية مثابا عليها
وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث وثواب من اعتق رقبة اي نسمة
من ولد اي عقب اسماعيل عليه السلام مع مزية العتق
منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفايتهم عليهم

وتقدم في الفضايل من رواية ابن ابي عاصم ان من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعني مطلقا من غير
تقييد بولد اسماعيل عليه السلام **فيقول** بالفا اوله وسقطت في بعض
النسخ **اللهم تبارك** ثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم
وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير
متصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال
ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم تقتض مو
مستقبله اذ الله قد تبارك في الازل **وتعاليت** معناه تعاظم وترفع
وتنزه **يا ملائكتي** كلهم او من حضره الله تعالى منهم لذلك **هذا** الذي
اخبركم عنه او الذي سمعتم صلاته او من علمتم بها **عبد** اي مملوك
من عبادي مماليكي **اكثر الصلاة** وصف صلاته بالكثرة لما فيها من
تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلي بها وتضعيفها كل يوم من ايام
الدنيا الف مرة **على حبيبي** فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة
وانه لمحبوبيته المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه به **محمد**
عطف بيان **فوعزتي** اي غناي عن خلقي وكمال قدرتي ورفعة شاني في
الوهيتي ووحدانيتي والغالبية **وجلالي** اي اتصافي بجميع صفات
الكمال وتقدسي عن كل نقص وغناي المطلق وملكي المحيط الدايم ٥
ووجودي الذي هو عين ذاتي هذا على ما في النسخة السهلية من كونه بواوين
مفتوحة ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو عاطفة
فقط اي كرمي **ومجدي** اي كرم ذاتي وعظيم افضالي **وارتفاعي** عن خلقي
وتقديسي وتنزهي عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصوره الخيال
ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوقين فيكون به
في حق الخالق تعالى فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد

لاعطينه

233

لاعطينه يوم القيامة منه **بكل حرف قصرا** هو المنزل المحتوي على ديار
وبيوت عديدة مشيدة البنيان **وليأتيني** بفتح التحتية الثانية وتشديد
النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة **يوم القيامة تحت لوا الحمد** المعقود
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **نور وجهه** جملة حالية وفي بعض النسخ
مقترنة بالواو **كالقمر ليلة البدر** اي ليلة يصير بدرا والبدر القمر
الممتلي يسمى بدرا لامتلائه وتمامه وكل شي تم فهو بدر وقيل انما
سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع **وكفه في كف حبيبي محمد** هذا
اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق والمنزلة زاد في نسخة
صلى الله عليه وسلم **هذا** الثواب المذكور كله مختص ومتملك **لمن**
قالها اي الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المولف او غيره
بعد تمام الحديث **كل يوم جمعة** كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله
من قرا هذه الصلاة مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعله تاويل بقرينة
قوله في الحديث اكثر الصلاة على حبيبي محمد لكنه قيل غير متعين لان الاكثار
فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار **له هذا الفضل** زاد
في نسخة العظيم **والله ذو الفضل العظيم** الكثير الواسع زاد في نسخة هذه
روايته اي هذه الصلاة المذكورة المتقدمة رواية في الحديث **وفي رواية**
اخرى **اللهم** وهذا الحديث لا يقرا مع الكتاب وردا بل يقول اثر قوله وان
تتوب علينا انك غفور رحيم اللهم امين يا رب العالمين اللهم اني اسالك بحق
ما حمل كرسيك الى اخر ما ياتي وانما يقرا الحديث وقوله وفي رواية من اراد
استفادة علمه كما لا يقرا في الورد قوله في الحزب الاول ثم تدعو بهذا
الدعا فانه مرجو الاجابة ان شا الله تعالى الى قوله لفظ ترجمة هذا الفصل
وهو قوله فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله
ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب العوام وجدهم يسالون عن هذا

اللهم اني اسالك بحق ما حمل وقع في نسخة بما حمل بدون لفظ حق كرسيك
من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهايك وسلطانك وبحق اسمك
المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية
موافقة للاخري المتقدمة في قوله وبحق اسمايك المخزونة المكنونة لكن
الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به بالواو فالظاهر ان
المراد بالاسم المخزون المكنون المخفي من الماية المنزلة في القران وهو الاسم
الاعظم وان هذا الاسم الذي سمي به نفسه مع كونه انزله في كتابه لخفاه
واستاثر به اي لم ينص علي انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف
في الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به حال تخليك له
وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله
تعالي امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله ويلهمه
من يشا من خواص عباده ثم اختلف القايلون بتعيينه بحسب النظر والمخذ
بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل
العلم وقيل انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله
الا هو او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجا انه اللهم اني اسالك باني
اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وجا ايضا انه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
المستعان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجا انه
في قوله قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب
وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعا وقيل خير
الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم ولحكم الذي سميت
من التسمية وهي وضع اسم للذات وقيل هي وضعه او ذكره والاسم اللفظ

الموضوع

الموضوع علي الذات لتعريفها وتخصيصها والمسمي بالفتح هو تلك الذات
الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمي والمسمي بالكسر
هو واضع اللفظ واللافظ به او الكاتب له به نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماوه تعالي واقعة بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه
قديم فاسماوه سبحانه قديمة وانزلته بالواو ولا با وفي كتابك المنزل
علي رسولك المصطفي صلي الله عليه وسلم واستاثرت ايضا وهو بالالف
قبل التا المثلثة ومعناه انفردت وتخصصت به في علم الغيب اي علم
غيبك عندك يتعلق باستاثرت او بعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك
ان تصلي علي محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك الذي اذا دعيت
به اجبت الدعا واذا سيلت به اعطيت المسالة وهو اسمك العظيم
الاعظم واسالك باسمك الذي وضعته علي الليل فاظلم وعلي
النهار فاستنار وعلي السموات فاستقلت وعلي الارض فاستقرت
وعلي الجبال فرست هو هنا في النسخة السهلية بغير الف بعد الفا
وفي نسخة اخري معتمدة فارست بالالف وعلي الصعبة فذلت
الصعب العسر والذلول ضده وعلي ما السما فسكبت اي صبت وعلي
السحاب فامطرت هكذا في النسخة السهلية واخري عتيقة ايضا ووقع
في النسخة باسقاط لفظ ما وفي اخري وعلي ما السحاب فسكبت
وعلي السحاب فامطرت دون زايد واعيد الضمير علي الما مونثا لما اكتسب
التانيث من السما المضاف اليها او ان الضمير للسما والسحاب يصح تذكيره
وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم له في قوله واكرم
من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولي وياتي في اول الربع
الاخير وعلي السحاب فامطرت وفي نسخة فسكب بدون التانيث والسحاب
هو الغيم المذلل للرياح بين السما والارض تقلبه كيف شات بمشية الله

تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض واخرج
ايضا عن خالد ابن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسواد
منها الثمرة التي نضجت التي تحمل المطر والبيضا لم تنضج لا تحمل المطر واخرج
ايضا عن السدي قال يا رسول الله الريح تاتي بالسحاب من بين الخافقين
الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك
به محمد نبيك من الاسما واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسماء
واسالك بما سالك به انبياوك ورسلك وملايكتك المقربون
من الاسما صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما
سالك به اهل طاعتك اجمعين من الاسما والتوسلات وهذا عموم
بعد خصوص او المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين
والشهدا والصالحين وساير المومنين من الانس والجن اجمعين ولفظ
اجمعين في الاصل كذلك وهو في النسخة السهلية وغيرها باليا ووقع
في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر جار على موكده والاول يحتمل
انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم
اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين قبله
او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه من اليا في جميع
الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى
ال محمد عدد ما خلقت مبتدا من قبل ان تكون السما مبنية اي سقفا
مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض مطحية بالطا المهملة
من طحى الشي اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض
النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى
والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف اليا والعيون منفجرة والانهار
منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والكواكب منيرة اللهم صل على

محمد

محمد وعلى ال محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد حلمك
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا
بعضهم في لوح بضمها وهو من درة بيضا في الهوي فوق السما السابعة
وروي انه من ياقوتة حمرا اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك وقلمه
نور وروي انه من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور وورد ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وعن انس انه في جبهة اسرافيل وورد ان القلم لولو وطوله سبعماية
سنة المحفوظ اي المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه
ومن التبديل والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلومك وقد كتب
فيه كل ما هو كاين الى يوم القيامة فذلك هو المحصي فيه لا غير اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب يعني اللوح
المحفوظ عندك اي في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية
تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال محمد ملا سمواتك وصل على محمد
وعلى ال محمد ملا ارضك وصل على محمد وعلى ال محمد ملا ما انشات القته
من خير ومكان من يوم خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم
خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيامة زاد
في نسخة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد صفوف الملايكة
يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون المراد ملايكة
الصفوف فيكون على حذف مضاف او المراد صفوف الملايكة وما فيها
منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله اعلم والملايكة جند
عظيم لا يحصي عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى معمور بهم
لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون له في جميع اقطاره

وتسبيحهم اي تنزيههم وبراءتهم له عما لا يليق به بما يدل علي ذلك من
قول او سرعتهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم اي تطهيرهم وتنزيههم
لله تعالى وتحميدهم اي ثنايهم علي مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد
حمد الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اي ثنايهم علي الله عز وجل ووصفهم
له بما يليق بعلي مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اي وصفهم له بالكبريا
وترديدهم بما يدل علي ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر والاكبر والتكبير
وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم اصواتهم بذكر الله
من تعلق بتهليلهم يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل
يوم الف مرة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد السحاب الجاريه
والرياح الذاريه من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة اللهم صل
علي محمد وعلي ال محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة قطرت اي فيما
مضى من سماواتك الي ارضك وما اي التي تقطر في المستقبل الي يوم
القيامة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد ما هبت الرياح كذا
في النسخة السهلية وما علي هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح
وفي بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما علي
هذا موصولة اي عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار
ما مصدرية اي عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه
تحرك والاوراق والزرع وجميع بالجر عطفا علي ما خلقت في قرار
الحفظ اي مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه
ليحفظه ويحفظ فيه الي بلوغ اجله فيشمل الارض والسما والجنة وغير ذلك
وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس علي ذلك ويحتمل ان يكون المراد
بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا في الرواية
الاولي وجميع ما خلقت علي ارضك وما بين سماواتك وسياق في الصلاة

التي

التي تحاكي هذه وتخالفها ونسجت علي منوالها او بعضها رواية في هذه
وعدد ما خلقت علي قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا
لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرا عليه تغير ولا فنا ويحتمل ان يكون المراد
اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكاينات كلها مقدرة فيه
وهو حافظ لها والله اعلم من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قطره والمطر
اسم جنس مطرة والمسؤول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد القطرات
وعدد قطرات كل مطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد النجوم في السما من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد ما خلقت
فيما مضى في بحارك السبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر
كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم مما لا يعلم
علمه في جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده الا انت وفي نسخة م
ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت خالقه فيها في الحال
والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه علي ارادة ما ذكر
او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار اصلها
اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الي يوم القيامة اللهم صل علي محمد
وعلي ال محمد عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها جمعها
باعتبار مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتا والصيف
ومغربيهما قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الي تفصيل
مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الي نهاية
المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشي ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك
مشرق الشتا والصيف ومغربيهما ومشرق الشتا هو النقطة التي

تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنير اقصر ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي تطلع منها الشمس في نصف يونه اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتا والصيف حيث تغرب في هذين اليومين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العايد ووقع في نسخة خلقته بالعايد من الجن والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة وما انت خالقه فيما لها وبعدها الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بموخر العين من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد طيران الجن والملايكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الطيور والهوام بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لحشاش الارض والنمل وشبهه مما يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاحيا والاموات يعني من كل حيوان عاقل او غيره في السما او في الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قايمة خضرا فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت تيبست فذلك موتها فلا تسبح او يطلق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يمشي على رجلين من ادمي وطاير اذا مشى في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد زاد في بعض

الشيخ

النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملايكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة وزاد في نسخة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى شي من الصلاة عليه يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل الذي اجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين اللهم صل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين ما شا الله اي شاه الله والموصول اما خبر مبتدا محذوف اي الكاين ما شا الله او مبتدا خبره محذوف اي ما شا الله الكاين او كان ويعضده حديث ابي داود والنسائي مرفوعا ما شا الله كان وما لم يشا الله لم يكن فما شا الله هو الكاين وما لم يشاه لا يكون فلا يكون الا ما شا الله والى المشية يستند كل شي ولا تستند هي الى شي ويحتمل ان التقدير هذا ما شا الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا تبريا من حوله وقوته ورويته لذلك شيا بالله ومن الله وشهودا للمنة من الله في الاعمال وتعليما لنا لذلك وفي القران العزيز ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها لا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذا اول الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه اي زده عظما والاولى ترك همزه للمواخاة مع قوله

مطلب ورد الخمس

وبين برهانه اي حجته بمعنى زد بها وضوحا وظهورا بين ساير الخلايق حتى يتضح لهم علو شانه ورفعة مكانه **وابلج** بالموحده **حجته** بمعنى ما قبله **وبين فضيلته** مزيته اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى يرواعيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم **وتقبل شفاعته في امته** الخاصة والعامة **واستعملنا بسنته يارب العالمين ويارب العرش العظيم** ورب العظيم بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم **اللهم يارب احشرنا في زمرته وتحت لوايه واسقنا** بالهمز وتركه **بكاسه وانفعنا بمحبته امين يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل ما جاز** بالالف بعد الجيم **به النبي افضل ما جازيت** ال فيه للجنس ووقع في نسختين بلفظ نبينا وهما بمعنى لان المعرف الجنسي كالنكرة **عن امته** والمطلوب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجزي افضل ما جزى به نبي عن امته فالمسول له اعطا مثل افضل جزايهم بمعنى انه صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضلهم من جزايهم فكيف يطلب له افضل من جزايهم فقط لا افضل من جزايهم فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعا له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر ولان يعطى اكثر منه واقتصر هنا على سوال ما ذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة علي بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتخبين منزله وفي المقربين داره وفي المصطفين منزله وقال فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفي المهتدين سبيلا فدعا له في هذا دعا جليا ان يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعايه طلب التساوي ويحتمل ان يكون المراد طلب تلك مضافا الى ما يستحق هو وما هو اهل له من الجزا مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم **يارب العالمين اللهم يارب اني اسالك ان تغفرلي** في بعض

الشيخ

238

الشيخ باسقاط اني فقط وفي بعضها باسقاط اني اسالك والصحيح ثبوت الكل **وترحمني وتتوب علي وتعافيني من جميع البلا والبلوى** بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما تقدم **الخارج من الارض** كالامراض والاوصاب والرزايا واذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشي بها عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به قوله **والنازل من السما** كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحجر والمطر والقحط **انك على كل شي قدير برحمتك** يتعلق بتعافيني والمعنى انما يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه او غيره والاستحقاق فالباء سببية **وان تغفر** وفي بعض النسخ اللهم اغفر **للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات ورضي الله عن ازواجه الطاهرات** الازر والجيوب المبرات من العيوب ومن دنس الشرك والاثام عموما **امهات المومنين** في التحريم والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام **ورضي الله عن اصحابه الاعلام** جمع علم يطلق على الجبل وسيد القوم **ايمة** جمع امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا على قيم الامر المصلح له **الهدى** اي فيه واهله **ومصابيح الدنيا** زينة لها ويهتدى بنورهم في ظلماتها ويعرف بهم ما حقهم ان يشتغل به في لياليها واياميها **وعن التابعين** قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التي رات من راى النبي صلى الله عليه وسلم **وتابع التابعين لهم** اي الصحابة **باحسان** اي معه وبشريطته وهو قيد في التابعين وتابعيهم **الى يوم الدين** الجزا **والحمد لله رب العالمين** على ما من به من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ما ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضي عليهم والحمد لله بالواو وله علما في بعض النسخ الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا الحزب الرواية الثانية التي قالوا بها وفي رواية اللهم اني اسالك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك حسبها وقع التنبيه على تمامها في النسخة

السهلية وبتمامها تم الثلث الثاني من فصل الكيفية **اللهم رب الارواح**
والاجساد البالية هذا ابتدا الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب
الامد العيسيين وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان يعلموه
لمن يدعو به في امور الدنيا والاخرة وذكر له قضية عن ابن عمر رضي الله عنهما
باستجابة الدعا به لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا
ابن ثابت في كفايته ولم اطالع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله وفي
الامد اللهم رب الارواح العاليه والاجساد الباليه وفي الكفاية اللهم
رب الارواح الزايلة والاجساد البالية ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب
اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد الباليات والمراد بالارواح والاجساد
جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل ذي جسم يبعث والبالية من
البلى يقال بلى الثوب كرضي بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اي
خلق ولخلق وابلاه وبلاه **اسالك بطاعة الارواح به الراجعة الي**
اجسادها في رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك **وبطاعة الاجساد**
الملتيمة اي المجتمعة **بعروقها** اي مع عروقها فالبا للمصاحبة ويصح
ان تكون سببية اي اجتمعت بسبب عروقها فهي التي ضمت بعضها الي بعض
وطاعتها اي في اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة وهل هذا
الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى اولا وتفنى اجزاوه ثم عند
الاعادة يعاد كما بدا اول مرة او هو عند تفرق الاجزا فقط وتبدل
الاشكال وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تنضم وصاله
وتعاد اعراضه واشكاله توقف في ذلك العلما لعدم نص فاصل وعلى الاول
فقيل يعدم كله وقيل الا عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر
منه يركب الخلق **وبكلماتك** بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي بعض
النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد **النافذة** اي الماضية **فيهم** بما ذكر

من

ملك دعا علمه النبي صلى الله عليه وسلم

من التيام الاجساد ورجوع ارواحها اليها او فصل القضا والحكم ووقوع
الحساب وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعددها حتى نفذت فيهم وعلى
الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي للظرفية المجازية او للاستعلا بمعنى
على واعاد الضمير فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن
هي له وفيهم المذكور العقلا او هي للاشخاص المفهومة من السياق بعد
الالتيام ورجوع الارواح وفيهم العقلا المذكور **واخذك الحق** الالف
للجنس وهو ما يترتب في الذمة من الامر الثابت الذي لا يسع انكاره
منهم والخلايق جمع الانس والجن ومن حشر للحساب **بين يديك**
اي في قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية **ينتظرون** حال من
الخبر المستتر في الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه
فصل قضايك ويرجون اي يوملون **رحمتك** اذ تغفر لهم وتدخلهم الجنة
ويخافون اي يتوقعون **عقابك** اي تجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا الرجا
والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا
وكشف لهم الغطا وتجلت الامور وبليت سرايرهم **ان تجعل** هذا السول
بقوله اسالك فهو مفعوله الثاني **النور في بصري** اي تنور بصيرتي
حتى اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف
ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواه باطل وان كل ما بي من
نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك
ولا نرجو غيرك ولا نعبد شيا سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك
ولا نكفرك ونرضى عنك في جميع الاحوال **وذكرك بالليل** اي فيه
والنهار في جميع اوقاتها وعلى كل حال من احوالي قياما بحقك واداء لشكرك
ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك **على لساني**
على الاستعلا المجازي او بمعنى في **وعملا صالحا** بموافقة الامر

والسنة **فارزقني** لاجل اسرك امامي بذلك ولما انت له اهل والفا زايدة
او عاطفة على مقدر اي اسعفني فارزقني عملا صالحا ونحوهما على ما قيل
في قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون
قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لساالك
والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف اي فارزقني ذلك او ما سالتك
او نحو ذلك والله اعلم **اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد كما باركت على ابراهيم** هكذا اثباته في بعض النسخ وفي
غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى **اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك على محمد** هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه
نقلها الاستاذ جبر من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد
مجيد الثانية **وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك** وفي نسخة اللهم بارك **على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد** هكذا اثبات
لفظة على ما في المواضع الاربعة مع ال في بعض النسخ وسقطت في بعضها
فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى ال محمد **اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات**
اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعايه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
اله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملايكتك
صلاة دايمة تدوم بدوام ملك الله اللهم اني اسالك باسمايك
العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسما التي سميت بها نفسك**

كلها **ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك
ورسولك عدد ما خلقت** بحذف العايد بدل **من قبل ان تكون السما
مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار
منهمرة والشمس مشرقة** اي مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع
وذلك وقت الضحى او معناه طالعة فانه اشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما في
القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس
وعبيد بن عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنايه
للمفعول وذلك انما ياتي من فعل يتعدى فهو ان يقال اشرق البيت
واشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته
ووقف ووقفته وعليه فيكون معناه هنا والشمس مشرقة الارض
فحذف المفعول انه لم يتعلق به غرض **والقمر مضيا والكواكب مستنيرة
والبحار مجرية** بضم الميم وكسر الرا وتشديد اليا في النسخة السهلية
على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره انه فيها بضم الميم وكسر الرا
وتخفيف اليا وفي بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الرا وفي بعضها
بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف
من مجرية بزنة اسم مفعول واليا صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم
وكسر الرا وتشديد اليا واما من مجرى مجرية بضم الميم وتخفيف اليا اسم
فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين
والكوفيين كما في قوله اسرى فوادي به فاتنا واما انه مفعل فيه بمعنى
فاعل ان صح ان يكون بمعناه واما على ان الاسناد مجازي لشدة جريها
واضطرابها او معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية مسرعة قال
ابن القوطية جريت الى الشي جريا واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى
مجراة بضم الميم وبالالف بعد الرا ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الراء

وتشديد الرا من اقامة مفعول مقام مفعل فجرية المذكورة بمعنى
مجراة بالالف والاشجار مثمرة اي تكون فيها الثمار اللهم صل علي محمد
عدد علمك وصل علي محمد عدد حلمك وصل علي محمد عدد كلماتك وصل
علي محمد عدد نعمتك وصل علي محمد عدد جودك وصل علي محمد عدد سمواتك
وصل علي محمد عدد ارضك ظاهره عدد احاد السموات وهن سبع وعدد
احاد الارض وهن ايضا سبع ولا يستكثر بصلاته عليه صلي الله عليه وسلم
هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلي به عليه
ولو ترك التنصيص علي هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل
ان يراد عدد اجزا السموات وعدد اجزا الارض او عدد ما فيهما من شي
ونحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه في القران
والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمري سبط المرصفي في تنبيه الساجد
علي فضل الساجد فان قال قايل فهل يدل علي التنصيص علي سبع سموات
علي نفي العدد الزايد الي مفهوم العدد علي ما فيه من الخلاف والظاهر
الاحاديث دال علي نفي الزايد والله اعلم وصل علي محمد عدد ما خلقت
في سبع سمواتك من ملايكتك لان محل الملايكة بالاصالة هو السموات
محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل علي محمد عدد ما خلقت في ارضك ظاهرها
وباطنها من بيان لما الجن والانس وغيرهما من بيان لغير الوحشي
والطير وغيرهما وصل علي محمد عدد ما جري به القلم في علم غيبك وما يجري
الي يوم القيامة وصل علي محمد عدد القطر والمطر وصل علي محمد عدد
من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك انت الله
وصل علي محمد عدد ما صليت عليه انت وملايكتك انما كانت صلاته
تعالي هي ثناوه عليه فالتعدد راجع الي تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا
ثناوه تعالي عليه عند ملايكتك واخباريهم به واظهاره لهم وهو حادث

يقبل

يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة كساير الصفات
وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم كله بما واحد لا تعدد
فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته لهم او مغفرته او نحو ذلك فان
رحمته علي القول بانها صفة فعل متعددة وكذا اثارها علي القول
بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل علي محمد عدد من صلي
عليه من خلقك العقلا وغيرهم بلسان الحال والمقال وصل علي محمد
عدد الجبال الكبار والصغار والرمال والحصا في البر والبحر علي وجه
الارض وفي بطنها وصل علي محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها
في عامر الارض وغامرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر
واثقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر
ففتح ضد الخفة وصل علي محمد عدد كل سنة من سنين الدنيا وما تخلق فيها
من شي وما يموت فيها من جميع الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شي بحسبه
وصل علي محمد عدد ما تخلق كل يوم من كل شي وما يموت فيه وهذا اخص
فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام الي يوم القيامة اللهم
وصل علي محمد عدد السحاب الجارية من السود والبيض ويحتمل ان
المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزايها علي ما تقدم في عدد السموات والارض
ما بين السما والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
وما علي هذا زايدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض
النسخ المعتمدة وما بواو اوله وما علي هذا موصولة معطوفة علي
السحاب والمراد ما بينهما من الهوا والما والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه
وما تمطر اي السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التا وضم المهملة وهذا يوهم
زيادة الواو قبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور
وعليه يكون تمطر بضم التا وفتح الطا مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير

للسما لانه المعطوف عليه فيكون ممطر مبنيا للفاعل كالاول والله
اعلم من المياه للرحمة او للعذاب وصل علي محمد عدد الرياح اي
انواعها وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي
الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمالية وهي التي تقابلها وكل ريح
بين ريحين فهي نكبا لكونها نكبت اي مالت عن مهاب الريح فالاصول
اربعة والنواكب اربعة وقيل النكبا التي تهب بين الصبا والشمال
خاصة وفي بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة بمعنى مذللة مراضة
فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه في مشارق الارض ومغاربها
وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل علي محمد عدد نجوم السما
وصل علي محمد عدد ما خلقت بحذف العايد في بحارك من الحيتان
جمع حوت والدواب عام بعد خاص وغير ذلك وصل علي محمد عدد النبات
والحصا في البر والبحر وصل علي محمد عدد النمل علي انواعه وصل علي محمد
عدد المياه العذبة في العيون والانهار والبيار والبرك وغير
ذلك وصل علي محمد عدد المياه الملحة في البحار وفي نسخة الملح وصل
علي محمد عدد نعمتك في الدنيا والاخرة علي جميع خلقك من ملايكة
وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل
المومن والكافر من الانس والجن علي القول بان الكافر منعم عليه بوجوده
وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي ابي بكر الباقلاني
وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس علي الكافر نعمة
دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة
قالوا والخلف لفظي فالاول نظر الي الحال وظاهر الامر والثاني نظر الي
المال وباطن الامر وقال ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب اكثر العلما
ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما الدنيا فواضح واما

في الاخرة

مطلب صلوة شريفة
لحمه نجمه بار ...
موسى عليه السلام

في الاخرة فلان ما من نقمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منهما الا انه
لا يقال انهم في نعمة لانهم في محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال وجعل الخلاف لفظيا بعيد الماه
قررناه انتهى ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكافر لما كان
كما قال سيدي عبد الجليل كالذر في الوجود كله في جملة الطايعين لم يعتبروا
لانهم اموات في حيز العدم وانما يتنعم ويعتبر الحي والله اعلم وصل علي محمد
عدد نعمتك وعذابك علي من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا
من الكتاب والسنة واجماع الامة من وركيا اوحى الله الي موسي عليه السلام
في النبوة في كلام طويل يا موسي اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الي لسانك ومن وسواس قلبك ومن روحك الي بدنك ومن نور بصرك
الي عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة علي محمد صلى الله عليه وسلم
وابلغ بني اسرايل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية
في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا كتاب ينفعه ولا
شفاعة تنا له ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملايكة فيدخلوه ناري يا موسى
بلغ بني اسرايل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيامة يا موسى
بلغ بني اسرايل انه من رد علي احمد شيا مما جا به وان كان حرفا واحدا
ادخلته النار منكوسا وفيه يا موسى احمد نبي نعمت عليك مع كلامي اياك
بالايمان باحمد ولو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت
في جنتي الي ان قال يا موسى من لم يومن باحمد من جميع المرسلين
ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته
حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدي ومحوت اسمه من النبوة الي ان قال
يا موسى من امن باحمد وصدقه اوليك هم الفايزون ومن كفر باحمد
وكذبه من جميع خلقي اوليك هم الخاسرون اوليك هم النادمون اوليك

هم الغافلون وتعديته النقمة والعذاب بعلى كانه روعي فيه وقوع
المدعو به على المدعو عليه او حلول عذاب ونقمة على غضب وسخط على
ما تقدم في تعديته الرضوان بعلى والانتقام يتعدى بمن وعذاب
يتعدى بنفسه ويتقوى مصدره باللام والله اعلم وصل على محمد
عدد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة
منتهية منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين
فيهما فمنتهاه معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن
علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة
بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم وما في هذه وفي اللتين بعدها
مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد زمان دوام او نحو ذلك والله اعلم
وما ذكر هنا من عدم الانتهاء والعد مجاز فيما تقدم من نعمة الدنيا
ونقمتها وما يأتي من دوام الخلايق في الجنة والنار وصل على محمد
زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت الخلايق في الجنة
وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين
وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيامة لاهل الدارين
عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت الحديث وغير ذلك من الايات
والاحاديث الدالة على دوام بقايهم فيها وصل على محمد ما دامت الخلايق
في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء لاحد ولا غاية كما في الايات والاحاديث
واما العصاة من المومنين فالاحاديث في عدم تخليد المومن العاصي
في النار زايد على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي في البدور السافرة
فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار
المتناثرة في الاخبار المتواترة وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل
على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك هكذا في النسخة السهلية باثبات

ويرضاك ومعناهما واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث
وغيره يشهد له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة
كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال
المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى وقال الشيخ ابن
عباد رضي الله عنه حب لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب
العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه
تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم عنه تسليمهم له
وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها
وصل على محمد ابد الابدين بمد همزة الابدين وكسر بايها في النسخ المعتمدة
وفي بعضها بفتح البا وكلاهما صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين
وفي صلاة علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما اللهم صل على محمد
ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابد الابد وقد ذكر في القاموس
الفاظا من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل
الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح الراء المشددة
عندك في غيبك يتعلق بانزل او بالمقرب وهي عندية تشريف والظرف
ليس على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك
في دار كرامتك والاسناد في المقرب مجازي اي صاحبه واعطه الوسيلة والفضيلة
والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف
الميعاد اللهم اني اسالك بانك بالبا الموحدة وهي للسببية او للاستعانة
مالكي وسيدي بمعنى مالكي ومولاي بمعنى سيدي او المتولي امري وثقتي
ورجاي اي مرتجاي الذي ارجوه في مطالبي ومآربي وفي دعا نبوي اخرجه
الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة
ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين

بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ
بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك
ان لا تشوه خلقي بالنار وفي دعاء رواه الطبراني عن علي موقوفا اللهم انت
ثقتي في كل كرب وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق فنحو
هذه الالفاظ التي عند المولف اسالك اعادة تاكيدا وبيانا لاجل الفصل
الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول المطلق السوال الشامل لجميع سوالاته في جميع
مطالبه كانه يقول اللهم اني اسالك في جميع مطالبي ومآربي بسبب انك مالكي
وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سواله الخاص توطية وثناء واستعطافا
واعترافا وجمعا بانه ما له غيره ولا يجيبه له عنوه رب سواه ثم اتى بسواله
الخاص الذي اراده في الوقت فقال اسالك بحرمة البا للسببية الشهر الحرام
ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب والبلد الحرام هو مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام وقبر نبيك
عليه السلام ان تهب ان تعطي وهو المفعول الثاني لاسالك لي اللام
للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع
وامر ملائم ما اي شيئا وخيرا ويصح كونها موصولة جارية على موصوف
محذوف اي الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وتصرف اي ترد عني عن للمجاوزة
من للابتدا السوء اي الامر المكروه ما اي شيئا او الامر الذي لا يعلم
علمه الا انت وفي دعاء نبوي رواه الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر
بن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من حديث عائشة رضي
الله عنها فيما رواه ابن ماجة اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد اذن
شرعي في اطلاق المهمات عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله يا من هو احسانا
فوق كل احسان لا يعجزه شيء ما ورده النووي في الاذكار وتقدم الان حديث

يامن

244

يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة الحديث وفي حديث
نبوي ايضا اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد
ما اظلم عليه الليل واضاء وفي رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث
رواه الديلمي في مسند الفردوس فيا من قل عند نعمته شكري فلم
يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من راني على الخطايا فلم
يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا يا ذا النعماء التي لا تحصى
عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك
واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في الحديث نداوه تعالى
بيا ذا الجلال والاكرام ومن اسمائه سبحانه وندائه بذي المعارج
وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت وتحصنت بذي العزة والجبروت
وغير ذلك لادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم مثلثة
وفي النسخة السهلية بتاشاه ويقال في غير هذا الكتاب شاث بامالة
الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم
الصرف وفيه يوجد في النسخ وعند بعضهم ان مثله من الاسماء الاعجمية
يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة
الله وقيل عطية الله وهو خليفة ادم ووصيه ويجمع ما تناسل منه هو
ولابراهيم اسماعيل واسحاق قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق واسحاق من زوجته سارة وهو ابو بني
اسرائيل والروم واسماعيل من سريته هاجر وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين
منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما
وفي ترجيح احد القولين ورد يوسف على يعقوب بعد ان غاب عنه سنين

وعلي ذلك شغله علي ما يقرب من الجور ركنوا له تعالي اولجد علي النهار هدي
ويامن كشف اي اذهب ودفع البلا عن ايوب وهو مرضه بالجدري
ويامن رد موسى الي امه بعد ان القته في اليم قال الله تعالي واوحينا الي
ام موسي ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الي امه كي تقر
عينها ولا تحزن وقال تعالي قد اوتيت سولك ياموسى ولقد مننا عليك
مرة اخرى اذ اوحينا الي امك ما يوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم ثم قال فرجعناك الي امك كي تقر عينها ولا تحزن ويازايد
الخضر بوزن كتف وفلس وضرس وكلما كان علي وزن كتف فانه يجوز
فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح البا الموحدة وسكون اللام
بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه
الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضر وزيد ملكان بن فارغ بن
عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن طبقا
وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل
ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف في
رسالته فقيل انه ارسل الي قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول
المولف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر
ايضا واجمع الصوفية علي بقايه وتواتر عن اوليا كل عصر لقاوه وقد حكي
ذلك عن مولف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم
من الاخبار انهم كانوا يلقونه وياخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي
الخضر خضرا لانه جلس علي فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته خضرا والفروة
قطعة نبات مجتمعة يابسة في علمه الضمير للخضر وقال تعالي اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالي لموسى عليه السلام لما سيل

هل

هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحي الله اليه بلي عبدنا خضر هو اعلم منك
وفي قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله
علي علم الغيب فقال بترك المعاصي لاجل الله تعالي ويامن وهب لداود
سليمان قال تعالي ووهبنا لداود سليمان ولزكريا يحيي قال تعالي
عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعا فنادته الملايكة
وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيي الاية وقال ايضا عنه
فهب لي من لدنك وليا يرثني الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيي ولمريم عيسي قال تعالي اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك
ليهب لك غلاما زكيا ويا حافظا ابنة شعيب بافراد الابنة وهو صادق
بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ
بتثنيتهما وحفظهما هو في حال استقايهما من الغصب والقتل والسبي
والبيع والسباع وغير ذلك من الافات واسم احدي البنتين صفورة وقيل
صفورا وقيل صفوريا واسم الاخري ليا وقيل شرفا وقيل عبدا وقيل اسم
احداهما ليا والاخري شرفا ويقال انهما كانتا توامين والجمهور علي انهما
ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج موسى عليه الصلاة والسلام منهما
هي صفورا واختلف هل هي الكبرى او الصغرى والله اعلم اسالك ان تصلي
علي محمد وعلي جميع النبيين والمرسلين ويامن وهب لمحمد صلي الله عليه
وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي معمول لاسالك
مقدرا والغفر هو الستر وعدم المواخذة وتستر لي عيوبي جمع عيب
وهو الوصمة بان تغفرها لي كلها الكباير والصغاير الظاهرة والباطنة
ولا تبتليني فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الاخرة وفضيحة الاخرة اشد
وتجيرني اي تعيذني من النار اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد
والحجاب والبعد وتوجب لي رضوانك اي توقعه وتعاملني به وتحله

علي في الدنيا والاخرة فهي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والا
لحكمك والرضا عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب
والتنعم بالروية والاقتراب وامانك مما اخاف من سو الحساب وحلول النكال
والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسو الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا
والاخرة فلا تواخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في اخرتي واحسانك
الجميع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها
معاشي واخرتي التي اليها معادي وتمتعني قال ابن القوطية امتعت الرجل
بالشي ارفقته وامتع الرجل بالعافية مثل متع وقال في الاساس متع
الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به في جنتك في الدنيا في جنة
الرضا بك وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس بك والغنا عما سواك
وفي الاخرة في جنة النعيم بما اعددت فيها لاوليايك واعظم ذلك واهمه
رويتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق في
كلام المولف محذوف لعمومه والاستغنا عنه بقوله في جنتك والاضافة
في جنتك للتشريف مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين انك علي كل شي قدير فلا يكبر عليك شي
من ذلك ولا يعجزك وصل علي محمد واله وفي نسخة فقط علي سيدنا محمد
ما مصدرية ظرفية ازعجت اي قلعت من المكان بسرعة واقلعت
الرياح سحابا ركاما بضم الرا وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي
يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق كل ذي روح حماما بوزن كتاب المنية
قضا الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة
كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة
الذايق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يوذن بانه
امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة او عدمها علي قولين

واوصل

واوصل فعل دعا بمعنى ابلغ السلام مفعول به كذا في نسخ معتمدة وفي
نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا
مبنيا للمفعول والسلام نايبه وفي اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم
الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعول
وقوله تحية علي الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته في نسخة
معتبرة بوجهين فاوصل بفتح الهمزة والصاد واللام علي انه فعل ماض
مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام علي انه فعل دعا وعلي الاول يحتمل
ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعول له
والفاعل محذوف ومعلوم انه الله سبحانه فتكون تحية حالا لا علي
ما تقدم وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة علي
جملة وصل الله لانها انشائية معنى ومعناها سوال تبليغ السلام
لاهل الجنة اي لارواحهم وان كانت اعني جملة واوصل السلام خبرية
فهي معطوفة علي الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى علي نبيه
صلي الله عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم
اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل الملايكة
عليهم السلام وسلام الله علي اهل الجنة وبعثه السلام والكتاب اليهم
مذكور معلوم لاهل السلام اي المتاهلين له بتاهيل الله اياهم له
فالسلام في اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اي
لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة في دار السلام له هي الجنة تحية
ماخوذة من تمني الحياة للانسان والدعا له بها عند ملاقاته يقال
حياه يحييه تحية وكثر ذلك في السلام علي الملوك حتى سمي الملك تحية
بهذا التدريج كما سمي البقا وطول الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعايهم له
بذلك وسلاما مرادف لما قبله اللهم افردني هذا الدعا الاخص علينا الكلام

سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل
مصرع مولاه واشار للعصا ثم دعا بهذا الدعا ومعنى افردني وحدني ولخلصني
وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني وهو الذي عند البري في شرح البردة وقد
ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى افردني ونفريغ الظروف
اخلاوها ونفرغ نخلي من الشغل لما اللام للاختصاص وما موصولة خلقتني
له من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تشغلني
بسبب عجزي والتماس بصيرتي بما تكفلت لي به اي ضمنته لي في قولك وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وقولك وفي السما رزقكم الاية ولا تحرمني اي تمنعني افرادي
لما خلقتني له او لا تحرمني ما اسالك مطلقا اي لا تسمني بسمة المحرمه
في سايلي وانا اسالك جملة حالية من لا تحرمني ولا تعذبني بشغلي بما
تكفلت لي به او لا تعذبني بذنوبي وانا استغفرك جملة حالية من لا
تعذبني والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار اشد على
صاحبه واكد في جفا فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روي
من كلام الهي ومن احدث وتوضا وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته
ولست برب جاف وقال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد
ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعا حتى اذن
له في الاجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر
نحوه وغير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعا
والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر ثلاثا هذا ثبت في بعض النسخ
والكثير سقوطه والمعنى قله ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله
وسلم بكسر فسكون هذه الصلاة هي التي تقدمت اواسط الكتاب
ذكرها ابو محمد جبر حديثا عن انس رضي الله عنه اللهم اني اسالك واتوجه

اليك

اليك هذا الدعا نحوه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
والنسائي وابن ماجة والطبراني وذكر فيه اوله قصة وابن خزيمة في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن
حنيف رضي الله عنه ولفظ النسائي ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول
الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق
على ذهاب بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربك بك ان يكشف
عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن
بصره ولفظها عند المولف وذكره ابن ثابت في زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعا والتشفع به مثل اللهم
اني اسالك واتوجه اليك واقصدك بحبيبك المصطفى البا للاستعانة وفي
بعض الروايات للحديث بنبيك محمد وفي بعضها نبي محمد عندك يتعلق
بالمصطفى يا حبيبنا فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الا ان معنى
محبة الله كرامته او ارادة كرامته على وجه خاص به لايق بعلي منزلته
عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسن واحسانه يا محمد
قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداوه صلى الله عليه وسلم يا محمد وكذلك
لقن عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبره
بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني ففيه دليل الجواز ندايه صلى الله عليه وسلم
باسمه في نحو هذا انا نتوسل بك الى ربك اضافه اليه لانه اولى به
من كل احد وربوبيته له خاصة به فاشفع لنا عند المولى العظيم
الذي لا يتقدم على الشفاعة عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا

مطهرا مغفورا له بانه الرسول الطاهر من الذنوب والعيوب وحط المنزلة
اللهم شفعه اي تقبل شفاعته فينا بجاهه اي اتوسل اليك بجاهه او المعنى
تقبل شفاعته فينا بسبب ما له من الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا
اي اقول ذلك ثلاث مرات قيل انه تفسير المولف ويحتمل رجوعه للدعا بجملته
او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الخ وفي الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم
ثبت في بعض النسخ المعتمده وسقط في النسخة السهلية وغيرها كما
هو ساقط عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعا قبل اللهم من خير
افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية في
هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالالف اوله والالف بعد اليا
جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخا بدون الالف اوله
في الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالالف اوله وقيل الخ في
الالفاظ الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير كالخير ككيس وهي بهاء جمعه
خيار واخيار او المخففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح
قال وهو خير منك كخير انتهى المصلين والمسلمين عليه ومن خير
المقربين منه والواردين عليه اي على حوضه ومن اخيار المحبين فيه
والمحبوبين لديه اي المرضيين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته
وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته وفرحنا الفرح له
السرور به صلى الله عليه وسلم بان تجمعنا به في عرصات القيامة جمع
عرصه بفتح العين المهملة وسكون الرا ويجوز فتحها وهي فضاوها المتسع
الذي لا بناء فيه ولا شي يرد البصر وجمعها لان القيامة مواطن متعددة
فقد قيل ان يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن الف سنة ولا تجعله
لنا دليلا اي هاديا ومسددا الى جنة النعيم بلا مونة بفتح الميم

بلا

بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب ولا مناقشة الحساب اي الاستقصا
والمبالغة فيه والحساب ان يعدد عليه افعاله كلها من خير وشر وفي
الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة عذب واجعله مقبلا علينا اي
متوجها الينا بالسماحة والرضا والبشر فاقبالك علينا ولا تجعله غاضبا علينا
اي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا فهو لعطف
المرادف واغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة
السهلية وكذا هو ساقط عند ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحيا منهم والميتين
كذا باثبات لفظة منهم وهو في نسخة عتيقة وسقط في بعضها كما هو
ساقط عند ابن ثابت واخر دعوانا اي خاتمة دعانا والدعوى مصدر كالدعا
ان مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها الحمد لله رب
العالمين والحمد دعا لانه ثنا والثنا يحصل ما لا يحصله الدعا فاطلق عليه
لفظ الدعا لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقال الشاعر

اذا اثنى عليك المرء يوما ۝ كفاه من تعرضه الثنا

وايضا الحمد شكر قال تعالى ولين شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر
يوذن بالمزيد والزيادة هي مقصودة الدعا ويحتمل ان المراد ان الحمد
جعل خاتمة الدعا واخره وليس بدعا والله اعلم وهذا اخر الربع الثالث
من فصل الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله فاسالك ووقع في نسختين
اللهم اني اسالك وفي نسخة لا باس بها البداة بالبسملة ثم صلى الله على
سيدنا ومولانا محمد واله وسلم تسليما فاسالك يا الله يا الله يا الله في حال
الندا ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل وحذفهما
وحذف الثانية واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه وحي كل حي بحياته
يا قيوم هذا القايم بنفسه والقايم بامور الخلق يا ذا الجلال والاكرام

لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك
اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهي للدوام
وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار عن ما مضى من ذهابه عن قومه
بلا اذن من الظالمين عقيدة اونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد
والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال تعالى ان الانسان
لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد
لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ختم به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام
على ما حكاه ابن وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه هذه
الصلاة الان اولها عنده كما اسالك يا الله يا حي يا قيوم يا رب
يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيك من عظمتك
وجلالك وجمالك وبهائك الخ وقد تضمن ما عند المولف الاستفتاح هو
باربعة اسماء كل اسم منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول الجلالة وهذا مذهب
الكثير انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختار النووي تبعا للجماعة
انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد
له الاحاديث ايضا والرابع دعوة ذو النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث ايضا اسالك بما حمل كرسيك
من عظمتك وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك
المخزونة المكنونة المطهرة اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها
احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى
النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت
وعلى البحار فانفجرت اي سالت وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب
فامطرت واسالك بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة

جبريل عليه السلام وفي نسختين في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام
وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام
وعلى معطوف عليه قبله جميع الملائكة واسالك بالاسماء المكتوبة
وفي نسخة الاسم المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة الاسم
المكتوب حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي سميت
به نفسك واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسالك
بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف
عليه السلام هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة
ومما سقطان في النسخة السهلية والذي عند ابن وداعة عن كتاب
جبر ادم ثم نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي نقله
غيره عن كتاب جبر ان اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى
عليهم السلام وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسماعيل عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكرياء عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يحيى عليه السلام هكذا في بعض النسخ المعتمدة
وفي النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاطه عند ابن وداعة
وغيره عن جبر وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها الياس
عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين

ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه
الزيادة لهولا الاربعة ولوط هو ابن هارون اخو ابراهيم الخليل عليهما
السلام وفي قوله انه ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه
لابراهيم قال ابن عطيه يتخرج ذلك على من يرى الخال ابا وذو القرنين
قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح
انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل
انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليوناني في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم واسمه الاسكندر وهو الذي بنا الاسكندرية
فنسبت اليه والصواب ان ذا القرنين المذكور في القران غير ذلك وانه
كان في زمن الخليل عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها اليسع عليه
السلام وبالاسما التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسما التي دعاك
بها عيسى عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم
نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق اي الثابت الذي
لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم
وخلق ما تعملون ولا يصدر يبرز ويقع والجملة معطوفة على جملة قال عن
بمعنى من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى
المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم البا وعبدان
بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر كحسان وعبدان بكسرتين مشدد
الدال وعبدا بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبودا بالمد والقصر
وعبد مثل سقف وسقف ومعبد بفتح الميم والبا ومعابد وعبد كقدس
واعباد وعبود بضم المهملة وعبده بفتح العين والبا مع التشديد والتخفيف
وعبدان بفتح البا وشد الدال واعبدة وعبدون وعبيدون واعابد وقيل

250

وقيل ان هذا اجمع الجمع قول هو النطق الخارج اللساني والداخل النفسا
ولا فعل هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة
كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا
حركة هي انتقال الجسم من حيز الى اخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق
هذه جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا والذي نص عليه ابن مالك
في التسهيل وابن هشام في شرح الكعبية امتناع الواو وقد فيها
ونص الرضي على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال خيرا كما قيل به ابن
هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال خيرا
وقد جرى استعمال الواو وقد في الجملة المذكورة في شعر للحريري في
المقامات وفي كلام غيره من المولفين كابن ابي زيد في الرسالة والله اعلم
بالصواب في علمه اي ان علمه تعالى لمعلوماته المذكورة سابق لها يعلمها
على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل
شي اجمالا وتفصيلا وقضا يه وقدره سقط لفظ وقدره في نسخة وهي بفتح
الدال وسكونها وهي لغة مصدر قدرت الشي اذا احطت بمقداره
يعني ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر
فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاه
وقدره تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى
او يكون خالق لشي الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم
وسكناتهم واجالهم واختلف في القضا والقدر هل هما واحد او متباينان
ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة
والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل
القضا سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقد
قال قضا الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا

على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها ولواحقها انتهى وقيل القدر سابق وعليه قول الابي
في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكاينات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اي سبق علمه به
وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الحوضي بعد
نحو هذا او ابراز الكاينات فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضا انتهى
فحاصل القضا على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي والقدر
الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضا الارادة المقرونة بالحكم
الخبري فقضى الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره بالكلام
النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تاخير الا انك اذا اعتبرت
الكلام قلت قضا وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم كيف يكون اي على
اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته ه
كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة وغير ذلك كما
الكاف تعليلية متعلقة باسالك الاتية وما مصدرية او كافة فلا
الهمتني اي القيت في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن معنى
انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه وقضيت
اي حكمت لي جميع اي تاليف هذا الكتاب اصل هذا الاسناد جبر
ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابه هذا او يقصد قاريه
جمعه له قراة ويسرت اي سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت
بتا التانيث الساكنة ومثناة فوقية اوله علي فيه الطريق السبيل
الموصلة الى المقصود والاسباب الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من ه
وجدان المقدرة والترجمة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب ه
المنقول منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شي يتوصل به الى

غيره ونفيت بالفا المروسة المخففة اي ازلت ونحيت وفي بعض النسخ
ونقيت بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت او في الكلام قلب
والمراد نقيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الى اخره فتكون
عن بمعنى من في قوله عن قلبي وعلى النسخة الاولى الصحيحة من على
بابها في نبوة هذا النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف
او هو بمعنى التهمة والمظنة وغلبت قويت حبه مصدر مضاف الى
المفعول عندي يتعلق بغلبت على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون
مقدرا وهو ملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقربا اي
اقربائي والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب والاحبا اي احبائي
جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة
وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما بعده من السجع ومن جملة
الاحباب نفسه اسالك بهذا ايتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اي
لاجل ما مننت علي بما ذكر اسالك فهو توسل الى احسان الله باحسانه
يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وكل من احبه حبا خالصا او عاما له
الذين من جملتهم قرا هذا الكتاب فالدعا شامل لهم من المولف
ومن جميع قرايه الداعين بهذا الدعا والله اهل لان يستجيب دعاهم
او دعا بعضهم من جميع قرا هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز والله
ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع ملته بالدخول فيها وهو اوسع
او سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله اعلم شفعا عنه ومرافقته
اي الكون معه يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ اي
لوم وعذل ولا عتاب اي ملامة وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي
هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي عيوبي يا وهاب يا غفار هكذا
في هذا الكتاب والمنقول في كتاب جبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب للسجع

والوهاب الكثير العطا بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفرات
البلغ اقصى درجات المغفرة **وان تنعمني** بسكون النون من انعم رباعيا
بالهمز وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى وثابت
في النسخ المعتمدة تنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه وانعم من النعومة
وهو اللين ومعنى انعمني **بالنظر** افرحني به وانعمه بمعنى انعم الله اذ قال
له نعم واجابه الي مطلوبه والله اعلم **الي وجهك الكريم** اي الجليل
الرفيع **في جملة الاحباب** في المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك
يعني الله عز وجل **يوم المزيد** اي الزيادة قال الله تعالي للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهي النظر الي وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد
والنظر الي وجه الله تعالي في الجنة جايز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة
والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة وقوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم
يوميذ لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ما جا مسندا عن النبي صلي الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين في تفسير هذه الايات بالروية
مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الروية من حديث نحو العشرين
صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة اليها يتبعها من المراسيل والمعضلات
والموقوفات والمقاطيع واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل
ظهور اهل البدع والاهواء الذين اعمالهم الضلال وقوله تبارك وتعالي
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل يعني ابصار
الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم
يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الروية حسبما في الاحاديث عنه صلي الله عليه وسلم
الا انه يوزن بيوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها ولا ظلام فيها فلعلهم
تخلق تفرقة اخري بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد

عند

252 عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم ياتي اليوم بعده
علي النور المعتاد واما ان يبقي الي تمام اليوم فيكون هو مبدا اليوم ثم
ياتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم الي انور من الذي
قبله فيكون نور الجنة في الترقي علي الدوام وذلك الترقي هو الايام
ومبدا كل ترق هو مبدا كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة
كما انهم في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي علي الدوام حسبما في الحديث
والله اعلم ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور
وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالي ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يوتون رزقهم في الاخرة علي مقدار ما يوتون
به في الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه
انه سيل عن الاية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا لهم مقدار النهار
برفع الحجب ومقدار الليل بارخا الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر
عن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل
قال ان الله تعالي يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك
ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو علي الرواح والرواح علي الغدو وياتيهم
طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم
عليهم الملايكة **والثواب** اي الاجر والجزا علي العمل **وان تتقبل مني عملي** الذي
عملته حسنا **وان تعفو عما احاط علمك به من خطيتي** اي ما اذنبته
عمدا **ونسياني** اي ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون
النسيان بمعنى الترك اي ما تركته وضيعته من حقوقك **وزللي** جمع زلة
وهي الخطية والسقطة **وان تبلغني من زيارة قبره** صلي الله عليه وسلم
والتسليم عليه وعلي صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **غاية املي** اي منتهي
رجاي يقال امله املا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المولف

وسنى له رجاه فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبيه كما سال
هنا وفي حجته لقي بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز
العجمي واخذ عنه رضي الله عنهما **بمنك** اي بانعامك واحسانك يعني انه
انما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل
نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية **وفضلك وجودك وكرمك** الفاظ
متقاربة معناها البداية بالنوال قبل السوال من غير علة ولا استحقاق
يا روف هو الذي له باطن الرحمة واقواها والمريد التخفيف عن عباده
ووجد في طرة هنا ما نصه الرافة شدة الرحمة ونسبه لخط المولف ونفسيره
يا رحيم هو مريد الانعام على الخلق او على المومنين في الاخره **يا ولي** هو الناصر
او الذي تولى امر الخلق بالتدبير **ان تجازيه** في كتاب جبر وان تجازيه بالواو
وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه **عني** على
ايماني به وعلى يديه **وعن كل من امن به** بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره
وقال الشافعي رحمه الله ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال في المواهب قال في تحقيق النصرة
لجميع حسنات المومنين واعمالهم الصالحة في صحايف نبينا صلى الله عليه وسلم
زيادة على ما له من الاجر مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد
وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه
مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا التضعيف كل مرتبة
بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم
تفضيل السلف عن الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون
فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين
وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا

كما قال بعض المحققين انتهى ولله در القايل وهو سيدي محمد وفا نفعنا
الله ببركاته

• فلك الحسن لا من محاسن حسنه • ولا محسن الا له حسناته •

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رضي الله عنه

• والمرء في ميزانه اتباعه • فلذا قد اذن قدر النبي محمد •

واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله
اعلم **من المسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات افضل واتم**
واعم في كتاب ابن جبر زيادة واكمل اثر افضل وسقطت في نقل ابن
وداعه وهي بمعنى اتم المذكور **ما جازيت به احدا من خلقك** من
الانبيا وغيرهم **يا قوي** هو ذو القوة التامة **يا عزيز** هو المنيع الذي
لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو
الذي لا يرتقى اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسموا الى صمديته فهم
قصد الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت
الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عند استيفا مدح جلاله
ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك **يا علي** هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى
لها **واسالك اللهم** معطوف على قوله اسالك **يا الله يا الله يا الله**
بحق ما اي الذي **اقسمت** اي حلفت وعزمت **به** الضمير للموصول
وهو واقع على الاسما المتقدمة المتوسل بها **عليك** وكانه اطلق القسم
على التوسل لانه الذي تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك
وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم به
على الله تعالى فيتفق من المحبين المدلين على الله جبرا على استغراق واستهلاك
في الحقيقة وادلال وانبساط يثور من مقام الانس بالله والتحقيق

بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سواد بيودي الي العطب ثم انما
يقسم علي الله تعالي ويتوسل اليه سبحانه وقد روي عن مالك لا يتوسل
بمخلوق اصلا وقيل الا برسول الله صلي الله عليه وسلم ان تصلي علي محمد
وعلي ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السما مبنية والارض
مدحية والجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون منفجرة
والبحار مسخرة بالخا المعجمة اي مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة
بالجيم ومعناها ممتلئة اي متفجرة او موقودة او محبوسة وعلي ان
اللفظة بالجيم فيكون فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد
روي قوله تعالي واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف في السبع وقال
ابن عطية في قراءة التشديد وهي مترجحة بكون البحار جمعا كما قال
تعالي كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد
وبروج مشيدة لانها جماعات انتهي والانهار منهمرة والشمس مضحية
والقمر مضيا والنجم منيرا وفي نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة
بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث كنت الا انت وان تصلي عليه وعلي
اله عدد كلام ملك اي عدد كلماته وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات
الله تعالي هي المعاني القايمة بالنفس وهي المعلومات ولا نهاية لمعلومات
تعالي فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل
عليه من الكتب المنزلة وان تصلي عليه وعلي اله عدد ايات جمع اية
وهي في القران كله متصل الي الفاصلة والفواصل هي روس الاي
وقال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا او مقطع
مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران

منقطعة

منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة علي صدق من اتي بها
وعلي عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة علي انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه
مما بعدها وعدد ايات القران العظيم ستة الاف اية وستماية وستة وستون الف
منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال
وخمسماية تبيين الحلال والحرام وماية تبيين الناسخ والمنسوخ وست وستون
دعا واستغفار واذكار وقيل جملة اياته ستة الاف وخمسماية اية منها خمسة الاف
في التوحيد وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع اي القران ستة
الاف اية وستماية وست عشرة وقال الحافظ ابو عمرو الداني اجمعوا علي ان عدد ايا
القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد علي ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
ومايتا اية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل تسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون انتهي والذي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا انها
ستة الاف اية ومايتا اية وست عشرة اية وقيل انها ستة الاف اية ومايتان وسبع
عشرة اية وعدد كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلثماية كلمة وقيل بل هي
سبعة وسبعون الف كلمة وتسعماية واربع وثلاثون كلمة وقيل واربع ماية
وسبع وثلاثون وقيل ومايتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب
الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار
كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد الجوايز والله اعلم القران هو في الشرع
واللسان اسم بالاشتراك للمعني القايم بالذات العلية والدال عليه الذي هو
اللفظ المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم ليعجز الخلق باي سورة منه فان وصف
بالعربية او الفصاحة والبلاغة او نسب له الايات والحروف كان ذلك قرينة
علي ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدرا كالقران ومنه قوله تعالي ان علينا
جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه اراد بقرانه قراءته واما المعنى القديم فلا
يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثهما فهي مستحيلة عليه وذكر السيوطي في الاتقان

عن بعضهم ان اسمي القران خمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقران قيل هي
مشتقة وقيل غير مشتقة وعلي الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشي بالشي
اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الي بعض
ولانه جمع انواع العلوم كلها وحكي انه ماخوذ من قول العرب ما قرات الناقة
سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما استقطته اي ما حملت قط والقران يلفظه
القاري من فيه ويلقيه وحروفه جمع حرف وهي حروف الهجا وجميع حروف
القران ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحد
وسبعون حرفا وروي ذلك ابن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلي عليه وعلي
اله عدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلي اله عدد من لم يصل عليه
وان تصلي عليه وعلي اله مل ارضك وان تصلي عليه وعلي اله عدد ما جري
به القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلي اله عدد ما خلقت في سبع سمواتك
هذا اسقط من بعض النسخ المعتمدة وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة ايضا
ويؤيد ثبوته قوله بعده وان تصلي عليه وعلي اله عدد ما انت خالق فيهن
اي في السموات السبع الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلي
اله عدد قطر المطر وكل قطرة هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة
وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرت من سمايك بالافراد في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة سمواتك بالجمع الي ارضك من يوم خلقت الدنيا الي يوم
القيامة في كل يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان تصلي عليه
وعلي اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك هذا اول الحزب
السابع من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلي اله عدد ايام كل سنة خلقتهم فيها تقدم ان سنين الدنيا سبعة
الاف وان شئت فاضرب عدد ايام السنة الاف وهي اربعة وخمسون الفا
وثلثماية الف في عدد سنين الدنيا وهي سبعة الاف فيظهر لك ما في هذه الصلاة

من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف الف واربعماية الف الف والف الف
الف هذا احساب السنة القمرية وان شيت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين
الف الف لما تزيد عليها من الايام وهي احدعشر يوما يكن المجموع خمسة الاف الف
وخمسين الف الف وخمسماية الف الف والفي الف الف فمن صلي علي النبي صلي
الله عليه وسلم بهذه الصلاة التي في الاصل فقد سال الله ان يصلي علي نبيه صلي
الله عليه وسلم هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلي اله زاد في نسخة وصحبه عدد السحاب الجارية
وان تصلي عليه وعلي اله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الي يوم
القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلي اله عدد ما هبت الرياح
عليه وحركته من الاغصان والاشجار واوراق الثمار والازهار وعدد
ما خلقت بحذف العايد علي قرار ارضك اي مستقرها يعني من الحيوان والنبات
والمياه والاحجار وغير ذلك علي اختلاف انواعها واشخاصها وتعددها افرادها
واصولها وفروعها وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلي اله عدد امواج بحارك من يوم
خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلي
اله عدد الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها
سهلها بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف والمعطوف
عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلي اله عدد نبات الارض في قبلتها بدل من الارض
لان المضاف اليها علي معنى في وجنوبها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها
من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق علي
انواع المال وعلي الذهب والفضة واوراق وزروع وجميع بالخفض علي
ما قبله ما اخرجت بتا التانيث الساكنة علي نسبة الاخراج الي الارض مجازا

او ما يخرج بضم الرا ثلاثيا منها من بيان لما يخرج في قوله وما يخرج نباتها
وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف العايد من الانس والجن
والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم اي الانس منهم ه
ووجوههم كذا في النسخة السهلية واكثر النسخ ووجدته في ثلاث نسخ
في وجوههم بزيادة في وعلى رؤوسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح
الفا المروسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم
وتصرفهم في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها
على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبها على الحال ووقع في بعض
النسخ باو وبالجر على التبعية وباو عند ابن وداعه في مشارق الارض ومغاربها
من بيانية ما علم ومما باعادة حرف الجر وفي نسخة معتمدة بتركه لا يعلم
علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الاحيا والاموات
وعدد ما خلقت بحذف العايد من حيتان بالتنكير في النسخ المعتمدة ووقع
في بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات
الهوام مما لا اسم لها وصغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة
بفتح الحا والشين وان تصلي عليه وعلى اله في الليل اذا يغشى والنهار

وفي نسخة في النهار بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى اله في الاخرة
والاولى وان تصلي عليه وعلى اله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار
كهلا مهديا هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك اي امته
واستاثرت بروحه وزدته تقريبا عدلا في العدالة مرضيا اي مقبولا عندك
لتبعثه اللهم هنا ساقطة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس والله اعلم شفيعا زاد في نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة وان
تصلي عليه وعلى اله عدد خلقك ورضا بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممجد وهو اي الدايم
الباقي الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان
ترفع مكانه يشمل مكانته ومنزلته اي تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسي
في الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا
في زمرته وتحت لوايه وان تجعلنا من رفقايه وان توردنا حوضه وان
تسقينا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا
لا تدع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلا بالافراد
وفي نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلوا بالمد والمعروف القصر كما
في بعض النسخ والفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والاثم والكفر
والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والفترة والعنا
والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة والذي
ذكرنا بجبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الخ كذا نقله
ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر والباطن
كما يعلم مما قدمنا الان في تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا والاخرة وان
تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين

والمسلمات الاحيا منهم والاموات والحمد لله رب العالمين لا شريك
له وهو حسبي اي محسبي وكافي وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره
ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي
اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثنا على الله تعالى
وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جا في
فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهي التي
قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى
في شان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ه
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سو الاية وجاءت في فضايلها
احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلا وامر
مهول ولله سر الذي يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات
كفاه الله صادقا او كاذبا اي صادقا في الوفا به على الحقيقة ومطابقة
حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله
ولا حول اي لا قوة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي
اي الرفيع الشان العظيم اي الجليل الكبير والذي عند ابن وداعه
عن كتاب جبر في اخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات والحمد لله الذي بشكره والثنا عليه تستدام
النعم والخيرات وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اولا واخرا وقد وجدت في نسختين من دلايل الخيرات هكذا الا ان في احداهما
والحمد لله رب العالمين الذي بشكره الخ وفيهما وهو حسبنا وفي الاخرى كما تقدم
عن ابن وداعه سوا وهذه اخر الصلاة التي ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه
الله كتابه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمايم في نسختان
هذا اخر سبع الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي اللهم

صل

صل على محمد النبي الزاهد وفي اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذي في النسخة
السهيلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية
ظرفية وسجعت بمعنى طربت في صوتها ورددته على وجه واحد والحمايم جمع
حمام بالنسخ وفي القاموس انه طاير لا يالف البيوت او كل ذات طوق وحمت
الحوايم يحتمل انه من حام الطاير وغيره على الشي بمعنى رامه واستدار به وطاف
حوله ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد الحوايم جمع حايمة وهي
العطاش التي تحوم حول الماء من الطيور ويحتمل انه من الحماية التي هي المنع والحوايم
على هذا مقلوب حوامي بتقديم لام الكلمة وهي اليا الى العين ويكون موافقا
حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منها الالف او يكون على بابه
من غير قلب ولا تلزم موافقته فعله والله اعلم وسرحت البهايم اي ذهبت
ترعى ونفعت لما انهبت ودفعت السو والمكروه التمايم جمع تميمة وهي المعاذة
تعلق في العنق او غيره وفيها الايات والاسما وغير ذلك مما يستشفى به ه
وشدت بالبنا للمفعول وفي بعض النسخ شددت بدالين مبنيا للمفعول
ايضا على الروس العمايم جمع عمامة معلومة ونمت اي زادت وزكت النوايم
جمع نامية وهي ما ينمي من مخلوقات الله تعالى كالنبات والقياس في جمع
نامية النوامي الا ان يكون مقلوبا كما تقدم في الحوايم والله اعلم والمعنى فيما جمعت
وجميع ما عطف عليه مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد وعدم
النهاية اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها
وبعدها في قوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس الخ ابلج اي اسفر
واضا وانفتح الصباح اي الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول
النهار وهبت الرياح ودبت اي مشت مشيا رفيقا على هينها الاشباح جمع
شبح بالتحريك ويسكن وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد
الواو والرواح بضم الرا وتخفيف الواو اي تجدد اوقاتها وتاتيها خلف كل واحد

منها الاخر واتى عقبه وبلامنه والغد والبكرة ومابين طلوع الفجر وطلوع
الشمس والرواح العشي اومن الزوال الي الليل وتقلدت بالبنا للمفعول
اي لبست وجعلت علي المنكبين كالقلادة في العنق وفي الاساس قلدت السيف
القيت حمالته في عنقه فتقلده ونجاد السيف على متقلده انتهي الصفائح بكسر
الصاد وتخفيف الفا جمع صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح
السيوف العريضة جمع صفيحة والمصفحة قال في القاموس كمعظمة وبكسر
السيف وجمعه مصفحات فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت
بالبنا للمفعول وبتقديم القاف على اللام هو في النسخة السهلية ومعناه
جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع في بعض النسخ بتقديم
اللام وهو ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه تقديم لفعل يلبسه
نحو حملت وانظر هل يكون من علق الشي بالشي وعلقه تشبث وامسك او من
القلب كجذب وجبذ وضر اللحم وخزن وبطيخ وطبيخ واطيب وايطب وغير ذلك
والله اعلم الرماح ولحها ريح وهو معلوم وصحت الاجساد والارواح
الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا في الصحة انها حالة
اي ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سليمة والمرض بخلافه وامراض
الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة والجبنة والجهالة
والاستبداد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به في جلب نفع او دفع ضر وان
ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى
بما يجري منه وغير ذلك من الافات القادحة في التوحيد والمنافية لاوصاف
العبيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما دارت اي طافت الافلاك جمع
فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من موج مكفوف
وقال حجة الاسلام في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كري غير قابل للكون
والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه ونجت بالتخفيف في اكثر النسخ

منها

منها النسخة السهلية وفي بعضها بالتشديد والاول من دجا الليل يدجو ودجا
اظلم والثاني من دج الليل دجته اظلم الحلك جمع حلكة محركة وهي شدة
السواد وسبحت الاملاك جمع ملك كالملايكة والملايك وقد اخبر الله تعالى
عن تسبيحهم له في غير ما اية من القران اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس وما صليت
الصلوات الخمس وما تالق اي التمع وظهر برق وهو واحد بروق السحاب
وهو لمعان صوت نورا ومخاريق من نار بيد الملك يسوق به السحاب وهو ملك
يتراءا او صوته او هو تلالو الما وتدفق اي تصبب بقوة وفي بعض النسخ
المعتمدة وتدافق بزيادة الف بعد الدال ودق اي مطر وما سبح رعد
هو ملك يسبح الله ويزجر السحاب حتى ينتهي الي حيث امره الله فذلك الصوت
الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذي
وصححه والنسائي وابي الشيخ وابي نعيم في الحلية وعليه اكثر العلما فلنقتصر
عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملء السموات والارض قال في المواهب
اللدنية اي لو كانت اجساما لملات السموات والارض وملء ما بينهما وملء
ما شئت من تبيينه لما شي من الاكوان بعد مبني على الضم لقطعه عن الاضافة
لفظا والمراد بعد ملء السموات والارض فبعد متعلق بملء والناظم حذف
الصلاة ماخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شي بعد اخرجه مسلم
عن ابي سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن ابي اوفى اللهم كما
الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعبا الرسالة واستنقذ الخلق
من الجهالة وهي جهالتهم بالله وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله

وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر والضلاله عن الهدي والدين القويم
ودعا الي توحيدك وقاسي الامور الشدايد اي عالجها وكابدها فارشاد
عبيدك اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه الفا للسببية المحضة
اللهم سوله بمعني مسوله والاولي ترك الهمزة للموافاة مع قوله وبلغه مامولة
واته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته
اي السالكين طريقته العاملين بما جا به المتصفين بمحبته اي من الذين
تقير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تفارق المهتدين بمعني
الهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة بهديه بفتح الها وسكون الدال
اي سيرته وطريقته والبا زايدة او المهتدين من الهدي الذي هو الرشد
والتوفيق فتكون البا في بهديه سببية اي نكون مهتدين بسبب هديه
اي اتباعه وسيرته بكسر السين اي سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف
لما قبله وتفسير له وتوفنا علي سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته اي شفاعته
الفاضلة او ما ينشا عنها من الفضل واحشرنا في اتباعه جمع تابع وهم
الذين تبعوه بالدخول في ملته والذين تبعوه بالسلوك علي منهاج اثاره
والسير علي سيره الغر جمع اغر من الغرة وهي بياض في الجبهة والاغر ايضا
الابيض من كل شي والكريم الافعال الواضحها والشريف المحجلين بفتح
الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس
يكون فيها كلها او في رجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون
في اليدين او احدهما الا مع الرجلين او احدهما واشياعه السابقين
هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم في الدنيا سبقا الي اعمال البر
والي ترك المعاصي او كانوا سابقين الي الله تعالي فسبقوا الي الجنة والرحمه
باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالي في براة والسابقون

الاولون

الاولون قيل هم من صلي الي القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة
الرضوان واصحاب اليمين الذين لقد واكتبهم بايمانهم او الذين عن يمين
ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج في الاسودة او الذين يحملون
الي جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله او لان العرب
تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال يا ارحم الراحمين اللهم صل
وفي نسخة فقط وصل بالواو علي ملايكتك والمقربين عطف عام علي
خاص وعلي انبيايك اجمعين وعلي المرسلين منهم وعلي اهل طاعتك اجمعين
من اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضية
واجعلنا ببركة الصلاة عليهم بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين
في الدنيا بلزوم الدين القويم والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب
الاليم وسو الحساب اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو علي محمد المبعوث
من تهامة بكسر التا هي ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز
ونجد ما ارتفع عنها وفي المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها قال
قال الحسن الهمداني تهامة ما استطال من جزيرة العرب والسدات وكانت
فيه طبانية وحرارة انتهي والامر بمد الهمزة وكسر الميم فاعل بالمعروف
من الايمان والطاعة والاستقامة هي من استقام اذا اعتدل وقومته
اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج والميل فمن لم
يعوج ولم يمل ظاهرا في نظام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن العقيدة
الحنفية ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة
في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة
وفي الاحوال بنفي الحجبة وبالجملة هي حمل النفس علي اخلاق القران والسنه
وهي في حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل علي ذلك
اختلاف الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلي الله عليه وسلم

لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا الايتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدل
العبد على ما اللايق به لصلاح حاله في خاصته وقال الامام ابو بكر ابن فورك
السين في الاستقامة للطلب اي طلبوا من الله ان يثبتهم على توحيده ثم على
استقامة حدوده وحفظ عهوده ه والشفيع لاهل الذنوب في عرصات
القيامه قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي وغير ذلك
من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها
وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم
بل ويشمل لفظ الاصل الشفاعه الكبرى ولفصل القضا لان الرب تعالى
يغضب يوميذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى
للخلق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خايفين
على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم على نفسه ولم يدعى لها
سلامه فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق
من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ما له وما عليه وظهر الناجي
من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم
بعد ان كان الكل هالكين في اعينهم مواخذين بذنوبهم في نظرهم فجلى لهم
الامر وحصلت السلامه لمن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغ
عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام
المحمود الكريم اي الشريف الرفيع واته الفضيلة والوسيلة والدرجة
الرفيعة التي وعدته في الموقف اي محل وقوف الخلايق بين يدي الله
عز وجل والظرف يتعلق باته العظيم لانه اليوم الذي لما بعده ويكشف
فيه الغطا وتبلى السراير وتجد كل نفس ما عملت محضرا وينشر الكتاب ويقع
الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور وبرز الديان لفصل
القضا وتراجعت الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان

فيه

فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا تخيير ولا عذر ولا جحود ولم يبق الا تدارك
الرحمن او حلول الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته وتجاوز عنا بفضله
ومنته وصل اللهم عليه صلاة دايمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم صل عليه
وعلى اله ما لاح اي ما لمع بارق اي برق او السحاب ذو البرق فانه يقال
له بارق والسحابة بارقة وذر بالمعجمة طلع شارق وهو الشمس حين
تشرق ووقب اي اظلم غاسق اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه
دخوله في ساهورة وهو كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شي اسود فهو
غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن عايشة
مرفوعا هذان القولان اصح ما قيل في ذلك وانهمر اي انصب انصبابا شديدا
وادق اي المطر او السحاب والمراد انهمر ماوه وصل عليه وفي نسخة ه
بزيادة اللهم قبل وصل عليه وعلى اله ملى اللوح والفضا ومثل نجوم
السما عددا وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصا وصل عليه
وعلى اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك هكذا هو بدون
وعلى اله وثبت في نسخة صحيحة ومبلغ رضاك في عظمه وكبره ومدا دكلماتك
ومنتهى رحمتك في وسعها لانها وسعت كل شي اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه
وذريته وبارك عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف
العايد المجرور نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته ه
واهدنا بهديه اي سيرته والظاهر ان الهمزة في اهدنا همزة قطع والبا
في بهديه زايده ه او بمعنى على فانه يقال هدى فلان اي سار سيرته وتزاد
البا للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك هو
الذعر والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم القيامة على الجملة قال ابن عطيه
فكان يوم القيامه بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خصص شي من ذلك

فيجب ان يقصد لاعظم هوله قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت
فرقة هو وقوع طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى
النار وقالت فرقة هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات
اشبه ان يكون فيها الفزع لتوجه الظنون وتعرض الحوادث واما وقت
ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيها اهل الجنة في الجنة فذلك
فزع بين الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبيا اللهم الا ان
يريد لا يحزنهم الشي الذي هو عند اهل النار فزع اكبر فاما كان فزع له
للجميع فلا بد مما قلناه انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة
الاولى **من الامنين** حال ولحشرنا **في زمرته** حال كوننا من الامنين ويحتمل ان
يكون على تضمين لحشرنا معنى اجعلنا وتضمين من معنى في ويكون قوله في زمرته
على الوجهين هو الحال والله اعلم **وامتنا على حبه** الحب الذي يرضيك منا والمرء
مع من احب وانما الاعمال بخواتيمها **وحب اله** اعاد لفظ حب مع الال في عطف
الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الاحاديث في تاكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم
الا منافق بما هو معلوم شهير **واصحابه** في بعض النسخ وصحبه وقد جا في
التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث واثار **وذريته** اخر ليستجمع وله
لحقهم اكد من غيرهم من الال لكونهم الا وذريته ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها
رضي الله عنهم ثم ذريته واله واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى الايمان به ومحبته اذ من احب احدا
احب كل ما هو منه بسبب باتصف من الاليه والصحبة **اللهم صل** وفي نسخة
فقط وصل بالواو **على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك
وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين** اوقع الظاهر موقع المضمر للثنا على الله
تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبية الشاملة لجميع

العالمين

العالمين ولاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف
وشهيد المرسلين يشهد لهم يوم القيامة بالتبليغ **وشفيع المذنبين
وسيد ولد ادم اجمعين** من الانبيا والمرسلين فمن دونهم **المرفوع الذكر
في الملايكة المقربين** هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة
ووجدته في سبع نسخ في الملا المقربين والمراد بهم الملايكة والمعنى واحد
**البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين الروف الرحيم
الهادي الى الصراط المستقيم** قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وروى
ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم
عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابي وايل عن
عبد الله وفي تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه وساله رجل ما الصراط
المستقيم قال تركنا محمد في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره
جواد وثم رجال يدعون من ربهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن
اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرا ابن مسعود وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين والجواد جمع جادة
وهي الطريق **الذي اتيته** بعد الهمزة بمعنى اعطيته **سبعا من المثاني والقران
العظيم** بالنصب عطفا على سبعا قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقران العظيم وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن
عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلايل واعطيت خواتيم سورة
البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبيا واعطيت المثاني مكان
التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل
والسبع المثاني هي ام الكتاب ففي البخاري من حديث ابي هريرة عنه صلى
الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني واخرج البخاري وابو داود

والنسايي وابن ماجه من حديث ابي سعيد ابن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وهي
سبع ايات • العالمين • الرحيم • الدين • نستعين • المستقيم • انعمت عليهم •
الضالين • وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهي
الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة
اي تكررا ولانها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها
ثنا ونصفها دعا ولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولان
الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون ساير
الانبيا عليهم الصلاة والسلام واممهم فما اعطاها غيرهم وفي السبع
المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما في الصحيح وهو الارجح عند العلما ومن
يحتمل ان تكون للتبعيض او لبيان الجنس والقران العظيم هو سائر
القران وقيل هي ام القران والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة
البقرة واخرها سورة الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس
بدل الانفال **نبي الرحمة وهادي الامة اول** بغير واو اوله **من تنشق**
اي تتصدع **عنه الارض ويدخل الجنة** اي هو اول من يكون منه هذان
الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة لترتيب ولا معية ولا
مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله الجنة يكون بنفس انشقاق
الارض عنه والثابت من الخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من
تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة وقوله في الحديث ان الناس
يصعقون يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى
اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي الحديث ان كان قوله اول
من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل على ظاهره وانفراده بذلك ولقنعا

وكان

262

وكان المراد بهذه الصعقة البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم
انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه اول من تنشق عنه
الارض والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث
انس رضي الله عنه انا اكثر الانبيا تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب
الجنة واخرجه ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم
ومسند احمد من حديث انس اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت
فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك **والمويد** بالواو اوله
وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة **بجبريل وميكائيل** عليهما السلام
روى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكاييل واثنين من اهل
الارض ابي بكر وعمر روى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه **المبشر به**
في التوراة والانجيل قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقال الخبار اعن عيسى
عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل
يطول وقد نص الله في كتابه عن ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور
في غيرهما من كتب انبيا الله وبشر به غيرهما من الانبيا وقد تقدم الكلام
على ذلك في الاسما فان اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى **المصطفى المجتبى المنتجب**
ابي القاسم في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع المنعوت قبله
وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر المنعوت وجعل
ابي القاسم باليا وهذا لا اشكال انه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع
المنعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده

لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر النعوت
قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين
عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المقري على شذوذها
والله اعلم **محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم** هذه فصيلته
صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الامن عبد
المطلب فلهذا ابقاء السلسلة تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن
الرحلتين لقريش رحلة الشتا والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد
لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده
اللهم صل على ملايكتك اجمعين **وعلى المقربين** منهم فهو عطف
خاص على عام **الذين يسبحون** الله **الليل** منصوب على الظرفية **والنهار**
لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف
في ذلك لان التسبيح والطاعة موقوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون
عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم **اللهم كما**
الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية **اصطفيتهم**
سفرا جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخبر فكانت الملايكة اذا نزلت
بوحي اسمها السفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح للدنيا
وخير واصلاح بين العباد وربهم يردهم الى توحيده ومعرفته عن
جهلهم به وغفلته فكانوا لذلك سفرا بين الله وبين خلقه ولا يتخذ
سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به وياتي بالخبر الصحيح ويوديه
على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة
بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام
كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي

وكان

وكان يعلمه الكلمة والشي من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزاين
الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقعد من
حفا بصره صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك
الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين **وامنا** اي ثقات
على وحيك الى انبيايك وتقدم الا ان المعهود لذلك هو جبريل
عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من
ذكر والله اعلم **وشهدا على خلقك** بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون
اعمال العباد **وخرقت** يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه
وفي الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد
لهم كنف بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر
حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشي الى مرادفه
للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لان اضافة الحجب الى
الله والاضافة على معنى العهد فهو حجب خاصة والله اعلم يعني ان الله
تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم
من العبيد من حضرة القدس ومراد الانس وكانوا عليهم السلام بقربه
متنعمين وفي حضرته العلية قاطنين وبوصله فايزين وبمشاهدته
بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين محبوبين لذلك كانوا على طاعته
مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا الا انهم ما هنا عدم
الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه
عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل
احد روية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب
منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة
لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يطلع لما له

ههنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي
ذكرناه في تفسير الحجب في كلام المصنف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد
وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدونه ونعليهم
فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم **واطلعتهم** اي اعلمتهم وجعلت
لهم الاشراف **على** ما شيت ان تطلعهم عليه من **مكنون** اي مستور **غيبك**
مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك وليس كل
غيب يطلعونه عليه ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وان كان اطلاق
المولفين صحيحا مما دقا بما اطلعهم عليه من غيبه **واخترت منهم خزنة**
جمع خازن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام
لجنتك المراد الجنس **وحملة** جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل **العرش**
قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية **وجعلتهم من اكثر جنودك** لان جنده تعالى كثيرة من الملائكة
والانس والجن والشياطين وساير الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لم
يعلم علمه الا الله سبحانه والملائكة من اكثر ذلك الجند **وفضلتهم على الورى**
اي الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والدنات
وقدستهم عن النقايص والافات واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل
الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون واما التفضيل مطلقا الذي عليه جمهور اهل
السنة تفضيل الانبيا على الملائكة وفي ذلك اربع طرق الاولى انه مذهب
الاشاعرة واهل الحديث والتصوف كما حكاه السبكي عن هولا قال ابن الحاجب
وهو الاصح تفضيل الانبيا على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية
اعني ملائكة السما وملائكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ

الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم خلاف ما له في المحصل وابو شامة
وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريقة الثانية وهو للهندي والبيضاوي
قصر الخلاف على الملائكة العلوية اما الملائكة السفلية فلا خلاف ان
الانبيا افضل الطريقة الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة
ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر من المومنين افضل
من عامة الملائكة الرابع لضيا الدين ابي النجيب السهروردي في كتابه في
مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعني الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة
واختلفوا في تفضيل الملائكة على المومنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المومنين
والذي قاله الامام ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف
سكت جمهورهم يعني اهل التصوف سكت جمهورهم التصوف عن التفضيل
بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل
وقال القونوي في شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية
والسلامة لا يعدلها شي والادلة الجاذبين متجاذبة وليس مما كلفنا به
انتهى ونحو هذا ما روي عن عبد الله بن وهب انه سيل عن ذلك في مجلسه
فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين
ونقل عن القاضي القطع بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على
ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين
ظنية قال ابن زكريا ولعل ما سار اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهى
والى التوقف الكيا الهراس وغيره قال التقي السبكي تفضيل البشر على الملك
ليس مما كلفنا به فهذا امع قوله بتفضيل الانبيا على الملائكة وقطعه بتفضيل
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد ان روي احاديث
المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه
من الفايدة الا معرفة الشي على ما هو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع

بعد تقلد فاستقد نا منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه
صنيع المص يعني ابن السبكي وكذا انص ابن الفاكهاني في شرح الرسالة
علي تسهيل المسالة وانها ليست باكيدة في الاعتقاد وقال السعد في شرح
العقايد النسفية ولا خفا ان هذه المسالة ظنية يكتفى فيها بالادلة
الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح
السبكي بان المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية
ان الانبيا افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملايكة اشرف لبساطة
ذواتهم وبعدهم عن شوايب التركيب ففرقوا بين الافضلية والشرف
والي هذا اللحظ بحو كلام الشيخ عز الدين في قواعده وهي طريقة خامسة
وهي الثالثة عن الصوفية والطريق الاولي عنهم عند السهروردي وكلتاهما
بالخوض في التفضيل والثانية للحليمي بالامساك عن ذلك ثم ظاهر
كلام الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان الخلاف حتى في نبينا
صلي الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الامدي الاجماع علي انه صلى الله عليه
وسلم افضل من غيره علي الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني
هذا الاجماع ولم يعتبره اولم يجزم به قال في منهاج الاصلين بعد ذكر
الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه
وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا ما تقدم عن السبكي القطع من غير
حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المولف ما عدا البشر
فتكون الملايكة افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم
تفضيلهم علي كل فرد منهم لتفضيل الانبيا عليهم **واسكنتهم السموات**
فهي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم
من نبي او جني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام **العلا** جمع عليا مقابلة
سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط

اوالحسى

او الحسي والمعنوي وعلي كل حال في كلامه ايذان لفضل السموات وتفضيلها
علي الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السما افضل لهبوط الوحي منها واقامة
الملايكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبيا اليها واستيطان ارواحهم
فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام
منها والقران المشتمل علي تلك منها اذ روي انه نزل من اللوح المحفوظ منجما
علي حسب الوقايع وغيرها ولرفعتها وتقدمها علي الارض في اكثر الايات
وقيل الارض افضل لانها منشا النوع الانساني وخلق الانبيا منها ودفنهم
فيها وهم افضل من الملايكة والاشرف انما يكون باشرف الحال وحكى بعضهم
هذا عن الاكثرين ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المرعية
في المسايل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العرجي ضبط المرصفي السما افضل
من الارض الا بقعة في الارض ضمت اعضا النبي صلى الله عليه وسلم فهي
افضل منها حتى من العرش والكرسي لان السما بها العرش والكرسي والجنة
واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملايكة المكرمين المعصومين
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومنها يتنزل امر
ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسي
وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين
واوحي الله اليه فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادني
وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله بلطف
المنة حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجا في الحديث الشريف ينزل ربنا
كل ليلة الي سما الدنيا اي امره فيقول الا من تايب فاتوب عليه الا من
مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر **ونزهتهم** اي باعدتهم
عن المعاصي والدنائات جمع دناة واله في الحقير الخسيس الساقط الضعيف
وقدستهم اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم **عن النقايص** جمع نقيصة وهي

المخصلة الدنية الذميمة شرعا وطبعا والضعيفة **والآفات** جمع آفة وهي
العاهة **فصل** الغا للسببية **عليهم صلاة دايمة تزيدهم بها فضله**
وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهله **بها** اي بسببها يتعلق بتجعلنا
اي وتجعلنا بها **اهلا** لاستغفارهم اي متاهلين له بان تكسبنا ببركتها
ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التايبين
المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات **اللهم وصل**
على جميع انبيايك ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت **صدورهم**
اي قلوبهم والصدر جمع صدر وهو ما حوا الى القلب سمي القلب هنا مجازا
وتعبيرا عن الشي بمحله ومقابله وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب
القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة
في ابدانهم وفي وجوههم وعلى روسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة
انا الشرح التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا وكان
معد المايحل فيه فشبه توطية القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح
والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدي والنبوة والحكمة بالحلول
في الجرم المشروح **واودعتهم حكمتك** اي استحفظتهم اي نبوتك او وحيك
وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك بالباء اي جعلتها لهم كالطوق
الذي على به العنق او ان المعنى قلدتهم اياها والزمتهم وها من غير اختيار
منهم ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال
بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هياه
الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم في تطويقهم طوقوه من ذلك بحيث
لو قدر طلب انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف
منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

قوى على الشهود مرة فسالته ان يسترد ذلك عني فقيل لي لو سالته بما سا له
موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك
فسالته فقواني **وانزلت عليهم كتبك** جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد
ان يكتب اولانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمي بذلك الا بعد كتبه اولانه
مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة
على انبيا الله عليهم الصلاة والسلام مايه كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون
صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التوراة
عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم
للنزول بالوحي على الانبيا عليهم السلام من الملايكة هو جبريل عليه السلام
وهديت بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم به طريق الهدي ووفقت من وفقته
منهم لسلوكها **ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك** من الجنة وما فيها
بذكره ووصفه وصدق وعد الله به **وخوفوا من وعيدك** من النار وعذابها
ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به **وارشدوا الى سبيلك** اي طريقك
الموصلة اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق
والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم
وهم المقام عليهم الحجة في قوله **وقاموا** باقامة **حجتك** اي على عبادك واظهارها
وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشي والحفظ له والاخذ
فيه بالعزم والاجتهاد **ودليلك** مرادفا لما قبله **وسلم اللهم عليهم تسليما**
وهب لنا بالصلاة عليهم يعني والسلام لانه مندرج فيها **اجرا عظيما اللهم**
صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دايمة مقبولة تودى اي تقضى **بها عنا**
حقه اي ما يجب له علينا **العظيم** اي الجليل الجزيل الذي من شانه انا لا نقوم
به ولا نستطيع الوفا به الا ان تقوم به عنا بفضلك **اللهم صل على محمد صاحب**
الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل والات

قول ابن القوطية جمل الشي جماله ثم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام
الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الي الصورة والجمال الى الهيئة وحكي
عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم
والالف واللام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال
وكما لهما هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال
ابوصيري رضي الله عنه

فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا باري النسم •
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم •

قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم
معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه
تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفي شفا ابن
سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضي البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر
لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما طاقت اعيننا رويته وكذلك
لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
اني لا تكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي والعزفي وقال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام
وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى
ستر جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين
لما استطاع لحد النظر اليه بهذه الابصار الدنيا وية الضعيفة وقد
وقعت لعايشة رضي الله عنها ابرة فظلمة في بيتها فراتها وابصرتها بنور
ضيا وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل
البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم
من لم يكن يملا عينه منه انتهى ولقد احسن البوصيري حيث قال

اعمى الورى فهم معناه فليس يرى •
للقرب والبعد فيه غير منفحم • كالشمس تظهر للعينين من بعد •
صغيرة وتكل الطرف من امم • وهذا مثل قوله ايضا •
انما مثلوا صفاتك للناس • كما مثل النجوم الما •

والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال
هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الي الصورة
الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبها
هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس
قال ابن القوطية بهو وبهي بهاء ملا العين جماله وقال في الاساس شي بهي
اذا عمل العين حسنه وروعته وقد بهو الشي وبهي وقد ملا عيني بهاوه
وزاد في القاموس في وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرهما الجوهري والنور
الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة
والبها يعني ان في بهجته وبهايه ذونور يعلوه ويتخلله والمتبادر من هذه
الفاظ وهو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل المراد حسن الكون وجماله
وبهجته وكماله وبهاوه ونوره يعني ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو
مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال ونور
ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله
وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز
الحلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله
مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شي الا وهو به منوط
اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم والولدان
هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون في القران واحدهم وليد وهو
الغلام قال ابن عطيه وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون

عن تلك الحال انتهى **والحور** اي الشديدات سواد العيون وبياضها ازواج
اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حورا **والغرف** بضم ففتح هي منازل رفيعة
في الجنة واحدها غرفة **والقصور** اي في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى
على دور وبيوت عديدة وهذه الاشيا المذكورة ليست مختصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها
واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا
وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت
من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله **واللسان** بالتعريف وهو الصواب
ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة السهلية والجزي قديمة ايضا
الشكور لله تعالى فقد كان دايم الحمد والشكر لله تعالى والثنا عليه بما هو
اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذلك كان شكورا للوسايط مؤديا
حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنه عليه في نفسه
وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اووه ونصروه
وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة
وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين **والقلب المشكور** اي المثنى عليه المشهود له
بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب
الفواد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال ابو عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه
لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النوري شاهد الحق القلوب
فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج
تعجيلا للروية والمكالمة **والعلم المشهود** قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم
بالله انا وقال اني اعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم

وعلي

وعلي بابها وقد علمه الله علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يوته
احدا من العالمين وكيف لا وهو مدينة العلم ومعدن ينابيع الحكمة فقد كمل الله
عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رايه وحدد
فطنته وبلغ في مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم
عند من يتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمايله
وعجايب احاديثه وما علمه مما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه
عليه من سير الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير
الشرايع وتاسيسها وتفاصيل الاداب النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم
الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبها فاز من عالم عزيت له اكباد
الابل فاشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله
عليه وسلم قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب
وفرايض ونسب وحقايق علوم ومعرفات بالله ومواهب ربانية وفتوحات
غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة
كتب من تقدم ولا الجلوس مع علمايها بل هو نبي امي شرح الله صدره ويسر امره
واظهر علمه واعلى قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به
كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين ووجدت لفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان
العلم هو اللوا والراية وان لواءه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث
به من الجهاد والى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى
ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال راية منكوسة والله اعلم **والجيش**
هو الجند او السايرون لحرب او غيرها **المنصور** اي المعان ونصر جيشه
وتاييده وامداده بالملايكة وسيرهم معه حيث ساروا خلف ظهره
وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحيث نصر بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير

والبنين والبنات لعله اشارة الى انه كان يولد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص
في الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج فهي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم
بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته
صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم
منه رضي الله تعالى عنه كما في الحديث يعني بذلك ان نسله باق لم ينقطع ه
والله اعلم **والازواج الطاهرات** قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا
في حديث ابي مروان الطبني الطويل الذي اخرجه في فوايده التي خطها بيده واخذ
عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه
وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من
الحيض وكل قذر من اقذار النسا وساير الاقذار التي تختص بهن كالبول وان
كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة الى عدم
اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال
لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النسا فمن رغب عن سنتي فليس
مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته
صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النسا الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه
وورود على نسايه في الساعة الواحدة وهن يوميذ تسع نسوة وكحبته
للنسا بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتي قوة
اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من الدنيا
فيكون قد اعطي قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله
عليه وسلم بهذا الشرف ازواجه وشرفهن وتفضيلهن على جميع نسا
العالمين وعلى نسا ساير النبيين خصوصا وانما فهن بالطهارة وهي
طهارتهن من الشرك والاثام عموما وخصا بهم صلى الله عليه وسلم

ان

ان كان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نسا العالمين **والعلو على
الدرجات** هكذا هو متصل بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده
والعلو في الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علي
اي ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل والمجد ودرجات
المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع على الدرجات كلها فدرجته
فوق الدرجات جميعا او يعني ان شانه الارتقا والارتفاع في الدرجات دايما
من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات يشير الى
اسرايه صلى الله عليه وسلم والله اعلم **والزمزم** الذي فيه زايدة للموافاة
مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكره ثم عرفه باللغرض المذكور ونسبه
له لانه في بلده ولجده اسماعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره
وتجديده اياه بعد ان دثر وسقايته في ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم
والمقام يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد
بلده فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته
له صلى الله عليه وسلم لجامع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته الى
الغاية للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثنا عليه بذلك في هذه الصلاة
نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر الحرام** هو ايضا بمكة من شعاير
الحج واضافته صلى الله عليه وسلم ايضا للتشريف **واجتناب الاثام** والبعد
والتنحي عنها وهو جمع اثم وهو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جايز في حقه
لعصمته وامانته وتطهير الله له ووجوب الاقتدا به **وتربيته** مصدر
ربيته اي غذوته كتربيته **الايتام** جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم
وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال لليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه
ابو طالب بعضهم بنفسه الحجبا له كعلي وربايبه من خديجة وام سلمه ومن كان
يدعو لتعلمه من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم

وبيعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتوه ويسلونه فيعطيهم وذلك كثير معلوم
شهير **والحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والمتلبس به وعليه فاما ان
المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم
حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة
ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد
هجرته اربع عمر عمرة الحديبيه وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته
وقبل هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا اضيفت عمرة الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل
ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج والمراد صاحب بلد الحج الذي يحجه الناس
وتلاوة القران قال تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران
ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد به تلاوته
على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد ايتاوه القران كما قال
السيوطي في انموذج اللبيب وخص باتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا
يكتب ويحتمل ان المراد مدحه باتيانه القران الملي ما اشتمل عليه من
الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بان كتابه
معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتمل
عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر
للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه
ابن النقيب وقال صاحب التحبير في فضل القران على ساير الكتب المنزلة
بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر
القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط
انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل

الدعوي

الدعوي عنها **وتسبيح الرحمن وصيام رمضان** يحتمل ان المراد فعله لذلك
في نفسه وتعبده لله تعالى ويحتمل ان المراد الذي جا بذلك في شريعته
وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر
رمضان عد هذه القونوي في شرح التعريف ثم قال ذ يحجون يعني امته
البيت الحرام لا يتناولونه عنه ابدا وتتباشر الجبال والاشجار بهم ورهم عليها
لتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغنا عن الطعام
بالتسبيح وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون
عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر نفعله ان شا الله واذا غضبوا
هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا استووا
على ظهور دوابهم حمدوا الله وصفوفهم في صدورهم وافترض عليهم هو
ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضو والغسل من الجنابة والحج والجهاد
واعطوا من الانفال ما اعطي الانبيا وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة **واللوا المعقود** لعل
الاقرب فيه هنا انه لواحزبه لذكره مع الكرم والجود والسخا والشجاعه
اخوات اتصفا وصفا والوصف بالمعقود كانه للدوام بمعنى يدوام
عقد لوايه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم **والكرم والجود والوفا**
وفي بعض النسخ والموفي **بالعهود** مع الله تعالى ومع العباد **صاحب**
الرغبة في الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى في الدنيا والاخرة وهو ايضا
صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله تعالى بالمسئلة واظهار الفاقة
والافتقار بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد في الدخول في الاسلام
وفي الفرار الى الله تعالى والانتعاش اليه في اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة
القاصية والمتعدية وفي الجنة ما يقرب منها ما تنكر **والبغلة** والناقة

للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا اسمها دلدل بضم الدالين
اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت
بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يجش لها الشعير وبقيت الى زمن
معاويه رضي الله عنه وماتت بينبع **والنجيب** تقدم ما فيه في الربع الاول
والحوض والقضيب الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون
المراد به العصا المذكوره في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي
لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذى كان له في الدنيا اما
مرادا به السيف لذكره به في الانجيل او قضيب من عود الشوحط
على ما تقدم في الاسما **النبي الاواب** اي الرجاع الكثير الرجوع الى الله تعالى
يرجع اليه في السرا والضرا في جميع احواله **الناطق بالصواب** لكونه
لا ينطق الا عن جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضى
الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه اشار
بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام
في وصفه صلى الله عليه وسلم وسيا تيكم البارقليط الذى لا يتكلم من قبل نفسه
انما يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب
وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل
لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى متى ينطق عن الهوى من هو
في محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السراير في ابوا المولى
مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية
مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق

عن

عن الهوى انتهى **المنعوت في الكتاب** يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو
معروف بالغلبة ويحتمل ان المراد الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب
الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته في قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه
عضوا عضوا او ما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية
فكثير شهير في التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر **النبي عبد
الله** هذا ما روى الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما
من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال
له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد
ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله
باسم العبودية في مواضع وفاخر في مقاماته وكان احب الاسما اليه اسم
العبودية فقال انما انا عبد **النبي كنز الله** الكنز هو المال المجموع المحفوظ
المدخر وفي الغالب ان يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا
نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير يعاين
نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته
وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره
الى زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته
صلى الله عليه وسلم التي ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا
رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا الى اممهم
عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية
لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق **النبي**

حجة الله علي عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم
بيناته وحسن منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه وامانته وغزارة
علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السابقة والاحبار والرهبان
بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير ذلك مما قامت به حجته
واتضحت به محجته **النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصي
الله** الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب قال
تعالي ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات وقال صلى الله
عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن
عصي اميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالي جعل نبيه صلى الله
عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم
منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي
بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك
طاعته فقال عز من قايل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله النبي من اطاعه
يحتمل ان يكون علي حذف الموصول اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون
النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون
مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره اثنا عليه اولا ووصفه بالمفردات
ثم اثني عليه بهذه الجملة واخبر انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه
فقد عصا الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم **النبي
العربي** نسبة الي العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام
وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقري ه

والاعراب

والاعراب هم اهل البدو ومنهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم
ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة ابن يوسف
السهمي في فضايل العباس قال من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى
من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث
وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا
منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها
من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم
واختارني من بني هاشم فانا من خيار الي خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا
في الدلايل عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عند الطبراني في الكبير
والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالي اختار خلقه فاختار منهم بني
ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم
اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار
بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن
ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش
بنو هاشم واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احب العرب لثلاث
لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي **القرشي** هكذا في النسخة
السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي باليا وهو القياس
والاول سماعي وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم
من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الايمة
من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالي قبل ان يخلق ادم

بالنبي عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسيأتي
وقال صلى الله عليه وسلم اما ان اهل الارض من اختلف في الموالاة لقريش قريش
اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس
اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال يقال من هذا الرجل فيقال
من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش **القرشي المكي التهامي**
نسبة الى تهامة بكسر التا وهي مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان
تهامي بكسر التا على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التا شددت يا النسب
وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التا لتكون الفتحة كالعوض من اليا كما
كانت الالف في يمان وشآم وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني
وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم مشهور واحاديثهما
شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده
في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة له حتى قال
ليس بعربي او ليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم
يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا
لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال
انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلما على كفر قايله ومدعيه وهو
صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي فانه محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بير زمزم واظهرها بعد ان
خفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي جمع قريشا
بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان يسمى الم
المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر بن مالك
بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر نفسه ه

والنضر

والنضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس وامراته هي خندف التي
ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب
الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق
عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم
الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة **صاحب الوجه**
الجميل بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه
صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان
وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذا كان
فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان الاهم منها لوجه هو الطرف والخد
عينهما وخصهما بالذكر فقال **والطرف الكحيل والخد الاسيل** اما الطرف
بفتح الطا وسكون الرا وهو العين لانه محط نظر العين ومركزه لان
الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو
جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذان مما معتمد الوجه والاولى
بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو
بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل
يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل
اكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلى بينة الكحل وكحيل واما الاسالة
في الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى عدم انتفاع الوجه
وهو علا الخد وما ذكرته وصفه طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل جا في وصف
ام معبد له صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو
بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية
وابن الاثير في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والتجاني
بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة

البيامن وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في الدلايل وقد روي الترمذي عن
علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود الحدقة وهي سواد العين
وما ذكره من وصفه صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث
ابي هريرة **والكوثر والسلسبيل** قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان
في الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى وفي القاموس السلسبيل
عين في الجنة انتهى قال الثعلبي السلسبيل قيل يسيل عليهم في الطرق
وفي منازلهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي في نوادر
الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون
في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكرها الله تعالى
يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احداهما
التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم **قاهر** اي غالب **المعاندين**
اي المخالفين وهم المشركون **مبيد** اي مهلك **الكافرين** بالله ورسوله
بسيفه وجنوده ودعايه **وقاتل المشركين** مباشرة بيده كابي بن خلف وبجنوده
وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة ابن ابي معيط
والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي من بني نوفل ابن عبد
مناف ابن قصي وابي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة ابن ابي العاص بن امية
وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشرعه ذلك
في ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيامة
قايد الغر المحجلين الى جنات النعيم في النسخة السهلية بالصلاح
المولف بخط جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد
وجوار الكريم بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة مستقر
الوصلة الدايمة وقد قيل شتان بين القرب منه تعالى في الدنيا والقرب
منه في الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل

صاحب جبريل عليه السلام هو صاحب الانبيا عليهم السلام اجمعين عموما
لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب
لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا له صلى الله عليه وسلم
مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد
اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع والنوازل في مدة من
ثلث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربع
مائة مرة وعشرين الف مرة والذي عند ابن عادل في تفسيره انه نزل
اربعة وعشرين الف مرة وذكر الشناوي في شرح الرسالة عن امام شيخه
الفخر الحافظ الديمي في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل
على ادم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى
اربعماية وعلى ايوب ثلث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله
عليه وسلم اربعا وعشرين الف مره وفي كتاب لقط الدرر بانامل الكف للشيخ
ابي عبد الله الوري سبط الشيخ المرصفي نزل جبريل عليه السلام الى ادم
احدى وعشرين مرة والى نوح ثلثا وعشرين مرة والى ابراهيم ثمانية واربعين
مره والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلثين مرة والى محمد صلى الله
عليه وسلم اربعماية الف وعشرين مره انتهى وقال الاقفهسي انما كان ياتي
غير اولي العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولوا العزم الخمسة
كان ياتيهم مناما ويقظة والله اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى
الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل
رضي الله عنه فاستاذن ملك الموت على النبي صلى الله عليه وسلم لقبض
روحه فقيل انه لما اذن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اين جبريل
اخي وصاحبي الحديث وذكره في غيره بخليلي وحبيبي وهي احاديث واهية
وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الحلية

عن ابن عباس انه ليس من بني الا ويأتيه ملك من الملائكة بالرسالة
والوحي فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزرا
فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين المراد به النبي
صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحبه لا على جبريل اذ النعت لا يعطف
على المنعوت ويعضده قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد به هنا النبي صلى
الله عليه وسلم بلا شك وغاية الغمام المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
والغمام السحاب وغاية المتشبه بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث
وقد صرح به في رواية لغير معتمدة فيهما وغيث الغمام وكان هذه
الرواية تفسير للعشرة وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا
غياث فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة
وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد
موتها بالكفر بالغيث في احيا البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق
من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية
النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام
وثمرته وفايدته فكان الخلق في كون المقصود بهم الذات والنبي صلى الله عليه
وسلم هو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفايدته هو نزول
الغيث وهذا اوجه العدول من غيث الى غيث على النسخة المشهورة والله اعلم
ومصباح الظلام وقمر التمام بفتح التاء وكسر وذلك تمام نوره ليلة اربع
عشرة صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من اطهر جبلة اي امة وجماعة
وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد
اللام وهو بحر وربما ناقته ما قبله اليه صلاة دايمة على الابد اي معه
معه ودايمة بدوامه غير مضمحلة اي ذاهبة ولا متلاشية منقطعة
صلى الله عليه وعلى اله صلاة يتجدد اي يتعاقب ويترادف بها انقطاع

بها

بها اي بسببها حبوره اي سروره وبمقتضى القاموس انه بالفتح
خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم وتشرف بضم اليا
وتشديد الرا مبنيا للنايب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح اليا وضم الرا
مبنيا للفاعل اي يرفع او يرتفع بها اي بسببها في المعاد يوم حلول الوعد
او موضعه بعثه ونشوره مترادفان بمعنى حياته فصلى الله الفاعا الغفة
عليه وعلى اله الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح الاستعارة ويحتمل
انه شبههم بالنجوم في حال طلوعهم واستتارت الوجود بهم ووقوع الاقتدا بهم
لا مطلقا صلاة تجود اي تمطر عليهم الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
واله بجود اي بجرد عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول
مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب
بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة الغيوث اي
الامطار الهوامع اي السايلة السجمة يقال سحاب همع ككتف اي ماطر
ارسله جملة اتينا فيه من ارجح العرب ميزانا هو قريش والمراد رجحية
عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على
وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم
رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على عدم التسليم
فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال
يايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كاين لكم على الحوض
فرطا وسايلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا
عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تعلموا قريشا فهي اعلم
منكم لولا تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس
وشر قريش شر الناس وروي فيها ايضا عن انس ابن مالك قال خطبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وروي فيها ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا طباق الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي مثلا قوة الرجلين من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعني بذلك قال نبل الراي وروي فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده وهي قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على انه زايده على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وانه اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية بناء على من يقول بذلك على ما قاله في المغني والله اعلم **واوضحها بيانا وافصحها لسانا** لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن **واشمخها** اي اعلاها وارفعها **ايمانا** لا اخفا بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمته وجلالته ورفعته بايمان الخلفا الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم باقي العشرة وغيرهم من اجلايهم وعظمايهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وابي سلمة بن عبد الاسد

وخالد

وخالد بن الوليد وخديجة وعايشة زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهولا كانوا خيار الناس في الجاهلية والاسلام رضي الله عنهم اجمعين وامانتا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين **واعلاها مقاما** لارتفاع هممهم **واحلاها كلاما** لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع صدورهم وعقولهم ولين جانبهم في تخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب وده **واوفاها ذماما** بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت قبيلته اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمته والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنـــه اصدق قول قالته العرب قول القايل

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... اعذ واوفى ذمة من محمد

لكن التوق انما يجيء غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثية **وصفاها رغاما** بفتح الرا وتخفيف الغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشا من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم بقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب ابن عبد مناف وهذا القوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار **فاوضح الطريقة** طريقة الاسلام والفا للعطف على ارسلها او للسببية وهي فا النتيجة يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك انه اوضح بها الطريقة وبما ذكر معه **ونصح الخليقة** اي الناس **وشهر** بتخفيف الهاء وتشديدها **الاسلام** اي اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لساير الانام ولم يبق به خفا ولا اشكال **وكسر** بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا **الاصنام** يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره لها حسا ويحتمل ان المراد

ابطالا لعبادتها وذلك عين كسرها واعدامها فان المعدوم شرعا كالمعدوم
حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها
حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا
واظهر اي اوضح وبين الاحكام اي احكام الشريعة وحظر بالظا المعجمة
المشالة تخفيفا اي منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وفي بعض
النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اي خوف وانذر وزعم بعض الطلبة
انه وجد في نسخة عليها خط المولف كذلك ثم وجدته مصلحا بذلك في نسخة
مقابلة من النسخة السهيلية منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد
الحلال وعم بالانعام اي شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة او جميع
الوجود حتى لتاخير العذاب وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار وبالابلاغ
والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر
انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي والمراد هنا الديني فقط اذ هو
المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة صلى الله عليه وعلى اله في كل محفل
بوزن مجلس مجتمع الناس ومقام موضع الاقامة كانه يسال الله تعالى
ان يجعل الصلاة دايمة عليه صلى الله عليه وسلم في كل مجتمع للناس ومقام
يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل الصلاة والسلام
صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدا هكذا في اجل النسخ وهي عبارة مطروقة
منها عبارة في البخاري لبعض السلف وفي حديث مسند في الحلية يصف فيه
خيار الامة ويتاتون اليه يعني الى الله بتلوهم عودا وبدا وهما مصدران
في موضع الحال والعود مصدر عاد يعود بمعنى رجع والبدء مصدر بدا بمعنى
ابتدا والمعنى صلى الله عليه وسلم صلاة متجددة متصلة كلما انتهت اولها
تجددت اخراها وقد قالوا في معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء
رجع لاخره على اوله او رجع عائدا في الحال ورجع على طريقه ولم يقطع ذهابا

حتى

حتى وصله برجوعه ووجدته في اربع نسخ مظنون بها الصحة بدا وعودا وهو
المناسب للسجع ولتقدم المبدا على العود وجودا صلاة تكون لي لنا ذخيرة
بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها لمعادنا وورد بكسر الواو وهو فعل
بمعنى مفعول اي موردا نرد لكوثرها وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما
يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالورود هو ثواب الصلاة نفسها فهو
مجاز من اطلاق السبب على المسبب او نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود
استعارة وفي نسخة معتبرة وربما اي عونا وقوة دعما وهذه النسخة
توافق في السجع قوله عودا وبدا صلى الله عليه وعلى اله صلاة تامة
اي كاملة زاكية اي نامية وصلى الله عليه وعلى اله صلاة تتبعها بسكون
التاء وفتح الموحدة وبشد بدا التاء وكسر الموحدة ترد فيها في اثرها وتتصل بها
روح بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرج وقرا جماعة فروح بضم الرا
ومعناه الرحمة وقيل الخلود وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة
وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح
وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه
الطيب فهو دليل على النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح
فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة وفي قوله روح وريحان ضرب من التجنيس
وتعقبها اي تردفها وتتبعها مغفرة ورضوان وصلى الله على افضل
وسقطت لفظة افضل في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله
على افضل من طاب منه النجار وسما به الفخار الى قوله وهمت بوابلها الديمة
المدرار من رسالة لابي المطرف بن عميرة رحمه الله كتب بها الى زكريا ابن
عبد الواحد بن ابي حفص وهو الاولى في ديوان رسايله وفيها بعض مخالفة لفظها
هنا من طاب اي زكا وحسن منه هكذا في النسخة السهيلية وعند ابن عميرة
ايضا وفي بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائه والباطن فيه ويحتمل ان تكون

من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم من اولهم خيارا طهارا لاجل ان يخرج منهم مصطفى مهذبا من خير اصل واشرف محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جات به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الي خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس بنسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث **النجار** بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة تسبيحه فلما خلق الله ادم عليه السلام القى الله ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والي هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق •

• ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق •

• بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق •

• تنقل من صالب الي رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري

• ابان مولده عن طيب عنصره • اي اصله يريد طيب الاصل •

الذي

278

الذي صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلما في طهارة المني استثني اسودهم النطفة التي صوره الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف فانتبه ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها جميع اباية الكرام الي ادم عليه السلام واخرج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والي ذلك وصف اباية صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذهب بطهارة المني مطلقا لقوله هذا اه بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا احري لوصف الاباء بكرم خاص بهم زايد على ما في الاية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم **وسما** اي علا وارتفع **به** هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة منه والقول في معناهما كالذي قبله **النجار** بالفتح والتخفيف ما يمتدح به من خصال السودد والمجد **واستنار بنور** الذي عند ابن عميرة واستسر من السرور وهو الخفا وعنده لنور باللام **جبينه** وهو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعدا الي قصاص الشعر **الاقمار** يريد الشمس والقمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة وعلى ان كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التي لها في ذلك ما لها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها للغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على

الضوء والمفيد على المستفيد والمعير لذاته على المنير لغيره وفي خطبة ه
طوالع البيضاوي صلى الله عليه وعلى آله ما اضا البدر المنير منيا وه
وتضالت اي تصاغرت وتقاصرت **عند جود يمينه الغمايم** كذا في النسخة
السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميره جمع غمامة وفي جملة نسخ
معتمدة الغمام وهو اسم جنس الغمامه **والبحار** وكيف لا تتضال الغمام
والبحار لجوده وملخ جود للوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو
بحر الجود الاعظم وغمام الندا الا فخم **سيدنا ونبينا** زاد في بعض النسخ
ومولانا وليس عند ابن عميره كما هو ساقط في النسخة السهلية وغالب
النسخ **محمد الذي بباهر** اي غالب **اياته** جمع اية بمعنى العلامة اي اياته
الباهرة او المراد بنور اياته الباهر وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله
تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوه ه
او هما معا والذي عند ابن عميره بباهر اياته بكسر الهمزة وقصرها
والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس **امنات الانجاد** هكذا في النسخة
المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وملفا لف الغور من بلاد
الحجاز **والاغوار** جمع غور ما انخفض منها او هي تهامة ما يلي اليمن او ما انحدر
مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها
نجد او غور او جمع نجد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور
تبعا له باعتبار تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر لانها
بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها حمنو صاه
ولذلك قال في التوراة جا الله من طور سينا وطلع من ساعير وظهر من
جبال فاران يعني يقال ان مكة مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما في
كتاب شعيا من التبشير باشراف الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير
الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما في بعض الكتب القديمة من التبشير

بانزال

بانزال الله على جبل العرب نورا يملا ما بين المشرق والمغرب واخراجه من
ولد اسماعيل نبيا عربيا يؤمن به عدد نجوم السما ونبات الارض **ومعجزات**
اياته من اضافة الصفة الى الموصوف اي وباياته المعجزات وهو كذا
في النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميره كذلك وفي نسخة ومعجزا
واياته عطف عام على خاص **نطق الكتاب** اي القران من الاخبار بالمغيبات
الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسرا واقوال احاد الناس من المومنين
والمشركين والمنافقين مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى
وتواترت اي تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحي وهو
رواية العدد الكثير الذي تحيل العادة تواطوهم على الكذب عن مثلهم
الى انتها السند باسناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة ه
الاشخاص فهي متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها **الاخبار** جمع
خبر وهو الحديث **صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا**
اي خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم **لنصرته** اي
لاجلها **والذين نصروه في** حال **هجرته** وهم الاوس والخزرج فهو
على حذف الموصوف والا كان المراد بالجملتين مع المهاجرين فقط دون
الانصار وليس ذلك المراد بما يدل له قوله **فنعم المهاجرون** هم الذين
هاجروا والنصرته **ونعم الانصار** هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر
منه ان المهاجرين في كلامه غير الانصار **صلاة نامية** اي زاكية ه
مباركة **دايمتما سجعت** اي طربت في اصواتها وردد تها **في ايكها** جمع ايكة
وهي الغيضة وكلما كان فيه شجر ملتف فهو ايك **الاطيار وهمعت** سالت
بوبلها اي مطرها الغزير **الديمة** بكسر الدال هو المطر الدايم
في سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ووجد في طرة هنا ما نصه

الديمة اسم المطر والجمع ديم ونسب ذلك لتشبيه المولف **المدرار** هو
المطر الكثير الصب **ضاعف الله عليه دايم صلواته** اي صلواته الدايمة
جعل صلواته عليه دايمة مضاعفة **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين**
الكرام صلاة موصولة اي متصلة متوالية **دايمة الاتصال** اي اتصالا
دايما **بدوام ذي الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذي هو قطب** هو ملاك الشي
والذي عليه مداره **الجلالة** هي العظمة وكبر الشان فهو الذي له نهاية
ذلك وغايته مداره فلا جليل من الانام الا يجله لشرفه ويخضع لهيبته
وعلو منزلته ويتادب معه ويتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة
على معنى اللام وتقديم مضاف اي فيها او لاهلها **وشمس النبوة والرسالة**
اي الذي نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه في ذلك بالشمس من وجهين
احدهما ان قوة الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر
الاسرار والخليفة الاكبر في هذه الدار وفي تلك الدار وهو العلم المبثوث
منه الى الخلق والخلائق المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين
وامام الخلق اجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم
وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا
والباهر سطوعا والثاني ان الكواكب التي خلقت للاهتدا او زينة السما كلها ممتدة
منها ومقتبسة من نورها والنبي صلى الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التي
هي محل الانوار والاسرار واعلام الاهتدا او زينة للوجود كلها ممتدة منه
صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة وحكمته وكل ايه اتى
الرسل الكرام بها البينين ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع
غيره من ساير الانبيا والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من ساير الكواكب
فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن

ماقبله

ماقبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه
على الذي فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والنصب على القطع وكذا الحكم
في الهادي والمنقذ الا ان الاعراب في التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفي متبوعها
وذلك ظاهر والله اعلم **والهادي من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله**
عليه وسلم صلاة دايمة الاتصال والتوالي متعاقبة اي مترادفة متتابعة
صلاة اثر صلاة **بتعاقب** اي مع تعاقب اي ترادف **الايام والليالي** والمعنى
ببقا الدنيا والليالي جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع واحدته
ليلة مثل تمر وتمرة **اللهم صل على محمد النبي الزاهد** هذا اسم الحزب الثامن
وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشي وانزواها عنه طوعا وله مراتب
ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب اشراق من
النور في القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل
من المزهود فيه والنبي صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذي منه انفلقت
ومنه اقتبست واستفاد كل ذي نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى
الخلق همة وارفعهم زهدا فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع
مقامه فكان سيد العالمين وفي طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام
الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم اعلا مقام حتى
حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما سوى الله تعالى
من ساير المكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا
التفات له لغير ما تولاه ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذي
خصه الله سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو ادنى الزهد
فيكفي دليلا عليه ما كان يتعرض لسنن الاذى من الخلق قولا وفعلا من ذات
الله وعدم مبالاته بنفسه في ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار الاخرة
على الحياة والبقا في الدنيا وتصغيره في ذلك وعدم توسعه في العيش واتخاذ

واقتنايه لشيء من عرض الدنيا مع كونها سبقت اليه بحذافيرها وترادفت
عليه فتوحها وقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله
وكان يدعو اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه
السلام بمفاتيح خزاين الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير
الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصلح وقد
قال في المواهب قال الحليمي في الشعب من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا
وانكر بعضهم انكار الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نشر
الدر عن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى
يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها ان زهدت
فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي من ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد
مع النبي انه انما المعني به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزاين الارض
وعرضه عليه ما عرضه عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقول النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث اخرجه الطبراني
بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذي عن ابي امامة والى
ما فيه اشار البوصيري بقوله •

• وراودته الجبال الشم من ذهب • عن نفسه فاراها ايما شمم •
• واكدت زهده فيها ضرورته • ان الضرورة لا تعدو على العصم •

رسول الملك بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني في ذاته وصفاته
عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذي يعز ويذل

ولابد لهم من صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى صفة
القدرة **الصمد** معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوايج ويتوجه اليه
فيها وقيل السيد الذي انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذي
قبله وقيل هو الذي لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية
وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري **الواحد** اي المتعالي عن قبول
الانقسام والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيا ولا يشبهه شيء ولا ند له
ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله ولا في ملكه **صلى الله عليه وسلم صلاة دايمة الى منتهى الابد**
وفي بعض النسخ الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا
ينتهي بانتهايها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة
مستمرة على الدوام **بلا انقطاع** اي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله
الى منتهى الابد اثبات النهاية له بدوا وانما المراد الاستمرار معه وقوله
بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان البا للتفسير والتصوير وهو بدل
منه او نعت بعد نعت او حال وان كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب
دوام الصلاة الى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم
ولا نفاد اي ولا فنا **صلاة تنجينا بها** اي بسببها **من حر جهنم** اي
وبردها وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله
وبيس المهاد اي الفراش هي **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم**
كذا باثبات وسلم في النسخة السهلية وسقط في بعض النسخ المعتمدة وعلى
اثباتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن الثابت في كفايته رواية فيما يصلى بها
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها
من الفضايل وزاد بعدها هنا قوله **صلاة لا يحصي لها عدد** الكثرتها وعدم
انقطاعها **ولا بعد** كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ

ولا ينقطع لهما مدد لتواليه وترادفه دايما اللهم صل على محمد صلاة تكرم
بها مثواه لديها واه وتبلغ بها يوم القيامة من ابتدايه الشفاعة
رضاه منعوت تبلغ اللهم صل على محمد النبي الاصيل اي العريق في الحسب والمجد
الراسخ في ذلك قال الجوهري رجل اصيل الراي اي محكم الراي وقد اصل اصالة
مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسايي قولهم
لا اصل له الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة
في النبوة لذكره معها فاصالته فيها بتقدم نبوته على ساير الانبيا من نبي الى
نبي حتى خرج نبيا كما روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
والله اعلم السيد النبيل من النبل وهو الذكا والنجابة والفضل والشرف الذي
جا في بعثته مصحوبا بالوحي من القران وغيره والتنزيل الذي هو القران
واوضح بيان التاويل اي التفسير للقران وجاه الامين على الوحي جبريل عليه
السلام بالكرامة والتفضيل الالهية اي صحبته الكرامة والتفضيل الذي
هو الوحي والنبوة والرسالة او الذي هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل
الاولين والاخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به
من الاسرا اي هو السير بالليل يقال سرى واسرى واسرى بنفسه واسراه غيره
غيره واسرى به وهو في لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير
اسرى به الملايكة كما قال ابن عطية في الاية او اسرى به البراق كما قاله السهيلي
فيها الملك بكسر اللام وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال
البيضاوي وفي المالك يعني بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه
تصرف الملاك فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف
شا من الملك والملك يعني بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين
من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس في الاخر وهو فاعل اسرى الجا
ووجدته في نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى

ضميرا

ضميرا يعود على جبريل عليه السلام الجليل اي الموصوف بنعوت الجلال
والعظمة والكبريا والتنزيه لما سواه وقيل معناه الذي عظم شانه وظهر
امره فلا يوازيه غيره ولا يباينه في ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل في الليل
البهيم اي الاسود الطويل سمي طويلا لما فاته للطبع بسواده ولذلك
يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من
يروم الحركة والانبعاث الى السبب والاجتماع بالغير واواه المبيت الى
منزل لا يلايمه والعرب تصف المكروه بالطول وايام السرور بالقصر
واما مدة الاسرا فانما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتى في الاية بقوله
ليلا منكرا فكشف اي الملك سبحانه والفا للعطف والسببية له صلى
الله عليه وسلم عن اعلا الملكوت اي الملكوت الاعلى اي عن اعلاه به
ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف له عن المحل
الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السما الدنيا والسموات السبع من سدرة
المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش والوقوف والله اعلم والملكوت
فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة
فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه
ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك بالحس وما
معه او بالعقل وما معه لكن لا في الحال بل في ثاني حال كما في الدنيا مما لم
يصل اليه وهما لا نهما كتعلق الجسم بالروح وبما به وما في الجنة اذ هو
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه
الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلاه وارفع من عالم
الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب وبهذا سمي جبروتا ماخوذا من الجبر وهو
القهر اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات
والملكوت كعلم الاسما والصفات الدالة على الذات والملك علم افعاله الظاهرة

الدال علي ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم
الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر
الذات والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلي
القول الاول الملك راجع الي الاثر والملكوت راجع الي الذات والجبروت
راجع الي الاسما والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال
عليهما وبالبصيرة المعاني الغيبية الملك ما ظهر والملكوت ما بطن
والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع
بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم الرابع هو عالم
العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعزز الله تعالي عليه به وانفرد
بعلمه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمايه وصفاته من حيث تعلقها
به واراه سنا بالمد والقصر فعلي الاول الرفعة والشرف والجلال ومعني
الثاني الضيا الجبروت هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصابيح
باتفاق وهذا اخلاف ما يجري علي الالسنة وما يوجد في بعض نسخ هذا
الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ وهو من التهمر كما تقدم والتجبر
الذي هو التكبر او من جبرت الفقير اغنيته ومعني سبحان ذي الجبروت
والملكوت علي هذا المعني ذي الغني والملك ونظر الي قدرة يحتمل انه رأي
نفس القدرة كما رأي الذات العلية علي القول الاصح لجواز رؤية الصفات
عقلا كما تجوز رؤية الذات لمقتضي التسوية وهو الوجود ويحتمل انه
رأي اثارها رؤية خاصة زايدة علي رؤيته لها في الارض والله اعلم الحي
هو الذي تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات الدايم الذي لا انصرام
له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهي وهذا الاسم ورد في الاسما التسعة
والتسعين في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخرجه جماعة الباقي
هو الموجود الذي لا اخر له الذي لا يموت لان حياته حقيقية ذاتية

واجبة

283

واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة
للعدم صلي الله عليه وسلم صلاة مقرونة اي مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن
والكمال والخير والافضال اي تزيد به بها جمالا واحسانا وكمالا وخيرا وافضالا
ويحتمل ان المراد تقرن وتتبع جماله هو صلي الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره
وافضاله بعينه انها لا انتقار فيه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه دايما بلا
انقطاع والله اعلم اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد الاقطار جمع قطر
بضم القاف وهي الناحية من الارض او السما ويحتمل ان يكون المراد هنا جمع قطر
اسم جنس قطرة لاحدي قطرات الما او جمع لقطرة علي غير المعروف في جمعه
ولعله المتبادر والله اعلم وصل علي محمد وعلي ال محمد عدد ورق اسم جنس
ورقه الاشجار وصل علي محمد وعلي ال محمد عدد زبد البحار وصل علي محمد
وعلي ال محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ما جري من الما وكثر ولم يبلغ ان
يكون بحرا او جمع ايضا علي نهر وصل علي محمد وعلي ال محمد عدد رمل الصحاري
بفتح الراء وكسرها جمع صحرا قال في الصحاح هي البرية وفي القاموس الارض
المستوية في لين وغلظ دون القف والفضا الواسع لا نبات فيه والقفار
جمع قفر وقفرة وهو الخلا من الارض واقفر المكان نخلا وصل علي محمد وعلي
ال محمد عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما شأنه
ان يكون محملا وهو مفرد اريد به الجنس اي اثقال الجبال والاشجار ويصح ان يكون
معطوفا علي ثقل او علي معموله ويحتمل ان التقدير عدد اجزا موازين ثقل
بكسر المثلثة وبفتح القاف كما وجدته في نسخة معتبرة معتمدة عند الخفة
الجبال والاشجار معطوف علي الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا
او تجوزا لان اجزا الموزون معدودة ليجري علي سنن ما قبله وما بعده من
المعدودات والله اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مفردها
الذي اثقلها والاشجار معطوف عليه لا علي مدخوله الذي هو الجبال وبذلك

بحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد وصل علي محمد وعلي آل محمد عدد
اهل الجنة واهل النار من الانس والجن او منهم ومن ينشئ الله تعالى لهما
من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة والنار فانهم
كانوا فيهما اولا لان المتبادر من اهل الجنة والنار هم من ينتفع او ينتقص بهما
من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل علي محمد وعلي آل محمد عدد
الابرار والفجار وصل علي محمد وعلي آل محمد عدد ما اختلف به الليل
والنهار اي عدد ما ياتيان ويترددان ويتعقبان من شئون الله تعالى
واقضيته في خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل
والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال
وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه اي من له
المكونات الموجودة التي يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا
اي سترا لنا من عذاب النار وسببا اي وصلة لنا لاباحة دار القرار
اي لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا في شئ منها والمراد بها
الجنة فهي دار الاستقرار لاهلها والذي يباح لكل احد منها هو ما يطير
له منها ويصير في ملكه وقسمته فهو دار قراره انك انت العزيز اي
الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار الذي يظهر الجميل ويستر
القبيح ويزيل العقوبة عن من يستحقها فانت اولى من اجاب السوال واسعف
بالنوال فالجملة جي بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل على ما في
النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلي آل محمد الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين
وازواجه امهات المومنين صلاة موصولة اي مولاة متتابعة مترادفة
تتردد اي تختلف وتتكرر الى يوم الدين اي الجزاء اللهم صل على سيد
الابرار اي عموما وزين المرسلين اي احسنهم وخيرهم وهو زينهم الذي

به زانوا وحسنتهم الذي به احسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير الخير واكرم
من اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة معتبرة واضا عليه النهار من اهل
الارض اجمعين الماضين منهم والاتين ثلاثا هكذا ثبت في نسخ متعددة
وسقط في النسخة السهلية وغيرها وهذا اتمام صلوات الكتاب ثم ختمه
بدعا الرجل اجابته بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا
يعني صاحب المن اي الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السوال
لا لسبب ولا لعلة الذي نعت للمضاف الذي هو ذا لا يكافى امتنانه
اي لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه
وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافى
مهموز الا انه في النسخة بترك الهمز للمواخاة مع يجازى بعده والطول
بفتح الطا بمعنى الفضل والامتنان الذي نعت له ايضا لا يجازى اي
لا يكافى انعامه ولا احسانه نسالك بك نطلبك متوسلين اليك
بك ولا نسالك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك واكتفا
اليك وفرارا واضطرارا اليك واضطرابا عن الوسايط البعيدة عنك
وانا لا نتوسل بلاحد الا بموجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف
الا لك فالنا وسيلة اليك سواك ان تطلق هذا هو المسول وهو المفعول
الثاني لنسال السنتنا جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي
اوله ولمن له به تعلق عند السوال اي فتنة القبر وهذا اول فتنة يلقاها
العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول
الصواب فذلك دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة
بفضل الله والا فالامر على خطر نسال الله السلامة والعافية بمنه وتوفقنا
التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة
والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه

من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تتناوله استطاعة ولا
يدخل تحت طاقة ولهذا قال تعالى وما توفيقي الا بالله **لصالح الاعمال**
اي الاعمال الصالحة او لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف
وعدمها **واجعلنا من الامنين** ضد الخائفين اي من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف
اولئك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يوم الرجف اي التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد وفي بعض النسخ
الرجفة بها التانيث اي الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تشيره الصيحة
او الطامة التي يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب
ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف فواده قال ومنه ارجاف النفوس بكربة الاخبار اي تحريكها
انتهى والمراد هنا يوم القيامة والحشر ويسمى الرجا وكشداد والراجفة
النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما في حديث اخرجه البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما **والزلازل** جمع زلزلة وفي بعض النسخ
والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع ولذكر الرجف
بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض
وفي الاشخاص وفي الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال
زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هي والزلزال
بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه
التثليث والزلازل الشدائد والبلايا اي يوم القيامة هو يومها
ومحلها **يا ذا العزة والجلال** يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو
الاقرب لموافقته له في السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم
اسالك يا نور النور اي يا من له كل الظهور الذي به ظهرت المظاهر
وله الوجود الحقيقي الذي به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية

البنوية

البنوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور
النور قد استنار بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض
يا نور كل نور خامد لنورك كل نور **قبل الازمنة** يتعلق بنور لانه في تاويل
موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان
او زمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو
من الحكما وتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة
متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته للثاني
كما في اتيك عند طلوع الشمس **والدهور** جمع دهر وهو الزمان الطويل
والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفي المشارق الدهر مدة الدنيا
وقال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفي كتاب الغريب
للمحب الطبري قال شمر الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم
وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان
من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشا الله تعالى وقال
الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها
يقولون اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام في لباب المعارف العقلية
الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك
بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا
قيل ان الدهر اصل الزمان لان الزمان ممتد مع السفليات والدهر
ممتد مع العلويات **انت الباقي بلا زوال** اي بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه
الجملة تفسيرية تصويرية **الغني** عن كل ما سواه **بلا مثال** بلا حد ولا
مقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك **القدوس** اي الطاهر او المبارك او المبرا
من المعايب هو المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذي لا تدركه
الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل ما لا لغيره وهو بضم القاف

في الاشهر وان كان الانيس فتهاوي لغة وقري بها الطاهر بالمهملة بمعنى
الذي قبله العلي فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من القهر الذي هو
الاستيلا على الشي من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة
وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا ه
الذي لا يحيط به اي يحويه مكان اي موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة
تجسمه وحصره وقال حجة الاسلام في المعيار المكان هو السطح الباطن
من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وقد يقال مكان
للسطح الاسفل الذي يستقر عليه شي ثقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة
حصره في الفلك اسالك باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات
المسمى الحسنى مصدر وصف بها او مونث احسن جمع اسم وهو الالفاظ
فالمفرد لا شي وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسمايه
تعالى هو بتحسين الله فهما شرعا مع تضمنها معاني حسانا شريفة من المدح
والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان
المراد اسما الله تعالى كلها التي سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لا يطلع
عليه احد من خلقه والاسما التسعة والتسعون جات معينة في حديث
حسن عند ابي هريرة رضي الله عنه وقال العلما ان ذلك يحتمل لان يكون مدرجا
من كلامه سمعها احاد فنسقها في هذا الحديث والله اعلم وهي الله الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل

القوى

القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك
والبيهقي في الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه معا في
التفسير وابو نعيم في الاسما الحسنى بلفظ اسال الله الرحمن الرحيم الاله
الرب الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف
الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدي
المعيد المنور النور البارئ الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار
الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت الدايم
المتعالي ذو الجلال والاكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث
المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب
الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي
العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر المالك القاهر
الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج
ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجة بلفظ الله الواحد
الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك
الحق السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم
اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البارئ المتعال
الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب

الغني الوهاب الودود الشكور الواحد الواجد الولي الراشد العفو
الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان
الرؤف الرحيم المبدي المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار
النافع الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط
الرزاق ذو القوة المتين القايم الدايم الحافظ الوكيل الباطن السامع
المعطي المحيي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الابد العالم الصادق
النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وقال الخطابي علي قوله في اول الحديث ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة في هذا الحديث الكريم من احكام
اثبات هذه الاسما المحصورة لهذا العدد وليس فيه ما يدل علي نفي ما عداها
وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسما لانها اشهر الاسما وابينها معاني
واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفايدة
في خبران وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين اسما
وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها للصدقة
او من زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل علي انه ليس عنده من الدراهم
غيرها ولا اكثر منها وانما يدل علي ان الذي اعده زيد من الدراهم للصدقة
او العطية من ذلك العدد المذكور قال ويويد هذا التاويل ما ذكره
في حديث ابن مسعود في دعايه اسالك بكل اسم هو لك سميت به
نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويويده قوله صلي الله عليه وسلم
ولله الاسما الحسني كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلي الله عليه وسلم
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك وقوله في حديث الشفاعة
فيفتح علي من محامده وحسن الثنا عليه ما لا اقدر عليه الان يلهمنيه

الله

187

الله عز وجل اوكما قال صلي الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما
ثم الاحصا صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق
والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر من حيث التحقق تفضله فتفاوت رتب
المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا علي الاحاطة والضبط وكان الكلام
علي الاسما من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي يضن بها عن غير
اهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين
وباعظم اسمايك اليك خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه
وسرعة اجابته واجلها اي اعظمها واكثرها عندك ثوابا اي اجرا
واسرعها من السرعة نقيض البطو منك ابتدايية اجابة هي مواجهة
السايل بما يرضيه سوا كان عين مراده او خلافه وباسمك المخزون
المكنون رواه ابو نعيم في الحلية عن صالح المزني قال قايل لي في منامي
اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون
المبارك الطاهر المطهر المقدس وفي رواية المبارك الطيب الطاهر
الي اخره قال فما دعوته في شي الا تعرفت الاجابة الجليل في نفسه الاجل
من غيره من الاسما الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعني الذي يحبه
ليحب الدعا به ومعناه انه يكرم من دعا به او يريه كرامته ولهذا فسر
رجوع المحبة للداعي بقوله وترضي عن من دعا به اي تنعم عليه وتكرمه
وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بما ذا يكون بقوله
ويستجيب له دعاه اي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يومله من مرغوبه
او تنظر له وتعوضه بما هو خير له مما طلب اسالك اللهم بانك انت
الحنان المنان معناه الحليم او الذي يقبل علي من اعرض عنه المنان اي
المعطي ابتدا وكره مالك رحمه الله تعالي الدعا بيا حنان فاما انه لم
يبلغه بحديث واما انه يري شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه

الاشعري وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال
على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم
يصلي فلما ركع وسجد وتشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون
بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه
الخطيب في تاريخه من حديث جابر وردف الاسمين في الاسما من حديث ابي
هريرة جماعة كما تقدم ذكره بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير
بمعنى مبصر ومثل قول عمرو بن معدي كرب بن ريحانة الداعي السميع يريد
المسمع المبدع المخترع والمنشي والخالق ابتداء على غير مثال سبق ذو الجلال
والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما يشهدونه وقيل
الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة
الدنيا الكبير اي ذو الكبريا المتعال بمعنى العلي عن طريق المبالغة
واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت
به اعطيت اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على عايشة رضي الله تعالى عنها ذات غداة فقالت يا رسو
الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها
بوصية فقالت توضأت فقالت اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت
منه وما لم اعلم واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت
واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفي هذه الاسما واسالك باسمك العظيم
بذل العظمة العظما جمع عظيم اي جليل منهم الانبيا والملايكة عليهم السلام
وتذللهم له سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم

لسطوة

لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظما ما هو اعم من ان يكون
عظيما عند نفسه وابنا جنسه في الدنيا والمراد الاول فقط والثاني فقط
وعليه ينبني عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام او هو
مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو
الذي يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولي ضبطهم وسياستهم والقيام بمصالحهم
ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك ومليك ويجمع ايضا على املاك
والاسم الملك بالضم والوضع ملكه والسباع جمع سبع وهو كل حيوان
مفترس كالاسد والنمر والذيب والثعلب والنسر والعقاب وقد يخصه
العرب بالاسد والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الارض وفي
نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة
التشديد والمراد ان الموجودات كلها في وطي قبضته وتحت قهر تصريفه
خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع
العادية الى الذرة والاشيا الحقيرة والضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته
وكبريايه وحيطة قبضته وتصريفه سوا ولهذا عطف عليه قوله وكل شي
خلقته يا رب لا اعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على
احد اللغات في المنادى المضاف ليا المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة فيبنى
على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد قال الشيخ ابن عطا الله رضي الله عنه
في التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى ربه متعلقا باسم الربوبية في
قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه المناسب في هذه المكانة لان الرب
من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك الاستعطاف لسيده
اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس عنه فوايدها
انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب نداوه مضافا وان سمع غير مضاف
للباقي اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بني على الضم تشبيها

بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو معرفة في التحقيق بنية الامنا فيه
لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتي بفضلك يامن له العزة والجبروت
اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد ابن جبير مرسلا ان اهل السما الدنيا
سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل
السما الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
واهل السما الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت
يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد العزيزي المهدوي رضي الله
عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوي
وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم الملكوتي
هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر رباني
ارادي انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده
تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذه عبارة عن العالم الملكوتي
المستمر على حقيقته وحالته وهو الازل الذي لا كسب فيه وانما الكسب
في عالم الملك والشهادة المضاف الى القدرة المعرفة للحكمة وفيه الترتيب
والكسب والزمان والمكان والاكوان فعبر عما ظهر في عالم العلم والارادة
المسمى بالعالم الملكوتي بالازل وعبر عما ظهر في اختراع القدرة المعرفة
للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة بالابد اذ في تباينهما ظهر الترتيب ه
الحكمي والارتباط والزمان وظهر الكسب وشرعت الشرايع وخرجت
لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه الشية من معنى العالمين اللذين هما
عالم الغيب والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلية
لفراغ الخلق منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية
وهي من صفة عالم الملك فيما يظهر بغير كسب يعزا الى الازل وما يظهر مع
ترتيب الاحكام بالكسب يعزا الى الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت

من اجله بعضه والله اعلم يامن هو حي لا يموت نعت لازم لحي سبحانك اي
تنزيها لك وبراءة من السوء رب اي يا رب ما اعظم شانك اي امرك
الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك هذه لموافقة قوله بعده
وارفع مكانك اي مكانتك وقدرتك والمغتفر للتعجب لتعظيم التعجب
منه انت يا متقدسا في جبروته اليك ارغب واياك ارهب يا عظيم
بمعنى الجليل والكبير والذي انتفت عنه جميع سمات النقص ووجبت
له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه
عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته يا كبير يا ذا الكبريا الكامل
الصفات يا جبار هو القاهر الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد
وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر الكسير ويصلح
الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير
وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة يا قادر
هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة
المبالغة يا قوي اي ذو القوة التامة وهي بمعنى القادر تباركت تباركت
تفاعل من البركة وهي الزيادة والنما والكثرة والاتساع اي البركة
التي تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تعاظمت وهي كلمة تختص
بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجي منها مضارع
يا عظيم تعاليت اي ارتفعت يا عليم المحيط علما بجميع المعلومات سبحانك
يا عظيم هذا ثبت في النسخة وسقط في نسختين معتمدتين سبحانك
يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من تم تماما ضد نقص الكبير ان
تسلط من التسليط وهو التغليب والاطلاق القهر والقدرة وهو فعل
مضارع منصوب بان وقال الجد للامام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي
رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجري هذا اللفظ على السنة

اهل هذا الشان من الفقرا بتسكين الطا وسمعت عددا كثيرا يقرونه كذلك
ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بانه محفوظ وعليه قوله تعالى والى ان
تاتنا الصيحة تختطب انتهى **علينا جبارا** هو المتكبر المتعالى **عنيدا**
من عند عن الطرق يعند مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه وهو
عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهما اعظم الجبارين
المعاندين وهي اخبث من الشياطين بل من سبعين سبطان ولولاهي لم
يجد العدو للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر بمنه وكرمه **ولا شيطانا**
جنيا وانسيا **مريدا** اي عتيا عاصيا ذا اقوام وجراة وبلوغ الغاية في الشر
ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم عينه ويعاند الحق ويخطيه ويجحده
ولا ضعيفا ضد القوي **من خلقك ولا شديدا** ضد الضعيف وهو القوى
المقدم المجد **ولا بارا ولا فاجرا** هذا اخر ما نقل عن الشيخ القطب
جمال الدين سيدي يوسف ابن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي
نزيل مصر فيمن واظب على قراة حزب النووي بعد الصبح والمغرب او قال
بعد الصبح والعشا انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ﻫ
ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل
الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام والعدا وﮦ
والله تعالى اعلم انتهى **ولا عبيدا** بمعنى عابد من العبادة الا انه
ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على الجاحد
وكل ذلك يحتمل هنا **ولا عنيدا** ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة
والطاعة او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او مرادف للعبيد
ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم **اللهم اني اسالك فاني اشهد**
هذا الدعا الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة
وقال الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط

مسلم

190

مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا
به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب واذا سيل به اعطى وقوله فاني هو في النسخ على اكثرها بالفا المروسة
وهو تعليلية ووقع في نسخة فقط بالبا الموحدة وهي سببيه وغالب كتبها
في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفا المروسة وبالمروسة هي في الكفاية
لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والها ووقع في النسخة السهلية بضم
الهمزة وكسر الها **انك انت الله الذي لا اله الا انت** الاكثر سقوط الموصول
في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت
بضمير الخطاب لانه اذا اجرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير
غيبته او ضمير اموافقا للاول نحو قوله • نحن اللذين صبحوا الصبوحا •
وقوله • انا الذي سمتني امي حيدرة **الواحد الاحد** هو هنا بمعنى الواحد
قبله لان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث اتى فيه فهو مقلوب
فيه الواو والفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو وفا بدلت همزة
والواو مفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه
امراة اسما بمعنى وسما من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين
الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما
معا كما في النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد
وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له **الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا** اي مثله ولا نظيرا **احد** هو هنا على بابه لانه في النفي وقد
تضمنت هذه الجملة التي هنا معاني سورة الاخلاص واول اية منها
تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص والتقليب والثالثة
تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي الشبيه والنظير ليس كمثله شي
وهو السميع البصير **يا هو** قال في نوادر الاصول هو اسم لا مشترك في الهوية

مطلب هو

خرجت الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله
هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسما واليه يشير القلب
لانه الباطن الذي لا يدري كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير
اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطايفة اخبار عن
نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون
الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى
تقول قايم او قاعد او هو لحي وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت
هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذلك الحق فيعقون عن كل بيان لاستهلاكهم
في حقايق القرب باستيلا ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحانهم عن سواهم
فضلا عن احساسهم عن سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب
الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته
فهو هو وللناس في هذا الاطلاع بحث وانكار على الصوفية والتحقيق
ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعار
واستشعاره او شواهده وقراينه لا باس به لاهله والله اعلم وقال
في النصيحة الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم حتى
لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد لها الا في الابهام وهذا
محكوم عليه فيسلم له كالنفس على سايمة هذا الشان والله اعلم وبه
التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب الكبير
بعد نقل كلام الترمزي السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو
مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلا نطاق
بعد الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فهم ممن يشار
اليه بها لا هو لان المشار اليها كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة
لا تكون الا اليه لفقد ما سواه في شعورهم لفنايهم عن الرسوم البشرية

بالكلية

بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك
غاية في التوحيد والاعطا قال بعض حكاية صاحب التحبير وتكلمه بكلام
لم نخوضا تقدم هذا استقصى حال القوم وجالتهم ورموزهم فهو عندهم
اسم مستعمل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار
العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاقه في ساير الاسما الظواهر وكذلك
ساغ نداوه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع في كلام العرب الا انه ضمير الخطاب على خلاف فيه الى اخر
كلامه **يا من هو** مثل التي قبلها اي يا من يشار اليه بهو وتطلق عليه وله
الوجود الحقيقي **الا هو** ضمير يعود على الموصول **يا من لا اله الا هو يا ازلي**
هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد
اطلاقه في الازلي قرانا ولا سنة **يا ابدي** قيل معناه الذي لم يكن لبقايه
نهاية ولا انقضا والذي في حديث ابن ماجة في الاسما الابد بغير يا وقال
في القاموس الابد محركة الدايم والقديم الازلي وفي تسبيح الامام ابي حنيفة
رحمه الله وقد راى الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان الابدي الابد
بذكرهما معا **يا دهري** هو في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال
ومعناه الباقي وقيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتدا له ويمكن ان يكون
على نسبته ما ينسبون للدهر في الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون
للدهر الفاعلية فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فانه هو
الدهر اي الفاعل لما ينسبون للدهر بمعنى يا دهري اي يا فاعل او يا
خالق او نحو ذلك ويمكن فيما يظهر ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر
وهو وجه في الحديث والله اعلم وفي دعا في كتاب القوت وغيره يا دهر
يا ديهور يا ديهار يا دهر الداهرين يا ابدي يا ازلي **يا ديمومي** معناه
الدايم الباقي الذي لا نهاية له **يا من هو الحي الذي لا يموت يا الهنا واله**

كل شي قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
قيل انه اصف ابن برخيا ابن خالت سليمان عليه السلام وكان عنده علم
بالاسم الاعظم من اسما الله عز وجل ومن الدعا الذي دعا به هو ان قال
يا الاهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم
ايتني بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران للشيخ
زكريا رحمه الله قال الزمخشري والظاهر انما سرع من ذلك وانه كلمح
البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التعريف والتبصرة انتهى
الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى الندا واحدا لا اله الا انت
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية
مبدوة بما بدا به هذا الدعا عند احمد وابي داود والترمذي والطبراني
وابن حبان والحاكم وغيره عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما
ولا نطيل بجلبها وفي القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة الاية ومعنى فاطر خالق وباري ومبدع ومنشي الرحمن
الرحيم الحي القيوم اي القايم بنفسه والقايم بامور خلقه وقال ابن
عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تنتهي الدهور ولا يغيره انتقال
الامور وقيل القيوم الغني الدايم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ
زروق والاول والثاني اسس بانه من صفات الذات فافهمه الديان
معناه القاضي والقهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عمله بل يجازي
بالخير والشر الحنان المنان الباعث الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور
يوم النشور الوارث اي الباقي بعد فنا خلقه او الذي اليه ترجع
الاملاك بعد فنا الاملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت
قبله وقال المحشي هذه النعوت للمنادي المنادى وحكمها علم منه النصب
نعته ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا

بغير فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع
بعد القطع لجواز كون نصبه على القطع اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل
في البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسما المدعو بها غالبها قيل
فيه انه الاسم الاعظم حسب ما تقدم قلوب الخلايق يعني الانس والجن او جميع
العقلا فيدخل الملايكة على تجوز في نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله
وتمحو الشر اذا شيت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللولو والمرجان ونحوه
ومعنى قلوب الخلايق اي امرها بيدك اي في يدك والمعنى في قبضتك
وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلايق بيدك هو من
باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله نواصيهم جمع ناصية وهي شعر
القصة وهو الشعر المتدلي على الجبهة وهو استعارة لان شان من يملك
امر دابته فتكون في قبضته انه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث
شا اليك اي لك الذات تملكها وتصرفها كيف شيت ولا قدرة لمخلوق معك
ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الاتصافية بالثانية مفصولة من الاولى
لكمال الانفصال الناسبية تزرع اي تنبته او تنبته وتنميه ومن جملة الخير
ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ واطلاق الزرع
على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اي تذهب اثره وهو كل شي
لا يرضاه شرعا اذا شيت فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة منك
فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم اي من
الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان
الشر هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الا ان يمحوه الله بما
شا وان الخير انما هو طاري يزرعه الله ويرحم به من شا كما قال تعالى ان
النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي فاسالك الفا للتعليل اللهم ان تمحوا
من قلبي كل شي تكرهه اي لا ترضاه شرعا وان تحشوا اي تملا قلبي مني

ابتدائية او بمعنى البا خشيتك اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي
الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما سالك لكونها ثمرة العلم
بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقد استعاذ
صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه
اني لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطا الله خير علم ما كانت
الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتى
انقطع علما العوالم كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته
للصالحين من عبادك والرغبة يحتمل ان تكون اللسانية التي هي التضرع
والابتهال الى الله تعالى بالدعا ويحتمل ان تكون القلبية التي هي لجا
القلب الى الله تعالى في الحضور وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه
ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والالحاح فيما يوصل الى المرغوب وهذا
اقربها والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا
على معمول اسالك وعلى الثاني يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا
على معمول اسالك والامن هو ضد الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فامن خوفنا
ولا تخيب رجانا وكلاهما يحتمل لاعطا الامن في الاخرة وحتى في الدنيا وقد
قال زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى
يبلغ من حبه له ان يقول اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي
ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة
ورفعنا عنك الملامة والعافية هذا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
سالتم الله تعالى فاسالوه العافية وقوله ما يسال الله قط احب اليه
من ان يسال العفو والعافية قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سوال
ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب فغيره

تحقق

تحقق بوصف الانفعال والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم
انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسالك فهما بالنصب
ويجوز جرهما كالذي قبلهما على الجوار على القول بجوازه في عطف النسق
وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب من الاضطراب
فان كان سكونه الى الله فهي العافية الكاملة الشاملة بكل حال
حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح الامن والعافية
امرين باطنيين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة
واعطف اي اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من لابتدا الغاية اي من
عندك والهمنا اي وفقنا ولقنا الصواب اي السداد في القول والافعال
والاعتقادات والاحوال والحكمة التي تمنعنا الخطا والخروج عن
الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة في غير النبوة
نسالك الفا عاطفة لجملة نسالك على الجملة قبلها الا ان جملة نسالك انشائية
معنا اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين روى ابو نعيم في الحلية عن
طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخي دعا على هذا الاسلوب الذي هنا
بموافقة في بعض الالفاظ مبدا سوال كل منهما بسوال علم الخائفين
مطلب خوف
انما يخشى الله من عباده العلما
وقال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه في كتابه الاربعين اعلم
ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال
وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى
بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف
الله خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده
العلما انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضي الله عنه سال الله العلم
الذي ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشيك
من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف

من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلما غير ما يتصور في اوهام العوام
وبخلاف ما يعدونه من القلق والاحتراق والوله والانزعاج لان هذه
خطرات ومواجيد واحوال المولهين ليست من حقيقة العلم في شي بمنزلة
مواجيد بعض الصوفية من العارفين في احوال المحبة من احتراقهم وولههم
والخوف عند العلما انما هو اسم صحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطي
عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي به خايفا فلذلك كان النبي
صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم
حبا لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار
في المقامين معا والتمكين والتثبيت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق
والانزعاج ولا الوله ولا استهتار وقد اعطي اضعاف عقول الخليقة وحلومهم
ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي على
ما هنا يعني انه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف
الله لم يسكن اليه وقال ابن عطا الله الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة
حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطا
واليأس منك في بلا **وانابة** يقال تاب الى الله واناب اي تاب ورجع قال
المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد
مما سواه والله اعلم **المخبتين** يقال اخبت خشع وخضع وتواضع **ولاخلاص
الموقنين** هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه
بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه
الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم
السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص ان من
اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه
الا انه نقص في مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا

العبودية فتحققوا عن اسر الهوى بالحرية فلم يسترقهم سوى الوحدانية
وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا
انه لا يدخله في اخلاص المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين
وقال حجة الاسلام رضي الله عنه في الاحيا ان الاخلاص عند الصديقين هو
الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد عن العمل عوض في الدارين ولا يراد به
الا وجه الله تعالى لحبه لا لله سبحانه لاستحقاقه للطاعة والعبودية
ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباس رضي
الله عنه لا يسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان
الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك وغيب عن نظرهم روية الخلق بما
اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منه حصول
منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمالهم خالصة وان
عملوها بين اظهر الناس وبمرا منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق
وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله تعالى
في قبة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى وفي نسخة فقط الموقنين
بدل الموقنين **وشكر الصابرين** لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر
هو الدوام والثبات على الشي وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة
باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على النعمة
بان لا يركن اليها ويودي شكرها ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية
ان كان مقاما في الصبر معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر
دايمه والله اعلم والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته لا يتعدى
ذلك الى الجوارح فينطلق اللسان بالثنا وتسخو الاعضا بالعمل وترك
المخالفة **وتوبة** قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع
عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدا وكمال امامه

مبدوها فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى
يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف
والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال
فبترك الذنوب واما في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في المضي
فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال **فصل** اذا عرفت
حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد وفي كل حال ولذلك
قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى **الصديقين**
لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكباير
والصغاير والظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله تعالى لما فيه من الافات
والعلل ورؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه يوصف الصديقة
يتخلص من الافات والعلل ويكون متعبدا لله على الكمال وقد قال
الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا على
الكباير وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك سر الاسرار المانع من
الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله والله اعلم
ونسالك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجهك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجلية الذات لخواص عباده ثم اطلاق
الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما ورد من القران
من المشكل في غيره وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين والفقها
فاهنا جرى على ذلك والله اعلم **الذي ملا اركان عرشك** اي جوانبه
وزواياه يعني ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث
لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها
ابصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه وقال
لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار **ان تزرع** اي تضع

وتثبت

195

وتثبت **في قلبي معرفتك** وقال المحشي معرفة الله تعالى هي اعلى المطالب
واسنى المواهب والمعنى بها ما يتضح من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق
اسرارهم باحديته وذلك لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم
عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني
والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انها جنة
معجلة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وان من دخل
هذه لا يشتاق الى تلك بعنونه بالنسبة الى حورها وقصورها واما
بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين
فانما ينتج على قلوب العارفين في هذه الدار انما هي شمة مما اعد لهم
اكرموا بتعجيله في هذه الدار والله اعلم **حتى** اي الى ان **اعرفك حق
معرفتك** اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة او حق معرفتك
الحقة الثابتة المتحققة على ما يليق بي ويمكن مني ويجوز في حقك وهو
معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدني علما **كما ينبغي
ان اعرف به** اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلاله لك
وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة
او لاجل ابتغا معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم
دعاه وكتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسبما في النسخة هـا
السهلية اذ ذاك مطلوب لما تقدم في الفصل الاول وان كان قد ورد
حديث بالنهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب
ولم يعرج عليه العلما في عدد المواضع التي تكره فيها الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم فقال **وصلى الله على سيدنا** زاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا

محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقط في بعض النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا اخر الكتاب في النسخة السهلية على ما عند جدي للامام ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله وعند غيره عنها كما في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا الله ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله عنه في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمولفه وارحمه واجعله من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره مما قابل نسخته بها وتتبع ما فيها انه لم يزد عليها ولم ينقص ان نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما انحرف ما قبل ستين وقع فيها بله او انه ثم كتب كل منهما على حسب ما تحمل او ان احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر بعد وقوعه على التحميل واما انهما نسختان اثنتان لسيدي الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين المذكورين في كتب الطرر فان كل واحد منهما انفرد بشيء لم يذكره الاخر مع اعتناء كليهما بذكر ما للشيخ في النسخة المذكورة وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه نقوعنده بواسطة وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا ما في هذا التقييد مالهما معا والله الموفق ثم اخبرني بعض الشاخ عن بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدي الصغير ان والده اخبره انه جده سيدي الصغير كانت عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المولف والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم اخبرني اخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم وكتب ايضا الشيخ رضي الله تعالى عنه على ظهر نسخة له هذين البيتين

كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري • وقلت لقلبي انت بالشوق اعلم

فبلغ

فبلغ سلامي يا كتابي وقل لهم • مقامكم عندي عزيز مكرم •

وفي رواية معظم هذا اخر ما قصدت وتمام الوعد الذي وعدت ولا ايمن ان اكون اسقطت او حرفت شيا من متن الكتاب سهوا ورحم الله امرا راى خللا فاصلح او عاين زللا فسمح فان الخطا والخطل غير مستغرب من الانسان وخصوصا مثلي قليل العلم قصير الباع في الحفظ والفهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بدر التمام وحائز الفضل والشرف بالتمام وعلى اله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام والحمد لله رب العالمين وكا

• وصلى الله على سيدنا •

• محمد خاتم الانبيا والمرسلين •

• والحمد لله •

• رب •

• العا •

• لمين •

فرنسو كاواشو